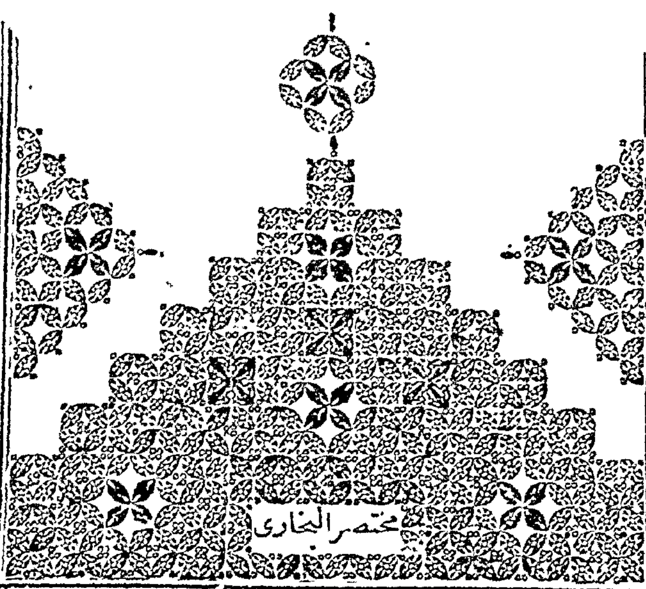
(فهرسة الجزء الاول من كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح)

(تمت)

الجزء الاول من كتاب التجريد
الصريح لاحاديث الجامع
الصحيح للسيد ابن
المبارك الزبيدي
رحمه الله
تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) البارئ المصور الخلاق الوهاب الفتاح الرزاق المبتدئ بالنعم قبل الاستحقاق وصلاته وسلامه على رسوله الذي بعثه ليتمم مكارم الأخلاق وفضله على كافة المخلوقين على الإطلاق حتى فاق جميع البرايا في الآفاق وعلى آله الكرام الموصوفين بكثرة الإنفاق وعلى أصحابه أهل الطاعة والوفاق صلاة دائمة مستمرة بالعشي والإشراق (أما بعد) فاعلم أن كتاب الجامع الصحيح للإمام الكبير الأوحد مقدم أصحاب الحديث أبي عبد الله محمد بن إسمعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله من أعظم الكتب المصنفة في الإسلام وأكثرها فوائد إلا أن الأحاديث المتكررة فيه متفرقة في الأبواب وإذا أراد الإنسان أن ينظر الحديث في أي باب لا يكاد يهتدي إليه إلا بعد جهد وطول فتش ومقصود البخاري رحمه الله بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته ومقصودنا هنا أخذ أصل الحديث لكونه قد علم أن جميع ما فيه صحيح (قال) الإمام النووي في مقدمة

كتابه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وبعد) فهذه حواش منتخبة من شرحي الشيخ الشرقاوي والشيخ الغزي على هذا المتن روى عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس وهذا المتن تأليف الشيخ الرئيس المحدث شهاب الدين أبي العباس أحمد بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين بن عبد اللطيف بن أبي بكر ابن أحمد بن عمر الشرجي الحنفي الزبيدي الإمام العلامة أحد المدرسين بمدينة تعز وزبيد كأبيه وجده والأولى قاعدة اليمن والثانية مدينة مشهورة بها ومن مؤلفاته الفوائد في الصلات والعوائد رحمه الله ونفعنا به (قوله البارئ) بالهمز من البرء وهو التهيئة للخلق وقيل هو الذي يخلق الخلق بريئا من التنافر والمصور هو المعطي كل مخلوق صورته (قوله مكارم الأخلاق) أي التي جاءت بها الرسل قبله (قوله البرايا) أي المخلوقات الذين وجدوا في الآفاق جمع أفق بضمتين وهو الناحية من الأرض ومن السماء (قوله بكثرة الإنفاق) أي من الخيرات المعنوية والحسية

كتابه شرح مسلم وأما البخاري فإنه يذكر الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره من طرق الحديث (قال) وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظانها السابقة إلى الفهم انتهى ما ذكره النووي رحمه الله فلما كان كذلك أحببت أن أجرد أحاديثه من غير تكرار وجعلتها محذوفة الأسانيد ليقرب انتوال الحديث من غير تعب وإذا أتى الحديث المتكرر أثبته في أول مرة وإن كان في الموضع الثاني زيادة فيها فائدة ذكرتها وإلا فلا وقد يأتي حديث مختصر ويأتي بعد في رواية أخرى أبسط وفيه زيادة على الأول فأكتب الثاني وأترك الأول لزيادة الفائدة ولا أذكر من الأحاديث إلا ما كان مسندا متصلا وأما ما كان مقطوعا أو معلقا فلا أتعرض له وكذلك ما كان من أخبار الصحابة فمن بعدهم مما ليس له تعلق بالحديث ولا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلا أذكره كحكاية مشي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى سقيفة بني ساعدة وما كان فيه من المقاولة بينهم وكقصة مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته لولده في أن يستأذن عائشة ليدفن مع صاحبيه وكلامه في أمر الشورى وبيعة عثمان رضي الله عنه ووصية الزبير لولده في قضاء دينه وما أشبه ذلك ثم إني أذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث في كل حديث ليعلم من رواه والتزم كثيرا ألفاظه في الغالب مثل أن يقول عن عائشة وتارة يقول عن ابن عباس وحينا يقول عن عبد الله بن عباس وكذلك ابن عمر وحينا يقول عن أنس وحينا يقول عن أنس بن مالك فأتبعه في جميع ذلك وتارة يقول عن فلان يعني الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يقول قال قال

(قوله وكثير منها) أي من الوجوه (قوله أنه) أي الباب أولى أي به أي بذلك الكثير من الوجوه (قوله وحصول الثقة بجميع ما ذكره) أي لأنه يشك هل بقي منها شيء أو لا لاحتمال أن له طرقا أخرى غير الذي ذكرت في هذا الباب الذي وقف عليه (قوله قال) أي النووي (قوله في مثل هذا) أي بسبب عدم إدراك مثل هذا (قوله أحاديث) أي على بعض الوجوه (قوله انتوال) أي تناول وأخذ (قوله وفيه زيادة على الأول) بيان لقوله أبسط (قوله مسندا) وهو ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه رفعا أو وقفا وهو والمتصل بمعنى (قوله مقطوعا) هو ما جاء عن تابعي من قول أو فعل موقوفا عليه وليس بحجة (قوله معلقا) هو ما حذف من أول سنده أو جميعه لا وسطه (قوله مشي أبي بكر الخ) أي عند موته عليه السلام (قوله فيه من المقاولة) أي في المشي من المنازعة في شأن الخلافة (قوله الشورى) أي المشاورة فيمن يكون خليفة بعده (قوله في قضاء دينه) بخلاف قصة جابر بن عبد الله في قضاء دينه الكثير بجانب من التمر يسير فإن فيها معجزة عظيمة (قوله وما أشبه ذلك) مما لم يكن فيه حديث مسند (قوله ألفاظه) أي البخاري (قوله في الغالب) تأكيد لكثيرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينما يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا
فأتبعه في جميع ذلك فمن وجد في هذا الكتاب ما يخالف ألفاظه فلعله من اختلاف النسخ
ولي بحمد الله في الكتاب المذكور أسانيد كثيرة متصلة بالمصنف عن مشايخ عدة فمن
ذلك روايتي له عن شيخي العلامة نفيس الدين أبي الربيع سليمان بن ابراهيم العلوي رحمه
الله تعالى قراءة مني عليه لبعضه وسماعا لأكثره واجازة في الباقي بمدينة تعز سنة ثلاث
وعشرين وثمانمائة قال أخبرنا به والدي اجازة وشيخنا الامام الكبير شرف المحدثين موسى
ابن موسى بن علي الدمشقي المشهور بالغزولي قراءة مني عليه لجميعه قالا أخبرنا به الشيخ
المسند المعمر أبو العباس احمد بن أبي طالب الحجار اجازة للأول وسماعا للثاني (ومنها)
روايتي له عن الشيخ الصالح الامام ولي الله تعالى أبي الفتح محمد ابن الامام زين الدين أبي
بكر بن الحسين المدني العثماني سماعا عليه لأكثره واجازة لجميعه والشيخ الامام خاتمة
الحفاظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي والقاضي العلامة
الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي الشريف الحسني المكي قاضي المالكية بمكة
المشرفة اجازة معينة منهم لجميعه رحمهم الله تعالى قالوا ثلاثتهم أنبأنا به الشيخ الامام
الحافظ شيخ المحدثين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي المعروف بابن الرسام
قال أنبأنا به أبو العباس الحجار وأخبرني به عاليا الشيخ الامام زين الدين أبو بكر بن
الحسين المدني المراغي والد شيخنا أبي الفتح وقاضي القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب
الشيرازي اجازة عامة قالا أخبرنا به أبو العباس الحجار قال أنبأنا به الشيخ الصالح
الحسين بن المبارك الزبيدي قال أنبأنا به الشيخ الصالح أبو الوقت عبد الأول بن عيسى
ابن شعيب الهروي الصوفي قال أنبأنا الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن المظفر

(قوله في جميع ذلك) أي مجموعه وكذا ما يأتي بقرينة قوله أولا كثيرا (قوله أسانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن كحدثنا فلان عن فلان (قوله بالمصنف) هو البخاري (قوله وسماعا) أي منه أو من شخص آخر يقرأ بين يديه (قوله بمدينة تعز) كنقل بفتح التاء قاعدة اليمن (قوله قال) أي سليمان (قوله الغزولي) نسبة لبيع الغزل (قوله قالا) أي والده وشيخه (قوله المسند) أي المنسوب لكثرة الاسناد (قوله المعمر) بفتح الميم أي بالاسرار الالهية وبكسرها من طعن في السن (قوله اجازة للأول الخ) أي قولا على سبيل الاجازة للأول والسماع للثاني (قوله عاليا) أي عما قبله (قوله اجازة عامة) أي لذلك الكتاب وغيره (قوله الزبيدي) نسبة لزبيد بلد باليمن

الداودي قال أنبأنا به الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال أنبأنا به الشيخ الصالح محمد بن يوسف الفربري قال أنبأنا به الامام الكبير أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري رحمه الله تعالى ولكل واحد من هؤلاء المذكورين الى البخاري أسانيد كثيرة بطرق متنوعة ولي بحمد الله أسانيد غير هذه عن مشايخ كثيرين يطول تعدادهم اقتصرت منها على هذه الطرق لشهرتها وعلوها (وسميت) هذا الكتاب المبارك بالتجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح والمسؤل من الله تعالى أن ينفع بذلك ويجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يصلح المقاصد والاعمال بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وهذا حين الشروع ان شاء الله تعالى

(باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه * عن عائشة رضي الله عنها أن الحرث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ماقال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي مايقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا * عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت أول مابدئ به صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في النوم فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع الى

(قوله الفربري) نسبة لقرية من قرى بخارى (قوله لوجهه) أي ذاته فهو مجاز مرسل (قوله هجرته) هي الترك والمراد هنا الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة (قوله الى الله ورسوله) أي نية وقصدا وقوله فهجرته الى الله ورسوله أي حكما وشرعا ونحو هذا في التقدير قوله فمن كانت هجرته الى دنيا الخ لئلا يتحد الشرط والجزاء والدنيا بضم الدال وقد تكسر بدون تنوين وقد تنون (قوله أم المؤمنين) أي في الاحترام لا في الخلوة والنظر (قوله الحرث) بغير ألف بعد الحاء في الرسم فقط تخفيفا (قوله مثل صلصلة الخ) أي يأتيني مشابها صوته صلصلة الجرس وهو بمهملتين مفتوحتين (قوله وهو أشده علي) يفهم منه أن الوحي كله شديد لكن هذا النوع أشده وهو واضح لان الفهم من كلام مثل الصلصلة أصعب من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود (قوله فيفصم) أي يقلع وينجلي مايغشاني من الكرب والشدة (قوله وعيت) أي حفظت (قوله الملك) أي جبريل (قوله ليتفصد) أي ليسيل (قوله قالت) أي لسماعها ذلك منه صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا (قوله فلق الصبح) أي ضيائه وانما ابتدئ بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة فلا تحتمله القوى البشرية

أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسى فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبرانى فيكتب من الانجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخى ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى نزل الله على موسى ياليتنى فيها جذعا ليتنى حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجى هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحى * عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه بينا أنا أمشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز

(قوله حرا) هو اسم جبل والغار نقب فيه وخص حرا بالتعبد فيه لانه يرى الكعبة منه وهو عبادة (قوله وهو التعبد) التفسير للتحنث المفهوم من الفعل وهذه الجملة مدرجة فى الحديث من الزهرى (قوله الليالى) متعلق بيتحنث ووصفها بذوات العدد لارادة التكثير (قوله ينزع) أى يشتاق وقيل كيرجع وزنا ومعنى (قوله أهله) أى عياله (قوله ويتزود لمثلها) أى الليالى وخص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالاهل تفسيرا بعد الابهام (قوله الحق) أى الامر الحق وهو الوحى (قوله فجاءه) الملك تفسير لجاءه الحق (قوله فغطنى) أى ضمنى وعصرنى (قوله حتى بلغ منى الجهد) بفتح الجيم أى بلغ الغط منى غاية وسعى ويروى بالضم والرفع على أنه فاعل أى بلغ منى الجهد مبلغه (قوله فرجع بها) أى بالآيات أو القصة (قوله يرجف) يخفق ويضطرب فؤاده أى قلبه لما فجاه من الامر (قوله زملونى) أى لففونى والعادة جارية بسكون الرعدة بالتلفف (قوله الروع) أى الفزع (قوله وأخبرها الخبر) جملة حالية (قوله لقد خشيت الخ) مقول قوله عليه السلام (قوله كلا) نفى وابعاد اى لا تقل ذلك ولا خوف عليك (قوله ما يخزيك) اى ما يفضحك الله

فاهجر فحمي الوحي وتتابع * عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان
مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحركهما فأنزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه
لك في صدرك وتقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا بيانه ثم إن
علينا أن تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع
فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه * وعنه رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه
جبريل عليه السلام وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول
الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة (وعنه) رضي الله عنه أن أبا سفيان
ابن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش كانوا تجارا بالشأم في المدة التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم
وحوله عظماء الروم ثم دعاهم فدعا بالترجمان فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي
يزعم أنه نبي قال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم
عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه
فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألني عنه أن
قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله
قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم
قلت ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطة

(قوله فحمي) أي كثر نزوله بعد نزول هذه الآية (قوله وتتابع) أي استمر (قوله لا تحرك به) أي القرآن (قوله مما) أي ربما أو ما موصولة أطلقت على العاقل مجازا وقيل كان بمعنى ظهر وما مصدرية أي وظهر علاجه الشدة من تحريك شفتيه (قوله شفتيه) أي مع لسانه (قوله فقال ابن عباس) الى قوله فأنزل الله اعتراض بالفاء لزيادة البيان بالوصف على القول (قوله فأنزل) عطف على كان يعالج (قوله لا تحرك الخ) أي لا تحرك بالقرآن لسانك قبل أن يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك (قوله وقرآنه) أي قراءتك اياه (قوله قال) أي ابن عباس مفسرا الآية (قوله وتقرأه) بفتح الهمزة وهو تعليل للنهي (قوله قرأناه) أي بلسان جبريل (قوله قال) أي ابن عباس في تفسير فاتبع (قوله فاستمع) اى حال قراءته ثم بعد فراغه اتبع (قوله ثم ان علينا أن تقرأه) تفسير من ابن عباس لما قبله فالمراد بالبيان اظهاره على اللسان بسبب القراءة (قوله يلقاه جبريل) اذ في ملاقاته زيادة ترقية في المقامات وزيادة ترقيه في المقامات وزيادة اطلاعه على علوم الغيب لا سيما مدارسته القرآن (قوله القرآن) مفعول ثان ليدارسه

لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها ولم يمكني كلمة أدخل فيها شيأ غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال فماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيأ واتركوا ما كان يعبد آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له اني سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان في آبائه من ملك فذكرت أن لا فقلت لو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الايمان حتى يتم وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيأ وينهاكم عن عبادة الاوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه

الى

قوله فهل تتهمونه الخ هكذا في نسخ الزبيدي والذي في البخاري في هذا الباب فهل كنتم تتهمونه الخ اه

(قوله يمكني) بالتحتية والفوقية (قوله شيأ) أي ينقصه نقصا نسيا (قوله سجال) أي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال ينال منا الخ فالجملة تفسيرية (قوله والصدق) وروى والصدقة (قوله والصلة) أي للارحام (قوله فقلت) أي في نفسي (قوله يأتسي) أي يقتدي وروى بتقديم المثناة على الهمزة والسين المشددة المفتوحة (قوله الكذب على الناس) أي قبل الرسالة (قوله ويكذب) عطف على يذر وقوله على الله أي بعد الرسالة (قوله بشاشته) المراد بها الانشراح والسرور بالايمان (قوله بما يأمركم) باثبات ألف ما الاستفهامية المجرورة وهو قليل والاحسن أن يخرج على أن الباء بمعنى عن متعلقة بسأل وما موصولة والعائد محذوف أي يأمركم اياه (قوله الاوثان) أي الاصنام (قوله منكم) أي قريش (قوله أخلص) أي أصل (قوله لتجشمت) أي لتكلفت ثم دعا أي هرقل (قوله بكتاب الخ) أي من يأتي بالكتاب الذي كتبه النبي اليه (قوله دحية) نائب فاعل بعث (قوله بصرى) مدينة بين المدينة ودمشق تسمى الآن بحوران

الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله
اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر
عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابى لقد امر امر ابن ابى كبشة
انه يخافه ملك بنى الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام وكان
ابن الناطور صاحب ايلياء وهرقل اسقف على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم
ايلياء اصبح خبيث النفس فقال له بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور
وكان هرقل حزاء ينظر فى النجوم فقال لهم حين سألوه انى رأيت الليلة حين نظرت
فى النجوم ان ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا
يهمنك شأنهم واكتب الى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم
اتى هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره
هرقل قال اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب
فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له
برومية وكان نظيره فى العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه
يوافق رأى هرقل على خروج النبى صلى الله عليه وسلم وانه نبى فاذن هرقل لعظماء الروم
فى دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم فى الفلاح
والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا الرجل فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب

(قوله بدعاية الاسلام) مصدر بمعنى اسم الفاعل أى الى الكلمة الداعية له التى لا يصح الاسلام الا بها وهى الشهادة (قوله الاريسيين) جمع اريس ككريم وهو الأكار أى الفلاح والمراد اتباعه أى مع اثمك اثم اتباعك لان عدم اسلامهم بسبب عدم اسلامك (قوله الصخب) هو اختلاف الاصوات فى المخاصمة (قوله أمر أمر ابن) أى عظم شأنه وكبشة كنية أبى النبى من الرضاع (قوله بنى الاصفر) هم الروم (قوله صاحب) حال من ابن الناطور وصاحب ايلياء على انه أميرها وصاحب هرقل لانه من اتباعه (قوله أسقف) اى قدم على نصارى الشام وهو خبر كان (قوله حزاء) اى كاهنا (قوله الامة) أى أهل العصر (قوله ملك غسان) هو عظيم بصرى (قوله يرم حمص) أى لم يبرح منها أو لم يصلها (قوله دسكرة) هى القصر حوله بيوت الخدم (قوله فغلقت) أى بعد أن دخلها اغلقها واذن للروم فدخلوا البيوت حولها ثم اغلقها عليهم (قوله اطلع) أى من علو خوفا من ان يقتلوه (قوله فحاصوا) أى نفروا

فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم على وقال انى قلت مقالتى آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شان هرقل

(كتاب الايمان)

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان * عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان * عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه * عن أبى موسى رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله اى الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده * عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف * عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه * عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده * عن انس رضى الله عنه الحديث بعينه وزاد فى آخره والناس اجمعين * وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره

(قوله آنفا) أى قريبا (قوله شدتكم) اى رسوخكم (قوله رأيت) اى من شدتكم (قوله على خمس) أى خمس (قوله بضع) هو ما دون العشرة ويؤنث مع المذكر وبالعكس (قوله المسلم) أى الكامل (قوله لا يؤمن أحدكم) أى ايمانا كاملا (قوله وجد) أى أصاب

أن يقذف في النار * وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب
الانصار وآية النفاق بغض الانصار * عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا
تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا
تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا
فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء
عاقبه فبايعناه على ذلك * عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن * عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أمرهم أمرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ان الله قد
غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول ان
أتقاكم وأعلمكم بالله أنا * عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان في
قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياة
فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية * وعنه رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم
قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره
قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين * عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى

(قوله بغض الانصار) أي من
حيث انهم أنصاره عليه السلام
(قوله عصابة) ما بين العشرة الى
الاربعين (قوله تفترونه) أي
تختلقونه (قوله أيديكم) كناية عن
الذات أي من عندكم (قوله شعف)
جمع شعفة هي رأس الجبل (قوله
ان أتقاكم الخ) كأنهم قالوا أنت
مغفور لك ولا تحتاج الى كثرة
اعمال بخلافنا فكلفنا بأعمال
كثيرة فرد عليهم (قوله الحبة)
هي البزر والمراد الحمقاء (قوله
ملتوية) أي منثنية تسر الناظر
فالتشبيه من حيث الاسراع
والحسن (قوله في الحياء) أي شأنه
وكان لكثرة حيائه تضيع حقوقه
فقال له أخوه لا تستح

الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان * وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله * عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل
الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور * عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو
اعجبهم الي فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لأراه مؤمنا فقال او مسلما
فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فعدت لمقالتي فقلت مالك عن فلان فوالله اني
لأراه مؤمنا فقال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فعدت لمقالتي وعاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا سعد اني لأعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية
ان يكبه الله في النار * عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اريت النار فاذا اكثر اهلها النساء يكفرن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير
ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك
خيرا قط * عن أبي ذر رضي الله عنه قال ساببت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي صلى
الله عليه وسلم يا اباذر أعيرته بأمه انك امرؤ فيك جاهلية اخوانكم خولكم جعلهم الله
تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم
ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم * عن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار

(قوله بحق الاسلام) أي من قتل نفس او حد أو غرامة متلف أو ترك صلاة (قوله حج مبرور) أي لا يخالطه اثم ولا رياء (قوله وسعد جالس) فيه تجريد (قوله اعجبهم) أي اصلحهم في اعتقادي (قوله أو مسلما) اضراب عن قول سعد ومعناه النهي عن القطع بايمان من لم يختبر حاله لان الباطن لا يعلمه الا الله فالاولى التعبير بالاسلام الظاهر (قوله الرجل) أي الضعيف ايمانه ليتألف قلبه (قوله يكبه) أي بسبب ارتداده ان لم يعط (قوله العشير) أي الزوج (قوله رجلا) هو بلال (قوله فعيرته بأمه) أي بسوادها وكان قبل ان يعرف تحريم التعيير (قوله اخوانكم) أي في الاسلام (قوله خولكم) وهو خبر مقدم أي خدمكم مبتدأ مؤخر

فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه

* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أينا لم يظلم فأنزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم * عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان * عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر * عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه * وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله عز وجل لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي ان ارجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا ان أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم اقتل ثم أحيا ثم اقتل * وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه * وعنه أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه * وعنه أيضا رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة * عن البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده من الانصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا

(قوله ثلاث) أي أحد ثلاث (قوله منافقا خالصا) أي عمله عمل المنافق الخالص (قوله غدر) أي ترك الوفاء (قوله فجر) اي قال الباطل (قوله ما تقدم من ذنبه) أي من غير حقوق الآدميين (قوله انتدب) أي تكفل (قوله ايمان بي) فيه التفات (قوله خلف سرية) هي القوم المرسلون لقتال العدو ومعناه اني اقعد عن المسير مع السرية خوف المشقة على امتي الضعفاء الذين لا قدرة لهم على المسير بسبب تخلفهم بعدي (قوله من ذنبه) أي من الصغائر (قوله يشاد) أي يتعمق فيه ويترك الرفق (قوله فسددوا) اي توسطوا (قوله وقاربوا) أي اعملوا بما يقارب الاكمل ان لم تقدروا عليه (قوله بالغدوة الخ) المراد اوقات النشاط لامكان المداومة فيها

وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وإنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك * عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها * عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه * عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير * عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أي آية هي قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فقال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة * عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول جاء رجل من أهل نجد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات

(قوله أول صلاة صلاها) أي جهة البيت (قوله كما هم) أي لم يقطعوا الصلاة (قوله زلفها) أي أسلفها (قوله تذكر من الخ) أي تذكر عائشة كثرة صلاتها (قوله لا يمل الله) أي يقطع ثوابه عنكم (قوله فقال عمر الخ) معناه إنا اتخذنا ذلك اليوم عيدا وعظمنا مكانه (قوله ثائر الرأس) أي متفرق شعر الرأس من عدم الرفاهية

فِى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم وَصِيَامُ رَمَضَانَ قَالَ هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم الزَّكَاةَ قَالَ هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللّٰهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ * عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلِّىَ عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ * عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ * عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِنِّى خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ الْتَمِسُوهَا فِى السَّبْعِ وَالتِّسْعِ وَالْخَمْسِ * عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ قَالَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّىَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ رَبَّهَا وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ فِى الْبُنْيَانِ فِى خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللّٰهُ ثُمَّ تَلَا النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الْآيَةَ ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ رُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ * عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضى الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ

(قوله إلا أن تطوع) استثناء منقطع أى لكن التطوع مستحب (قوله أفلح ان صدق) استشكل بأنه لم يذكر له جميع الواجبات ولا المنهيات وأجيب بأنه داخل فى عموم قوله فى رواية اسمعيل بن جعفر فأخبره رسول الله بشرائع الاسلام (قوله وقتاله كفر) أى عمل الكفار (قوله بليلة القدر) أى بتعيينها (قوله فرفعت) أى رفع تعيينها من قلبى بمعنى نسيته (قوله فى السبع) اى والعشرين وكذا ما بعده (قوله فانه يراك) معناه أن تعبد الله عبادة من يرى الله ويراه فانه يكون فى غاية الخضوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح فان لم تكن تراه فانه يراك يعنى أنك انما تخضع وتراعى الآداب اذا رأيته ورآك لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره فأحسن العبادة وان لم تره لانه يراك (قوله أشراطها) مبنى على ان أقل الجمع اثنان (قوله ربها) أى سيدها وهذا كناية عن كثرة السرارى حتى تصير الام كأنها أمة لابنها من حيث انها ملك أبيه أو أن الاماء يلدن الملوك فتصير الام من الرعية أو كناية عن فساد الزمان فتباع أمهات الاولاد فيشترى الرجل أمه وهو لا يشعر (قوله رعاة الابل) أى الاسافل باستيلائهم على الامر بالقهر

اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتّقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه الا وانّ لكل ملك حمى الا وانّ حمى اللّه في أرضه محارمه الا وانّ في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كلّه واذا فسدت فسد الجسد كلّه ألا وهي القلب * عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال انّ وفد عبد القيس لمّا أتوا النبي صلى اللّه عليه وسلم قال من القوم أو من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول اللّه انّا لا نستطيع أن نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنّة وسألوه عن الاشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان باللّه وحده قال أتدرون ما الايمان باللّه وحده قالوا اللّه ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا اللّه وحده لا شريك له وأنّ محمدا رسول اللّه واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن أربع الحنتم والدبّاء والنقير والمزفّت وربما قال المقيّر وقال احفظوهنّ وأخبروا بهنّ من وراءكم * عن عمر رضي اللّه عنه حديث انما الاعمال بالنيات وقد تقدم في أول الكتاب وزاد هنا بعد قوله وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى اللّه ورسوله فهجرته الى اللّه ورسوله وسرد باقي الحديث * عن أبي مسعود رضي اللّه عنه عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال اذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهو له صدقة * عن جرير بن عبد اللّه البجلي رضي اللّه عنه قال بايعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم * وعنه رضي اللّه عنه قال اني أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قلت أبايعك على الاسلام فشرط عليّ والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا

(قوله استبرأ الخ) أى حصل البراءة لدينه من النقص واعرضه من الطعن فيه (قوله حمى) أى مكانا توعد من دخله بغير اذنه بالعقوبة الشديدة (قوله محارمه) أى المعاصي التي حرّمها (قوله عبد القيس) علم قبيلة (قوله ربيعة) علم قبيلة وانما قالوا ربيعة لانّ عبد القيس من ربيعة فعبروا بالكل عن البعض (قوله الشهر) أل للعهد والمعهود رجب والحرام المحرّم القتال فيه (قوله فصل) أى مفصل (قوله الاشربة) أى عن ظروفها أو الاشربة التي في الاواني المختلفة (قوله واقام الصلاة) أى وأمرهم باقام الخ (قوله وان تعطوا الخ) داخل في عموم الزكاة فالمعدود أربعة (قوله الحنتم) أى الانتباذ فيه وكذا يقال فيما بعده والحنتم الجرار والدباء اليقطين والنقير ما ينقر في أصل النخلة ويجعل وعاء ينبذ فيه العصير والمزفت ما طلى بالزفت والمقير ما طلى بالقار وهو نبت يحرق اذا يبس يطلى به السفن كما يطلى بالزفت وانما نهاهم عن الانتباذ في خصوص هذه الاوعية لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر ثم نسخ هذا النهي بقوله عليه السلام كنت نهيتكم عن الانتباذ في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا

كتاب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين أراه السائل عن الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة فقال كيف إضاعتها قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة * عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا * عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة * عن أنس رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال أيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال

(قوله أراه) بضم الهمزة أي أظنه قال أين السائل والسائل مبتدأ خبره أين والشك من شيخ شيخ البخاري محمد بن فليح (قوله وسد) أي جعل الأمر المتعلق بالدين كالخلافة والافتاء والقضاء (قوله فانتظر) الثانية فاؤه للتفريع أو واقعة في جواب شرط محذوف وليست جوابا لإذا لأنها لمجرد الظرفية (قوله أرهقتنا) أي غشيتنا (قوله نمسح) أي نغسل غسلا خفيفا مبقعا (قوله للأعقاب) جمع عقب وهو مؤخر القدم أي ويل لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها (قوله مثل المسلم) في عموم النفع (قوله ظهرانيهم) في الأصل تثنية ظهر وزيدت فيه ألف ونون قبل ياء المثنى للتأكيد ثم كثر استعماله بمعنى بينهم وزيد لفظ ظهر ليدل على أن ظهرا قدامه وظهرا وراءه (قوله ابن عبد المطلب) الهمزة مفتوحة للنداء وهمزة ابن محذوفة ويحتمل أنها همزة ابن فتكون مكسورة عند القطع وأداة النداء قبلها مقدرة (قوله أجبتك) أي سمعتك (قوله فلا تجد) أي لا تغضب (قوله اللهم نعم) زاد اللهم للتبرك

أَنْشُدُكَ بِاللّٰهِ آللّٰهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هٰذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ قَالَ اللّٰهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكَ بِاللّٰهِ آللّٰهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هٰذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللّٰهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ الرَّجُلُ آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ * عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ * عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُنَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ * عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ قَالَ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللّٰهِ فَآوَاهُ اللّٰهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللّٰهُ مِنْهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ * عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَعَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هٰذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى

(قوله فدفعه عظيم الخ) أي ذهب به إلى كسرى بعد أن دفعه إليه الرجل (قوله فدعا عليهم الخ) فاستجاب الله دعاءه وسلط على كسرى ابنه فقتله بأن مزق بطنه وزال ملكه من جميع الأرض (قوله كتب النبي كتابا) أي إلى العجم أو الروم (قوله كأني أنظر) أي خاتم (قوله رسول الله) أي على مجلسه (قوله فأوى إلى الله) أي لجأ إليه (قوله فأعرض الله عنه) أي سخط عليه والظاهر أنه كان منافقا فاطلع عليه النبي فأخبر بذلك

لهُ منه * عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة
في الايام كراهية السآمة علينا * عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا * عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله عز وجل
يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله *
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بجمار فقال ان
من الشجر شجرة وذكر الحديث وزاد في هذه الرواية فاذا انا اصغر القوم فسكت * عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين
رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها
ويعلمها * عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم علمه الكتاب * وعنه رضي الله عنه قال اقبلت راكبا على حمار اتان وانا يومئذ
قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي
بعض الصف وارسلت الاتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي * عن محمود بن
الربيع رضي الله عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وانا
ابن خمس سنين من دلو * عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية
قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله
بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك
ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل

(قوله يتخولنا الخ) أي يتعهدنا في بعض الايام (قوله السآمة) مضمن معنى المشقة (قوله قاسم) أي بتبليغ الوحي بدون تخصيص لاحد (قوله يعطي) أي كل واحد من الفهم على قدر ما يريد تعالى فالتفاوت في الافهام من الله (قوله أمر الله) هو يوم القيامة والمراد من الغاية التأبيد (قوله بجمار) هو شحم النخل (قوله الكتاب) أي القرآن (قوله حمار) يطلق على الذكر والانثى وأتان خاص بالانثى (قوله ناهزت) أي قاربت (قوله بين يدي) أي قدام (قوله فلم ينكر) بفتح الكاف أي لم ينكره على رسول الله ولا غيره (قوله عقلت) أي عرفت أو حفظت (قوله دلو) كان من بئر أهل محمود وفعل ذلك النبي للمداعبة أو للتبريك عليه (قوله الكلأ) هو النابت يابسا أو رطبا والعشب الرطب (قوله أجادب) أي لا تشرب ماء (قوله وزرعوا) أي من ذلك الماء أرضا أخرى (قوله منها) أي الارض (قوله قيعان) أي ملساء مستوية أو سبخة

من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به * عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا * وعنه رضي الله عنه قال لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد * عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم * عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج * عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل * عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أتيت عائشة رضي الله عنها وهي تصلي فقلت ما شأن الناس فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام فقالت سبحان الله قلت آية فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى علاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار فأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد

(قوله بذلك) أي بما بعثني الله به وقوله رأساً أي لم يرفع رأسه لذلك كناية عن عدم التفاته فهو كالأرض السبخة التي لا تقبل الماء وتفسده على غيرها وقوله ولم يقبل هدى الله أي قبولاً تاماً وهو توكيد لما قبله وأسقط الثاني وهو العالم المعلم غيره ولم يعمل بنوافله (قوله يقل الرجال) أي لكثرة القتل بسبب الفتن (قوله القيم) أي من يقوم بأمرهن سواء كن موطوآت له أم لا (قوله يخرج في أظفاري) أي يظهر عليها (قوله فضلي) أي ما فضل من لبن القدح (قوله فما أولته) الفاء زائدة (قوله لم أشعر) أي أفطن (قوله أرمي) أي الجمرة (قوله قدم ولا أخر) في الأول حذف أي لا قدم ولا أخر (قوله الهرج) هو كثرة القتل (قوله يريد القتل) فهم الراوي ذلك من تحريك يده الكريمة كالضارب (قوله فأشارت إلى السماء تعني انكسفت الشمس (قوله قيام) أي لصلاة الكسوف (قوله آية) أي هذه علامة عذاب (قوله فقمت) أي أصلي (قوله علاني) أي غلبني (قوله الغشي) أي الإغماء الخفيف تفتنون أي تمتحنون (قوله يقال) أي للمفتون

هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبناه واتبعناه هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا ان كنت لموقنا به واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته * عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه انه تزوج ابنة لابي اهاب بن عزيز فاتته امرأة فقالت اني ارضعت عقبة والتي تزوج بها فقال لها عقبة ما اعلم انك ارضعتني ولا اخبرتني فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره * عن عمر رضي الله عنه قال كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فضرب بابي ضربا شديدا فقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال حدث امر عظيم فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وانا قائم اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر * عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله لا اكاد ادرك الصلاة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد غضبا من يومئذ فقال ايها الناس انكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة * عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل عن اللقطة فقال اعرف وكاءها او قال وعاءها وعفاصها ثم عرفها سنة ثم استمتع بها فان جاء ربها فأدها اليه قال فضالة الابل فغضب حتى احمرت وجنتاه او قال احمر وجهه فقال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها

(قوله نم صالحا) أي منتفعا بأعمالك (قوله لموقنا) اللام داخلة بعد ان المهملة للفرق بينها من النافية (قوله المرتاب) أي الشاك (قوله كيف) أي كيف تجامعها وقد قيل انك أخوها فهذا بعيد من ذوي المروءة والورع وليس هذا حكما بثبوت الرضاع اذ قول المرضعة وحدها لا يحكم به نعم أحمد بن حنبل أخذ بظاهره فأثبت الرضاع بقول المرضعة وحدها (قوله ففارقها) أي طلقها ورعا واحتياطا (قوله عوالي المدينة) أي قرى شرقي المدينة بينها وبين المدينة أربعة أميال وأقل وأكثر (قوله فنزل صاحبي) أي فسمع ان النبي اعتزل نساءه (قوله أمر عظيم) وهو طلاق النبي نساءه (قوله فدخلت على حفصة) من كلام عمر (قوله الله أكبر) تعجبا من كون الانصاري ظن ان الاعتزال طلاق والمقصود من ايراد هذا الحديث هنا بيان الاهتمام بشأن العلم بالتناوب بالنزول على النبي للتعلم (قوله أدرك الصلاة) أي بسبب ضعف كان فيه (قوله وكاءها) أي رباطها (قوله أو قال وعاءها) أي ظرفها والشك من الراوي وعفاصها هو الوعاء (قوله فضالة الابل) أي الابل الضالة نعم اذا كانت الابل في القرى والامصار فتلتقط لانها معرضة للتلف

حتى يلقاها ربها قال فضالة الغنم قال لك او لاخيك او للذئب * عن ابي موسى رضي الله
عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما اكثر عليه غضب ثم قال سلوني
عما شئتم قال رجل من ابي قال ابوك حذافة فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك
سالم مولى شيبة فلما راى عمر ما في وجهه قال يا رسول الله انا نتوب الى الله عز وجل *
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا
حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا * عن ابي موسى رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن
بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا ادى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل
كانت عنده امة يطؤها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها
فله اجران * عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال
فظن انه لم يسمع النساء فوعظهن وامرهن بالصدقة فجعلت المراة تلقي القرط والخاتم وبلال
ياخذ في طرف ثوبه * عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس
بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا
يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه * عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق
عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا * عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال

(قوله أو للذئب) أي ان لم تأخذها فهذا اذن في أخذها (قوله له أجران) أعاده مع فهمه من السابق للاشارة الى أن المعتبر جهة العتق والتزوج واما التأديب والتعليم فيوجبان الاجر في الاجنبي فلم يكونا مختصين بالاماء (قوله خرج) أي من بين صفوف الرجال (قوله القرط) الذي يعلق بشحمة الاذن (قوله أول منك) أي أسبق منك (قوله قال لا اله الا الله) أي مع قوله محمد رسول الله

فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها حجاب من النار فقالت امرأة منهن واثنين قال واثنين وفى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه لم يبلغوا الحنث * عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت أوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك * عن أبى شريح رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقول قولا سمعته أذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى حين تكلم به حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا ان الله تعالى قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لى ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب * عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا على فانه من كذب على فليتبوأ مقعده من النار * عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يقل على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار * عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى ومن رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * وعنه رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله حبس عن مكة الفيل أو القتل وسلط عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون الا فانها لا تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى الا وانها احلت لى ساعة من

(قوله الحنث) هى الاثم أى لم يبلغوا وقت الاثم وهو البلوغ (قوله نوقش الحساب) أى استقصى حسابه (قوله يهلك) بكسر اللام قوله ولم يحرمها الناس أى من قبل أنفسهم بل حرمها الله بوحيه (قوله يعضد) بكسر الضاد أى يقطع بالمعضد وهو آلة كالفاس (قوله ترخص لقتال) أى لاجل قتال أى قال القتال رخصة تتعاطى عند الحاجة واستدل بقتال رسول الله فيها للمشركين يوم الفتح

نهاراً الا وانها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها الا لمنشد فمن قتل فهو بخير النظرين اما ان يعقل واما ان يقاد اهل القتيل فجاء رجل من اهل اليمن فقال اكتب لي يارسول الله فقال اكتبوا لابي فلان فقال رجل من قريش الا الاذخر يارسول الله فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر * عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله تعالى حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط فقال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع * عن ام سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن ايقظوا صواحب الحجر فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة * عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد * عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت في بيت خالتي ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء الى منزله فصلى اربع ركعات ثم نام ثم قام ثم قال نام الغليم أو كلمة تشبهها ثم قام فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه ثم خرج الى الصلاة * عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ماحدثت حديثاً ثم يتلو ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله الرحيم ان اخواننا من المهاجرين كان

يشغلهم

(قوله ساعتي هذه) أي في ساعتي هذه التي أتكلم فيها (قوله يختلى) أي يقطع شوكها الا المؤذي كالعوسج واليابس (قوله المنشد) أي من يريد تعريفه وليس له التقاط أصلاً (قوله قتل) أي قتل له قتيل (قوله يعقل) أي يدفع ديته (قوله يقاد) أي يمكن أهل القتيل من القتل والافعال الثلاثة مبنية للمفعول (قوله اكتب لي) أي الخطبة التي سمعتها منك (قوله الا الاذخر) هو نبت طيب الرائحة (قوله غلبه الوجع) أي فلا ينبغي ان نكلفه في هذه الحالة املاء الكتاب وقامت القرينة عند عمر أن أمر النبي للندب (قوله فاختلفوا) أي قالت طائفة بل نكتب لما فيه من امتثال أمر النبي وزيادة الايضاح (قوله اللغط) أي الصوت (قوله من الفتن) أي العذاب والخزائن الرحمة (قوله الحجر) جمع حجرة وهي منازل أزواجه وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (قوله كاسية في الدنيا) أي مكتسية أثواباً رقيقة نفيسة (قوله عارية) أي معاقبة بفضيحة التعري أو عارية من الحسنات فندبهن بذلك الى الصدقة وترك السرف (قوله آخر حياته) أي قبل موته بشهر (قوله أرأيتكم) أي أخبروني خبر ليلتكم هذه هل تدرون مايحدث بعدها من الامور العجيبة

يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخوانا من الانصار كان يشغلهم العمل فى أموالهم وان أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون ۞ وعنه رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله انى أسمع منك حديثا كثيرا أنساه قال ابسط رداءك فبسطته فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيأ بعده ۞ وعنه رضى الله عنه قال حفظت من النبى صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم ۞ عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى حجة الوداع استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ۞ عن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قام موسى النبى خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يارب وكيف به فقيل له احمل حوتا فى مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا فى مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله فى البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذى أمر به فقال له فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال الخضر وأنى بأرضك السلام فقال أنا موسى فقال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من علم الله

(قوله لشبع بطنه) أى قانعا بالقوت لا يتجر ولا يزرع (قوله بيديه) أى من فيض فضل الله ورمى به فى الرداء (قوله فبثثته) أى وهو علم الحديث (قوله الآخر) وهو علم الفتن واشراط الساعة وما أخبر به النبى من فساد الدين على يد بعض ناس من سفهاء قريش أو المراد الاحاديث التى فيها ذكر أسماء أمراء الجور وأحوالهم وذمهم أو المراد به علم الاسرار المختص باهل العرفان (قوله لا ترجعوا) أى تصيروا (قوله يضرب بعضكم الخ) أى مستحلين (قوله وكيف لى به) أى كيف السبيل الى اقائه (قوله مكتل) شئ شبه الزنبيل (قوله الصخرة) أى التى عند مجمع البحرين (قوله فانسل الحوت) أى الميت المملوح بسبب انه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة فى أصل الصخرة (قوله سربا) أى مسلكا (قوله وكان) أى احياء الحوت (قوله نصبا) أى تعبا (قوله مسا) أى شيأ (قوله أرأيت) أى أخبرت ما حصل (قوله ذلك) أى فقدان الحوت ما كنا نبغى أى نطلبه لانه علامة وجدان الخضر (قوله قصصا) أى يتبعان آثارهما اتباعا (قوله مسجى) أى مغطى (قوله وانى بارضك السلام) أى كيف بارضك السلام وهو غير معروف بها الآن تحيتهم غيره

عليه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا
أعصي لك أمرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة
فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة أو نقرتين من البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله
إلا كنقرة هذا العصفور في البحر فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال
موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها قال ألم أقل إنك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فكانت الأولى
من موسى نسيانا فانطلقا فإذا بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع
رأسه بيده فقال موسى أقتلت نفسا زاكية بغير نفس قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع
معي صبرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا يريد أن ينقض قال الخضر بيده فأقامه فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا
قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى
يقص علينا من أمرهما ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فإن أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية
فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ۞ عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال بينا أنا أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو
يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم
لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه فقال بعضهم لنسألنه فقام رجل منهم فقال يا أبا
القاسم ما الروح فسكت فقلت إنه يوحى إليه فقمت فلما انجلى عنه قال ويسألونك عن

(قوله بغلام) اسمه جيسور كان
يعمل بالفساد ويتأذى منه أبواه
ولم يره موسى أذنب ذنبا يقتضي
قتله أو قتل حتى يقتل أنكر عليه
فاقتلع الخضر كتفه فإذا في
عظمه كافر لا يؤمن بالله أبدا
وقوله زاكية أي لم تذنب (قوله
قرية) هي انطاكية أو أيلة
أو ناصرة أو برقة (قوله استطعما)
أي طلبا فكانا يمشيان على مجالس
أهلها يستطعمان (قوله جدارا
الخ) أي حائطا مشرفا على
السقوط ولذا قال مستعيرا لما لا
يعقل صفة من يعقل يريد أن
ينقض أي يسقط لأن الجدار
لا إرادة له وكان ارتفاعه مائتي
ذراع بذراع تلك القرية وامتداده
على وجه الأرض خمسمائة
وعرضه خمسون (قوله فأقامه)
أي مسحه بيده فاستقام معجزة
أو بل طينا وجعل يبنيه وكانا في
اضطرار إلى الطعام فلأجل تلك
الضرورة قال لو شئت الخ وقوله
هذا فراق أي الإنكار سبب
أو الوقت وقت فراق (قوله غضبا)
أي لإرادة الانتقام وحمية أي
أنفة من الشيء أو محافظة على
الحرم (قوله قاتل الخ) عدل به عن
نحو لا هذا ولا هذا لما فيه من
الجواب وزيادة (قوله عسيب)
عصا من جريد النخل

الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِوا مِنَ الْعِلْمِ الَّا قَلِيلًا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كَانَ مُعَاذٌ رَدِيفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ يَا مُعَاذُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ اِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُونَ قَالَ اِذًا يَتَّكِلُوا وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا ۞ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها الى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ اِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ اِذَا احْتَلَمَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم اِذَا رَأَتِ الْمَاءَ فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَعْنِي وَجْهَهَا وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ قَالَ نَعَمْ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا ۞ عن عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ فَقَالَ فِيهِ الْوُضُوءُ ۞ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُهِلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ لَمْ أَفْقَهْ هٰذِهِ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وعنه رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ قَالَ لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ فَاِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ

(كِتَابُ الْوُضُوءِ)

(قوله لا يستحيي الخ) اى لا يمتنع من بيان الحق فكذا أنا لا أمتنع من سؤالى عما أنا محتاجة اليه قالته بسطا لعذرها فى ذكر ما تستحيي منه النساء عادة بحضرة الرجال (قوله احتلمت) أى رأت فى نومها أنها تجامع (قوله تربت يمينك) أى افتقرت وصارت على التراب لا تريد العرب به الدعاء على المخاطب وفى الحديث ترك الاستحياء لمن عرضت له مسئلة (قوله مذاء) أى كثير المذى يخرج من الرجل عند الملاعبة غالبا (قوله المقداد) أبو عمرو بن ثعلبة البهرانى رباه الاسود أو تبناه أو تزوج بامه فقيل له ابنه (قوله نهل) أى نرفع أصواتنا بالتلبية مع الاحرام (قوله قرن) جبل أملس مدور مطل على عرفات ويلملم جبل بتهامة على مرحلتين من مكة (قوله الورس) نبت أصفر باليمن يصبغ به

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ قال رجل من حضرموت ما الحدث يا أبا هريرة فقال فساء أو ضراط

وعنه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أمتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل

عن عبد الله بن زيد الانصارى رضى الله عنه أنه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذى يخيل اليه أنه يجد الشئ فى الصلاة فقال لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ ثم صلى ولم يتوضأ وربما قال اضطجع حتى نفخ ثم قام فصلى

عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل انسان بعيره فى منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما

عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه توضأ فغسل وجهه أخذ غرفة من ماء فتمضمض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها الى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها يعنى رجله اليسرى ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ

عن أنس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث

(قوله حتى يتوضأ) لا يلزم منه أن الصلاة بالحدث اذا وقع بعدها وضوء تقبل لأن الغاية للصلاة لا لعدم القبول فالمعنى صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ لا تقبل والتيمم يسمى وضوءا وأورد الصعيد وضوء المسلم (قوله لا ينفتل أو لا ينصرف) نهى عن الانصراف حتى يتحقق ومذهب مالك من شك فى الحدث ينتقض طهره ما لم يشك وهو فى الصلاة ورجح لانه احتاط للصلاة وهى مقصد وألغى الشك فى السبب وغيره احتاط للطهارة وهى وسيلة وألغى الشك فى الناقض ومراعاة المقصد أولى وقول القسطلانى هو من حيث النظر أقوى لكنه مغاير لمدلول الحديث لانه أمر بعدم الانصراف حتى يتحقق اه فيه انه يكون كما قال لو كان الحديث يخيل اليه انه يجد الشئ وهو متطهر فقال لا حتى الخ لان منطوق الحديث فيمن طرأ شكه وهو فى الصلاة فقط لا مطلقا كما هو مذهب غيره ومذهب مالك كمنطوقه لا ينصرف منها لانه تلبس بالصلاة جازما بالطهر لا خارجها فيحتاط وقول القسطلانى ان عدم النقض بالشك فيها لم يثبت الا عن بعض أصحابه فيه انه لو سلم فنسبته له من حيث اختياره أو أخذه من قواعد الامام فهو مذهب مالك

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء قال فوضعت
له وضوءا فقال من وضع هذا فأخبر فقال اللهم فقهه في الدين ۞ عن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم الغائط
فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا أو غربوا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال إن ناسا يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس لقد
ارتقيت يوما على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا
بيت المقدس لحاجته ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي صلى الله
عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت
زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها
عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله عز وجل الحجاب ۞ عن
أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته أجيء أنا
وغلام معنا إداوة من ماء وفي رواية من ماء وعنزة يستنجي بالماء ۞ عن أبي قتادة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء وإذا
أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال ابغني
أحجارا أستنفض بها أو نحوه ولا تأتني بعظم ولا روث فأتيته بأحجار بطرف ثيابي فوضعتها
إلى جنبه وأعرضت عنه فلما قضى أتبعه بهن ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين فالتمست

(قوله تبرزن) أي خرجن إلى البراز للبول أو الغائط والمناصع مواضع آخر المدينة من جهة البقيع وقوله أفيح أي واسع وقوله احجب نساءك أي أمنعهن من الخروج من البيوت (قوله اداوة) هي اناء صغير من جلد كالسطيحة وقوله عنزة في الصحاح والعنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح وقوله بالماء أي وينبش بالعنزة الارض الصلبة عند قضاء الحاجة لئلا يرتد عليه الرشاش أو يصلي اليها في الفضاء أو يمنع بها ما يعرض من الهوام أو يركزها بجنبه لتكون اشارة الى منع من يروم المرور بقربه (قوله ابغني) أي اطلب لي يقال بغيتك الشيء طلبته لك (قوله أستنفض بها) الاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستنجاء

الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيته بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال هذا ركس

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم مرة مرة ۞ عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين

۞ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بإناء فأفرغ على يديه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه ثلاثا إلى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وفي رواية أن عثمان رضي الله عنه قال ألا أحدثكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها والآية إن الذين يكتمون ما أنزلنا

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر

۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر ومن استجمر فليوتر وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده

۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية فقال أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله

(قوله ركس) الرجس والركس بمعنى وفي القاموس الرجس بالكسر القذر ويحرك وتفتح الراء وتكسر الجيم والمأثم وكل ما استقذر من العمل والعمل المؤدي إلى العذاب (قوله لا يدري الخ) أي هل لاقت مكانا طاهرا منه أو نجسا بثرة أو جرحا أو أثر الاستنجاء بالأحجار بعد بلل المحل أو اليد بنحو عرق والأمر بالغسل عند ابن القاسم تعبدي وعند أشهب معقول فعلى الأول اولها بخرقة يغسلها إلا على الثاني (قوله اليمانيين) فيه تغليب إذ الركن الذي فيه الحجر الأسود عراقي (قوله السبتية) أي التي لا شعر عليها من السبت وهو الحلق أو التي عليها الشعر أو جلد البقر المدبوغ بالقرظ (قوله يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة لأنهم كانوا يروون فيه من الماء ليستعملوه في عرفة شربا وغيره

صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الاهلال فانى لم أر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فى تنعله وترجله وطهوره وفى شأنه كله ۞ عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس
الناس الوضوء فلم يجدوا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده فى ذلك الاناء
وأمر الناس أن يتوضؤا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضؤا من
عند آخرهم ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه كان
أبو طلحة أول من أخذ من شعره ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا شرب الكلب فى اناء أحدكم فليغسله سبعا ۞ عن عبد الله بن عمر رضى
الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر فى المسجد فى زمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يكونوا يرشون شيأ من ذلك ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد فى صلاة ما دام فى المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث
۞ عن زيد بن خالد رضى الله عنه قال سألت عثمان بن عفان رضى الله عنه قلت أرأيت
اذا جامع فلم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك عليا والزبير وطلحة وأبى بن كعب فأمرونى
بذلك ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل
الى رجل من الانصار فجاء ورأسه يقطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلنا أعجلناك
فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعجلت أو قحطت فعليك الوضوء ۞ عن
المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وأنه صلى

(قوله فى تنعله) أى لبسه النعل
وترجله أى تسريح رأسه ولحيته
وطهوره أى تطهره وقوله وفى شأنه
كله أى مما هو من باب التكريم
كالاكل والشرب ولبس الثياب
ودخول المسجد (قوله الوضوء)
أى الذى يتوضأ به (قوله ينبع)
هل كان النابع تكثيره وجود
أو ايجاد معدوم خلاف (قوله
فليغسله سبعا) أى وجوبا لغلظ
نجاسته وعند مالك لا لنجاسته بل
ندبا تعبدا (قوله تقبل الخ) مع انها
تلهث دائما ومن شأنها وضع
أفواهها بالارض فلو كانت نجسة
لامر صلى الله عليه وسلم بمنعها
من دخوله أو برش مواضعها
وهذا أحد ثمانية أدلة على
طهارتها (قوله فلم يمن الخ) هو
والذى بعده منسوخ بوجوب
الغسل على من جامع ولم يمن
اجماعا وقوله أو قحطت أى لم تنزل

اللّه عليه وسلم ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين ۞ عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبى صلى اللّه عليه وسلم ورضى عنها وهى خالته قال فاضطجعت فى عرض الوسادة واضطجع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأهله فى طولها فنام رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام ليصلى قال فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسى وأخذ باذنى اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وقد تقدم هذا الحديث وفى كل منهما ما ليس فى الآخر ۞ عن عبد اللّه بن زيد رضى اللّه عنه أنه قال له رجل أتستطيع أن ترينى كيف كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يتوضأ قال نعم فدعا بماء فأفرغ على يده ثم غسلها مرتين ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى المكان الذى بدأ منه ثم غسل رجليه ۞ عن أبى جحيفة رضى اللّه عنه قال خرج علينا النبى صلى اللّه عليه وسلم بالهاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به فصلى النبى صلى اللّه عليه وسلم الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة ۞ عن السائب بن يزيد رضى اللّه عنه قال ذهبت بى خالتى الى النبى صلى اللّه عليه وسلم فقالت يا رسول اللّه ان ابن أختى وقع فمسح

(قوله ومسح على الخفين) أعاد لفظ المسح لبيان تاسيس قاعدة المسح بخلاف الغسل فانه تكرير لسابق (قوله فاضطجعت الخ) فيه جواز مبيت المحرم مع الرجل وزوجه (قوله شن) أى قربة خلقة (قوله يفتلها) أى يدلكها تنبيها على الغفلة عن أدب الائتمام (قوله ركعتين) فيه ان تهجده كان ثلاث عشرة ان كان أوتر بواحدة وخمس عشرة ان كان بثلاث (قوله فصلى ركعتين الخ) فيه ان راتبة الصبح تفعل بالبيت وفيه أيضا استحباب التهجد وقراءة الآيات العشر عند الاستيقاظ وأن صلاة الليل مثنى (قوله الظهر ركعتين الخ) أى قصرا للسفر (قوله وقع) بالتنوين أى وجع فى قدميه أو يشتكى لحم رجليه من الحفاء لغلظ الارض والحجارة وللكشميهنى بلفظ الماضى

رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم
النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجال والنساء
يتوضؤن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا ❁ عن جابر رضي الله عنه قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض لا أعقل فتوضأ وصب على من
وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض ❁ عن
انس رضي الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريبا من المسجد وبقي قوم فأتي
النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فتوضأ
القوم كلهم قلنا كم كنتم قال ثمانين وزيادة ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ❁ عن عائشة رضي
الله عنها قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن ازواجه ان يمرض
في بيتي فأذن له فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس
ورجل آخر فكانت عائشة تحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعدما دخل بيته
واشتد وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي أعهد الى الناس فأجلس
في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه تلك حتى طفق
يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج الى الناس ❁ عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا باناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع اصابعه فيه قال أنس
فجعلت انظر الى الماء ينبع من اصابعه فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين الى الثمانين
وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع الى خمسة امداد ويتوضأ بالمد
❁ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين

(قوله فشربت الخ) فيه دلالة على طهارة الماء المستعمل (وقوله زر الخ) هو واحد الازرار والحجلة واحدة الحجال وهي بيوت تزين بالثياب والستور والاسرة لها عرى وازرار (قوله جميعا) زاد ابن ماجه من اناء واحد اي حال كونهم مجتمعين قبل نزول آية الحجاب او يحمل على المحارم او الازواج (قوله من وضوئه) أي من الماء الذي توضأ به او مما بقي منه (وقوله كلالة أي غير ولد ولا والد (قوله بمخضب الخ) اناء متخذ منه الغسل للثياب (قوله في ان يمرض) أي يخدم في مرضه (وقوله ورجل آخر هو الامام علي (وقوله هريقوا أي صبوا) دليل على أن الماء يراق على المريض من ذلك القصد الاستشفاء (وقوله أوكيتهن جمع وكاء ما يربط به فم القربة (قوله رحراح) أي واسع منبسط

وان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سال عمر عن ذلك فقال نعم اذا حدثك شيأ سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره ۞ عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين ۞ وعنه رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على عمامته وخفيه ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما ۞ عن عمرو بن امية رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة فدعي الى الصلاة فالقى السكين فصلى ولم يتوضأ ۞ عن سويد بن النعمان رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي ادنى خيبر فصلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثري فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ ۞ عن ميمونة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضأ ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان له دسما ۞ عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لايدري لعله يستغفر فيسب نفسه ۞ عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نعس احدكم في الصلاة فلينم حتى يعلم مايقرأ ۞ وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ عند كل صلاة قال وكان يجزئ احدنا الوضوء مالم يحدث ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه

(قوله عن ذلك) أي عن مسحه صلى الله عليه وسلم (وقوله غيره) أي لثقة نقل سعد (قوله على عمامته) اما لعدم امكان مسح رأسه لتعذر نزع العمامة أو لخوف ضرر به أو بعد له مسح ما يمكن ومثلها القلنسوة (قوله طاهرتين) أي من الحدثين (قوله ولم يتوضأ) عن جابر كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار (قوله فثري) أي بل بالماء لما لحقه من اليبس قوله فيسب بضم الباء عطفا على يستغفر وبفتحها الفاء السببية بعد لعل (قوله كل صلاة) أي مفروضة من الخمس استحبابا أو وجوبا خصوصية له والامر به عند كل صلاة بقوله تعالى فاغسلوا الخ لايقتضي الوجوب لاحتمال انه للندب أو هو للمحدث ولفظ كان يدل على المداومة لكن ورد مايفيد انه كان الغالب

وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة رطبة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل يا رسول الله لم فعلت هذا فقال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبرز لحاجته أتيته بماء فيغسل به ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام أعرابي في المسجد فبال فتناوله الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ۞ عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فجئته بماء فتوضأ ۞ وعنه في رواية أخرى قال فتنبذت منه فأشار إلي فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ ۞ عن أسماء رضي الله عنها قالت جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع قال تحته ثم تقرصه بالماء وتنضحه وتصلي فيه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إنما ذلك عرق وليس بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي ثم توضئي لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء في ثوبه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم

(قوله في كبير) أي في مشقة الاحتراز والكبيرة ما أوجب الحد أو ما فيه وعيد شديد وقوله بلى أي هو كبير من جهة المعصية وقوله لا يستتر الخ من الاستتار أي لا يتحفظ منه لإهماله الاستبراء فينجسه ويفسد وضوءه فهو بمعنى روايتي لا يستبرئ من الاستبراء ولا يستنزه من التنزه ولا دلالة فيه على وجوب الاستنجاء والا لقال لا يستنجي والتعذيب إنما كان على ترك الاستبراء فقط وهو إفراغ ما في القضيب حتى تنقطع مادة البول والاستبراء واجب حتى عند من يقول إزالة النجاسة سنة ۞ في المصباح الذنوب كرسول الدلو العظيمة ولا تسمى ذنوبا حتى تكون مملوأة ماء تذكر وتؤنث والسجل كفلس الدلو العظيمة زاد بعضهم إذا كانت مملوأة فأو للشك من الراوي (قوله فاجتووا) أي أصابهم الجوى وهو داء الجوف إذا تطاول أو كرهوا الإقامة بها لزعمهم أنها وخمة أو لم يوافقهم طعامها

النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا
راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما
ارتفع النهار جيء بهم فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة
يستسقون فلا يسقون ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل
أن يبنى المسجد في مرابض الغنم ۞ عن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال ألقوها وما حولها وكلوا سمنكم ۞ عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله
يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت تفجر دما فاللون لون الدم والعرف عرف المسك ۞
وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي
لا يجري ثم يغتسل فيه ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يأتي
بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى
إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كانت
لي منعة قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة رضي الله عنها فطرحته عن ظهره فرفع رأسه ثم قال
اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق ذلك عليهم إذ دعا عليهم وكانوا يرون أن الدعوة في
ذلك البلد مستجابة ثم سمى اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فنسيه الراوي وقال
فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى في القليب

(قوله بلقاح) أي بأن يلحقوا بها (قوله وسمرت) بتخفيف الميم وتشديدها أي كحلت بالمسامير المحماة وقيل فقئت وفي كحلت بالبناء للمفعول وفعل ذلك بهم قصاصا لأنهم سملوا عين الراعي وقوله فلا يسقون أي لارتدادهم ومحاربتهم وخيانتهم ومقابلتهم الإحسان بالإساءة وتمثيلهم براعيه صلى الله عليه وسلم (قوله في سمن) أي جامد (قوله كهيئتها) قال ابن حجر أعاد الضمير مؤنثا لإرادة الجارحة اهـ وتعقبه العيني فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لأن الكلم والكلمة مصدران والجراحة اسم لا يعبر به عن المصدر اهـ قسطلاني (قوله بسلى) في المصباح السلى وزان الحصى الذي يكون فيه الولد والجمع أسلاء مثل سبب وأسباب

قليب بدر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال بزق النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبه ۞ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه سأله الناس بأي شيء دووي جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بقي أحد أعلم به مني كان علي يجيء بترسه فيه ماء وفاطمة تغسل عن وجهه الدم وأخذ حصير فأحرق فحشي به جرحه ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك بيده يقول أع أع والسواك في فيه كأنه يتهوع ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته إلى الأكبر منهما ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذي أرسلت

٥(كتاب الغسل)٥

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء

(قوله بزق الخ) لأبي نعيم وهو في الصلاة (قوله دووي) بواوين ساكنة فمكسورة مبني للمفعول وربما حذف من بعض الأصول إحدى الواوين كداود في الخط وقوله جرح بالفتح مصدر وبالضم وهو المناسب اسم للمكان المجروح وقوله أعلم بالرفع صفة أحد وينصب على الحال وقال ذلك سهل لكونه آخر من بقي من الصحابة بالمدينة (قوله يستن) يقال استن إذا دلك أسنانه بما يجلوها مأخوذ من السن بفتح السين وهو إمرارك فيه خشونة على آخر ليذهب ما به وقوله أع أع حكاية صوته عليه السلام إذا جعل السواك على طرف لسانه الداخل وقوله يتهوع أي يتقيأ يقال هاع إذا قاء (قوله يشوص) أي يدلك أو يغسل أو يحك (قوله لا منجا) فيه خمسة أوجه فتحهما أو نصبه أو رفعه مع فتح لا ملجأ ورفعه أي لا منجا وفتحه مع رفع الأول ومع التنوين تسقط الألف

فيخلل بها أصول الشعر ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله
عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت توضأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضوءه للصلاة غير رجليه وغسل فرجه وما أصابه من الأذى ثم أفاض عليه الماء
ثم نحى رجليه فغسلهما هذا غسله من الجنابة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت
أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من قدح يقال له الفرق وعنها رضي
الله عنها أنها سئلت عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعت بإناء نحو من صاع
فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبينها وبين السائل حجاب عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما أنه سأله رجل عن الغسل فقال يكفيك صاع فقال رجل ما يكفيني فقال جابر كان
يكفي من هو أوفى منك شعرا وخير منك ثم أمهم في ثوب عن جبير بن مطعم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثا وأشار بيديه كلتيهما
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة
دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفيه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر فقال بهما على وسط
رأسه وعنها رضي الله عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على
نسائه ثم يصبح محرما ينضخ طيبا عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة
وفي رواية تسع نسوة قيل أوكان يطيق ذلك قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين عن
عائشة رضي الله عنها قالت كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محرم وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل
الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم اغتسل ثم يخلل بيديه شعره حتى إذا ظن أنه

(قوله غير رجليه) أي فيؤخرهما
وهو محمول عند المالكية جمعا
بينه وبين سابقه المقتضي تقديمهما
على ما إذا كان المكان وسخا
(قوله الفرق) في القاموس هو
مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع
ويحرك أو هو أفصح أو يسع ستة
عشر رطلا أو أربعة أرباع جمعه
فرقان كبطنان وكان من شبه
كجبل إناء من نحاس (قوله دعا بشيء
الخ) أي طلب إناء مثل الإناء الذي
يسمى الحلاب وهو كالإبريق قدر
كوز يسع ثمانية أرطال (قوله
ينضخ) بالخاء وبالحاء يرش وقوله
طيبا أي ذريرة وفيه أن الغسل
من الجنابة ليس على الفور وإنما
يتضيق عند إرادة القيام إلى الصلاة
(قوله وبيص) أي بريق وقوله
في مفرق أي مكان فرق الشعر
وقوله ثم يخلل الخ التخليل واجب
عند المالكية لقوله صلى الله عليه
وسلم خللوا الشعر فإن تحت كل
شعرة جنابة أي سبب بقائها

أروى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل ثم خرج إلينا ورأسه يقطر فكبر فصلينا معه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك ۞ عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب قال فانخنست منه فذهبت فاغتسلت ثم جئت فقال أين كنت يا أبا هريرة قال كنت جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله إن المؤمن لا ينجس ۞ عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل

(قوله سائر الخ) تقدم أول الكتاب ثم يفيض الماء على جلده كله فلعل سائر بمعنى جميع لا باقي (قوله مكانكم) أي الزموه (قوله فكبر) أي مكتفيا بالإقامة السابقة كما هو ظاهر من تعقيبه بالفاء وهو حجة لقول الجمهور إن الفصل جائز بينها وبين الصلاة بالكلام مطلقا وبالفعل إذا كان لمصلحة الصلاة (قوله ينظر بعضهم الخ) لكونه كان جائزا وإلا فما كان يقرهم موسى عليه الصلاة والسلام وزعم بعضهم أنه كان حراما ولكن كانوا يتساهلون (قوله آدر) أي عظيم الخصيتين أي منتفخهما وقوله حتى نظرت الخ فيه رد على من زعم أن التستر كان واجبا عندهم إذ لولا إباحة النظر لما مر على مجالسهم وأمكنهم من ذلك وأما اغتساله خاليا فكان يأخذ في حق نفسه بالأكمل (قوله فطفق) أي فشرع يضرب وقوله ستة الرفع على البدلية أو بتقدير هي وبنصب على الحال من الضمير المستكن في بالحجر فإنه ظرف مستقر لندب أي إنه لندب استقر بالحجر حال كونه ستة آثار أو سبعة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الحيض)

۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا لا نرى إلا الحج فلما كنت بسرف حضت فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما لك أنفست قلت نعم قال إن هذا أمر كتبه الله تعالى على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت قالت وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض ۞ وفي رواية وهو في المسجد يدني لها رأسه وهي في حجرتها فترجله وهي حائض ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت بينما أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعة في خميصة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض ۞ وفي رواية عنها قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها وأيكم يملك إربه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك إربه ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن قلن وما نقصان

عقلنا

(قوله لا نرى) أي لا نظن وقوله بسرف موضع على عشرة أميال أو تسعة أو سبعة أو ستة من مكة ومنعه الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار البقعة والصرف باعتبار المكان (قوله أنفست) قال النووي ضم النون في الولادة أكثر من الفتح وفي الحيض العكس وقال الهروي الضم والفتح في الولادة وأما الحيض فبالفتح لا غير (قوله أرجل رأس) أي أسرح شعره (قوله في خميصة) الخميصة كساء أسود مربع له علمان يكون من صوف وغيره وقوله فانسللت أي ذهبت في خفية تقذرت نفسها أن تضاجعه وهي كذلك أو خشيت أن يصيبه من دمها وقوله حيضتي بكسر الحاء وفتحها معنى الأولى أخذت ثيابي التي أعددتها لالبسها حال الحيض ومعنى الثانية أخذت ثيابي التي ألبسها زمن الحيض لأن الحيضة هي الحيض وقوله والخميلة هي القطيفة ذات الخمل وهو الهدب الذي ينسج ويفضل له فضول أو هي ثوب من صوف له خمل من أي نوع كان أو الأسود من الثياب (قوله في فور) أي في ابتداء وقوله يملك اربه أي يضبط شهوته أو عضوه الذي يستمتع به

عقلنا ودينا يا رسول الله قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة ترى الدم فربما وضعت الطست تحتها من الدم ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار وكنا ننهى عن اتباع الجنائز ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي بها أثر الدم ۞ وعنها رضي الله عنها قالت أهللت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فكنت ممن تمتع ولم يسق الهدي فزعمت أنها حاضت ولم تطهر حتى دخلت ليلة عرفة فقالت يا رسول الله هذه ليلة عرفة وانما كنت تمتعت بعمرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضي رأسك وامتشطي وأمسكي عن عمرتك ففعلت فلما قضيت الحج أمر عبد الرحمن ليلة الحصبة فأعمرني من التنعيم مكان عمرتي التي نسكت ۞ وعنها رضي الله عنها قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يهل بعمرة فليهل فلولا أني أهديت لأهللت بعمرة فأهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج وساقت الحديث وذكرت حيضتها قالت وأرسل معي أخي عبد الرحمن الى التنعيم فأهللت بعمرة ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صوم ولا صدقة ۞ وعنها رضي الله عنها أن امرأة قالت لها أتجزي احدانا صلاتها اذا

(قوله قال) أي صلى الله عليه وسلم مجيبا لهن بلطف وارشاد من غير تعنيف ولا لوم (فذلك) الخطاب للواحدة التي تولت خطابه أو هو لغير معين فيعمهن على سبيل البدل اشارة الى ان حالتهن في النقص تناهت في ظهورها الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يقال حق التعبير فذلكن (بعض نسائه) هي سودة بنت زمعة أو رملة أم حبيبة بنت أبي سفيان ورجح ابن حجر انها أم سلمة (ننهى) الناهي النبي صلى الله عليه وسلم (نحد) بكسر الحاء وضمها أي تمتنع المرأة من الزينة وفي الفرع نحد بضم النون وكسر الحاء من الاحداد (أربعة أشهر الخ) حيث لم تكن حاملا والا فالى وضعه أقل منها أو أزيد لدليل وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن (ثوب عصب) برد يماني يعصب غزله اي يجمع ثم يصبغ ثم ينسج (رخص) المطيب بالتبخر (نبذة) قطعة يسيرة (كست) هو القسط ضرب من العطر على شكل ظفر الانسان يوضع في البخور وصوب ابن التين قسط ظفار أي بغير همز نسبة الى ظفار مدينة بساحل البحر يجلب اليها القسط الهندي (فرصة) بتثليث الفاء أي قطعة وقد ثبتت الرواية بالفاء والصاد ولا مجال للرأي

طهرت فقالت أحرورية أنت كنا نحيض مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأمرنا به أو قالت فلا نفعله ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها حديث حيضها وهي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة ثم قالت في هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ۞ عن أم عطية رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تخرج العواتق وذوات الخدور والحيض وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المصلى قيل لها آلحيض قالت أليس يشهدن عرفة وكذا وكذا ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كنا لا نعد الصفرة والكدرة شيأ ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان صفية قد حاضت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها تحبسنا ألم تكن طافت معكن فقالوا بلى قال فاخرجن ۞ عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ان امرأة ماتت في بطن فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقام وسطها ۞ عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها انها كانت تكون حائضا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على خمرته اذا سجد أصابني بعض ثوبه

(كتاب التيمم)

بسم الله الرحمن الرحيم

۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء فأتى الناس الى أبي بكر رضى الله عنه فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله احرورية) منسوبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها أى اتقولين أنت بوجوب قضاء الفائتة زمن الحيض كالخوارج وفرق بين الصلاة والصوم بتكررها فلم يجب قضاؤها دفعا للحرج بخلافه وقضاؤه بأمر جديد لا يكون الحائض خوطبت به أولا (قوله وهو صائم) لانه يملك نفسه (وذوات الخدور) أى صاحبات الستور الملازمتهن لها وفى الغالب انهن فاتقات فى الجمال ومحل طلب خروجهن مالم يترتب به فتنة وزمننا هذا يجب على من فيه قدرة منعهن من الخروج ولو لجمعة (ويعتزل) عطف على تخرج فهو خبر بمعنى الطلب (تحبسنا) تمنعنا من الخروج من مكة الى المدينة بسبب حيضها حتى تطهر فتطوف بالبيت (بلى) أى طافت معنا (فاخرجى) أى لان طواف الوداع ساقط بالحيض (فى بطن) أى بسبب ولادة بطن (وسطها) بفتح السين اسم وتسكينها ظرف وللكشميهنى عند وسطها (مفترشة) منبسطة على الارض (خمرته) سجادة صغيرة من خوص لسترها الارض سميت بذلك * وتأخير البسملة عن كتاب رواية أبى ذر ورواية كريمة تقديمها * البيداء وذات الجيش موضعان بين مكة والمدينة

والنَّاس وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ فجاء أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلَّم واضعٌ رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلَّم والنَّاس وليسوا على ماءٍ وليس معهم ماءٌ فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرُّك الَّا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلَّم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلَّم حين أصبح على غير ماءٍ فأنزل الله عزَّ وجلَّ آية التيمُّم فتيمَّموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأوَّل بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الَّذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلَّم قال أعطيت خمساً لم يعطهنَّ أحد قبلي نصرت بالرُّعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيُّما رجلٍ من أمَّتي أدركته الصَّلاة فليصلِّ وأحلَّت لي الغنائم ولم تحلَّ لأحد قبلي وأعطيت الشَّفاعة وكان النَّبيُّ يبعث الى قومه خاصَّة وبعثت الى النَّاس عامَّة ۞ عن أبي جهيم بن الحرث الانصاري رضي الله عنه قال أقبل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلَّم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلَّم عليه فلم يردَّ عليه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلَّم السَّلام حتَّى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثمَّ ردَّ عليه السَّلام ۞ عن عمَّار بن ياسر رضي الله عنه أنَّه قال لعمر بن الخطَّاب رضي الله عنه أما تذكر أنَّا كنَّا في سفر أنا وأنت فأمَّا أنت فلم تصلِّ وأمَّا أنا فتمعَّكت فصلَّيت فذكرت ذلك للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلَّم فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلَّم انَّما كان يكفيك هكذا فضرب بكفَّيه الأرض ونفخ فيهما ثمَّ مسح بهما وجهه وكفَّيه ۞ عن عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عنهما قال كنَّا في سفر مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلَّم وانَّا أسرينا حتَّى اذا كنَّا في آخر اللَّيل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا الَّا حرُّ الشَّمس فكان أوَّل من استيقظ فلان ثمَّ فلان ثمَّ فلان ثمَّ عمر بن الخطَّاب

(قوله يطعنني) بضم العين وفتحها والفتح للقول كالطعن في النسب والضم للفعل كالرمح وقيل كلاهما بالضم وفيه ان الرجل يؤدب ابنته وهي متزوجة (اصبح) دخل في الصباح (فتيمموا) ماض أي تيمم الناس لاجل نزول الآية أو أمر ذكره بيانا أو بدلا من آية التيمم (ماهي الخ) أي بل هي مسبوقة ببركات (خمسا) التنصيص على عدد لا ينافي الزيادة فحكمه صلى الله عليه وسلم خصال لم يشاركه فيها أحد (مسيرة شهر) اى من كل جهة قالوا جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده واعدائه اكثر منه (فليصل) أي ولا ينتظر حتى يعود لعبده فيقضي ما فاته كالامم الماضية لطفا من الله ورحمة (بئر جمل) موضع بقرب المدينة (فتمعكت) كانه رأى ان التراب اذا وقع بدلا عن احدى الطهارتين يكون كهيئتها (وقعنا الخ) أي نمنا نومة (فما) لابن عساكر وما

الرابع وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ فانا لاندرى ما
يحدث له فى نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته
بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذى أصابهم قال لاضير أولا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير
بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودى بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته اذا هو
برجل معتزل لم يصل مع القوم قال ما منعك يا فلان أن تصلى مع القوم فقال اصابتنى جنابة
ولا ماء قال عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبى صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس
من العطش فنزل فدعا فلانا ودعا عليا فقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين
مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء فقالت عهدى بالماء أمس هذه
الساعة ونفرنا خلوف فقالا لها انطلقى اذا قالت الى أين قالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت الذى يقال له الصابئ قالا هو الذى تعنين فانطلقى فجاآ بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدثاه الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبى صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ
فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالى ونودى فى الناس
اسقوا واستقوا فسقى من سقى واستقى من شاء وكان آخر ذلك أن أعطى الذى أصابته
الجنابة اناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك وهى قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد
أقلع عنها وانه ليخيل الينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوها فى ثوب
وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيأ ولكن
الله هو الذى أسقانا فأتت أهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب

(قوله جليدا) من الجلادة وهى
الصلابة (لاضير) أى لاضرر
يقال ضاره يضوره ويضيره (ونودى
بالصلاة) أى أذن بها (انفتل الخ)
انصرف منها (ورجلا آخر) كذا
بنسخ المتن التى بيدى والذى شرح
عليه الغزى والقسطلانى فى باب
الصعيد الطيب وضوء المسلم فدعا
فلانا كان يسميه أبو رجاء نسيه
عوف ودعا عليا فقال اذهبا فابتغيا
وبه تعلم ما هنا وعلى الروايتين
فالمراد بفلان والرجل عمران بن
حصين (أمس) جوزوا فى سينه
الحركات (خلوف) أى غيب
ورواية غير الاصيلى خلوفا بالنصب
خبر لكان محذوفة أى ونفرنا
كانوا خلوفا (الصابئ) بالهمز من
صبأ أى الخارج من دين الى آخر
ويروى بالتسهيل من صبا يصبو أى
المائل (العزالى) جمع عزلاء
بسكون الزاى والمد أى فم المزادتين
الأسفل وهى عروتها التى يخرج
منها الماء بسعة ولكل مزادة
عزلاوان من أسفلها

لقينى

اتيني رجلان فذهبا بي الى هذا الرجل الذي يقال له الصابي ففعل كذا وكذا فوالله انه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت باصبعها الوسطى والسبابة فرفعتهما الى السماء تعني السماء والارض أو انه لرسول الله حقا فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما أرى ان هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الاسلام فأطاعوها فدخلوا في الاسلام

(كتاب الصلاة)

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي الى السماء الدنيا فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد

(قوله حقا) هذا ليس منها بايمان للشك لكنها أخذت في النظر فاعقبها الايمان (بعد ذلك) سقط للاصيلي لفظ ذلك (يغيرون) يجوز فتح الياء من غار وهي قليلة (الصرم) النفر ينزلون باهليهم على الماء أو أبيات من الناس مجتمعة ولم يغيروا على صرمها مع كفرهم طمعا في اسلامهم أو رعاية لذمامها (عمدا) لا جهلا ولا نسيانا ولا خوفا بل المسابق مني (ففرج الخ) شق ولابي ذر عن صدري (بطست) مؤنثة وقد تذكر على معنى الاناء (من ذهب) استعماله كان قبل التحريم لانه انما وقع بالمدينة (ممتلئ الخ) ذكر على معنى الاناء أي ممتلئ شيأ يحصل به زيادة معرفة الله المحصوبة بنفاذ البصيرة مع زيادة تهذيب النفس (أسودة) جمع سواد (الصالح) الصلاح شامل لسائر الخلال المحمودة (نسم) أرواح

آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال أنس فلما مر جبريل عليه السلام
بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا
قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا
قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا
قال هذا عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا
قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس وأبو حبة الأنصاري يقولان قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال
أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة
فرجعت بذلك حتى مررت على موسى صلى الله عليه وسلم فقال ما فرض الله لك على
أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعت
فوضع شطرها فرجعت الى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فان أمتك لا تطيق
فراجعت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك
فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع
الى ربك قلت استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى وغشيها
ألوان ما أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فاذا فيها حبائل اللؤلؤ واذا ترابها المسك ۞ عن
عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله تعالى الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر
والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر ۞ عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه ۞ عن أم هانئ بنت
أبي طالب رضي الله عنها حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح تقدم وفي هذه

(قوله والاخ) لم يقل ادريس والابن
كآدم لانه لم يكن في آبائه وكذا
موسى وعيسى (ثم عرج بي) أي
جبريل (ظهرت) علوت (لمستوى)
لموضع مشرف يستوى عليه وفي
بعض الاصول بمستوى (صريف
الاقلام) تصويتها حال نسخ
الملائكة من اللوح المحفوظ
على حسب ما أراده الله مما سواه
(فراجعت) أي ربي ولابن عساكر
فرجعت (شطرها) أي جزأ منها
فليس المراد به النصف (خمس)
بحسب الفعل (خمسون) بحسب
الثواب قال تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها وفيه جواز النسخ
قبل العمل فان النبي كلف بذلك
ثم نسخ بعد البلاغ وقبل العمل
(استحييت) للاصيلي قد استحييت
ووجه استحيائه انه لو سأل الرفع
بعد الخمس لكان كانه قد سأل
رفع الخمس بعينها ولاسيما وقد سمع
قول الله تعالى لا يبدل القول لدي

الرواية

الرواية قالت فصلّى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضحى ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سائلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولكلكم ثوبان ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء ۞ وعنه رضي الله عنه قال أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فجئت ليلة لبعض أمري فوجدته يصلي وعلي ثوب واحد فاشتملت به وصليت إلى جانبه فلما انصرف قال ما السرى يا جابر فأخبرته بحاجتي فلما فرغت قال ما هذا الاشتمال الذي رأيت قلت كان ثوب قال فإن كان واسعاً فالتحف به وإن كان ضيقاً فاتزر به ۞ عن سهل رضي الله عنه قال كان رجال يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدي أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان ويقال للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوي الرجال جلوساً ۞ عن مغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال يا مغيرة خذ الاداوة فأخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حللت ازارك فجعلته على منكبيك دون

(قوله وذلك) رواية غير الاصيلي وذا (سائلا) ذكر السرخسي انه ثوبان (أولكلكم) استفهام انكاري في ضمنه الفتوى من طريق الفحوى لانه اذا لم يكن لكل واحد ثوبان والصلاة لازمة فكيف لم يعلموا ان الصلاة في الثوب الواحد الساتر للعورة جائزة (عاتقه) لغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر عاتقيه بالتثنية (فليخالف الخ) قال ابن السكيت المخالف ان يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ الذي ألقاه على منكبه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره (ما السرى الخ) أي ما سبب سيرك في الليل وانما سأله لعلمه بان الحامل له على المجيء في الليل أمرا كيد (فاتزر) بادغام الهمزة المقلوبة ياء في التاء وهو يرد على التصريفيين حيث جعلوه خطأ (لا ترفعن رؤسكن الخ) أي خشية ان تلمحن شيأ من عورات الرجال واستنبط منه النهي عن فعل مستحب خشية ارتكاب محذور

الحجارة فذاك يجعله على منكبه فسقط مغشيا عليه فما رئي بعد ذلك عريانا ۞ عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشتمال الصماء وأن
يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن اللماس والنباذ وأن يشتمل الصماء وأن يحتبي
الرجل في ثوب واحد ۞ وعنه رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة
في مؤذنين نؤذن بمنى يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم
أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة
فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
۞ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها
صلاة الغداة بغلس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي
طلحة فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله
عليه وسلم ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
قالها ثلاثا قال وخرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد والخميس يعني الجيش قال فأصبناها
عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ
جارية فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أعطيت
دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر إليها
النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فأعتقها النبي صلى الله عليه
وسلم وتزوجها وجعل صداقها عتقها حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها

(قوله مغشيا عليه) أي لانكشاف
عورته لأنه عليه السلام كان
مجبولا على أحسن الأخلاق مع
الحياء الكامل حتى كان أشد
حياء من العذراء في خدرها
(اللماس) أي بيعه أي متى لمس
شيئا لزمه قبوله وإن لم يره أو هو أن
يقول البائع للمشتري إذا لمسته
فقد بعتكه اكتفاء بلمسه عن
الصيغة (والنباذ) هو أن البائع
متى نبذ مطلوب المشتري إليه لزمه
وإن لم يره والفساد فيهما ظاهر
(وأن يشتمل الصماء) أي ونهى عن
اشتمال الثوب كاشتمال الصخرة
الصماء لكونها مسدودة المنافذ
فيعسر أو يتعذر على المشتمل
إخراج يده لما يعرض له في صلاته
من كشف العورة ولابن عساكر
بضم ياء يشتمل مبنيا للمفعول ورفع
الصماء على النيابة (أن لا يحج) أن
تفسيرية لا مصدرية فلا نافية
ولذلك رفع يحج وما بعده (أردف
الخ) أي أرسل عليا وراء أبي بكر
(ببراءة) الرفع على الحكاية ويجوز
الفتح لأن براءة علم على السورة
(بغلس) ظلمة آخر الليل أي صلى
الصبح وقت اختلاط ضياء أول
النهار بظلام آخر الليل

له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شئ فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجئ بالتمر وجعل الرجل يجئ بالسمن وأحسبه ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن الى بيوتهن ما يعرفهن أحد ۞ وعنها رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خميصة لها أعلام فنظر الى أعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه الى أبي جهم وائتوني بأنبجانية أبي جهم فانها ألهتني آنفا عن صلاتي ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أميطي عنا قرامك هذا فانه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له فقال لا ينبغي هذا للمتقين ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عنزة فركزها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء مشمرا فصلى الى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه وقد سئل من أي شئ المنبر فقال ما بقي بالناس أعلم مني هو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع

(عروسا) يستوي فيه المذكر والمؤنث ماداما في أعراسهما (وأحسبه) مقول عبد العزيز بن صهيب الراوي عن أنس أي أظن أنسا (وليمة) أي طعام عرسه وفيه مشروعية الوليمة للعرس وأنها بعد الدخول وأن السنة تحصل بغير اللحم ومساعدة الأصحاب بطعام من عندهم لكن مع الاجتهاد في الاخلاص كما هو وصف الصحب (متلفعات) مغطيات الرؤس والأجساد حال من نساء لتخصيصه وللأصيلي رفعه صفة نساء (خميصة) كساء أسود مربع له علمان يكون من خز أو صوف (أبي جهم) كنية عامر بن حذيفة العدوي القرشي (أنبجانية) كساء غليظ لا علم له منسوب الى موضع يقال له أنبجان (ألهتني) أي كاد النظر اليها أن يشغلني عن كمال حضوري في الصلاة وفي الموطأ فكاد يفتنني أي عملها أو فيه حث على حضور القلب فيها (أميطي) أزيلي (قرامك) ستر جانب بيتك الرقيق فالاضافة لأدنى ملابسة (أدم) جلد (أثل الغابة) الأثل شجر كالطرفاء لا شوك له يعمل من خشبه القصاع والغابة موضع قرب المدينة من العوالي

رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالارض فهذا شأنه ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال قوموا فلأصلي لكم قال أنس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها قالت كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي واذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح ۞ وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهي بينه وبين القبلة على فراش أهله اعتراض الجنازة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم ۞ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أنه بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسئل فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا فكان يعجبهم لأن جريرا كان من آخر من أسلم ۞ عن عبد الله بن مالك بن بحينة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل طاف بالبيت للعمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته فقال قدم النبي صلى الله عليه

(قوله وقام الخ) في الفرى وفي هذا الحديث جواز ارتفاع الامام على المأمومين وهو مذهب الثلاثة والليث لكن مع الكراهة وعن مالك المنع اهـ لكن راجح مذهبه الكراهة ان اختار العلو على المأموم لغير كبر وتعليم فلو بطلب وبالكبر تبطل لا ان اضطر أو اتفق فلا كراهة (جدته) الضمير لانس لا لمالك لان ام انس ام سليم وأمها مليكة (فلأصلي) نصب أصلي بأن مضمرة بعد لام كي والجار ومجروره خبر لمحذوف اى قوموا فقيامي لان أصلي أو متعلق بقوموا على أن الفاء زائدة وروى سكون الياء تخفيفا أو اللام للامر وثبتت الياء على لغة من يجري الصحيح مجرى المعتل (وصففت) أي اصطففت ورفع اليتيم وهو ضميرة مولى النبي لابي ذر عطفا على الضمير المرفوع أو نصب كالفرع معطوفا عليه على ان الواو للمعية (والعجوز) أم سليم (قالت) أي معتذرة اذ لو كانت مسرجة لما احوجته الى الغمز ويؤخذ منه عدم النقض بمجرد اللمس ولو بلا حائل لان الشان في الرجلين عدم الحائل والخصوصية لا تثبت بالاحتمال

وسلم فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة ۞ عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً تقدم وبينهما مخالفة في اللفظ ۞ عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به فإذا أراد فريضة نزل فاستقبل القبلة ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الراوي عن علقمة الراوي عن ابن مسعود لا أدري زاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين ۞ عن عمر رضي الله عنه قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت هذه الآية ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه فقام فحكه بيده فقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه وإن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن

(قوله ولم يصل) رواية بلال المثبت أرجح لا سيما ان ابن عباس لم يدخل بل اسنده لمن دخل فهو مرسل صحابي (يصلي) أي النفل (راحلته) ناقته التي تصلح ان ترحل (أحدث) أوقع (شيء) من الوحي يوجب تغييرها بزيد أو نقص (رجله) للكشميهني والاصيلي رجليه بالتثنية (لنبأتكم) لاخبرتكم (به) أي بما حدث المفهوم من حدث ففيه بيان انه كان الواجب عليه تبليغ الاحكام (فذكروني) فأعلموني في الصلاة بنحو التسبيح (فليتحر) فليجتهد (قلت) لغير الاربعة فقلت (وآية الحجاب) في آية الرفع وغيره (ورئي) لغير ابي ذر وروي بضم فكسر

يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا ۞ عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما حديث النخامة وفيه زيادة ولا عن يمينه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء وأمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وأن عبد الله كان فيمن سابق ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه إذ جاءه العباس رضي الله عنه فقال يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه إلي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي علينا عجباً من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم منها درهم ۞ عن محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدراً من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني و

(خطيئة) إثم وهذا بين فيما إذا كان عن يساره الخ حمل على ما إذا كان خارج المسجد (دفنها) بكترابه وإلا فليخرجها (لأراكم) أي بعين البصيرة والرؤية بها أتم من البصر إذ لا يحجبها ساتر كما هو معلوم عند أرباب البصائر أو كان له عينان بين كتفيه مثل سم الخياط يبصر بهما لا تحجبهما الثياب (أضمرت) بأن جللت وأدخلت بيتاً وأطعمت قوتاً بعد هزالها بكثرة عرقها فيذهب رهلها ويقوى لحمها ويشتد جريها (الحفياء) بينها وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة أو سبعة (وأمدها) وغايتها (من) أقر الأصيلي في هذا وما بعده أو مربوط مفهومة فساكنة (أصلي لقومي) أي لأجلهم أي أؤمهم

لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه
مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل إن شاء الله قال عتبان فغدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال
فأشرت له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى
ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من أهل
الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم أين مالك بن الدخيشن أو ابن الدخشن فقال بعضهم
ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد
قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله أعلم قال فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى
المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله
يبتغي بذلك وجه الله ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما
ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن
أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور
وأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي صلى
الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى بني النجار فجاؤوا متقلدين السيوف فكأني
أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رضي الله عنه ردفه وملأ بني النجار
حوله حتى ألقى برحله بفناء أبي أيوب وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي
في مرابض الغنم وأنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ بني النجار فقال يا بني النجار

(ووددت) تمنيت (فأتخذه) رفعه على الاستئناف وعلى ثبوت النصب فبأن مضمرة جوازا أي وددت إتيانك فصلاتك (فغدا علي) سقط لغير أبوي الوقت وذر على (فصففنا) للأربعة بالفك (خزيرة) في القاموس هي شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة أو مرقة من بلالة النخالة اهـ وفي الغزي هي لحم يقطع صغارا يطبخ بماء ذر عليه بعد النضج من دقيق أما الحريرة بمهملتين فحسية فمهملة ودقيق يطبخ بلبن (فثاب) فجاء (الدار) المحلة (ذو عدد) يعني أثر بعض لما سمعوا بقدومه بعضهم (ابن الدخيش) لا مصطحبين في المحار بين للأصل من رواية معمر مكبرا بالشك ولمسلم الدخشم بالميم مصغرا

تامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى قال أنس فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خرب وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول

اللهم لا خير الا خير الآخره * فاغفر للانصار والمهاجره

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي على بعيره وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على النار وأنا أصلي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا عن عائشة رضي الله عنها أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب فأعتقوها فكانت معهم قالت فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور قالت فوضعته أو وقع منها فمرت به حدياة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته قالت فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها قالت والله اني لقائمة معهم اذ مرت الحدياة فألقته قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة وهو ذا هو قالت فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت قالت عائشة رضي الله عنها فكان لها خباء في المسجد أو حفش قالت فكانت تأتيني فتحدث عندي قالت

(قوله الى الله) أي من الله (خرب) ككلم جمع خربة ككلمة ولابي ذر خرب كعنب جمع خربة كعنبة (عضادتيه) تثنية عضادة في المصباح بالكسر جانب العتبة من الباب وفي الصحاح عضادتا الباب خشبتاه من جانبيه (اللهم الخ) لا يخرج على الرجز بل ولا غيره فسقط ما أطال به شراح هذا الحديث نعم لو كانت رواية هنا اللهم ان الخير الخ وحذفت واو فاغفر مع كداب ون محذوفة كان رجزا أخزم (طفق) جعل (خميصة) كساء له أعلام (أنبيائهم) الضمير لليهود ولان النصارى نبيهم عيسى ولا قبر له أو أن فيه حذف وصالحيهم بينه رواية مسلم فيحمل الكلام على الصالح له على انه لا مانع من ان يكون فيهم أنبياء كالحواريين اذ هو لم يقل رسلهم (حدياة) الاصل حدياة مصغر حداة كعنبة أبدلت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء ثم أشبعت الفتحة فتولدت الالف (خباء) خيمة من صوف أو وبر (حفش) بيت من شعر وفيه جواز المبيت بالمسجد وضرب مسكن به اذا لم يجد مسكنا وأمن الفتنة

فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِساً إِلَّا قَالَتْ

وَيَوْمُ الْوِشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبِّنَا * أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا مَا شَأْنُكِ لَا تَقْعُدِينَ مَعِي مَقْعَداً إِلَّا قُلْتِ هَذَا قَالَتْ فَحَدَّثَتْنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ ۞ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَلَمْ يَجِدْ عَلِيّاً فِي الْبَيْتِ فَقَالَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ قَالَتْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ انْظُرْ أَيْنَ هُوَ فَجَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ ۞ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ ۞ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْنِيّاً بِاللَّبِنِ وَسَقْفُهُ بِالْجَرِيدِ وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَيْئاً وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَباً ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ ۞ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ يَوْماً حَتَّى أَتَى عَلَى ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فَرَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ قَالَ يَقُولُ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ ۞ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَى مَسْجِدَ

(ويوم الخ) يوم ضبط أخبره من اعاجيب والبيت من الطويل دخل الجزء الثاني القبض وهو حذف الخامس الساكن (أعاجيب) جمع اعجوبة وروى أيضاً تعاجيب وفي الصحاح والتعاجيب العجائب لا واحد له من لفظه (لانسان) ظهر لابن حجر انه سهل راوي الحديث (راقد الخ) فيه جواز نوم غير الغرباء بالمسجد والتكنية بغير الولد وملاطفة الاصهار (يقل) مضارع قال من القيلولة وهي نوم نصف النهار (فليركع الخ) أي ندبا فلو خالف وجلس فللمالكية لا تسقط وان بطول وللشافعية ان سهوا أو جهلا وقصر الفصل كذلك (باللبن) بالطوب النيء (بالحجارة المنقوشة) للحموي والمستملي بالتنكير فيهما (والقصة) الجص بلغة الحجاز يقال قصص داره أي جصصها

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم أكثرتم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة ۞ عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال مر رجل في المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك
بنصالها ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مر
في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما ۞ عن
حسان بن ثابت رضي الله عنه أنه استشهد أبا هريرة رضي الله عنه أنشدك الله هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة نعم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم وفي رواية يلعبون بحرابهم ۞ عن كعب
ابن مالك رضي الله عنه أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت
أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف
سجف حجرته فنادى يا كعب قال لبيك يا رسول الله فقال ضع من دينك هذا وأومأ إليه أي
الشطر قال قد فعلت يا رسول الله قال قم فاقضه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا
أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا
مات فقال أفلا كنتم آذنتموني به دلوني على قبره أو قال قبرها فأتى قبره فصلى عليه ۞ عن
عائشة رضي الله عنها قالت لما أنزلت الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي صلى الله
عليه وسلم إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر ۞ عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة أو كلمة نحوها

(مسجدا) ولو صغر كمفحص قطاة
(مثله) المثلية ليست في القدر
والسعة روى أحمد مرفوعا من
بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا أوسع
منه أو المراد شرفا بنية واحد
عدل رتبة فضل إذ الحسنة بعشر
أمثالها (أو أسواقنا) أو للتنويع
لا للشك من الراوي (لا يعقر)
لا يجرح (أيده) قوه (بروح القدس)
جبريل (يلعبون) أي للتدريب
على مواقع الحرب والاستعداد
للعدو ولذا جاز في المسجد لأنه من
منافع الدين (إلى لعبهم) أي وآلاتهم
لا إلى ذواتهم إذ نظر الأجنبية إلى
الأجنبي غير جائز في غير القدر
المستثنى عندنا وهذا يدل على أنه
كان بعد نزول آية الحجاب (سجف)
ستر (يقم) يكنس (آذنتموني)
أعلمتموني (أو على قبرها) أو للشك
(تفلت) تعرض لي فلتة

ليقطع

انقطع على الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت أصيب سعد يوم الخندق فى الاكحل فضرب النبى صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم وفى المسجد خيمة من بنى غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا أهل الخيمة ماهذا الذى يأتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات فيها ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أشتكى قال طوفى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور ۞ عن أنس رضى الله عنه أن رجلين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيا آن بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر رضى الله عنه فقلت فى نفسى ما يبكى هذا الشيخ ان يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا فقال يا أبا بكر لا تبك ان أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الاسلام ومودته لا يبقين فى المسجد باب الا سد الا باب أبى بكر ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انه ليس من الناس أحد أمن على فى نفسه وماله من أبى بكر بن أبى قحافة ولو كنت

(أخى) فى النبوة (رب اغفر الخ) رواية أبى ذر ولابن عساكر هب لى واسقاط سابقه ولغيرهما رب هب لى وحمل على التغيير من بعض الرواة أو الاقتباس (الاكحل) فى القاموس هو عرق فى اليد أو عرق الحياة ولا تقل عرق الاكحل اه (فضرب) أى أسعد (يرعهم) يفزعهم (فيها) أى فى تلك الخيمة (وأنت راكبة) فيه أن بول الابل وأرواثها طاهر وان احتمل ان بعيرها معلم اذ لا يؤمن تلويثه بأحدهما البيت وعلى الجزم بتعليمه هو وسيلة لان يطاف على غير معلم اذ ما كل أحد يعلم انه كان معلما لاسيما والمقام للتشريع (فاختار ما عند الله) سقط للاصيلى وابن عساكر وضرب عليه أبو الوقت (أمن الناس الخ) أكثرهم جودا بنفسه وماله بلا استثابة أوله من الحقوق مالو كان لغيره لامتن فصدق ولازم فى الصحبة وبذل المال وفدى بنفسه بانشراح صدر ورسوخ ايمان بان المنة لله ورسوله على جميع خلقه لكن المصطفى بجميل اخلاقه اعترف بذلك شكرا للمنعم ظاهرا وان كان هو مصدر كل نعمة من الله وليس لسواه نعمة فافهم (باب أبى) نصب على الاستثناء أو رفع على البدل وفيه رمز بخلافته اذ أبقاه دون أبواب الناس ليخرج منه الى الصلاة

متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل سدوا عني كل
خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم قدم مكة فدعا عثمان بن طلحة ففتح الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ثم أغلق الباب فلبث فيه ساعة ثم خرجوا قال ابن عمر
فبدرت فسألت بلالا فقال صلى فيه فقلت في أي فقال بين الأسطوانتين قال ابن عمر فذهب
علي أن أسأله كم صلى ❁ وعنه رضي الله عنه قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر ما ترى في صلاة الليل قال مثنى مثنى فإذا خشي الصبح صلى واحدة فأوترت له
ما صلى وإنه كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به
❁ عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا
في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا
وعشرين درجة فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة
لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل
المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه وتصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي
فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه
❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي
العشي فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه
غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه

(أغلق) بالبناء للمفعول أو الفاعل
أي أمر بغلقه لئلا تزدحم الناس
لحرصهم على مشاهدته والاقتداء
بأفعاله (فبدرت) فأسرعت (خشي)
أي المصلي (صلى) أي ركعة
(فأوترت) أي تلك الركعة في
الشرح احتج به الشافعية على
ان أقل الوتر ركعة مع حديث ابن
عمر مرفوعا الوتر ركعة من آخر الليل
وقال المالكية أي ركعة مع شفع
تقدمها اهـ لا يخفى ان الحديث
ليس فيه تعرض لأقل او أكثر بل
فيه ان الايتار لصلاة الليل بركعة
وحديث ابن عمر ليس كما قال بل
اجعلوا آخر الخ كما ترى وان كان له
رواية غير مذكورة هنا فليحمل على
هذه لئلا يتناقض كلامه ولا تنافي
من يصلي آخره ان لا يقتصر على ركعة
على ان قوله الوتر ركعة نص في انه
ليس ثلاثا وما قاله بعينه مذهب
المالكية ان الوتر ركعة مع تقدم
شفع وهل تقدمه شرط كمال وهو
المعتمد او صحة خلاف عندهم (به)
اي بالوتر او بالجعل الدال عليه
اجعلوا (مستلقيا) فيه جواز
الاستلقاء بالمسجد (الجميع) روى
الجماعة (الا الصلاة) يدخل
الاعتكاف بالأولى لأن أقله يوم
وليلة يتضمن صوما وصلوات
وقول الشارح او ما في معناها
كالاعتكاف جار على مذهبه (يحدث
فيه) روى بدله يؤذي الملائكة
(أصابعه) للأصيلي بين

اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا أقصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر
وعمر فهابا أن يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين قال يا رسول الله
أنسيت أم قصرت الصلاة قال لم أنس ولم تقصر فقال أكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم
فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل
سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم سلم ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان
يصلي في أماكن من الطريق ويقول إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة
۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر
وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان إذا رجع من غزو
كان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط من بطن واد فإذا ظهر من بطن واد أناخ
بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة
ولا على الأكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فدحا فيه السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان
عبد الله يصلي فيه وحدث عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير
الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء وكان عبد الله يعلم المكان الذي فيه صلى النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك المسجد على حافة
الطريق اليمنى وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد الأكبر رمية بحجر أو نحو ذلك وكان
عبد الله يصلي إلى العرق الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة
الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة وقد ابتني ثم مسجد
فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد وكان يتركه عن يساره ووراءه ويصلي أمامه إلى

(السرعان) في القاموس سرعان
الناس محركة أوائلهم المستبقون
الى الامر وبضم السين واسكان
الراء جمع سريع ككثيب وكثبان
(قصرت) بالبناء للفاعل او للمفعول
فتضم القاف وتكسر الصاد
وعزى لاصل الحافظ المنذري
(فهابا) روى فهاباه اى النبي اجلالا له
(رجل) هو الخرباق (قصرت) فيه
ما سبق (ثم كبر) يدل للمالكية ان
يسجد بعد للزيادة وقعت هنا بالسلام
وفيه ان يسير الكلام لاصلاحها
لا يضر وان مع يسير فعل (هبط من
بطن) سقط لابوى ذر والوقت الجار
ولابن عساكر هبط من ظهر (واد)
هو العقيق (البطحاء) مسيل واسع
فيه دقاق الحصى جمعه أباطح وبطاح
وبطائح (ثم) هنالك (يصبح) يدخل
في الصباح (كثب) رمل مجتمع
(فدحا) فدفع (الروحاء) في الشرح
قرية جامعة على ليلتين من المدينة
بينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا
وفي القاموس هي موضع بين
الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلا
من المدينة (العرق) الجبل الصغير
أو عرق الظبية واد معروف اهـ
شرح

العرق نفسه وكان عبد الله يروح من الروحاء فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان فيصلي فيه الظهر واذا اقبل من مكة فان مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر عرس حتى يصلي بها الصبح وحدث عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حتى يفضي من أكمة دوين بريد الرويثة بميلين وقد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة وحدث عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد قال عبد الله ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشى ذلك المسيل لاصق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي أقرب السرحات الى الطريق وهي أطولهن ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في أدنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب الى مكة ليس بينه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل بذي طوى ويبيت حتى يصبح ثم يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وكان عبد الله يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى

(سرحة) شجرة (الرويثة) في الشرح هي قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا وفي القاموس رويثة موضع بين الحرمين (وجاه) بكسر الواو وضمها اي مقابل والهاء خفض على يمين او نصب على الظرفية كذا في الشرح (بطح) بسكون الطاء وكسرها اي واسع (يفضي) يخرج (اكمة) موضع مرتفع (بريد) طريق (فانثنى) فانعطف (كثب) تلال رمل كثيرة (تلعة) مسيل الماء من فوق الى أسفل الهضبة فوق الكثيب في الارتفاع دون الجبل وفي القاموس هي ما ارتفع من الارض وانهبط ضد ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادي والقطعة المرتفعة من الارض فانظره (العرج) قرية جامعة بينها وبين الرويثة ثلاثة عشر او اربعة عشر ميلا (هضبة) جبل منبسط على وجه الارض او ما طال واتسع وانفرد من الجبال (رضم) ويحرك صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض وفتح الضاد للاصيلي (سلمات) صخرات ولغير ابي ذر والاصيلي سلمات بفتح اللام جمع سلمة شجر يدبغ بورقه الجلد (هرشى) ثنية قرب الجحفة (بكراع) بطرف (غلوة) رمية سهم ابعد ما يقدر عليه ويقال هي قدر ثلثمائة ذراع الى أربعمائة (مر الخ) يسمى الآن بطن مرو وللاصيلي مر ظهران (فرضتي) مدخلي

النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عنزة الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه المرأة والحمار ۞ عن سهل رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة ومعنا إداوة فإذا فرغ من حاجته ناولناه الإداوة ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه كان يصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف فقيل له يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة قال فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة وفي رواية عمودين عن يمينه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعرض راحلته فيصلي إليها قيل لنافع أفرأيت إذا هبت الركاب قال كان يأخذ الرحل فيعدله فيصلي إلى آخرته أو مؤخره وكان ابن عمر يفعله ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت أعدلتمونا بالكلب والحمار لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من لحافي ۞ عن

(أسفل) نصب على الظرفية أو رفع خبر مبتدأ محذوف (عشرة) لأبي ذر عشر (بالحربة) باتخاذها (ثم) هنا (عنزة) عصا أقصر من الرمح ولها زج من أسفلها (بين يديه) أي بين القبلة والعنزة لا بينها وبينه يدل أن الصلاة لا تبطل بمرور ذلك والتشديد الوارد بقطعها بمرور الحمار والكلب حمل على قطع كمال ثوابها بشغل قلب المصلي (سهل) زاد الأصيلي ابن سعد أي الساعدي (رسول الله) للأصيلي النبي (ممر) موضع مرور وكان تامة أو ناقصة بتقدير قدر أو نحوه والظرف خبر (عكازة) هي العنزة (هبت) هاجت (الركاب) الإبل (الرحل) لغير أبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر هذا الرحل (فيعدله) من التعديل وهو تقويم الشيء وللحافظ بفتح فسكون فكسر أي يقيمه تلقاء وجهه (آخرته) خشبته التي يستند إليها الراكب (قالت) أي عائشة لمن قال بحضرتها يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة (لقد) روي ولقد (رأيتني) أي أبصرت نفسي (أسنحه) للأصيلي بضم فسكون فكسر أي أن أستقبله منتصبة بيدي في صلاته

العرق نفسه وكان عبد الله يروح من الروحاء فلا يصلى الظهر حتى يأتى ذلك المكان فيصلى فيه الظهر واذا أقبل من مكة فان مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر عرس حتى يصلى بها الصبح وحدث عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق فى مكان بطح سهل حتى يفضى من أكمة دوين بريد الرويثة بميلين وقد انكسر أعلاها فانثنى فى جوفها وهى قائمة على ساق وفى ساقها كثب كثيرة وحدث عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلى الظهر فى ذلك المسجد قال عبد الله ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سرحات عن يسار الطريق فى مسيل دون هرشى ذلك المسيل لاصق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلى الى سرحة هى أقرب السرحات الى الطريق وهى أطولهن ويقول إن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينزل فى المسيل الذى فى أدنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل فى بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم ينزل بذى طوى ويبيت حتى يصبح ثم يصلى الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس فى المسجد الذى بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وكان عبد الله يحدث أن النبى صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتى الجبل الذى بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذى بنى ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى

(سرحة) شجرة (الرويثة) فى الشرح هى قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا وفى القاموس رويثة موضع بين الحرمين (وجاه) بكسر الواو وضمها اى مقابل والهاء تنصب على يمين او نصب على الظرفية كذا فى الشرح (بطح) بسكون الطاء وكسرها اى واسع (يفضى) يخرج (اكمة) موضع مرتفع (بريد) طريق (فانثنى) فانعطف (كثب) تلال رمل كثيرة (تلعة) مسيل الماء من فوق الى أسفل الهضبة فوق الكثيب فى الارتفاع دون الجبل وفى القاموس هى ما ارتفع من الارض وانهبط ضد ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادى والقطعة المرتفعة من الارض فانظره (العرج) قرية جامعة بينها وبين الرويثة ثلاثة عشر او اربعة عشر ميلا (هضبة) جبل منبسط على وجه الارض او ما طال واتسع وانفرد من الجبال (رضم) ويحرك صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض وفتح الضاد للاصيلى (سلمات) بفتح اللام جمع سلمة شجر يدبغ بورقه الجلد (هرشى) ثنية قرب الجحفة (بكراع) بطرف (غلوة) رمية سهم ابعد ما يقدر عليه ويقال هى قدر ثلثمائة ذراع الى أربعمائة (مر الخ) يسمى الآن بطن مرو وللاصيلى مر ظهران (فرضتى) مدخلى

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الاكمة السوداء تدع من الاكمة عشرة أذرع
أو نحوها ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة ۞ وعنه رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه
فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الامراء ۞ عن أبي
جحيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عنزة الظهر
ركعتين والعصر ركعتين تمر بين يديه المرأة والحمار ۞ عن سهل رضي الله عنه قال كان
بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة ۞ عن أنس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ومعنا عكازة أو عصا
أو عنزة ومعنا إداوة فاذا فرغ من حاجته ناولناه الاداوة ۞ عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه أنه كان يصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقيل له يا أبا مسلم أراك تتحرى
الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة
عندها ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة قال
فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا عن يمينه وعمودا
عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة وفي رواية عمودين عن
يمينه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعرض راحلته
فيصلي اليها قيل لنافع أفرأيت اذا هبت الركاب قال كان يأخذ الرحل فيعدله فيصلي
الى أخرته أو مؤخره وكان ابن عمر يفعله ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت أعدلتمونا
بالكلب والحمار لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط
السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من لحافي ۞ عن

(أسفل) نصب على الظرفية أو رفع
خبر مبتدا محذوف (عشرة) لابي
ذر عشر (بالحربة) باتخاذها (ثم)
هنا (عنزة) عصا أقصر من الرمح
ولها زج من أسفلها (بين يديه) أي
بين القبلة والعنزة لا بينها وبينه يدل
ان الصلاة لا تبطل بمرور ذلك
والتشديد الوارد بقطعها بمرور
الحمار والكلب حمل على قطع كمال
ثوابها بشغل قلب المصلي (سهل) زاد
الاصيلي ابن سعد أي الساعدي
(رسول الله) للاصيلي النبي (ممر)
موضع مرور وكان تامة أو ناقصة
بتقدير قدر أو نحوه والظرف خبر
(عكازة) هي العنزة (هبت) هاجت
(الركاب) الابل (الرحل) لغير أبوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
هذا الرحل (فيعدله) من التعديل
وهو تقويم الشيء وللحافظ بفتح
فسكون فكسر أي يقيمه تلقاء وجهه
(أخرته) خشبته التي يستند اليها
الراكب (قالت) أي عائشة لمن قال
بحضرتها يقطع الصلاة الكلب
والحمار والمرأة (لقد) روي ولقد
(رأيتني) أي أبصرت نفسي (أسنحه)
للاصيلي بضم فسكون فكسر أي
ان استقبله منتصبة ببدني في صلاته

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه كان يصلي في يوم جمعة الى شيء يستره من الناس فأراد شاب من بني أبي معيط أن يجتاز بين يديه فدفع أبو سعيد في صدره فنظر الشاب فلم يجد مساغا الا بين يديه فعاد ليجتاز فدفعه ابو سعيد أشد من الاولى فنال من أبي سعيد ثم دخل على مروان فشكا اليه مالقي من أبي سعيد ودخل ابو سعيد خلفه على مروان فقال مالك ولابن أخيك يا أبا سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الى شيء يستره من الناس فاراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان ﴿عن أبي جهيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الاثم لكان أن يقف أربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قال الراوي لا أدري أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة ﴿عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فاذا أراد أن يوتر ايقظني فأوترت معه ﴿عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لابي العاص بن الربيع بن عبد شمس فاذا سجد وضعها واذا قام حملها ﴿حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش يوم وضعوا عليه السلى تقدم وقال هنا في آخره ثم سحبوا الى القليب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع أصحاب القليب لعنة

(كتاب مواقيت الصلاة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿عن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه أنه دخل على المغيرة بن شعبة وقد أخر الصلاة يوما بالعراق فقال ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله

(شاب) قيل هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط كما أخرجه أبو نعيم شيخ البخاري وقيل غيره (مساغا) طريقا يمكنه المرور منه (من الاولى) أي من الدفعة (فنال) فأصاب (من أبي سعيد) أي من عرضه بالشتم (مروان) بن الحكم مات سنة خمس وستين ابن ثلاث وستين (أخيك) في الشرح اي في الاسلام وهو يرد على من قال المجتاز الوليد بن عقبة لان عقبة قتل كافرا قلت نشأ هذا من قصر الاخوة على الاسلام مع ان العرب تقول للكبير عم للتعظيم وللصغير ابن أخ للعطف كما قالت خديجة لورقة ابن نوفل اسمع من ابن أخيك فلا يتجه الرد (شيطان) اي مثله في الفعل لان فعل كل قد يترتب عليه شغل قلب المصلي (من الاثم) هذه للكشميهني قال في الفتح وليست في الموطا وباقي السنن والمسانيد والمستخرجات بدونها قال ولم أرها في شيء من الروايات مطلقا لكن في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الاثم فيحتمل انها ذكرت حاشية في أصل البخاري فظنها الكشميهني أصلا (فاوترت) يتبادر منه انه لا يشترط اتصال نفل به وهو المعتمد عند المالكية نعم يحتمل ان تكون غلبت الوتر على الشفع فلا يرد به على مقابله عندهم وكراهة مالك وموافقيه الصلاة خلف النائم خشية ما يبدو

صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا أمرت ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت أنا كما قاله قال انك عليه أو عليها لجرىء قلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال أيكسر أم يفتح قال يكسر قال اذا لا يغلق أبدا فقيل لحذيفة اكان عمر يعلم الباب قال نعم كما أن دون الغد الليلة اني حدثته بحديث ليس بالاغاليط فسئل من الباب قال عمر ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله عز وجل أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيآت فقال الرجل يا رسول الله ألي هذا قال لجميع أمتي كلهم ۞ وعنه في رواية لمن عمل بها من أمتي ۞ وعنه رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم أي قال بر الوالدين قال ثم أي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقي من درنه قالوا لا يبقي من درنه شيأ قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب فاذا بزق فلا يبزقن بين يديه ولا عن

منه مما يشغل المصلي لا يرد عليه هذا لان المصطفى لا يشغله عن ربه شاغل فانصف (العنة) ناب اتبع ولابي ذر نصبه فاتبع أمر (أمرت) اى ان اصلي بك او ابلغه اليك ولابي ذر بفتح التاء أي الذي أمرت به من الصلوات ليلة الاسراء مجملا هذا تفسيره اليوم مفصلا (رسول الله) لابي ذر والاصيلي النبي (الفتنة) هي في الاصل الاختبار (كما قاله) اى المصطفى وزيدت الكاف للتأكيد (عليه) أي الرسول او قوله في الفتنة (او عليها) اى الفتنة او المقالة المتعلقة بها (لجرىء) لمقدام قاله على وجه الانكار قلت كأنه لان الفتنة الخاصة من الاسرار (في أهله) بان يعاملهم بما لا يحل (وماله) بان يصرفه فيما لا يحل أو يأخذه من غير حل (وولده) بان يشغله بفرط حبه عن كثير من الخيرات أو التوغل في الاكتساب من غير اتقاء المحرمات (والامر) أي بالمعروف (والنهي) اى عن المنكر (بابا) للاربعة لبابا (مغلقا) من أغلق أي لا يخرج شئ من الفتن في حياتك (ولا يبسط) بالجزم أي المصلي ولابي ذر أحدكم

عينه فانما يناجي ربه ﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ﴿عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى رأينا فيء التلول ﴿عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا فأكثر الناس في البكاء وأكثر أن يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من أبي فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسكت ثم قال عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كالخير والشر قد تقدم بعض هذا الحديث في كتاب العلم من رواية أبي موسى لكن في هذه الرواية زيادة ومغايرة ألفاظ ﴿عن أبي برزة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه ويقرأ فيها ما بين الستين الى المائة ويصلي الظهر اذا زالت الشمس والعصر وأحدنا يذهب الى أقصى المدينة ثم يرجع والشمس حية ونسي الراوي ما قال في المغرب قال ولا يبالي بتأخير العشاء الى ثلث الليل ثم قال الى شطر الليل ﴿عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿حديث أبي برزة رضي الله عنه في ذكر الصلوات تقدم قريبا

(اشتكت) أي حقيقة بلسان المقال بحياة خلقها الله فيها قاله عياض وصوبه النووي واختاره ابن المنير ونظيره ما يأتي ان شاء الله في الجزء الثاني من سجود الشمس واستئذانها وقد ورد مخاطبتها الرسول والمؤمنين بقولها جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وقوله فقالت الخ يضعف حمل ذلك على المجاز الذي قرره البيضاوي بان شكواها مجاز عن غليانها وأكلها بعضها بعضا مجاز عن ازدحام اجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها (نفس) بدل ويجوز رفعه بتقدير أحدهما (أشد) مبتدأ حذف خبره ففي النسائي فاشد ما تجدونه من الحر من حر جهنم أو خبر حذف مبتدؤه فلغير أبوي ذر والوقت والاصيلي فهو أشد (فيء) ظل (زاغت) مالت عن أعلى درجات ارتفاعها (فلا تسالوني) بحذف احدى النونين (أخبرتكم) استعمل الماضي موضع المستقبل اشارة الى انه لتحققه كأنه وقع (هذا) سقط لابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر (انفا) أي في أول وقت يقرب مني (حية) أي لم يتغير لونها وحرها (الراوي) أبو المنهال (والمغرب الخ) يرجع الى سبعا أي في الجمع

وقال في هذه الرواية لما ذكر العشاء وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان الى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالي فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله ۞ عن بريدة رضي الله عنه أنه قال في يوم ذي غيم بكروا بصلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ۞ عن جرير رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته واذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا

(تفوته الخ) أي بتعمد اخراجها عن وقتها او بفعلها وقت الاصفرار (وتر) نقص أو سلب وأهله وما عطف عليه منصوب باسقاط من أو مرفوع والنصب هو الصحيح (من ترك صلاة العصر) أي متعمدا كما في رواية معمر (عمله) أي ثوابه في الشرح ورد على سبيل التغليظ لان العمل لا يحبطه غير الشرك قال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله (لا تضامون) أي لا ينالكم ضيم في رؤيته أي تعب أو ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية فيستأثر بها بل تشتركون في الرؤية والتشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي (يتعاقبون الخ) أخرج البخاري في بدء الخلق من طريق شعيب بن أبي حمزة بلفظ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فكان الراوي اختصر المسوق هنا من المذكور في بدء الخلق (سجدة) أي ركعة وهي انما يكون تمامها بسجودها (قيراطا قيراطا) بمجموعهما حال أي اعطوا أجرهم حال كونهم متساوين والمراد بالقيراط النصيب

ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم
أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتابين
أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا
قال الله هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من أشاء ۞ عن رافع
ابن خديج رضي الله عنه قال كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف
أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية والمغرب إذا وجبت
والعشاء أحيانا وأحيانا إذا رآهم اجتمعوا عجل وإذا رآهم أبطؤوا أخر والصبح كانوا أو كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس ۞ عن عبد الله المزني رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب قال ويقول
الأعراب هي العشاء ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة بالعشاء وذلك قبل أن يفشو الإسلام فلم يخرج حتى قال عمر نام النساء والصبيان
فخرج فقال لأهل المسجد ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم ۞ عن أبي
موسى رضي الله عنه قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع
بطحان والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم عند
صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض
الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج النبي صلى الله عليه
وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أبشروا إن من نعمة الله
عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة

(أي) حرف نداء (مواقع نبله) لبقاء الضوء ففيه دلالة على تعجيلها وعدم تطويلها لكن المتعمقون في الدين بمجرد فراغ المؤذن يقيمون صلاتهم مع أن السنة أن الذي يقيم الصلاة المؤذن وفي الشرح وأما الأحاديث الدالة على التأخير لقرب سقوط الشفق فلبيان الجواز (وجبت) غابت أي الشمس (أحيانا) أي يعجلها (وأحيانا) أي يؤخرها لأجل انتظار الجماعة ويدل على هذا التقدير ما بعده (بغلس) أي ظلمة آخر الليل (لا تغلبنكم الخ) أي لا تتبعوا الأعراب في تسميتهم المغرب عشاء فتسمية الله أولى (النساء الخ) أي الحاضرون في المسجد وخصهم بالذكر دون الرجال لأنهم مظنة قلة الصبر عن النوم ولمسلم أعتم عليه الصلاة والسلام حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد (ابهار الليل) انتصف أو طلعت نجومه واشتبكت أو كثرت ظلمته ويؤيد الأول رواية حتى إذا كان قريبا من نصف الليل (على رسلكم) أي تأنوا

أحد غيركم لا يدري أي الكلمتين قال قال أبو موسى فرجعنا فرحى بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عائشة رضى الله عنها حديث أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء ونادا عمر قد تقدم وفي هذا زيادة قالت وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الاول وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر اليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على رأسه فقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا ۞ وحكى ابن عباس وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه قال فبدد أصابعه شيأ من تبديد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم ضمها يمرها كذلك على الرأس حتى مست ابهامه طرف الاذن مما يلي الوجه على الصدغ وناحية اللحية لا يقصر ولا يبطش الا كذلك ۞ وروى أنس هذا الحديث فقال فيه كأني أنظر الى وبيص خاتمه ليلتئذ ۞ عن أبي موسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة ۞ عن أنس رضى الله عنه أن زيد بن ثابت رضى الله عنه حدثه أنهم تسحروا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا الى الصلاة قلت كم كان بينهما قال قدر خمسين او ستين يعني آية ۞ عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كنت أتسحر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها قال ابن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع واذا غاب حاجب الشمس فأخروا

(قال) اى النبي (قال فبدد) أى الراوى ففرق (ضمها) لمسلم صبها قال القاضي عياض وهي الصواب فانه يصف عصر الماء من الشعر باليد (يبطش) بضم الطاء عن اليونينية اهـ شرح لكن في المصباح بطش به بطشا من باب ضرب وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وقرأ بها الحسن البصري وأبو جعفر المدني (وبيص) بريق ولمعان (البردين) الفجر والعصر (انهم) اى زيدا واصحابه (نهى عن الصلاة) أى النفل وظاهره وان كان له سبب وخصصه الشافعية بغير ذي السبب فلو خشي فوت الجماعة فصلى فرض الصبح فان كان مالكيا أخر راتبه ندبا الارتفاع الشمس قدر رمح بدليل ما يأتي قريبا لكن حال الطلوع يحرم فعلها وان كان شافعيا ولا فعلها قبل الطلوع وبصلاة العصر تفوت رواتبه وللشافعية تفعل بعده (لا تحروا) بحذف احدى التاءين اى لا تقصدوا وحينئذ لو كان ناسيا لصلاة فتذكرها او نائما واستيقظ وقت الطلوع او الغروب يصلي ولا يصدق عليه انه متحر بدليل من نسي صلاة فليصل متى ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وتقدم قريبا حديث من أدرك سجدة

الصلاة حتى تغيب ۞ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن بيعتين وعن لبستين تقدم وزاد في هذه الرواية وعن صلاتين نهى عن الصلاة بعد
الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس ۞ عن معاوية رضي الله عنه
قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليها ولقد
نهى عنها يعني الركعتين بعد العصر ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت والذي ذهب به
ما تركهما حتى لقي الله تعالى وما لقي الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة وكان يصلي كثيرا من
صلاته قاعدا تعني الركعتين بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما
ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته وكان يحب ما يخفف عنهم ۞ وعنها رضي الله
عنها قالت ركعتان لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما سرا ولا علانية ركعتان
قبل صلاة الصبح وركعتان بعد العصر ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال سرنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال أخاف أن تناموا
عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه
فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال
ما ألقيت علي نومة مثلها قط قال ان الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين
شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى
۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق
بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت أصلي العصر
حتى كادت الشمس تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فقمنا الى بطحان
فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب

(بيعتين ولبستين) بكسر أولهما لأن
المراد الهيئة وفتحه للمرة (والذي)
أي والله الذي (ذهب به) توفاه الله
تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
(عرست) التعريس نزول المسافر
آخر الليل للاستراحة (أين ما قلت)
أي أين الوفاء بقولك أنا أوقظكم
قال النبي ذلك لينبه على اجتناب
الدعوى والثقة بالنفس وحسن
الظن بها لاسيما في مظان الغلبة
وسلب الاختيار (قبض الخ) أي
قطع تعلقها عن الأبدان وتصرفها
فيها ظاهرا لا باطنا (فأذن) بدل ان
يؤذن للفائتة (ثم صلى بعدها المغرب)
يدل على الترتيب ووجوبه يؤخذ
من قوله عليه الصلاة والسلام
صلوا كما رأيتموني أصلي

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصل اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وأقم الصلاة لذكري ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ۞ حديثه على رأس مائة سنة تقدم وفي رواية هنا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك أنه تخرم ذلك القرن ۞ عن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضي الله عنهما قال ان أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان أربع فخامس أو سادس وان أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة قال فهو أنا وأبي وأمي فلا أدري قال وامرأتي وخادم بيننا وبين بيت أبي بكر وان أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حيث صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته وما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك قال أوما عشيتيهم قالت أبوا حتى تجيء قد عرضوا فأبوا قال فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لا هنيئا فقال والله لا أطعمه أبدا وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها قال حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها أبو بكر فاذا هي كما هي أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ففرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون أو كما قال

فليصل) أي وجوبا في المكتوبة اذ قوله لا كفارة لها الا ذلك يفيد الوجوب أو لام الامر فبمجموعهما أولى وروي فليصلها وقوله لم تزالوا للاربعة لن (في صلاة) في ثوابها (انها تخرم الخ) أي بمضي مائة سنة لا يبقى ممن هو موجود حين مقالته صلى الله عليه وسلم وبالاستقراء وقع كما قال فان آخر الصحابة موتا عامر ابن واثلة قد بقي الى سنة عشر ومائة وهي رأس المائة من المقالة فهو علم من اعلام نبوته (الصفة) موضع مظلل من المسجد اه قاموس أي في آخره كما في الشرح وقوله وان أربع أي وان كان عنده طعام أربع فبعد حذف المضاف بقي المضاف اليه على جره (فخامس) أي فليذهب بخامس ففيه حذف الجار وابقاء عمله وعطف سادس اما من عطف المفردات أو الجمل ويجوز رفع أربع وما بعده وتوجيهه لا يخفى (قال) عبد الرحمن (هو) أي الشأن (غنثر) جاهل أو لئيم (فجدع) فدعا بالجدع أي القطع لنحو الانف والاذن (لا هنيئا) أي تاديبا لانهم تحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا باذن ولده لهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب بدء الأذان)

﴿عن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقاً مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة ﴿عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الاقامة إلا الاقامة ﴿عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضى النداء أقبل حتى اذا ثوب بالصلاة أدبر حتى اذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى ﴿عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ﴿عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا قوماً لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع أذاناً كف عنهم وان لم يسمع أذاناً أغار عليهم ﴿عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ﴿عن معاوية رضي الله عنه مثله الى قوله وأشهد أن محمداً رسول الله ولما قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله وقال هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ﴿عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة

تقديم البسملة هو ما في نسخ المتن التي بيدي وكذا لم يكن فيها لفظ كتاب وكذا في نسخة من شرح الغزي لكن فيها تأخير البسملة عن باب بدء الاذان ولابي ذر بدو الاذان بمعنى ظهوره وأسقط التبويب (أولا تبعثون) الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر أي أتقولون بموافقتهم ولا الخ (ثوب بالصلاة) أعيد الدعاء لها فالمراد الاقامة لا قول المؤذن في نداء الصبح الصلاة خير من النوم لانه خاص به ولا يلم فاذا سمع الاقامة ذهب (يظل) يصير (مدى) غاية

آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت ۞ عن حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعن أحدكم أو أحدا منكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن بليل ليرجع قائمكم ولينبه نائمكم وليس أن يقول الفجر أو الصبح وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا يشير بسبابتيه إحداهما فوق الأخرى ثم مدهما عن يمينه وشماله ۞ عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل أذانين صلاة ثلاثا لمن شاء وفي رواية بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء ۞ عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية أتى رجلان النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة (والفضيلة) أي والمرتبة الزائدة على جميع المخلوقين (مقاما) هو مقام الشفاعة العظمى (محمودا) يحمده فيه الأولون والآخرون (حلت) وجبت (لاستهموا) لاقترعوا (التهجير) التبكير إلى الصلوات (العتمة) العشاء أي صلاتها في الجماعة ويؤخذ منه أن النهي الوارد عن تسميتها عتمة للتنزيه (حبوا) مشيا على اليدين والركبتين أو المقعدة (أصبحت) مرتين للتأكيد أي قاربت الصباح وإلا لزم جواز أكل الصائم بعد الفجر فأصبح تامة (حضرت الصلاة) أي المكتوبة أي حان وقتها (فليؤذن الخ) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم لأهلهم لكن يبينه ما بعده أن ذلك بعد الخروج

كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على إثره الا صلوا في الرحال في الليلة الباردة او المطيرة في السفر ۞ عن أبي قتادة رضى الله عنه قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال فلما صلى قال ما شأنكم قالوا استعجلنا الى الصلاة قال فلا تفعلوا اذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني ۞ عن أنس رضى الله عنه قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام الى الصلاة حتى نام القوم ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف الى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزأ وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم قال أبو هريرة فاقرؤا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا ۞ عن ابي موسى رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام ۞ عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له ثم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب

(أو المطيرة) أو بمعنى الواو بدليل رواية كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول الا صلوا في الرحال ومطيرة فعيلة بمعنى فاعلة أي ماطرة واسناد المطر اليها مجاز أي ممطور فيها اوليست بمعنى مفعولة لوجود الهاء اذ لا يصح ممطورة فيها وجاء في بعض الروايات بدون زيادة السفر كما ترى وعند ابي داود ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة الحديث وبها يتبين ان السفر ليس بقيد فالمدار على المطر وعند المالكية المتوقع كالواقع في رخصة ترك الجماعة قالوا وهو الذي يحمل أواسط الناس على تغطية رؤسهم (جلبة الرجال) أصواتهم حال حركاتهم (بالسكينة) تزاد الباء في مفعول اسم الفعل كثيرا نحو عليك به لضعف اسم الفعل عن الفعل في العمل فسقط استشكال البرماوي دخول الباء مع انه يتعدى بنفسه قال تعالى عليكم انفسكم

الهدم والشهيد في سبيل الله وباقي الحديث تقدم ۞ عن أنس رضي الله عنه أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعروا المدينة فقال ألا تحتسبون آثاركم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الامام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح ۞ عن عبد الله بن مالك بن بحينة رجل من الازد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاث به الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح أربعا الصبح أربعا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقيل له ان أبا بكر رجل أسيف اذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فخرج أبو بكر رضي الله عنه فصلى فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه يخطان الارض من الوجع فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه

(سلمة) بكسر اللام بطن كبير من الانصار (يعروا المدينة) يتركوها خالية لينزلوا قرب المسجد المشرف (تحتسبون آثاركم) تعدون خطاكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة (ظله) أي ظل عرشه حال دنو الشمس من رؤس الخلائق حتى يكون بينها وبين الشمس قدر ميل (ذات منصب) أي امرأة صاحبة أصل أو شرف أو مال للزنا بها (ففاضت الخ) أي فسال دمعهما الشدة خوفه من جلاله أو مزيد شوقه الى جماله والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة أو جعلت العينان كأنهما من فرط البكاء تفيضان ولا مفهوم لرجل في ذلك كله ولا ينحصر في سبعة من يتكرم الكريم عليه بذلك والاخبار كما يتقرر غير مرة بعدد لا ينافي غيره فافهم (لاث) أدار وأحاط (أسيف) شديد الحزن

وسلم أن مكانك ثم أتى به حتى جلس الى جنبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه وفي رواية جلس عن يسار أبي بكر فكان أبو بكر يصلي قائما ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له وباقي الحديث تقدم آنفا

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه خطب الناس في يوم ذي ردغ فأمر المؤذن لما بلغ حي على الصلاة قال قل الصلاة في الرحال فنظر بعضهم الى بعض كأنهم أنكروا فقال كأنكم أنكرتم هذا ان هذا فعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم إنها عزمة واني كرهت أن أخرجكم ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل من الانصار اني لا أستطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى منزله فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصير فصلى عليه ركعتين فقال رجل من آل الجارود لانس أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال ما رأيته صلاها الا يومئذ ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة أهله تعني في خدمة أهله فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة ۞ عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال اني لأصلي بكم وما أريد الصلاة أصلي كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ۞ عن عائشة رضي الله عنها حديث مروا أبا بكر فليصل بالناس تقدم وفي هذه الرواية قالت قلت ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس وقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت

(ردغ) وحل (في الرحال) خبر الصلاة أي هي رخصة فيها أو رحال منها على انها منصوبة بالزموا (عزمة) محتمة (ضخما) سمينا (ما رأيته الخ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها قبل فهو كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيته عليه الصلاة والسلام يصليها وقولها كان يصليها أربعا فالمنفي رؤيتها له والمثبت فعله لها اه شرح وبالجملة فقد ثبتت صلاة الضحى من طرق

حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر
فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا ۞ عن أنس رضى
الله عنه أن أبا بكر كان يصلى بهم فى وجع النبى صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه حتى
اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف فى الصلاة فكشف النبى صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة
ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح
برؤية النبى صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر رضى الله عنه على عقبيه ليصل الصف
وظن أن النبى صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار الينا النبى صلى الله عليه وسلم
أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفى من يومه ۞ عن سهل بن سعد الساعدى رضى
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت
الصلاة فجاء المؤذن الى أبى بكر فقال أتصلى للناس فأقيم قال نعم فصلى أبو بكر فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس فى الصلاة فتخلص حتى وقف فى الصف فصفق الناس
وكان أبو بكر لا يلتفت فى صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك فرفع أبو بكر
رضى الله عنه يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر
أبو بكر حتى استوى فى الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فلما انصرف
قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت اذ أمرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبى قحافة أن يصلى
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالى رأيتكم
أكثرتم التصفيق من رابه شئ فى صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق
للنساء ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم قال أصلى

(كان وجهه الخ) فى الشرح وجه
التشبيه رقة الجلد وصفاء البشرة
والجمال البارع (تبسم الخ) أى
ضاحكا فرحا باجتماعهم على الصلاة
واتفاق كلمتهم واقامة شريعته
ولهذا استنار وجهه الكريم (نفتتن)
نخرج من الصلاة (لا يلتفت) لأن
الالتفات اختلاس من الشيطان

النَّاسُ قُلْنَا لا يَارَسُولَ اللهِ هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ فَقَالَ ضَعُوا لِى مَاءً فِى الْمِخْضَبِ قَالَتْ فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِىَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ ضَعُوا لِى مَاءً فِى الْمِخْضَبِ قَالَتْ فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِىَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَارَسُولَ اللهِ فَقَالَ ضَعُوا لِى مَاءً فِى الْمِخْضَبِ فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِىَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ فَقُلْنَا لا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَارَسُولَ اللهِ وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِى الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَلاةِ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ فَأَرْسَلَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّىَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّىَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلاً رَقِيقًا يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ وَبَاقِى الْحَدِيثِ تَقَدَّمَ ۞ وَعَنْهَا رَضِىَ اللهُ عَنْهَا حَدِيثُ صَلاةِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ تَقَدَّمَ وَفِى هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَالَ وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا ۞ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا ثُمَّ نَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ ۞ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ أَوْ أَلا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ۞ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ حَبَشِىٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ ۞ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُصَلُّونَ لَكُمْ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وَلَهُمْ وَإِنْ أَخْطَؤُا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ ۞ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا حَدِيثُ مَبِيتِهِ فِى بَيْتِ خَالَتِهِ تَقَدَّمَ وَفِى هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَالَ ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ وَكَانَ إِذَا

المخضب المركن بكسر الميم فيهما وهو الاجانة التى تغسل فيها الثياب (لينوء) لينهض بجهد ومشقة (وأغمى عليه) أى لان الاغماء مرض يجوز على الانبياء بخلاف الجنون لا يجوز عليهم ولو بعد التبليغ فانه نقص وقد كملهم الله بالكمال التام (فصلوا جلوسا) لا يجوز عند المالكية صلاة صحيح خلف جالس لعذر ولا يرد عليهم مثل هذا لان قاعدة مذهبهم أن عمل أهل المدينة مقدم على الحديث لان الصحابة ومن بعدهم لشدة حرصهم على امتثال أوامره صلى الله عليه وسلم ومتابعته فى أحواله لا يعدلون عنها وعن مثل هذا ولو مرة الا لعلمهم نسخه

نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن
معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه فصلى العشاء فقرأ
بالبقرة فانصرف الرجل فكأن معاذاً تناول منه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال فتان
فتان فتان ثلاث مرار أو قال فاتناً فاتناً فاتناً وأمره بسورتين من أوسط المفصل
۞ عن أبي مسعود رضي الله عنه أن رجلاً قال والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة
الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد
غضباً منه يومئذ ثم قال إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف
والكبير وذا الحاجة ۞ عن جابر رضي الله عنه حديث معاذ وأن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى ۞ عن
أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة ويكملها ۞ عن أبي
قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول
فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه ۞ عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين
وجوهكم ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم
وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي من الليل في حجرته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص النبي صلى الله
عليه وسلم فقام أناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدثوا بذلك فقام ليلة الثانية فقام معه
أناس يصلون بصلاته صنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثاً حتى إذا كان بعد ذلك جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يخرج فلما أصبح ذكر ذلك الناس فقال إني خشيت أن تكتب عليكم

(أو قال فاتناً الخ) في الشرح
بالنصب في الثلاثة خبر تكون
المقدرة أي تكون فاتناً لكن في
غير رواية الأربعة فاتن الأخير
بالرفع بتقدير أنت والشك من
الراوي وقال البرماوي كالكرماني
من جابر اهـ (المفصل) في القاموس
والمفصل كمعظم من القرآن من
الحجرات إلى آخره في الأصح أو من
الجاثية أو القتال أو قاف عن
النواوي أو الصافات أو الصف
أو تبارك عن ابن أبي الصيف أو إنا
فتحنا عن الدزماري أو سبح اسم
ربك عن الفركاح أو الضحى عن
الخطابي وسمي لكثرة الفصول بين
سوره أو لقلة المنسوخ فيه اهـ
لكنه فاته بيان وسطه وقصاره وفي
كتب المالكية أن وسطه من عبس
للضحى وهي وما بقي قصاره وهذا
لا يتمشى على أن أول المفصل الضحى
(ليلة الثانية) أي الغداة الثانية

صلاة الليل ۞ وفي هذا الحديث من رواية زيد بن ثابت رضي الله عنه زيادة أنه قال قد عرفت
الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته
إلا المكتوبة ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع
رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود
۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى
على ذراعه اليسرى في الصلاة ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ۞ عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة
إسكاتة فقلت بأبي وأمي يا رسول الله إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول
اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما
ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد ۞ عن أسماء
بنت أبي بكر رضي الله عنهما حديث الكسوف وقد تقدم * وفي هذه الرواية قالت قال قد
دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ودنت مني النار حتى قلت
أي رب أو أنا معهم فإذا امرأة حسبت أنه قال تخدشها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها
حتى ماتت جوعا لا أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشيش أو خشاش الأرض ۞ عن
خباب رضي الله عنه قيل له أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال
نعم قيل له بم كنتم تعرفون ذلك قال باضطراب لحيته ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد

(المكتوبة) أي المفروضة قلت أمره بالصلاة في البيوت يدل على أن التراويح فعلها في البيت أفضل وبه قال المالكية لمن ينشط حيث لم تتعطل المساجد واستثنى منه ما طلب فعله بالمسجد كتحية ورواتب الفرائض وأما استثناء الشارح التراويح فصريح الحديث بخلافه إذ هي السبب في الأمر وجمع عمر الناس على إمام واحد في المسجد لبيان أنه سنة لا يعكر على مذهب المالكية بل يدل لهم فإنهم (يفتتحون الخ) فيه دلالة لمن كره افتتاح قراءة المكتوبة بالبسملة لأنه من البين أن أنسا مع شدة حرصه على اتباع رسول الله وملازمته له سنين عديدة حضرا وسفرا لا يخفى عليه حاله وكذا حال أبي بكر وعمر حتى يقال يحتمل أنهم كانوا يسرونها وحديثا كونها سبع آيات وإذا قرأتم الحمد لله فاقرؤا بسم الخ لا يلزم من كونها سبعا وتمام بعده قراءتها في المكتوبة وكذا أحاديث الجهر على تقدير معادلتها المنافي الصحيح لا يقتضي أنها في المكتوبة لا سيما وقد ورد الحديث القدسي الذي قال فيه النووي إنه من أعظم أدلة المالكية على تركها ومع هذا فالورع الإتيان بها سرا خروجا من الخلاف

قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم ۞ عن عائشة رضي الله عنها
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة قال هو اختلاس
يختلسه الشيطان من صلاة العبد ۞ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال شكا أهل
الكوفة سعدا الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه
لا يحسن يصلي فأرسل اليه فقال يا أبا اسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي قال أما
أنا والله فاني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرم عنها أصلي
صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين قال ذاك الظن بك يا أبا اسحق فأرسل
معه رجلا أو رجالا الى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا الا سأل عنه
ويثنون عليه معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة
يكنى أبا سعدة قال أما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية
ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا
قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن وكان بعد اذا سئل يقول شيخ كبير
مفتون أصابتني دعوة سعد قال الراوي عن جابر فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه
من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن ۞ عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل
رجل فصلى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع
يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا
فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ

(سعدا) هو ابن أبي وقاص واسم
أبي وقاص مالك حين امارته عليهم
(واستعمل عليهم) في الشرح أي
في الصلاة (فشكوا) بيان لشكاية
سعد وليس معمول فشكوا عمارا
(يا أبا اسحق) كنية سعد (اخرم)
انقص (فأركد الخ) يقال ركد
القوم اذا هدؤا وكل ثابت في مكان
فهو راكد يعني أنه يطول قيام
الاوليين مع القراءة (وعرضه بالفتن)
ساغ لسعد الدعاء على أخيه المسلم
بذلك مع أنه يستلزم وقوعه في
المعاصي لانه ظلمه بنفي كمال القوتين
الشهوانية والعقلية ولا ضرر في
نكاية الظالم ولم يقصد وقوعه في
المعصية فهو كقول نوح ولا تزد
الظالمين الا ضلالا

ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول في الأولى ويقصر في الثانية ويسمع الآية أحيانا وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين وكان يطول في الأولى ويقصر في الثانية وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة أنها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطولى الطوليين ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صليت خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه ۞ عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في احدى الركعتين بالتين والزيتون وفي رواية أخرى قال وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو قراءة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى عنا أخفيناعنكم وان لم تزد على أم القرآن أجزأت وان زدت فهو خير ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء

(العتمة) أي صلاة العشاء (سجدت الخ) يدل بظاهره للشافعية في أن في الانشقاق سجدة ولا حجة فيه على مالك لان قاعدة مذهبه تقديم عمل أهل المدينة كلهم أو جلهم على الحديث الصحيح لانه عاصر الوفا وشافه ما لا يحصى من علماء خير القرون وسبر أحوالهم ولا شك انهم أدرى بأحوال الناسخ والمنسوخ فمع شدة حرصهم على اقتفاء الآثار المحمدية لا يعدلون عن العمل بحديث مع علمهم به فما ذاك الا لعلمهم نسخه وكثيرا ما يروي مالك أحاديث ولا يأخذ بها ويقول عمل أهل بلدنا على خلافها فانصف

وَاُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالُوا مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ اِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْاَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هٰذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ اُولٰئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ اِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ اِلٰى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِاَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا هٰذَا وَاللّٰهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا اِلٰى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا يَا قَوْمَنَا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي اِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا اَحَدًا فَاَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَلٰى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْ اُوحِيَ اِلَيَّ وَاِنَّمَا اُوحِيَ اِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ ۞ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا اُمِرَ وَسَكَتَ فِيمَا اُمِرَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ۞ عن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه اَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ فَقَالَ هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرِنُ بَيْنَهُنَّ فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ

۞ عن اَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه اَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الْاُولَيَيْنِ بِاُمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الْاُخْرَيَيْنِ بِاُمِّ الْكِتَابِ وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْاُولٰى مَا لَا يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَهٰكَذَا فِي الْعَصْرِ وَهٰكَذَا فِي الصُّبْحِ

۞ عن اَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه اَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ اِذَا اَمَّنَ الْاِمَامُ فَاَمِّنُوا فَاِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَاْمِينُهُ تَاْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ۞ وعنه رضي الله عنه اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ اِذَا قَالَ اَحَدُكُمْ آمِينَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ فَوَافَقَتْ اِحْدَاهُمَا الْاُخْرٰى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ۞ عن اَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه اَنَّهُ انْتَهٰى اِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَكَعَ قَبْلَ اَنْ يَصِلَ

(الشهب) جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة كالكوكب يقبس (فاضربوا) فسيروا (تهامة) مكة (بنخلة) هي علم قرية على ليلة من مكة فلا ينصرف (قرآنا) اي جهرا (وسكت) اي اسر لا بقيال معنى سكت ترك القراءة لانه صلى الله عليه وسلم لا يزال اماما فلا بد من القراءة سرا او جهرا اه شرح (اسوة) قدوة (فقال) اي ابن مسعود لقارئ المفصل منكرا عليه عدم التدبر وترك الترتيل لا جواز الفعل

الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه صلى الى جنبه ابنه مصعب قال فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب ۞ عن البراء رضي الله عنه قال كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين واذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ۞ وعنها الأخرى يتأول القرآن ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وعنه رضي الله عنه قال لأقربن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان القنوت في المغرب والفجر ۞ عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ربنا ولك

(ماخلا) بمعنى الا (من السواء) من المساواة والاستثناء هنا من المعنى اى كان افعال صلاته كلها قريبة من السواء الا القيام والقعود فانه كان يطولهما اى زيادة على طمأنينة الركوع والسجود وطمأنينة الاعتدال من الركوع والسجود (بقنت) الخ هو وان كان من قبيل المرفوع لقوله لاقربن الخ لكن لم يصحبه عمل اهل المدينة حتى يأخذ به مالك لانهم لا ريب اعلم الناس بالناسخ والمنسوخ وأشدهم تمسكا بمتابعته واذا لم يكن اهل بلد أعلم وأشد فليس المدارف مذهبه على صحة الحديث فقط فاحفظه وبه تعلم عدم صحة ما للشراح من قولهم هذا حجة على مالك اويرد عليه بل لم يأخذ به لحجة رفيها اعلم

الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال لقد رأيت
بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه كان
ينعت لنا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي فإذا رفع رأسه من الركوع
قام حتى نقول قد نسي ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين يرفع رأسه يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يدعو لرجال ويسميهم
بأسمائهم فيقول اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة
والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني
يوسف وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له ۞ وعنه رضي الله عنه أن الناس
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول
الله قال فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبع فمنهم
من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها
منافقوها فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا
عرفناه فيأتيهم الله عز وجل فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط
بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل
وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك
السعدان قالوا نعم قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف
الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من
أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم

(تمارون) في الشرح بضم التاء
والراء من المماراة وهي المجادلة
وللأصيلي تمارون بفتح التاء والراء
وأصله تتمارون حذفت إحدى
التاءين أي هل تشكون
(فليتبع) لأبوي ذر والوقت
فليتبعه بضمير المفعول مع التشديد
والكسر أو التخفيف مع الفتح
وهو الذي في اليونينية لا غير
اهـ شرح (الطواغيت) في
القاموس والطاغوت اللات
والعزى والكاهن والشيطان
وكل رأس ضلال والأصنام وكل
ما عبد من دون الله ومردة أهل
الكتاب للواحد والجمع فلعوت من
طغوت جمعه طواغيت وطواغ أو
الجبت حيي بن أخطب والطاغوت
كعب بن الأشرف اهـ أي فليتبع
من تبع كعباً في ضلاله وقد عبده
وإن كان في الحقيقة كل من عبد
غير الله إنما عبد هواه

يا رب نار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب لا أكون أشقى خلقك فيقول فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول يا رب أدخلني الجنة فيقول الله عز وجل ويحك يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذي أعطيت فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيته قال الله زد من كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه وقال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قوله لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد إني سمعته يقول ذلك لك وعشرة أمثاله ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية قال قال رسول الله

(امتحشوا) أي احترقوا واسودوا (الحبة) في القاموس والحبة بالكسر بزور البقول والرياحين ونبت في الحشيش صغير أو الحبوب المختلفة من كل شيء أو بزر العشب أو جميع بزور النبات واحدها حبة بالفتح أو بزر ما نبت بلا بذر اهـ (حميل السيل) ما جاء به من طين ونحوه وشبه به لأنه أسرع في الإنبات (قشبني) سمني وأهلكني أي آذاني (ذكاؤها) شدة كما في القاموس (ذكاؤها) أصر باقباله أو هو لهبها (أقبل به) (بهجتها) حسنها مبني للمفعول (فيضحك الله منه) المراد ونضارتها من الضحك هنا لازمه إرادة الخير أو فعله لأن كل ما يستحيل على الله باعتبار مبدئه يجوز عليه باعتبار غايته

صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على أنفه
واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر ۞ عن أنس رضي
الله عنه قال إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وباقي الحديث تقدم
۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط
أحدكم ذراعيه انبساط الكلب ۞ عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه أنه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا ۞ عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين
سجد وحين رفع وحين قام من الركعتين وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتربع في الصلاة إذا جلس وأنه رأى ولده
فعل ذلك فنهاه وقال إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثني اليسرى فقال له إنك
تفعل ذلك فقال إن رجلي لا تحملاني ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال أنا
كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه
وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار
مكانه فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة
وإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى وإذا جلس في الركعة
الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ۞ عن عبد الله بن بحينة
رضي الله عنه وهو من أزد شنوءة وهو حليف ابني عبد مناف وكان من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأوليين لم يجلس
فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد

(وأشار) ضمن معنى أمر فلذا عدى
بعلى ووقع في بعض الأصول بلفظ
إلى بدل على (نكفت) أي نضم
ونجمع (آلو) أقصر (قوله هكذا
رأيت الخ) في الشرح نقلا عن
الحافظ وفيه أن التكبير للقيام
يكون مقارنا للفعل وهو مذهب
الجمهور خلافا لمالك حيث قال
يكبر بعد الاستواء أي من اثنتين
وكأنه شبهه بأول الصلاة من حيث
أنها فرضت ركعتين ثم زيدت
الرباعية فيكون افتتاح المزيد
كافتتاح المزيد عليه كذا قاله بعض
أتباعه لكن كان ينبغي أن يستصحب
رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة
ولا قائل به منهم اه وفيه كما تقدم
مرارا أن حجته عمل أهل المدينة
فهو مقدم عنده على الحديث
الصحيح فانصف

سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم ۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا اذا صلينا خلف النبى صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت الينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن الله هو السلام فاذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح فى السماء والارض أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ۞ عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى الصلاة اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم انى أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ۞ عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم ۞ حديث ابن مسعود فى التشهد تقدم قريبا وقال فى هذه الرواية بعد قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الدعاء أعجبه اليه فيدعو ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم ۞ عن عتبان رضى الله عنه قال صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته ۞ عن أبى هريرة رضى

(قبل ان يسلم) دل ان يسجد للنقص قبل السلام وتقدم فى حديث أبى هريرة السجود للزيادة بعد السلام وهذا بعينه مذهب المالكية فهو مطابق لفعله عليه الصلاة والسلام (فاذا صلى أحدكم) قال أى ركعتين أو ركعة فليقل فى جلوسه بعد الركعتين أو الركعة فتشمل الفرض رباعيا أو غيره والنفل ولو الوتر وغاية ما فى هذا الحل حذف المعمول لعله عند المخاطبين وحينئذ لا تجوز فى صلى وقول ابن رشد ونحوه والعينى صلى أى أتم صلاته بان كان فى آخر جزء من الصلاة فيه انه لا يشمل التشهد الاول وأيضا آخر جزء السلام فانصف (والمغرم) هو الدين

الله عنه قال جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال ألا أحدثكم بما ان أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيهم الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين ۞ قال الراوي فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ۞ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه ۞ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ۞ عن عقبة رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا يتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيأ من تبر عندنا فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله

(الدثور) في القاموس الدثر المال الكثير مال ومالان وأموال دثر اه أفاد أن الدثر يطلق على المفرد وغيره فكان جمعه في الحديث على دثور باعتبار أنواع المال فهو كالماء في الجملة من حيث انه يصدق على القليل والكثير ومع ذلك يجمع على مياه فمن صلة والاموال بدل لكن الاحسن هنا حمل الدثور على الكثير حتى يحتاج لبيانه بلفظ من الاموال (حتى يكون) أي العدد (منهن) أي من كل جملة منهن (دبر) عقب (ولا معطي لما منعت) أي الذي منعته في الشرح وزاد عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد ولا راد لما قضيت وتوجيه اعراب الحديث انظره في الشرح (ذا الجد) صاحب الغنى (منك) عندك أي لا ينفع صاحب الغنى عندك غناه أي انما ينفعه عندك عمله الصالح

عنه قال لا يجعل أحدكم للشيطان شيأ من صلاته يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره * عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم فلا يغشانا في مساجدنا قال الراوي قلت لجابر ما يعني به فقال ما أراه يعني الا نيئه وقيل الا نتنه * وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وأن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض أصحابه كان معه فلما رآه كره أكلها قال كل فاني أناجي من لا تناجي * وفي رواية أتي ببدر يعني طبقا فيه خضرات * عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر منبوذ فأمهم وصفوا عليه * عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم * عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال له رجل شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته يعني من صغره أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تهوي بيدها الى حلقها تلقي في ثوب بلال ثم أتى هو وبلال البيت * عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استأذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فأذنوا لهن

(يرى حقا عليه الخ) أي يرى واجبا عليه عدم الانصراف الا عن يمينه أي فكلما انصرف انصرف الى عينه فقط وحاصل الفقه ان التيامن سنة وليس التياسر سنة حتى يكون التيامن بدعة انما البدعة في رفع التيامن عن رتبته (فلا يغشانا) بالالف اجراء له مجرى الصحيح أو الالف اشباع أو هو خبر بمعنى النهي وفي النووي على مسلم انه لغة (ببدر) البدر القمر عند كماله شبه الطبق بالبدر لاستدارته (واجب) كالواجب في التاكيد

(كتاب الجمعة)

بسم الله الرحمن الرحيم

* عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن

الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا إن وجد ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر ۞ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل له ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وإن لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب فقال أما الغسل فنعم وأما الطيب فلا أدري ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه وجد حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أكسكها لتلبسها فكساها عمر أخا له بمكة مشركا ۞ عن أبي هريرة

(بيد) بمعنى غير الاستثنائية أي نحن المتأخر وجودنا في الدنيا المتقدمون على أهل الكتاب في الحشر والقضاء لنا قبل الخلائق والانصراف من الحشر والمرور على الصراط ودخول الجنة غير أن اليهود والنصارى (أوتوا) أعطوا (الكتاب) أل فيه للجنس فيصدق بالتوراة وصحف موسى والإنجيل (فرض الله عليهم) نص في تعيين أن الجمعة فرضت عليهم وأخبرهم موسى بفضيلته فناظروه بأن السبت أفضل فأوحى الله إليه دعهم وما اختاروا وليس ذلك بعجيب من مخالفتهم وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا (اليهود غدا) أي تعييد اليهود غدا فلم يلزم عليه الإخبار باسم الزمان عن الجثة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرت عليكم في السواك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل أتى على الانسان ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته الامام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤل عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤل عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤل عن رعيته وكلكم راع ومسؤل عن رعيته ۞ حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحن الآخرون السابقون تقدم قريبا وزاد هنا في آخره ثم قال حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان الناس مهنة أنفسهم وكانوا اذا راحوا الى الجمعة راحوا في هيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعني الجمعة ۞ عن أبي عبس رضي الله عنه أنه قال وهو ذاهب الى الجمعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما

(تنزيل) بالضم على الحكاية (يوما) زاد النسائي هو يوم الجمعة والتعبير بحق ليس للوجوب بل لتأكيد الندب وتخصيص الرأس بالذكر للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي (ينتابون) يفتعلون من النوبة أي يحضرونها نوبا وفي رواية يتناوبون كيتفاعلون من اماكنهم المنفصلة عن المدينة والظاهر انها على ثلاثة أميال والا وجبت عليهم جميعا فلم يتناوبوا * في الشرح (والعوالي) جمع عالية مواضع وقرى شرقي المدينة وادناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدها ثمانية اه (مهنة) خدمة جمع ماهن ككاتب وكتبة (وهو عندي) جملة حالية

قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه قيل آلجمعة قال الجمعة وغيرها ۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال كان النداء يوم الجمعة أوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية قال لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر ۞ عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أنه جلس على المنبر يوم الجمعة فلما أذن المؤذن قال الله أكبر الله أكبر قال معاوية الله أكبر الله أكبر فقال أشهد أن لا اله الا الله فقال معاوية وأنا قال أشهد أن محمدا رسول الله قال معاوية وأنا فلما انقضى التأذين قال يا أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي ۞ حديث سهل بن سعد في أمر المنبر تقدم وذكر صلاته عليه ورجوعه القهقرى وزاد في هذه الرواية فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس انما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون الآن ۞ عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بمال أو بسبي فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله اني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب الي من الذي أعطي ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو

(ويجلس فيه) عطف على يقيم أي وان يجلس والمعنى ان كل واحد منهي عنه اه شرح (آلجمعة الخ) بالنصب في الثلاثة على نزع الخافض ورواية أبي ذر رفعها أي آلجمعة يختص بها النهي قال الجمعة وغيرها متساويان في النهي (كان عثمان) أي خليفة (الزوراء) في القاموس هي موضع بالمدينة قرب المسجد وسيأتي لنا على حديث أنس من الجزء الثاني نقل أنها موضع بسوق المدينة فيحتمل انه كان على مرتفع به (العشار) جمع عشراء وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر كنفساء ونفاس ولا ثالث لهما كما في المصباح (والهلع) عطف مرادف اذ الهلع الجزع كما في المصباح وفي الشرح هو أشد الجزع ويؤيده ما في القاموس الهلع محركة أفحش الجزع فالعطف عليه خاص (متعطفا) مرتديا (ملحفة) ازارا كبيرا

ابن تغلب فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان آخر مجلس جلسه متعطفا ملحفة على منكبيه قد عصب رأسه بعصابة دسمة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس الي فثابوا اليه ثم قال أما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيأ من امة محمد فاستطاع أن يضر فيه أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى وقام ذلك الاعرابي أو قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ أحد من ناحية الا حدث بالجود ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والامام يخطب فقد لغوت ۞ وعنه رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة

(عصب) ربط (دسمة) سوداء أو كلون الدسم كالزيت من غير أن يخالطها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (فثابوا) فاجتمعوا (فاركع) زاد المستملي والاصيلي ركعتين (سنة) شدة وجهد من الجدوبة (قزعة) في المصباح القزع القطع من السحاب المتفرقة الواحدة قزعة مثل قصب وقصبة قال الازهري وكل شيء يكون قطعا متفرقة فهو قزع ونهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وقزع رأسه تقزيعا حلقه كذلك انتهى (الجوبة) الفرجة المستديرة من السحاب (قناة) بدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لواد معين من أودية المدينة أي جرى فيه المطر

فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه اياه وأشار بيده يقللها ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين

بسم الله الرحمن الرحيم

(ابواب صلاة الخوف)

﴿ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا فقامت طائفة معه وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين ﴿ وعنه رضي الله عنه في رواية قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كانوا أكثر من ذلك فليصلوا قياما وركبانا ﴿ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الاحزاب لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف أحدا منهم

(قائم يصلي) المراد بالقيام المواظبة لا حقيقة القيام وبالصلاة ما يشمل انتظارها فان المرء في صلاة ما انتظر الصلاة ولذا أبهمت ساعتها ليرغب المرء في احياء كل الساعات بالذكر والدعاء والصلاة الجامعة لمعظم العبادات من خضوع وخشوع وقراءة وتحميد وتمجيد ومناجاة وتامل وجعلت قرة عيني في الصلاة (قبل) جهة (فوازينا) فقابلنا (فلم يعنف أحدا منهم) فيه دلالة على ان المجتهد لا يعنف وان اخطأ اذ هو قد بذل وسعه وربما علم بنيته لا يكلف الله نفسا الا وسعها وانما الكل امرئ ما نوى

بسم الله الرحمن الرحيم

(ابواب العيدين)

❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا ❁ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وفي رواية عنه قال ويأكلهن وترا ❁ عن البراء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل فقد أصاب سنتنا ❁ وعنه رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه قبل الصلاة ولا نسك له فقال أبو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله فاني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب وأحببت أن تكون شاتي أول شاة تذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل أن آتي الصلاة فقال شاتك شاة لحم فقال يا رسول الله فان عندنا عناقا لنا جذعة أحب الي من شاتين أفتجزى عني قال نعم ولن تجزى عن أحد بعدك ❁ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فان كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف قال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو

(بعاث) بالصرف وعدمه جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بان اعجام ثانيه تصحيف أي فهو بالعين فقط لا بالغين لكن في القاموس وبعاث بالعين وبالغين كغراب وثلاث موضع بقرب المدينة ويومه معروف اه وهو كما في الشرح اسم حصن وقع الحرب عنده بين الاوس والخزرج واستمرت المقاتلة مائة وعشرين سنة حتى ألف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم والمقدان وقعة بعاث كانت قبل الهجرة بثلاث سنين كان للاوس على الخزرج انظر الشرح وانظر ما وجه منع الصرف ان كان بعاث اسم الحصن اذ لا عجمة ولا تأنيث ولا تركيب ولا وصفية فلم يوجد غير العلمية الا أن يقال التأنيث باعتبار البقعة (فانه قبل الصلاة) أجيب عن اتحاد الشرط والجزاء بان المراد لازمه أي فانه غير مجز اذ يلزم من كونه قبلها عدم اجزائه فما بعده توضيح له

أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت فإذا مروان يريد
أن يرتقيه قبل أن يصلي فجبذت بثوبه فجبذني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم
والله فقال يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال إن الناس لم
يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة ۞ عن ابن عباس وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهم قالا لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى ۞ وعنه أي ابن عباس رضي الله
عنهما قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وكلهم كانوا
يصلون قبل الخطبة ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما العمل في
أيام أفضل منها في هذا العشر قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه
وماله فلم يرجع بشيء ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن التلبية كيف كنتم
تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يلبي الملبي لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر
عليه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحر ويذبح بالمصلى
۞ عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف
الطريق ۞ حديث عائشة رضي الله عنها في أمر الحبشة تقدم وزاد في هذه الرواية قالت
فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم أمنا بني أرفدة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أبواب الوتر)

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى
ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم

(ما العمل في أيام أفضل منها) في
أيام متعلق بالعمل وأفضل خبر
العمل ومنها عائد عليه باعتبار
كونه قربة أي ما العمل قربة في أيام
أفضل منها وقوله في هذا العشر
أي الأول من ذي الحجة ولكريمة
عن الكشميهني ما العمل في أيام
العشر أفضل من العمل في هذه
وفسرها بعض الشارحين بأيام
التشريق وهو يقتضي نفي أفضلية
العمل في أيام العشر على أيام
التشريق ووجهه صاحب بهجة
النفوس بأن أيام التشريق أيام
غفلة والعبادة في أوقات الغفلة
فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف
الليل وأكثر الناس نيام لكن
رواية كريمة شاذة وأيام التشريق
تشارك العشر في أصل الفضل
فقط انظر الشرح

كان يصلي احدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته تعني بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السحر ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ۞ وعنه رضى الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير ۞ عن أنس رضى الله عنه أنه سئل أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح قال نعم فقيل أوقنت قبل الركوع قال بعد الركوع يسيرا ۞ وعنه رضى الله عنه أنه سئل عن القنوت فقال قد كان القنوت فقيل له قبل الركوع أو بعده قال قبله قيل فان فلانا أخبرعنك أنك قلت بعد الركوع قال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أراه كان بعث قوما يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلا الى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو عليهم وفي رواية عنه رضى الله عنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على رعل وذكوان ۞ وعنه أيضا قال القنوت في المغرب والفجر

(على شقه الايمن) قالت يحتمل ان يكون اضطجاعه للاستراحة من تعب قيام الليل أولارشاد أمته لنومهم جهة اليمين وان يكون مأمورا بفعل ذلك تعبدا أى وان لم يكن تعب مثلا والدليل اذا طرقه الاحتمال يسقط به الاستدلال على ان مالكا يرعاه عمل أهل المدينة فلم يقل بندب الاضطجاع واختيار في الايمن لانه كان يحب التيامن »الشرح (كل الليل) صالح لجميع اجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبره مابعده وهو قوله أوتر الخ

بسم الله الرحمن الرحيم

(ابواب الاستسقاء)

۞ عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي وحول رداءه وفي رواية عنه قال وصلى ركعتين ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه حديث دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمستضعفين من المؤمنين وعلى مضر تقدم وقال في آخر هذه الرواية

أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم قال غفارُ غفر الله لها وأسلمُ سالمها الله ۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال إنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا رأى من النّاس إدباراً قال اللّهمّ سبعاً كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصّت كلّ شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر أحدهم الى السّماء فيرى الدّخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمّد انّك تأمر بطاعة الله وبصلة الرّحم وإنّ قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عزّ وجلّ فارتقب يوم تأتى السّماء بدخان مبين الى قوله عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى فالبطشة يوم بدر وقد مضت الدّخان والبطشة واللزام وآية الرّوم ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ربّما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى فما ينزل حتى يجيش كلّ ميزاب وهو قول أبى طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

۞ عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه أنّه كان اذا قحطوا استسقى بالعبّاس بن عبد المطّلب رضى الله عنه فقال اللهمّ انا كنّا نتوسّل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسّل اليك بعمّ نبيّنا فاسقنا قال فيسقون ۞ حديث أنس رضى الله عنه فى الرّجل الذى دخل المسجد والنّبى صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فسأله الدّعاء بالغيث تكرّر كثيرا وفى هذه الرواية فما رأينا الشّمس ستّا ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السّبل فادع الله يمسكها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللّهمّ حوالينا ولا علينا اللّهمّ على الآكام والجبال والظّراب وبطون الأودية ومنابت الشّجر قال فانقطعت وخرجنا نمشى فى الشّمس ۞ وعنه رضى الله عنه أنّه صلى الله عليه وسلم رفع يديه ثم قال اللّهمّ أغثنا

(ادبارا) اعراضا عن الاسلام على مدى الايام (حصّت) استأصلت وأذهبت (والجيفة) هى الميتة اذا أنتنت الجمع جيف كسدرة وسدر سميت بذلك لتغيرها فى جوفها فالعطف خاص (من الجوع) أى من أجله اذ الجائع يرى بينه وبين السماء شيأ كالدخان لضعف بصره من أجل الجوع (هلكوا) أى جوعا من الجدب بدعائك عليهم * البطشة واللزام معناهما القتل (ثمال اليتامى) غياثهم القائم بأمرهم (الارامل) فى المصباح أرمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء أرمل على غير قياس والجمع الارامل وأرملت المرأة فهى أرملة للتى لا زوج لها لافتقارها الى من ينفق عليها ثم قال والجمع أرامل فانظره (قحطوا) مبنى للفاعل أصابهم القحط أو بضم فكسر أى أصيبوا به فهو مبنى للمفعول (الآكام) كالجبال أو بهمزة ممدودة جمع أكمة وهى تل وقيل شرفة كالرابية وهى ما اجتمع من الحجارة فى مكان واحد انظر المصباح والقاموس بتأمل (والظراب) جمع ظرب ككتف الرابية الصغيرة

اللهم أغثنا اللهم أغثنا ﴿ حديث عبد الله بن زيد في الاستسقاء تقدم وفي هذه الرواية قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي قال فحوّل الى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حوّل رداءه ثم صلى لنا ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ﴿ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه يرفع حتى يرى بياض ابطيه ﴿ عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال صيبا نافعا ﴿ عن أنس رضي الله عنه قال كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان ﴿ وعنه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر

(صيبا) مطرا او نافعا احتراس أحسن من قول الشاعر
فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمي
(بالصبا) في المصباح الصبا الريح تهب من مطلع الشمس وفي القاموس هي ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنى صبوان وصبيان الجمع صبوات وأصباء (بالدبور) هي ريح تهب من جهة المغرب تقابل الصبا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الكسوف)

﴿ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد فاذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم وفي رواية عنه قال قال ولكن

يخوف الله بهما عباده وتكرر حديث الكسوف كثيرا في رواية عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم فصلوا وادعوا الله * وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد فأطال السجود ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الركعة الأولى ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي أن الصلاة جامعة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا بالله من ذلك ثم ذكرت حديث الكسوف ثم قالت في آخره ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر حديث الكسوف بطوله ثم قال قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيأ في مقامك ثم رأيناك كعكعت فقال اني رأيت الجنة وتناولت عنقودا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا

(كسفت الشمس) من باب ضرب كسوفا وكذا القمر يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق اه مصباح أي فمصدر اللازم كسوف والمتعدي كسف قال ابن مالك
فعل قياس مصدر المعدى
من ذي ثلاثة كرد ردا
وفعل اللازم مثل قعدا
له فعول باطراد كغدا
قيل هو ذهاب ضوء البعض والخسوف ذهاب ضوء الكل صفة لاخذ باعتبار المحل (أغير) والخبر محذوف أي موجودا على ان ما حجازية أو أحد مبتدأ ومن صلة وأغير خبر على أن ما تميمية ويجوز نصبه انظار الشرح (عائذا) حال أي قال نعم عذاب القبر حق كما جاء عنها في الجنائز من رواية مسروق حال كونه متعوذا ليرسخ ذلك في قلوب أمته

ورأيت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيأ قالت ما رأيت منك خيراً قط ❁ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه قال خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعاً يخشى أن تكون الساعة فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله وقال هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده فاذا رأيتم شيأ من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره ❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف بقراءته فاذا فرغ من قراءته كبر فركع واذا رفع من الركعة قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ابواب سجود القرآن)

❁ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفاً من حصا أو تراب فرفعه الى جبهته وقال يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك قتل كافراً ❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ص ليست من عزائم السجود وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وحديثه رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم تقدم قريباً من رواية ابن مسعود وزاد في هذه الرواية وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس ❁ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه

(أكثر أهلها النساء) لا يعارضه ان أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا بأن النساء اذا أكثر قبل أهل الجنة لانهن ثلثا أهل الجنة باخراجهن الى التفضل عليهن أو هو خارج مخرج التغليظ (العشير) الزوج أي احسانه (رأيته قط) باسقاط ما فهو مقدر كقوله تالله تفتؤ أي لا تفتؤ لان قط لا تقع الا بعد المانى المنفي (النجم) حجة مالك ما عليه أهل المدينة من انه لا سجود في المفصل وأوله الحجرات على الصحيح

قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ اذا السماء انشقت فسجد بها فقيل له في ذلك فقال لو لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ابواب تقصير الصلاة)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يقصر ۞ عن أنس رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة قيل له أقمتم بمكة قال أقمنا بها عشرا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنا ركعتين وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدرا من إمارته ثم أتمها ۞ عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم آمن ما كان بمنا ركعتين ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه لما قيل له صلى عثمان بمنى أربع ركعات استرجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنا ركعتين وصليت مع أبي بكر رضي الله عنه بمنى ركعتين وصليت مع عمر رضي الله عنه بمنى ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا أعجله السير يؤخر المغرب فيصليها ثلاثا ثم يسلم ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم ولا يسبح بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله

(تسعة عشر) بتقديم الفوقية على المهملة وأخرجه أبو داود بتقديم المهملة على الموحدة (بمنا) للنووي منون منصرف مرادا به الموضع كتب بالالف والاقباء ايماء لارادة البقعة (حرمة) أي رجل ذو حرمة منها بنسب أو غيره وفي بعض النسخ محرم بدله (يلبث) يمكث أي قل مكثه

عليه وسلم يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه صلى على حمار ووجهه عن يسار القبلة فقيل له تصلي لغير القبلة فقال لولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعله لم أفعله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ۞ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى السبحة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر اذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب ۞ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها لم تر النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى أسن فكان يقرأ قاعدا حتى اذا أراد أن يركع قام فقرأ نحوا من ثلاثين آية أو أربعين آية ثم ركع ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك فاذا قضى صلاته نظر فان كنت يقظى تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع صلى الله عليه وسلم

(تصلي لغير القبلة) باسقاط همزة الاستفهام الانكاري أنكر على انس بن مالك أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (السبحة بالليل) النافلة فيه ولا مفهوم الليل بل تجوز صلاة النفل على الراحلة وان وتر الغير القبلة صوب سفره ولو بالنهار (قيم الخ) هو والقيام والقيوم بمعنى وقيل القيم معناه القائم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحوالهم ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به قال التوربشتي والمعنى أنت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من احاطت به واشتملت عليه تؤتي كلا ما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك اه شرح (نور الخ) أي منورهما ومنور من فيهن اذ لا واجد سواه

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب التهجد بالليل)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك

الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ماقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت أولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كان ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان واذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا ۞ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ألا تصليان فقلت يارسول الله أنفسنا بيد الله فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيأ ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل الناس به فيفرض عليهم وماسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط واني لأسبحها ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي

(وكنت أنام الخ) يؤخذ منه جواز النوم في المسجد وان لم يكن هناك ضرورة (مطوية الخ) مبنية الجوانب كبناء البئر (قرنان) جانبان (لم ترع) لم تخف وللكشميهني ان تراع وللقابسي ان ترع بحذف الالف وخرج على لغة من يجزم بلن وشى قليلة حكاها الكسائي (جندب) بضم الجيم وفتح الدال وضمها حيث وقع (بيد الله) اتفق السلف والخلف على ان الجارحة مستحيلة على الله لكن السلف يقولون له يد لا كالايدي وقولهم اسلم والخلف يقولون المراد باليد القدرة قالوا قولهم أحكم اذ به يتعين معنى المتشابه الذي لا يعلمه الا الراسخون في العلم لكن صدر الفقير بشرح للوقف على لفظ الجلالة فافهم (يضرب فخذه) متعجبا * في الشرح من سرعة جوابه وعدم موافقته على الاعتذار بما اعتذر ولكن لابن بطال قنع منه بقوله انفسنا الخ فهو عذر في النافلة لا الفريضة

حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول أفلا أكون عبداً شكوراً ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود وأحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدائم قيل لها متى كان يقوم قالت كان يقوم اذا سمع الصارخ وفي رواية اذا سمع الصارخ قام فصلى وفي رواية عنها قالت ما ألفاه السحر عندي الا نائما تعني النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء قيل ما هممت قال هممت ان أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ويصوم حتى نظن ان لا يفطر منه شيأ وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا الا رأيته ولا نائما الا رأيته ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فاذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة فقال بال الشيطان في أذنه ۞ عن أبي هريرة رضي الله

(الصارخ) يعني الديك (هممت ان أقعد) أي قصدت القعود من أجل طول قيامه قلت سمى قعوده في النفل وهو جائز لا سيما ان ذهب طول القيام مع تركه النبي قائما سوأ اما بحسب مقامه لان خلاف الأولى بالنسبة لأهل الورع كالمكروه بل كالمحرم أو لأنهم اذا عزموا على طاعة وان نفلا يرون انهم بضدها سوأ فكيف بعد التلبس بها قال أبو يزيد البسطامي دعوت نفسي الى طاعة فجمحت فمنعتها النوم والطعام والشراب سنة أو لعله رأى الجلوس بعد استقلاله قائما مبطلا أو رأى انه اذا جلس لم يكن مؤتسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وبالجملة فهو مجتهد لا يعلم ما قام عنده على ذلك من الأدلة الا الله

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه فاذا أذن المؤذن وثب فان كان به حاجة اغتسل والا توضأ وخرج ۞ وعنها رضى الله عنها أنها سئلت عن صلاته صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حبل ممدود بين السارتين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل ۞ عن عبادة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان توضأ وصلى قبلت ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال وهو يقص في قصصه وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك ابن رواحة رضى الله عنه

(ينزل ربنا) حقيقة النزول الانتقال من علو الى سفل وعقيدة الموحدين ان الحركة والانتقال على الله من بين المحال فالمعنى ينزل الله الملك الموكل برحمته الى السماء الدنيا فيقول من يدعو ربي فيستجيب له الخ فالاسناد مجازى ان قلت ما فائدة قول الملك مع انا لم نسمعه قلت هي من قولها لمن وفق اذ ذاك ۞ في الشرح وقد حكى ابن فورك ان بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل فيكون معدى الى مفعول واحد أي ينزل الله ملكا ويدل له رواية النسائي ان الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له اهـ بتصرف فالاسناد عليه حقيقي تعلى ضم الياء وفتحها الاشكال (تعار) استيقظ مصوتا بقوله لا اله الا الله الخ (في قصصه) في جملة قصصه جمع قصة وبفتحها في اليونينية أي مواعظه (الرفث) الباطل من القول والفحش (يعني الخ) مقول الهيثم أو الزهري

وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

﴿عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة من استبرق فكأني لا أريد مكانا من الجنة الا طارت اليه ورأيت كأن اثنين أتياني وذكر باقي الحديث وقد تقدم ﴿عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به قال ويسمي حاجته ﴿عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر ﴿وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى اني لأقول هل قرأ بأم القرآن ﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر ﴿عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة ﴿عن عبد الله المزني رضي الله

(كتابه) أي القرآن (من الفجر) بيان لمعروف أي يقرأ القرآن وقت انشقاق الفجر الساطع وهذه الحال لا تنافي غيرها وانما اقتصر عليها لان تلاوته اذ ذاك محل تنزل الرحمات ومجمع ملائكة الليل والنهار (العمى) الضلالة (ما قال) أي من المغيبات (فاقدره) بضم الدال وحكى عياض كسرها عن الاصيلي أي أظهر لي من الآن ما قدرته أزلا فليس المعنى ان يستأنف في المستقبل تقديره اذ قدر الله مقادير الاشياء قبل ان يخلق السموات والارض فاستئنافها عليه محال وفائدة الدعاء حينئذ التعبد والنفع في غير المبرم كل ميسر لما خلق له

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الاقصى ۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يصلي من الضحى الا في يومين يوم يقدم مكة فانه كان يقدمها ضحى فيطوف ثم يصلي ركعتين خلف المقام ويوم يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه وكان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره راكبا وماشيا وكان يقول انما أصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا أمنع أحدا أن صلى في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تحروا طلوع الشمس ولا غروبها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب الاستعانة في الصلاة)

۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة شغلا ۞ وفي رواية عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كان أحدنا يكلم صاحبه في الصلاة

(قال) أي ثلاثا (صلوا) أي ركعتين كما عند أبي داود فهو وجه لمن طلب قبلها ركعتين ويشهد له عموم بين كل اذانين أي أذان واقامة صلاة وجه مالك في انه لا يصلي قبلها عمل أهل المدينة فضلا عن حديث ابن عمر ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تشد الرحال) نفي ضمن معنى النهي والرحل للبعير كالسرج للفرس والتعبير بتشد للغالب والافالمشي ونحو ركوب الفرس كذلك يدل لذلك بعض طرقه انما يسافر (الاقصى) اضافة مسجد اليه من اضافة المسمى الى اسمه أو الموصوف الى صفته أي مسجد المكان القاصي أي البعيد من مكة (الا المسجد الحرام) أي فليست الصلاة في مسجدي تفضل عليه بالالف وتفضيل المدينة عليه محقق في المالكية وللسيوطي وهو شافعي تآليف في تفضيلها على مكة وبالجملة فالعلم عند العليم

حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت

۞ عن معيقيب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الرجل يسوى التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا فواحدة ۞ عن أبى برزة الاسلمى رضى الله عنه صلى يوما فى غزوة ولجام دابته بيده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها فقيل له فى ذلك فقال انى غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان وشهدت تيسيره وانى ان كنت أن أراجع مع دابتى أحب الى من أن أدعها ترجع الى مألفها فيشق على ۞ عن عائشة رضى الله عنها ذكرت حديث الخسوف وقال فى هذه الرواية بعد قوله ولقد رأيت النار يحطم بعضها بعضا ورأيت فيها عمرو بن لحى وهو الذى سيب السوائب

۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد على فوقع فى قلبى ما الله به أعلم فقلت فى نفسى لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على أنى أبطأت ثم سلمت عليه فلم يرد على فوقع فى قلبى أشد من المرة الاولى ثم سلمت عليه فرد على فقال انما منعنى أن أرد عليك أنى كنت أصلى وكان على راحلته متوجها الى غير القبلة

۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يصلى الرجل مختصرا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب السفر)

۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقيل له أزيد فى الصلاة فقال وما ذاك قال صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم

(فواحدة) بالنصب أى امسح واحدة أو فليكن مسحك واحدة أو بالرفع صفة مبتدا محذوف أى فسحة واحدة تكفيك أو خبر أى المشروع فعله واحدة أى لئلا يلزم العمل الكثير المبطل أو لئلا ينافى الخشوع والتعبير بالرجل أغلبى اذ الحكم يعم كل مكلف لم يرمالك باسابعه الحصى أى فى بطلان الصلاة لاتمام يكثر حتى يخل (أو ثمان) بغير الياء والتنوين ولأبوى ذر والوقت والمستملى ثمانى بياء من غير تنوين وخرجه ابن مالك على ان الاصل ثمانى غزوات فحذف المضاف اليه وأبقى المضاف على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم انظر الشرح (أراجع) أى نفسى أى اجعلها متبعة لدابتى (يحطم) حطم المتعدى يستفاد من ضبط القاموس انه من باب ضرب وبؤيده ما فى المصباح من أن حطم من باب تعب فهو ضبط للازم

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ينهى عن الركعتين بعد العصر ثم رأيته يصليهما وكان عندى نسوة من الانصار فأرسلت اليه الجارية فقلت قومى بجنبه قولى تقول لك أم سلمة يارسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما فان أشار بيده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يابنت أبى أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه أتانى ناس من عبد القيس فشغلونى عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب فى الجنائز)

عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى آت من ربى فأخبرنى أو قال بشرنى أنه من مات من أمتى لايشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيأ دخل النار وقلت أنا من مات لايشرك بالله شيأ دخل الجنة عن البراء رضى الله عنه قال أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض واجابة الداعى ونصر المظلوم وابرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسى والاستبرق عن أم العلاء امرأة من الانصار رضى الله عنها وهى ممن بايع النبى صلى الله عليه وسلم قالت انه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه فى أبياتنا فوجع وجعه الذى توفى فيه فلما توفى وغسل وكفن فى أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتى عليك لقد

(أبى أمية) كنية سهيل أب ام سلمة أو حذيفة بن المغيرة المخزومى (الديباج) الثياب المتخذة من الابريسم (والقسى) فى الشرح فى كتاب اللباس هو ثياب يؤتى بها من الشام أو مصر مضلعة فيها حرير امثال الاترنج أو كان مخلوط بحرير وقيل من القز وهو ردى الحرير (الاستبرق) غليظ الحرير وسقطت الخصلة السابعة وهى ركوب المياثر جمع ميثرة وطاء السرج والحرمة خاصة بالحرير (انه) الضمير للشان (فطار) فوقع فى سهمنا (فشهادتى عليك) جملة مبتدأ أو خبر تستعمل عرفا ويراد بها معنى القسم كانها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله

أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومايدريك أن الله أكرمه قلت بأبي أنت يارسول الله فمن يكرمه الله فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله اني لارجوله الخير والله ماأدري وأنا رسول الله مايفعل بي قالت فوالله لاازكي أحدا بعده أبدا ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي وينهوني عنه والنبي صلى الله عليه وسلم لاينهاني فجعلت عمتي فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبكين أولا تبكين مازالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج الى المصلى فصف بهم وكبر أربعا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد فاصيب ثم أخذها جعفر فاصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فاصيب وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح له ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ۞ عن أم عطية الانصارية رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيأ من كافور فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه وقال أشعرنها اياه تعني ازاره ۞ وفي رواية أخرى أنه قال ابدأن بميامنها وبمواضع الوضوء منها قالت ومشطناها ثلاثة قرون ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله

(والله ماأدري الخ) كان ذلك قبل نزول ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر أو المراد ماأدري مايفعل بي أي في الدنيا من نفع وضر والا فاليقين القطعي بانه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق (تظله بأجنحتها) أي من الحر لئلا يتغير أولانه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله حال كونهم مجتمعين عليه متزاحمين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيرهم بما أعد الله له من الكرامة اهبتصرف (نعى النجاشي) أخبر أصحابه بموته (فصف بهم) البا صلة ۞ كوشف له فلم يلزم عليه الصلاة على الغائب والا لزم أن يصلى على غير مغسل وأما الصحابة فتبع له على انه لم يصحبه عمل أهل المدينة فلا يرد على من منعها على الغائب واحتج به من أجازها (كرسف) قطن

عليه وسلم بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته قال النبي صلى الله
عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث
يوم القيامة ملبيا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر
له فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وقال آذني أصلي عليه فآذنه فلما أراد أن يصلي
عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين
خيرتين قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى
عليه فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ۞ عن جابر رضي الله عنه قال أتى النبي صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه من ريقه وألبسه قميصه
۞ عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله
فوقع أجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له
ثمرته فهو يهدبها قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه به إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت
رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه وأن
نجعل على رجليه من الإذخر ۞ عن سهل رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها أتدرون ما البردة قالوا الشملة قال نعم قالت
نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إلينا
وإنها إزاره فحسنها فلان فقال اكسنيها ما أحسنها فقال القوم ما أحسنت لبسها النبي
صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد فقال إني والله ما سألته لألبسها
إنما سألته لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت

(فوقصته) أي فكسرت عنقه
وأو للشك الراوي والمعروف وقص
فأوقص شاذ (ملبيا) وذلك لأنه
يحشر المرء على ما مات عليه من
حسن وقبيح وإن كانت التكاليف
تنقطع بالموت والمدار عند الشافعي
على صحة الحديث وعند مالك على
عمل أهل المدينة ولكل وجهة
رضي الله عنهما (خيرتين) تثنية
خيرة كعنبة أي أنا مخير بين
الاستغفار لهم وعدمه (سبعين
الخ) فقال عليه السلام لأزيدن
على السبعين لفرط حرصه على
سعادتهم ولكن المالك لكل شيء
الذي لا يسئل عما يفعل أراد بهم ما
أراد (يهدبها) يجنيها (الإذخر)
نبت حجازي طيب الرائحة

نُهِينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا ۞ عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا ۞ عن
أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي
الله واصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها انه النبي صلى الله
عليه وسلم فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم أعرفك فقال
انما الصبر عند الصدمة الأولى ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت ابنة
النبي صلى الله عليه وسلم اليه أن ابنا لي قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول ان لله
ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت اليه تقسم عليه
ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع
الى النبي صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع كأنها شن ففاضت عيناه فقال سعد
يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحماء ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر قال فرأيت عينيه تدمعان قال فقال
هل فيكم رجل لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا قال فانزل فنزل في قبرها ۞ عن عمر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه فبلغ
ذلك عائشة رضي الله عنها بعد موت عمر رضي الله عنه فقالت رحم الله عمر والله ما حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب المؤمن ببعض بكاء أهله عليه لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن

(يعزم) مبني للمفعول كأنها قالت
كره لنا اتباع الجنائز وهذا عند ابن
رشد في غير المخشية الفتنة أما المخشي
خروجها حرام وعنده النساء
أربعة أقسام أحكامها في الفقه
(تحد) من أحد باسقاط ان فهو
مرفوع كتسمع بالمعيدي أو من
حد يحد من بابي ضرب ونصر أي
لا يحل للمؤمنة ان تترك زينتها
لأجل ميت الا اذا كان زوجها
فتتركها أربعة أشهر وعشرا
والى أن تضع حملها ان كانت حاملا
(تتقعقع) تضطرب (شن) قربة
خلقة (يقارف) يذنب أو يجامع

ولا تزر وازرة وزر أخرى ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت إنما مر النبي صلى الله عليه وسلم
على يهودية يبكي عليها أهلها فقال إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها ۞ عن المغيرة
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن كذبا علي ليس ككذب على
أحد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من نيح عليه يعذب بما نيح عليه ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ۞ عن سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة
الوداع من وجع اشتد بي فقلت إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة
أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت بالشطر فقال لا ثم قال الثلث والثلث كبير أو كثير إنك أن
تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي
فقال إنك لن تخلف فتعمل عملا صالحا إلا ازددت به درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف حتى
ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم
لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة ۞ عن أبي
موسى رضي الله عنه أنه وجع وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فبكت فلم
يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة ۞ عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة
جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال إن نساء

(ولا تزر) أي ولا تحمل نفس متصفة بالاثم اثم نفس أخرى بل كل امرئ بما كسب رهين وأما وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيامة فمعناه أن الآثم يحمل اثم نفسه وانما مثل اثم من تسبب له فيه لا أنه يحمل اثم غيره (ليس منا الخ) طريقة الثوري عدم تأويل مثله اذ للشارع حكمة في الاطلاق لاسيما والتأويل موجب للتجارئ (بدعوى الجاهلية) أي بأن يقول بمثل قول أهل قبل البعثة كواعضداه لما فيه من عدم الرضا بحكم من لم يتصرف الا في ملكه (ما ترى) فاعل بلغ ثبت في بعض النسخ فقط وعلى اسقاطه بلغ أي ما بلغ أي أمر عظيم (ابنة) كذا بالتاء المجرورة في اليونينية اه شرح (أن تذر) مدخول أن بدل (عالة) فقراء عال الرجل عيلة افتقر (ان تخلف) تحقق رجاء من لا ينطق عن الهوى فقد عاش حتى فتح العراق (البائس) من عليه أثر البؤس والحاجة (الصالقة) الرافعة صوتها بسبب المصيبة (شق) بيان لصائر أو بدل وصوب المازري صير بكسر الصاد

جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن فذهب ثم أتاه الثانية فأخبره أنهن لم يطعنه فقال
انههن فأتاه الثالثة فقال والله لقد غلبننا يا رسول الله فزعمت أنه قال فاحث في أفواههن
التراب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال مات ابن لأبي طلحة وأبو طلحة خارج فلما رأت
امرأته أنه قد مات هيأت شيئاً ونحته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام قالت
قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج
أعلمته أنه قد مات فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبره بما كان منهما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى أن يبارك لكما في ليلتكما قال رجل من الأنصار فرأيت له
تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن ۞ وعنه رضي الله عنه قال دخلنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم على أبي سيف القين وكان ظئراً لإبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم
فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها
رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا
بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد بن
عبادة شكوى له فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غاشية أهله فقال قد قضى قالوا لا
يا رسول الله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم
بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا
وأشار إلى لسانه أو يرحم وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ۞ عن أم عطية رضي الله عنها
قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة أن لا ننوح فما وفت منا امرأة غير

(وذكر بكاءهن) أي بكاء نساء
جعفر المراد بهن زوجته أسماء بنت
عميس الخثعمية وأقارب جعفر
ومن في معنى ذلك بحيث جملة حالية من
فاعل فقال تدل على خبر إن أي
يبكين برفع صوت ولو كان المراد به
إرسال الدموع فقط لم يأمره بنهيهن
لأنه رحمة كما سيأتي (فاحث الخ)
حقيقة لينسد محل النوح
فلا يتمكن منه أو مجازاً عن شدة
نهيهن حتى يسكتن (شيئاً) طعاماً
أو من حالها بأن تزينت له تعريضاً
له بما أباحه الله أو أمر الصبي بأن
غسلته وكفنته وحنطته وأي مانع
من جميع ذلك فليفهم (له) لحل ثلاث
(القين) الحداد (ظئراً) هو
الأب زوج المرضعة (يجود بنفسه) يدفعها
كما يدفع الجسد ماله (أتبعها) أي
الدمعة أو الكلمة المجملة وهي
إنها رحمة بفصلة (يحزن) لما فيه
من عظم الرحمة وشتان بين من
يحزن رحمة وجزعاً

خمس أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتان أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى ۞ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه أخذ بيد مروان وهما في جنازة فجلسا قبل أن توضع فجاء أبو سعيد رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك فقال أبو هريرة رضي الله عنه صدق ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودي فقال اذا رأيتم الجنازة فقوموا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه لصعق ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قيل له ان أبا هريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط فقال أكثر أبو هريرة علينا فصدقت عائشة أبا هريرة رضي الله عنهما وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت لولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجدا ۞ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله

(يخلفها) يسبقها وأو للتقسيم (يا ويلها) في التعبير بالغيبة تعليم التحاشي عن اضافة ما يكره الى المتكلم وان كان ذلك حكاية عن الغير أي يا حزني احضر هذا أوانك (لصعق) لمات (أنبيائهم) غلب اليهود لان النصارى لا أنبياء لهم بل عيسى فقط أو فيهم أنبياء غير رسل كالحواريين اذ هو لم يقل رسلهم حتى يقال لم يظهر الجمع بالنسبة للنصارى (لأبرزوا) أي الصحابة أي امتنع الابراز لوجود الخشية قاله قبل توسعة المسجد ولذا جعل بعدها مثلث الشكل لا يأتي لاحد أن يصلي لجهة القبر مستقبل القبلة حفظا من الله لاتمة أشرف خلقه

عليه وسلم على امرأة ماتت فى نفاسها فقام عليها وسطها ۞ عن ابن عباس رضى الله
عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب قال ليعلموا أنها سنة ۞ عن أنس رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال العبد اذا وضع فى قبره وتولى وذهب أصحابه حتى انه
ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار أبدلك
الله به مقعدا من الجنة قال النبى صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا وأما الكافر أو المنافق
فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة
من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين ۞ عن أبى هريرة رضى الله
عنه قال أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال أرسلتنى الى عبد
لا يريد الموت فرد الله له عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده
بكل شعرة سنة قال أى رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يدنيه من
الارض المقدسة رمية بحجر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره
الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد ثم يقول أيهم
أكثر أخذا للقرآن فاذا أشير له الى أحدهما قدمه فى اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم
القيامة وأمر بدفنهم فى دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم ۞ عن عقبة بن عامر رضى الله
عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف
الى المنبر فقال انى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وانى والله لانظر الى حوضى الآن وانى
أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض وانى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا

(بفاتحة الكتاب) دل للشافعية أن يقرأ بها فى صلاة الجنازة أى بعد التكبيرة الاولى وعن الرافعى والنووى جواز تأخيرها بعد الثانية ولو كان عمل أهل المدينة على قراءتها لما أمكن مالكا مخالفتهم فلكل وجهة هو موليها متبعها على هدى (سنة) طريقة للشارع فلا يرد على الشافعية القائلين بفرضيتها (أصحابه) تنازعه تولى وذهب (ما كنت تقول) يتبادر منه ومن امثاله ان السؤال بالعربى الا ان يكون مثل هذا حكاية لمعناه لكن أى داع لارتكاب خلاف الظاهر لو جاء نص فى غير العربى لتعين نعم يثبت الله المؤمن فيلهمه وايا كان الجواب (متن) ظهر (يدنيه) منه يؤخذ ان يجتهد المرء فى ان يدفن بأرض مباركة لاسيما وسط قوم صالحين (الكثيب) الرمل المجتمع

بعدى

بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
انطلق عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه
يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول الله فنظر إليه ابن صياد فقال
أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله
فرفضه وقال آمنت بالله وبرسله فقال له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك
خبأ فقال له ابن صياد هو الدخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر دعني يا رسول الله
أضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك
في قتله قال ابن عمر رضي الله عنه ثم انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن
كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيأ قبل أن يراه ابن
صياد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في قطيفة له فيها رمزة فرأت أم ابن صياد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم
ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين ۞ عن
أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه
النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال
له أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله
الذي أنقذه من النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه

(في رهط) الرهط ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها أو من سبعة إلى عشرة أو ما دون السبعة إلى الثلاثة نفر هو والنفر والقوم والمعشر والعشيرة أسماء جموع لا واحد لها من لفظها كلها للرجال دون النساء اه ملخصا من المصباح (قبل) جهة (وجدوه) أي وجد الرسول ومن معه من الرهط ابن صياد (اطم) بناء من حجر كالقصر وقيل هو القصر (مغالة) قبيلة من الأنصار (فرفضه) أي فترك سؤاله أن يسلم ليأسه منه ولأبي ذر بالصاد قال المازري لعله رفسه بالسين أي ضربه برجله (اخسأ) اسكت صاغرا مطرودا يزجر به الكلب

كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ۞ عن المسيب بن حزن رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب أي عم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله تعالى ما كان للنبي الآية ۞ عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية أو سعيدة فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى الآية ۞ عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بحديدة عذب بها في نار جهنم ۞ عن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان برجل جراح فقتل نفسه فقال الله تعالى بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

(جمعاء) تامة الاعضاء (جدعاء) مقطوعة الاذن والانف (فطرة الله) خلقه اياهم على التوحيد لكونه على مقتضى النظر الصحيح حتى لو تركوا وطباعهم السليمة لما اختاروا عليه سواه بناء على ان الاصول ثبتت بالعقل والشرع مقرر والذى عليه الاشاعرة ان الاحكام كلها بالشرع فمعنى فطرة الله التى فطر الخ أى خلقهم قابلية للتوحيد بالعقل ولو تركوا وأنفسهم لما عرفوا التوحيد المعتد به فان تلقى المرء ما ثبت بالشرع اعتد به أى الزموا التوحيد التام الشامل لفروع الاسلام (الغرقد) شجر العوسج كان ينبت بالبقيع وأضيف اليه فذهب الشجر واستمرت التسمية مدفن أهل المدينة

النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه يطعنها
في النار ۞ عن أنس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن
الخطاب ما وجبت قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا
فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض ۞ عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة
فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ۞ عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب فقال هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا فقيل له أتدعو أمواتا فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون ۞ عن عائشة
رضي الله عنها قالت إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول
لهم حق وقد قال الله تعالى إنك لا تسمع الموتى ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما
قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر
ذلك ضج المسلمون ضجة ۞ عن أبي أيوب رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها ۞ عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن
عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ۞ عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه

(القليب) البئر وأهله أبو جهل بن
هشام وأمية بن خلف وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون
(فقيل له) القائل عمر بن الخطاب
(وجبت الشمس) سقطت اي
غربت (فتنة المحيا) الابتلاء مع
عدم الصبر والرضا وترك متابعة
طريق الهدى (والممات) أي وفتنة
الممات وهي سؤال منكر ونكير
مع الحيرة والخوف وعذاب القبر
وما فيه من الاهوال

مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن
أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ۞ عن البراء رضي الله عنه
قال لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا في الجنة ۞ عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال الله إذ
خلقهم أعلم بما كانوا عاملين ۞ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا صلى صلاة الصبح أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا
فإن رأى أحد قصها فيقول ما شاء الله فسألنا يوما فقال هل رأى أحد منكم رؤيا فقلنا لا
قال لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني الى الارض المقدسة فإذا
رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه
الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ به
رأسه فإذا ضربه تدهده فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه
كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق
وأسفله واسع يتوقد تحته نارا فإذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا فإذا خمدت رجعوا
فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه
رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن
يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع
كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة
وفي أصلها شيخ وصبيان وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي

(فمن أهل النار) أي فمقعده من مقاعد أهلها (الله إذ الخ) فيه تفويض حال أبنائهم من كونهم في الجنة أو النار الى العليم الخبير ووراء الوقف للعلماء أقوال يكونون في الجنة لخدمة المؤمنين وقيل يمتحنون بأن يؤمروا بدخولهم النار فمن امتثل كانت النار عليه كما كانت على ابراهيم فيؤمر بدخوله الجنة أو مع آبائهم أو في الاعراف وغير ذلك (بفهر) بحجر ملء الكف وأو لشك الراوي لكن جاء وإذا آخر قائم عليه بصخرة بدون شك (تدهده) تدحرج

في الشجرة وأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل منها فيها شيوخ وشباب قلت طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت قالا نعم أما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكلو الربا والشيخ في أصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فأولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني أدخل منزلي قالا إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان أمي افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر ان تصدقت عنها قال نعم ۞ وعنها رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر في مرضه أين أنا اليوم أين أنا غدا استبطاء ليوم عائشة فلما كان يومي قبضه الله تعالى بين سحري ونحري ودفن في بيتي ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عن هؤلاء النفر الستة فسمى الستة فسمى عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بالكذبة) بفتح الكاف ويجوز كسرها (فنام عنه) فأعرض عن تلاوته (في الثقب) لأبي الوقت في النقب (افتلتت نفسها) أي ماتت فلتة أي فجأة من غير تقدم مبادي الموت كالمرض حتى تتمكن من ان تتدارك لنفسها بالصدقة ببذل المال الذي هو شقيق الروح فربما نشاهد كثيرا من الناس ربما أجهد نفسه في نوافل وأنواع من العبادات البدنية ولا يبذل درهما لذي خلة ونسأله من فضله حسن التوفيق (بسحري ونحري) تريد بين جنبي وصدري والسحر الرئة اطلقت على الجنب مجازا من تسمية المحل باسم الحال فيه والنحر الصدر

(باب وجوب الزكاة)

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال ادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ۞ عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال ماله ماله قال النبي صلى الله عليه وسلم أرب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا ۞ وعنه رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله تعالى فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تأتي الابل على صاحبها على خير ما كانت اذا هو لم يعط فيها حقها تطأه بأخفافها وتأتي الغنم على

(فقرائهم) اذا اطلق الفقير شمل المسكين أو هو منهوم بالاولى عندنا لانه لا يملك شيأ أصلا والفقير يملك دون كفاية عامه وأما قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين فباعتبار الذل والغلبة أو أنهم كانوا اجراء يعملون فيها وبعد هذا فالقرآن العظيم صريح في ان الصدقات انما تصرف لثمانية أنواع وليس بلازم تعميمهم عندنا كما لم يعممهم هذا الحديث بل لم يذكرهم اقتصارا على الاغلب فلو اجتمع بجعل الصدقة ثمانية أنواع جاز صرفها الى نوع وخالف الامام الشافعي رضي الله عنه أئمة الدين أجمعين (قال ماله ماله) أي قال القوم أي شيء ثبت له (ارب ماله) أرب مبتدأ وما زائدة أرشدت الى صفة وله خبر أي حاجة عظيمة له وروى أرب كعلم أي احتاج فسأل لحاجته أو تفطن لما سأل عنه وعقل يقال أرب اذا عقل فهو أريب انظر الشرح (وكان أبو بكر) أي خليفة (عناقا) هي الانثى من المعز

صاحبها على خير ما كانت اذا لم يعط فيها حقها تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها قال ومن
حقها أن تحلب على الماء قال ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار
فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيأ قد بلغت ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء
فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيأ قد بلغت ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم
تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمس ذود
صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله
الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون
مثل الجبل ۞ عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها
يقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها ۞ عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال
فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه
لا أرب لي ۞ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما قطع السبيل فانه لا يأتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة

(تطأه) نص الشرح تطاه بالالف
من غير واو وفي الفرع وكذا هو عند
بعض النحويين لشذوذ هذا
الفعل من بين نظائره في التعدي
لان الفعل اذا كان فاؤه واوا
وكان على فعل مكسور العين كان
غير متعد غير هذا الحرف ووسع
فلما شذا دون نظائرهما أعطيا
هذا الحكم وقيل ان أصله يوطئ
بكسر الطاء فسقطت الواو لوقوعها
بين ياء وكسرة ثم فتحت الطاء لاجل
الهمزة نبه عليه صاحب العمدة اه
وكذا هو في القسطلاني قلت بقي
ورث وورث سليمان داود وومق في
القاموس ومقه كورثه ومقا ومقة
أحبه ووصل في القاموس وصلك
الله بالكسر لغة أي في وصل بالفتح
وولي في القاموس ولي الشئ وودد
وددته ووجد بالكسر في القاموس
وجد المطلوب كوعد وورم يجده
ويجده بضم الجيم ولا نظير لها فلم يصح
الحصر في وطئ ووسع (يعار) أي
صوت (بعدل) بمثل وبالكسر
الحمل (فلوه) الفلو المهر حين يفطم
(العيلة) الفقر (السبيل) الطريق
أي اخافة المارة فيه بمن يترصدهم
في مكامن لسلب مال أو هتك
عرض أو قتل

بغير خفير وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها
منه ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له
ألم أوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا
يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد
فبكلمة طيبة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين
على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى
الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء ۞ عن أبي
مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرنا بالصدقة
انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل فيصيب المد وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف ۞ عن
عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة
فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم علينا فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات بشيء كن
له سترا من النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر
وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان
۞ عن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله
عليه وسلم أينا أسرع بك لحوقا قال أطولكن يدا فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة
أطولهن يدا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب
الصدقة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل

(قوله) الرجال
(يلذن) يلتجئن به
بسبب كثرة الحروب الواقعة آخر
الزمان كذا في الشرح والله أعلم
باسرار كلام أشرف خلقه
(فيحامل) أي يتكلف الحمل بأجرة
ليتصدق بها (لمائة ألف) أي من
الدراهم والدنانير والامداد ولا
يتصدق (ولا تمهل) بالجزم على
النهي أو بالنصب عطف على
تصدق أو بالرفع على الاستئناف
(بلغت) أي الروح أي قاربت
(فأخذوا) الضمير يرجع لمعنى الجمع
لا للفظ جماعة النساء والا قيل
فأخذن

لأتصدقن

لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق
فقال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون
تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى
زانية وعلى غني فأتي فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما
الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله ۞ عن
معن بن يزيد رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجدي
وخطب علي فأنكحني وخاصمت إليه وكان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند
رجل في المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال والله ما إياك أردت فخاصمته إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن ۞ عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة
كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر
بعض شيئاً ۞ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد
العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه
الله ومن يستغن يغنه الله ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسألة اليد العليا خير من اليد
السفلى فاليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة ۞ عن أبي موسى رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال
اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء ۞ عن أسماء بنت

(لك الحمد لأتصدقن) في بعض نسخ المتن لك الحمد على سارق أي على تصدقي عليه حيث كان ذلك بإرادتك لا بإرادتي فإن إرادتك كلها جميلة (تصدق على غني الخ) يفهم أن الصدقة كانت عندهم مختصة بأهل الحاجات من أهل الخير ولهذا تعجبوا من الصدقة على هؤلاء وقوله أما صدقتك الخ يفيد أن نية المتصدق إذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع (وجدي) الأخنس وهو صحابي أيضا (وخطب علي) أي طلب النبي صلى الله عليه وسلم من ولي المرأة أن يزوجها مني (عند رجل) أذن له أن يتصدق بها على المحتاج إذنا مطلقا

أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكي عليك وفي رواية لا تحصي فيحصي الله عليك وفي رواية لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت ۞ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سلف من خير ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخازن المسلم الامين الذي ينفذ وربما قال يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبا به نفسه فيدفعه الى الذي أمر له به أحد المتصدقين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق الا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيأ الا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت بعث الى نسيبة الانصارية بشاة فأرسلت الى عائشة منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شيء فقلت لا الا ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة فقال هات فقد بلغت محلها ۞ عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ومن بلغت

(لا توكي الخ) يقال أوكى ما في سقائه اذا شده بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة أي لا تربطي على ما عندك أي لا تمنعيه من الصدقة خشية نفاده فتنقطع عنك مادة الرزق (لا تحصي الخ) قلت لعل المعنى لا تعدي على الناس زلاتهم أي لا تؤاخذيهم بما يصدر منهم من الفرطات في حقك أو في حق ما يتعلق بك من مسكن ومركب ونحو ذلك بل كوني مغضية لئلا يعاملك الله بمثل ما كنت تعاملين به عبيده والله أعلم (ارضخي) الرضخ العطاء اليسير أي أنفقي من غير اجحاف (أتحنث) أتعبد (وعتاقة) لمائة رقبة وقد حمل على مائة بعير (على ما سلف) قال الشارح لا يخرج على القواعد الاصولية لان الكافر لا يصح منه في حال كفره عبادة لان شرطها النية وهي متعذرة منه الخ قلت قوله في الجاهلية صريح في انه قبل البعثة وقبلها لا تكليف فلا كفر اذ ستر الحق لا يكون الا بعدها والمميز يثاب اذا فعل قربة قبل التكليف وقوله لان شرطها النية فيه أن أتحنث صريح في انه نوى على ان مثل هذا لا يحتاج لنية عندهم كما أخبرت به وقول النبي في ابن جدعان انه لم يقل رب اغفر لي الخ

صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فانها تقبل منه ويعطيه المصدق
عشرين درهما أو شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فانه
يقبل منه وليس معه شئ ۞ وعنه رضى الله عنه أن أبابكر رضى الله عنه كتب له التى
فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية
الصدقة وفى رواية عنه أن أبابكر رضى الله عنه كتب له التى فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية ۞ عن أبى سعيد الخدرى
رضى الله عنه أن أعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك ان
شأنها شديد فهل لك من ابل تؤدى صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن
يترك من عملك شيأ ۞ عن أنس رضى الله عنه أن أبابكر رضى الله عنه كتب له فريضة
الصدقة التى أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة
وليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين ان استيسرتا
له أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة
فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده
صدقة الحقة وليست عنده الا بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى شاتين أو
عشرين درهما ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه
المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت
مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما أو شاتين ۞ وعنه رضى
الله عنه أن أبابكر رضى الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن
الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتى أمر

يفيد أيضا انه لو كان مقرا بالبعث
لنفعه اطعام الناس أفلس أولى
من تحنث لاسيما ان كان متمسكا
بقايا دين سلم من التبديل كابراهيم
الى البعثة ويلزم الشارح أن
لا ثواب فى تحنث المصطفى قبل
البعثة نعم لو كان تحنثه بعدها الورد
ما قال (بنت مخاض) بانه كان
عنده من الابل خمس وعشرون
الى خمس وثلاثين وبنت المخاض
بفتح الميم الانثى من الابل ما دخلت
فى السنة الثانية وسميت بذلك لان
أمها آن لها ان تلحق بالمخاض
وهو وجع الولادة وان لم تحمل فاذا
دخلت فى الثالثة فبنت لبون وان
لم تكن أمها ذات ابن وابنا المخاض
واللبون كذلك (يترك) ينقصك
(من عملك) أى من ثواب عملك
(الجذعة) هى ما طعنت فى السنة
الخامسة (حقة) ما طعنت فى
السنة الرابعة قيل سميت بذلك
لانها استحقت ان يحمل عليها

امتهم بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في أربع
وعشرين من الابل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى
خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى فاذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنت
لبون أنثى فاذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت واحدة
وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت يعني ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون
فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت على
عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه الا أربع
من الابل فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة وفي صدقة
الغنم في سائمتها اذا كانت أربعين الى عشرين ومائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى
مائتين شاتان فاذا زادت على مائتين الى ثلثمائة ففيها ثلاث فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة
شاة فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها
وفي الرقة ربع العشر فان لم تكن الا تسعين ومائة فليس فيها شئ الا أن يشاء ربها ۞ وعنه
رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الا ما شاء المصدق ۞ عن ابن عباس
رضي الله عنهما حديث بعث معاذا الى اليمن تقدم وفي هذه الرواية قال انك تقدم على قوم
أهل كتاب وذكر باقي الحديث ثم قال في آخره وتوق كرائم أموال الناس ۞ عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة أكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب
أمواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما أنزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون

(سائمتها) أي راعيتها ولا مفهوم لسائمة اذ المعلوفة والعاملة كذلك عند المالكية ونص على السائمة لان مواشي ما بين الحرمين وهي جزيرة العرب أغلبها سائمة بدليل قوله وفي الرقة أي الفضة ربع العشر اذ الذهب كذلك ونص على الرقة كالسائمة لان نقودهم كانت رقة لا للاحتراز (تسعين ومائة فليس الخ) اي لان نصابها مائتا درهم (بيرحاء) في القاموس وبيرحي كفيعلي أرض بالمدينة ويضبطها المحدثون بيرحاء اه ولخص القسطلاني في هذه الكلمة أوجها كثيرة فانظره

تحبون قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك
وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى بيرحاء وانها
صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وانى أرى
أن تجعلها فى الاقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى
عمه ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه حديثه فى خروج النبى صلى الله عليه وسلم
الى المصلى تقدم وفى هذه الرواية قال فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود
تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال أى الزيانب فقيل امرأة ابن مسعود قال
نعم ائذنوا لها فأذن لها فقالت يا نبى الله انك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندى حلى لى
فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم فقال النبى
صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم ۞ عن أبى
هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم فى فرسه وغلامه
صدقة ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم جلس
ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة
الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله أو يأتى الخير بالشر فسكت النبى صلى الله عليه وسلم
فقيل له ما شأنك تكلم النبى صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فرأينا أنه ينزل عليه الوحى قال
فمسح عنه الرحضاء فقال أين السائل وكأنه حمده فقال انه لا يأتى الخير بالشر وان مما
ينبت الربيع يقتل أو يلم الا آكلة الخضراء أكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين
الشمس فثلطت وبالت ورتعت وان هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى

(تنالوا) تبلغوا (البر) حقيقة أى
الذى هو كمال الخير أو هو الرحمة
والرضا والجنة (مما تحبون) اى
من بعض ما تحبون من المال أو ما
يعمه وغيره كبذل الجاه فى معاونة
الناس والبدن فى طاعة الله
والمهجة فى سبيل الله (برها) خيرها
(بخ) ساكنة ومكسورة ومكسورة
منونة ومنونة مضمومة كلمة
تقال عند الرضا والاعجاب بالشئ
او الفخر والمدح انظر القاموس
(رابح) كلابن أى ذو ربح اى يربح
صاحبه فى الآخرة أو مربوح
فاعل بمعنى مفعول (الوحى) فاعل
ينزل ساقط من نسخة الشرح وعليه
ففاعله نائب ينزل مبنيا للمفعول
(الرحضاء) العرق الكثير (حمده)
أى لما رأوا فى وجه المصطفى من
البشرى باستنارة وجهه بعد
ان فهموا من سكونه عند السؤال
انكاره (فثلطت) فألقت
السرقين سهلا رقيقا

منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة ۞ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما حديثها المتقدم قريبا وقالت فى هذه الرواية انطلقت الى النبى صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتى فمر علينا بلال فقلنا سل النبى صلى الله عليه وسلم أيجزئ عنى أن أنفق على زوجى وأيتام لى فى حجرى فسأله فقال نعم لها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله ألى أجر أن أنفق على بنى أبى سلمة إنما هم بنى فقال أنفقى عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل الا أنه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله وأما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتده فى سبيل الله وأما العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى عليه صدقة ومثلها معها ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال ما يكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتى رجلا فيسأله أعطاه أو منعه ۞ وفى رواية عن الزبير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس

(عنى) كان الظاهر ان يقال عنا ويتفق وكذا باقيها واجاب الكرمانى بان المراد كل واحدة منا أو اكتفت فى الحكاية بحال نفسها لكن قال الكرمانى فيه تامل وفى رواية النسائى على أزواجنا وايتام فى حجورنا (فقيل) القائل عمر لانه المرسل لجمع الصدقة (منع الخ) اى ان يعطوا اصدقات أموالهم (واعتده) جمع عتد بفتحتين مايعده الرجل من السلاح والدواب وآلات الحرب أى كيف يمنع خالد الفرض وقد تطوع بوقف خيله وسلاحه وآلات الحرب التى كانت للتجارة على المجاهدين (ومثلها معها) اى وعليه فيكون النبى الزمه بتضعيف صدقته كف دائه بيدر ليكون ذلك أرفع لقدره وأنبه لذكره وأنفى للذم عنه (خير له الخ) فى الحديث فضيلة الاكتساب بعمل اليدفان كانت زراعة فهى اطيب المكاسب وأفضلها لعموم نفعها (فيأتى) بدل فيحتطب الخ

أعطوه أو منعوه ۞ عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيأ حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيما الى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيأ فقال عمر انى اشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أنى أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى ۞ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول أعطه من هو أفقر اليه منى فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شئ وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم وقال ان الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبيناهم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذى يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ۞ عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فلما جاء وادى القرى اذا امرأة فى حديقة لها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه اخرصوا وخرص رسول الله صلى الله عليه

(خضرة) صفة لمحذوف خبران اى ان هذا المال فى الرغبة فيه وحرص النفوس عليه كروضة خضراء او المراد من خضرة نفس الروضة ولا يجب توافق المبتدا لجود الخبر له فى التذكير والتأنيث اذ يجوز ان تقول هذه الدار مكان طيب وزيد نسمة عجيبة (بسخاوة نفس) من غير حرص عليه أو بسخاوة نفس المعطى والسياق يساعد الاول (لا أرزأ) اى لا انقص اى لا آخذ احدا أى من احد (مشرف) فى المصباح استشرفت الشئ رفعت البصر انظر اليه واشرفت عليه بالالف اطلعت عليه والظاهر ان المراد غير متعلق قلبك بحصوله اليك (مزعة) قطعة من اللحم او نتفة منه * اذل وجهه بالسؤال فسقط لحمه فيفتضح بذلك فى المحشر ويتأذى بالشمس أكثر من فى وجهه لحم (اخرصوا) احزروا ثمره اى قدروه

وسلم عشرة أوسق فقال لها أحصي ما يخرج منها فلما أتينا تبوك قال أما إنها ستهب الليلة ريح
شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله فعقلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل
فألقته بجبل طيء وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب
له ببحرهم فلما أتى وادي القرى قال للمرأة كم جاءت حديقتك قالت عشرة أوسق خرص
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني متعجل إلى المدينة
فمن أراد منكم أن يتعجل معي فليتعجل فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدا
قال هذا جبيل يحبنا ونحبه ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى قال دور بني النجار ثم دور
بني عبد الأشهل ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحرث بن الخزرج وفي كل دور الأنصار يعني
خيرا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت
السماء والعيون أو كان عثريا العشر وما سقي بالنضح نصف العشر ۞ عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجيء
هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما
يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخرجها من فيه فقال أما علمت أن آل محمد لا يأكلون صدقة ۞ عن عمر رضي الله عنه
قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه فظننت أنه
يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك وإن
أعطاكه بدرهم فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة رضي الله عنها من الصدقة
قال النبي صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها قالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها

(ملك أيلة) اسمه يوحنا بضم المثناة
التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد
النون ابن روبة اسم أمه العلماء
كمراء وأيلة بلدة قديمة بساحل
البحر (ببحرهم) أي ببلدهم والمراد
بأمان أهل بحرهم لأنهم كانوا سكانا
بساحل البحر على ما التزم من
الجزية (حديقتك) الحديقة
البستان والمراد ثمرها أي كم بلغ
ثمرها (طابة) من أسماء المدينة
(جبيل) بالتصغير وللأربعة بالتكبير
(يحبنا) حقيقة ولا ينكر وصف
الجمادات بحب الرسول فقد حنت
الاسطوانة على مفارقته صلى الله
عليه وسلم وسمع القوم حنينها حتى
سكنها وقد جاء أن حجرا كان يسلم
عليه قبل الوحي بل جميع أجزاء
المدينة تحبه وتحن إلى لقائه حال
مفارقته إياها إذ الذي أوجد
الأشياء لا من شيء لا يعجز في إيجاد
إدراكها ومحبتها الحبيبه (السماء)
المطر ذكر المحل وأريد الحال (عثريا)
ما يسقى بالسيل الجاري في حفر
وتسمى الحفر عاثورا لتعثر المار بها
إذا لم يعلمها (من تمره) ذكر المجيء
منه بعد المجيء به وهما متلازمان
وإن تغايرا مفهوما

﴿ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلحم تصدق به على بريرة فقال هو عليها صدقة ولنا هدية ﴿ حديث معاذ وبعثه الى اليمن تقدم وفي هذه الرواية واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب ﴿ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها اليه فخرج في البحر فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر فخرج الرجل الذي كان أسلفه فاذا بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال ﴿ وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس ﴿ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية فلما جاء حاسبه ﴿ عن أنس رضي الله عنه قال غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه فوافيته في يده الميسم يسم ابل الصدقة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب صدقة الفطر)

﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة ﴿ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر صاعا من طعام وكان طعامنا

(اتق دعوة المظلوم) اى تجنب جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم (بينه) أى المظلوم ولأبي ذر بينها اى دعوته أى وان كان المظلوم عاصيا اخرج أحمد دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه (أبي أوفى) اسمه علقمة بن خالد بن الحرث الاسلمي هو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وقول المناوى أوفى بفتحات سهو (آل أبي أوفى) يريد أبا أوفى نفسه لان الآل يطلق على ذات الشئ كما قال عليه السلام عن أبي موسى الاشعري لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود يريد داود نفسه (العجماء) اى البهيمة لانها لا تتكلم أي جرحها (جبار) أى هدر غير مضمون اذا ربطت ربطا يمنعها عادة أو أغلق عليها كذلك فلا ضمان على ربها فيما أتلفت بانفلاتها ليلا أو نهارا ولو عادية انظر تفصيل المسئلة بالفقه وكذا مسئلة البئر (اللتبية) امه أو هو بفتح اللام والمثناة أو بضم اللام وفتح المثناة اسمه عبد الله من بني ليث من الازد (الميسم) حديدة يكوى بها

الشعير والزبيب والاقط والتمر ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير أو صاعا من تمر على الصغير والكبير والحر والمملوك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب وجوب الحج وفضله)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل بن العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته بذي الحليفة ثم يهل حتى تستوي به قائمة ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته ۞ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الاعمال أفلا نجاهد قال لا لكن أفضل الجهاد حج مبرور ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلملم هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلى بها وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

(خثعم) غير منصرف للعلمية والتأنيث لا لها ووزن الفعل كدحرج كما قيل والالزم منع جعفر ولا قائل به اذ ليس فيه الوزن المعتبر عندهم (قال نعم) فيه جواز الحج عن الغير ومنعه مالك مع انه راوي الحديث لانه يرى أن الحج من الاعمال البدنية كالصلاة لا يقبل النيابة ولم يصحبه عمل أهل المدينة حتى يأخذ به (زاملته) حاملته وحاملة متاعه لان الزاملة البعير الذي يستظهر به الرجل لحمل متاعه وطعامه فاقتدى أي أتى به عليه الصلاة والسلام وقد روي حج الابرار على الرحال وفي الحديث ترك الترفه حيث جعل متاعه تحته وركب فوقه (قال لا) سقط لفظ لا لابي ذر (يرفث) يجامع أو يفحش وقال الازهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة (ولم يفسق) لم يات بسيئة ولا معصية (كيوم ولدته أمه) أي عاد بلا ذنب من الصغائر والكبائر والتبعات كما كان كذلك حين ولادة أمه وبني يوم على الفتح لاضافته لمبني

عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة يصلي في مسجد الشجرة واذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح ۞ عن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رؤي وهو معرس بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له انك ببطحاء مباركة ۞ عن يعلى بن أمية رضي الله عنه أنه قال لعمر رضي الله عنه أرني النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى اليه قال فبينما النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ومعه نفر من أصحابه جاءه رجل فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة وهو متضمخ بطيب فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر رضي الله عنه الى يعلى فجاء يعلى وعلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد أظل به فأدخل رأسه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه وهو يغط ثم سري عنه فقال أين الذي سأل عن العمرة فأتي برجل فقال اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا ۞ وعنه رضي الله عنه قال ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أسامة كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة الى منى فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة ۞ وعنه

(الشجرة) أي التي عند مسجد ذي الحليفة (المعرس) بالمهملات والراء مشددة مفتوحة نزول المسافر آخر الليل أو مطلقا وهو أسفل من مسجد ذي الحليفة فهو أقرب للمدينة (وبات الخ) أي بذي الحليفة ثم توجه الى المدينة لئلا يفجأ الناس أهاليهم ليلا (عمرة في حجة) أي جعلت احرامي أي المحرم به عمرة مع حجة (يغط) يتردد نفسه من شدة ثقل الوحي (سري عنه) كشف عنه شيأ فشيأ (ثلاث مرات) مفعول اغسل لا لقال استدل به على منع استدامة الطيب بعد الاحرام للامر بغسل أثره من الثوب والبدن لعموم قوله اغسل الطيب الذي بك وهو قول مالك ومحمد ابن الحسن

رضي الله عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شيء من الاردية والازر تلبس الا المزعفرة التي تردع على الجلد فأصبح بذي الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء أهل هو وأصحابه وقلد بدنته وذلك لخمس بقين من ذي القعدة فقدم مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لانه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ۞ عن أنس رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج قال ونحر النبي صلى الله عليه وسلم بدنات بيده قياما وذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة كبشين أملحين ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يلبي من ذي الحليفة فاذا بلغ الحرم أمسك حتى اذا حاذى طوى بات فيه فاذا صلى الغداة اغتسل وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما موسى فكأني أنظر اليه اذا انحدر في الوادي يلبي ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى قومي باليمن فجئت وهو

(تردع) أي تلطخ لا يبسها بأثرها حال كون الازر مستقرا على الجلد (من أجل بدنه) اذ لا يجوز لصاحب الهدي ان يتحلل حتى يبلغ الهدي محله (لبيك) اجابة لك بعد اجابة فليس القصد مرتين فقط بل التكثير (عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يلبي الخ) كذا في نسخة الغزي ونسخ المتن التي بيدي والذي في البخاري كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى بالغداة بذي الحليفة امر براحلته فرحلت ثم ركب فاذا استوت به استقبل القبلة قائما ثم يلبي حتى يبلغ الحرم ثم يمسك حتى اذا جاء ذا طوى بات به حتى يصبح فاذا صلى الغداة اغتسل وزعم أن رسول الله فعل ذلك (موسى) قيل الصواب عيسى لانه حي سينزل حكما بشرع المصطفى وأجيب بانه لا فرق بينهما اذ لا مانع من ان يجعل الله لروح موسى مثالا يرى يقظة وقد رآى ليلة الاسراء موسى يصلي قائما في قبره (فكأني) كذا في نسخ المتن بالفاء وفي البخاري حذفها وجوز ابن مالك حذفها في السعة

بالبطحاء فقال بما أهللت قلت أهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا فأمرني فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أمرني فأحللت فأتيت امرأة من قومي فمشطتني أو غسلت رأسي فقدم عمر رضي الله عنه فقال ان تأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وان تأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل حتى نحر الهدى ۞ عن عائشة رضي الله عنها احاديثها في الحج قد تقدم قالت في هذه الرواية خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج فنزلنا بسرف قالت فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن منكم معه هدى فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدى فلا قالت فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه قالت فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدى فلم يقدروا على العمرة وذكر باقي الحديث ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا أنه الحج فلما قدمنا تطوفنا بالبيت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحل فحل من لم يكن ساق الهدى ونساؤه لم يسقن فأحللن قالت صفية ما أراني الا حابستهم فقال عقرا حلقا أوما طفت يوم النحر قالت قلت بلى قال لا بأس انفري ۞ وعنها في رواية أخرى قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر ۞ عن عثمان رضي الله عنه أنه نهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى علي رضي الله عنه ذلك أهل بهما لبيك بعمرة وحجة قال ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا

(بما أهللت) باثبات الف ما الاستفهامية على القليل كذا في الشرح وفي نسخ المتن بدون الف على الكثير (فقدم عمر) أي زمان خلافته لا في حجة الوداع كما بين في مسلم واختصره المؤلف ولفظ مسلم ثم أتيت امرأة من قيس ففلت رأسي ثم أهللت بالحج فكنت أفتي به الناس حتى كان في خلافة عمر رضي الله عنه فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس رويدك بعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أيها الناس من كنا أفتيناه فتيا فليتئد فان أمير المؤمنين قادم عليكم فائتموا به قال فقدم عمر فذكرت له ذلك فقال ان الخ (عقرا حلقا) يكتبان بالف مقصورة للتأنيث فلا ينونان اى عقرها الله في جسدها وحلقها أى أصابها وجع في حلقها أو حلق شعرها كلمة اتسعت فيها العرب فتطلقها ولا تريد حقيقة معناها فهي كتربت يداه

يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفراً ويقولون
إذا برا الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر قدم النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا
يا رسول الله أي الحل قال حل كله ۞ عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي
عنها أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال إني
لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
سأله رجل عن التمتع وقال نهاني ناس عنه فأمره به قال الرجل فرأيت في المنام كأن رجلاً
يقول لي حج مبرور وعمرة متقبلة قال فأخبرت ابن عباس رضي الله عنهما فقال سنة النبي
صلى الله عليه وسلم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه حج مع النبي صلى الله عليه
وسلم يوم ساق البدن معه وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال لهم أحلوا من إحرامكم بطواف
البيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم أقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج
واجعلوا التي قدمتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا
ما أمرتكم فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام
حتى يبلغ الهدي محله ففعلوا ۞ عن عمران رضي الله عنه قال تمتعنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج
من الثنية السفلى ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال إن قومك قصرت بهم
النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعاً قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا

(برا) بلا همز أو به أفاق (الدبر) بالتحريك ما يكون من اصطكاك الأقتاب أو من حبال الأحمال أو من نقر غراب مثلاً في ظهر البعير (وعفا الأثر) أي ذهب أثر سير الحاج من الطريق وانمحى بعد رجوعهم بوقوع الأمطار وغيرها لطول الأيام أو ذهب أثر الدبر ولأبي ذر الوبر أي كثر وبر الإبل الذي حلق بالرحال (رابعة) صفة لمحذوف أي ليلة (مهلين) ملبين (رجل) اسمه نصر بن عمران الضبعي (قال الرجل) أي نصر (قال رجل برأيه) هو عمر بن الخطاب لا عثمان بن عفان لأن عمر أول من نهى عن المتعة فكان من بعده تابعاً له في ذلك ففي مسلم أن ابن الزبير كان ينهى عنها وابن عباس يأمر بها فسألوا جابراً فأشار إلى أن أول من نهى عنها عمر (كداء) مصروف على إرادة الموضع أو ممنوع على إرادة البقعة للعلمية والتأنيث

ولولا

وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ ۞ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ ۞ عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ تَنْزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ فَقَالَ وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ هُوَ وَطَالِبٌ وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا شَيْئًا لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ ۞ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ يَعْنِي ذَلِكَ الْمُحَصَّبَ وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ ۞ عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانُوا يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ وَكَانَ يَوْمًا تُسْتَرُ فِيهِ الْكَعْبَةُ فَلَمَّا فَرَضَ اللهُ رَمَضَانَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ ۞ عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ۞ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا ۞ عن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ۞ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(الجدر) لابي ذر الجدار (عقيل الخ) ورث عقيل وطالب أباهما أبا طالب واسمه عبد مناف الكفر الجميع (وكنانة) عطف عام على خاص لان قريشا من ولد النضر بن كنانة واما كنانة فاعقب من غير النضر فكل قرشي كناني ولا عكس (حتى يسلموا الخ) كتبوا بذلك كتابا بخط منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده أو بخط بغيض ابن عامر وعلقوه في جوف الكعبة فاشتد الامر على بني هاشم وبني المطلب في الشعب الذي انحازوا اليه فبعث الله الارضة فلحست كل ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاطلع الله رسوله على ذلك فاخبر به عمه أبا طالب فقال لهم ذلك وقال ان كان ابن أخي صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وان كان كاذبا دفعته اليكم قالوا انصفتنا فوجدوا الصادق المصدوق قد أخبر بالحق فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤسهم

قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من
يستره من الناس فقال له رجل أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة قال لا
۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم أبى أن
يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل في
أيديهما الأزلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهما
لم يستقسما بها قط فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه ۞ وعنه رضي الله عنه قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال المشركون إنه يقدم عليكم وقد وهنهم
حمى يثرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين
الركنين ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها الا الابقاء عليهم ۞ عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم
الركن الأسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع ۞ عن عمر رضي الله
عنه أنه قال فما لنا وللرمل انما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال شيء
صنعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا نحب أن نتركه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
ما تركت استلام هذين الركنين في شدة ولا رخاء منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يستلمهما ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن
استلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله فقال الرجل
أرأيت ان زحمت أرأيت ان غلبت قال اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستلمه ويقبله ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى

الله

(يقدم) يريد النبي أي وأصحابه
وجملة وقد وهنهم حالية أي حالة
كون الحمى موهنة لهم ففاعل يقدم
مستتر ولأبي ذر بدل وقد وفد بالفاء
فاعل به وجملة وهنهم أي أضعفهم
في محل رفع صفة ووفد وضمير انه
للشان (يثرب) اسم المدينة
في الجاهلية (والرمل) بالنصب
نحو مالنا وزيدا ويروى وللرمل
باعادة اللام (راءينا) بوزن فاعلنا
أي أريناهم بذلك أنا أقوياء
لا نعجز عن مقاومتهم ولا نضعف عن
محاربتهم (باليمن) أي اتبع السنة
واترك الرأي وكأنه فهم من كثرة
السؤال التدريج الى الترك
المؤدي الى عدم الاحترام
والتعظيم المطلوب شرعا

الله عليه وسلم أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمرة ثم حج أبو بكر وعمر رضى الله عنهما مثله ❁ عن ابن عمر رضى الله عنهما حديث طواف النبي صلى الله عليه وسلم تقدم قريبا وزاد في هذه الرواية أنه كان يسجد سجدتين بعد الطواف ثم يطوف بين الصفا والمروة ❁ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة بانسان ربط يده الى انسان بسير أو بخيط أو بشئ غير ذلك فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال قده بيده ❁ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ❁ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة ❁ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال استأذن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له ❁ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني قال يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه قال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار الى عاتقه وعنه رضى الله عنهما قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وفي رواية عنه أنه كان يومئذ على بعير ❁ عن عائشة رضى الله عنها أنها سألها ابن أختها عروة بن الزبير عن قول الله عز وجل إن الصفا والمروة من شعائر

(أنه توضأ) مدخول ان في محل رفع خبر أن من قولها ان أول شئ (مثله) فكان أول شئ بدا به الطواف ثم لم تكن فعلة كل منهما عمرة نعلم من هذا ان ما ذهب اليه ابن عباس مخالف لفعل النبي وصاحبيه وان أمره السابق أصحابه ان يفسخوا حجهم فيجعلوه عمرة خاص بهم أو نسخ وان من أهل بالحج مفردا لا يضره الطواف بالبيت (قد) حذف منصوبه كذا في الشرح وفي نسخ المتن قده أي قده بالسير طلقا ولذلك بيده فان ربط السير بيده وطوافهما مقترنين من فعل الشيطان (لا يحج) لا نافية (فاستسقى) كذا بسينين في الشرح وأصله والذي في نسخ المتن فاستقى بواحدة أي طلب الشراب (صالح) يؤخذ منه ان يمدح الانسان بحضرته اذا أمن عليه الاعجاب ونحوه (وأشار الى عاتقه) ساقط من نسخ المتن الا أنه موجود في الشرح وأصله والبخاري الطبع (من زمزم الخ) فيه استحباب شرب مائها ورخصة الشرب قائما روى الفاكهي وغيره عن ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل وما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل فما شراب الابرار قال زمزم وخاصية مائها فيه وان نقل

الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما قال فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة قالت بئسما قلت يا ابن أختي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما ولكنها أنزلت في الانصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف الطواف الاول خب ثلاثا ومشى أربعا وكان يسعى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وقدم علي من اليمن ومعه هدي فقال أهللت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ثم يقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدي فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت ﴿ عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه سأله رجل فقال له أخبرني بشيء عقلته عن النبي صلى الله عليه وسلم أين صلى الظهر والعصر يوم التروية قال بمنى قال فأين صلى العصر يوم النفر قال بالابطح ثم قال أنس افعل كما يفعل امراؤك ﴿ عن أم الفضل رضي الله عنهما قالت شك الناس يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم

(أن لا يتطوف) في عدم تطوافه أي سعيه (لمناة) سميت لان النسائك كانت تمنى اي تراق عندها وهي اسم صنم كان في الجاهلية والطاغية صفة اسلامية (المشلل) ثنية مشرفة على قديد وكان لغيرهم صنمان بالصفا اساف كرمام وبالمروة نائلة كقائمة كانا رجلا وامرأة زنيا داخل الكعبة فمسخهما الله حجرين نصبا ليتعظ بهما الناس فآل الامر الى ان زين لهم الشيطان عبادتهما فيذبح قربتهم اليهما (ما استدبرت) ما موصولة اي الذي أو موصوفة أي شيأ استدبرته أي لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته ما اهديت حتى لا يشق عليكم انفرادكم عني بالفسخ ولما احوجتكم الى التوقف والمراجعة ويمنعني من التحلل ان معي الهدي ولا يجوز لمن معه الهدي ان يحل حتى ينحره يوم النحر وقد أفاد الحديث في ذاته ان الافضل لمن لا هدي له ان يعتمر ثم يحج بل يجعل الحج عمرة ثم يحج فيكون متمتعا وان من ساق الهدي الافضل في حقه أن لا يتمتع فلا يطلق القول بان أحدهما أفضل بل كل واحد أفضل في حال والمالكية والشافعية على ان الافراد أفضل ومن تمتع بعد دخول أشهر الحج لزمه هدي

بشراب فشربه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أتى يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الحجاج فخرج وعليه ملحفة معصفرة فقال مالك يا أبا عبد الرحمن فقال الرواح ان كنت تريد السنة قال هذه الساعة قال نعم قال فأنظرني حتى أفيض على رأسي ثم أخرج فنزل حتى خرج الحجاج فسار فقال له سالم بن عبد الله وكان مع أبيه ان كنت تريد السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فجعل ينظر الى عبد الله فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق وكان عبد الملك قد كتب الى الحجاج أن لا يخالف ابن عمر في الحج ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شأنه ههنا ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه سئل عن سير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فأشار بسوطه اليهم وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلي فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قال لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قال نعم قالت فارتحلوا قال فارتحلنا ومضينا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها قال فقلت لها يا هنتاه ما أرانا الا قد غلسنا قالت يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للظعن ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها فدفعت قبل حطمة الناس وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه فلأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله

(فصاح) اي قصد الحجاج في تعجيل الرواح (سرادق) خيمة أو ما يحيط بها (ملحفة) ازار كبير (معصفرة) مصبوغة بالعصفر (وعجل الوقوف) أكثر الروايات عن مالك وعجل الصلاة بل غلطت رواية الوقوف لكن وجهت بان تعجيل الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة (الحمس) في القاموس الحمس جمع أحمس وبه لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم لتحمسهم في دينهم أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة لان حجرها أبيض الى السواد (فما شأنه) تعجب من جبير وانكار منه لما رأى النبي واقفا بعرفة لان الحمس لا يقفون بها بل لا يخرجون من الحرم سول لهم الشيطان انكم ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس به فكانوا لا يخرجون منه مع اعترافهم بان الوقوف من المشاعر وكان سائر الناس يقف بعرفة فذلك قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (العنق) سير بين الابطاء والاسراع (نص) النص سير شديد يبلغ به الغاية (بالايضاع) بالسير السريع (هنتاه) هذه (للظعن) جمع ظعينة المرأة في الهودج (حطمة) زحمة

عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب الى من مفروح به ۞ عن عبد الله رضى الله عنه أنه قدم جمعا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان واقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما فى هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة فما أدرى أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضى الله عنه فلم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر ۞ عن عمر رضى الله عنه أنه صلى بجمع الصبح ثم وقف فقال إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون أشرق ثبير وإن النبى صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها ويلك فى الثالثة أو فى الثانية ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبى صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم أهدى فانه لا يحل لشئ حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم يهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله ۞ عن المسور بن مخرمة ومروان رضى الله عنهما قالا خرج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة زمن الحديبية فى بضع عشرة

(والعشاء) الواو بمعنى مع والعشاء منصوب على المفعولية وصلاة الفجر عطف على المغرب الواقع بدل بعض من كل فتحويل المغرب صلاتها جمع تأخيرمع العشاء وتحويل صلاة الفجر ايقاعها أول وقتها فكانوا فى غير مزدلفة ينتظرون من يتطهر ومن داره بعيدة حتى تقام جماعة واحدة وذلك قبل الاسفار *(تنبيه)* انما اعربت العشاء مفعولا معه لعدم صحة عطفه على المغرب لان العشاء ليست احدى الصلاتين المحولتين فلم يكن بدلا اذ المعطوف على البدل بدل ولا وجه لرفعه بتقدير مبتدا وعلى رواية ابن عساكر سقوطها لا اشكال فلا قيل ولا قال (جمعا) مزدلفة (اشرق) أمر من الاشراق (ثبير) منادى حذف منه حرف النداء زاد أبو الوليد كيما نغير أى لنذهب سريعا لنحر الاضاحى وكان الشمس تشرق أى تطلع فى رأى الرائى من ثبير حتى يصح قولهم ذلك وان كان طلوعها لا يتقدم بقولهم وانما هو من قلة صبرهم

مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد النبي صلى الله عليه وسلم الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة ﴿ عن عائشة رضي الله عنها أنه بلغها أن ابن عباس رضي الله عنهما يقول من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه فقالت عائشة ليس كما قال أنا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدي ﴿ وعنها رضي الله عنها في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى غنما وفي رواية عنها أنه صلى الله عليه وسلم قلد الغنم وأقام في أهله حلالا وفي رواية عنها قالت فتلت قلائدها من عهن كان عندي ﴿ عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها ﴿ عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة تقدم وفي هذه الرواية زيادة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه ﴿ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان ينحر في المنحر يعني منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعنه رضي الله عنه أنه رأى رجلا قد أناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ عن علي رضي الله عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن ولا أعطي عليها شيئا في جزارتها ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا فأكلنا وتزودنا ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته * وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا

(ينحر) مبني للمفعول وهديه نائبه ومضاف اليه أو بالبناء للفاعل (قلد الغنم) بتقليدها قال الشافعي وأحمد للحديث وأما مالك وأبو حنيفة فعندهما لا إلا فيه من زمنهما أو عدم العمل حتى يأخذ به مالك (عهن) صوف نص خليل وندب نعلان بنبات الارض أي ندب تقليد الهدي بحبل من كالقاء لا من صوف لعدم عمل أهل المدينة (سنة) مفعول لمحذوف حال من فاعل ابعثها أي مقتفيا سنة ويجوز رفعه بتقدير هو (جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل يعني عمل الجزار (والمقصرين) أي قل وارحم المقصرين

والمقصرين يارسول الله قال والمقصرين ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه مثل ذلك الا أنه قال اغفر بدل ارحم قالها ثلاثا قال وللمقصرين ﴿ عن معاوية رضي الله عنه قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سأله رجل متى أرمي الجمار قال اذا رمى امامك فارمه فأعاد عليه المسئلة قال كنا نتحين فاذا زالت الشمس رمينا ﴿ عن عبد الله رضي الله عنه أنه رمى من بطن الوادي فقيل له ان ناسا يرمونها من فوقها فقال والذي لا اله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم ﴿ وعنه رضي الله عنه أنه انتهى الى الجمرة الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت الا أنه خفف عن الحائض ﴿ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به ﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رخص للحائض أن تنفر اذا أفاضت قال وسمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول انها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد إن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن ﴿ وعنه رضي الله عنه قال ليس التحصيب بشيء انما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بمشقص) نصل عريض يرمى به الوحش أو الطويل من النصال وليس بعريض (نتحين) نتفعل من الحين وهو الزمان أي نراقب الوقت (رمينا) أي الجمار الثلاث في أيام التشريق وكان ابن عمر خاف على الرجل وهو وبرة بن عبد الرحمن ان يخالف الامير فيحصل له منه ضرر فلما أعاد عليه المسئلة أعلمه بما كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (الدنيا) أي القريبة الى جهة مسجد الخيف (اثر) عقب

❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا أقبل بات بذي طوى حتى إذا أصبح دخل وإذا نفر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك

❁(بسم الله الرحمن الرحيم)❁

(ابواب العمرة)

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس وقال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج ❁ وعنه رضي الله عنه أنه قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعا احداهن في رجب قال السائل فقلت لعائشة يا أماه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات احداهن في رجب قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط ❁ عن أنس رضي الله عنه أنه سئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة إذ قسم غنيمة أراه حنين قلت كم حج قال واحدة وفي رواية أنه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه ومن القابل عمرة الحديبية وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته ❁ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين ❁ عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف عائشة ويعمرها من التنعيم وأن سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبي صلى الله

(أبواب العمرة) كذا في نسخ المتن والذي في الغزي وأصله باب العمرة فانظره وهي لغة الزيارة أو القصد الى مكان عامر وشرعا قربة ذات احرام وطواف وسعي (كفارة) أي للصغائر لا يقال انها تكفر باجتناب الكبائر فكيف الجمع لما اشتهر ان الذنوب كالامراض بل هي الامراض في الحقيقة والمكفر كالادوية أي فكما أن لكل داء دواء لكل ذنب كفارة واذا تنوعت المكفرات (أربعا) كذا في نسخ المتن والذي كتب عليه الغزي أربع خبر محذوف ونسبت الاولى لابي ذر قالوا وهي الاقيس وارتضاها الدماميني (رجب) بالصرف لعدم ارادة معين بل ظاهر المصباح انه مصروف وان أريد به معين قلت ان قيل هو اسم جنس لا علم حيث أريد به غير معين قلت يشكل عليه رمضان فانه ورد منعه مرادا به غير معين للعلمية الجنسية والزيادة كمن صام رمضان ايمانا الخ فلم يكن بد من علمية رجب والا لزم التحكم قلت كأنهم أهملوا العلمية الجنسية في رجب فلم يمنعوها للعدل واعتبروها في أسامة لضعف علة العدل وقوة التأنيث (أراه) أظنه اعتراض

عليه وسلم بالعقبة وهو يرميها فقال ألكم هذه خاصة يا رسول الله قال لا بل للأبد ۞ حديث عائشة رضي الله عنها في الحج تكرر كثيرا وقد تقدم بتمامه ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في العمرة ولكنها على قدر نفقتك أو نصبك ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها كانت كلما مرت بالحجون تقول صلى الله على محمد لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف قليل ظهرنا قليلة أزوادنا فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللنا ثم أهللنا من العشي بالحج ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهله كان لا يدخل إلا غدوة أو عشية ۞ عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق أهله ليلا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته وإن كانت دابة حركها وزاد في رواية من حبها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أو نصبك) تعبك إذ ما في انفاق المال في الطاعات من الفضل وقمع النفس من شهواتها من المشقة وقد وعد الله الصابرين أن يوفيهم أجرهم بغير حساب (بالحجون) قال التقي الفاسي في تاريخ البلد الحرام هو جبل بالمعلاة مقبرة أهل مكة على يسار الداخل إلى مكة ويمين الخارج منها إلى منى ثم قال ولعل الحجون الجبل الذي يقال فيه قبر ابن عمر أو الجبل المقابل له الذي بينهما الشعب المعروف بشعب العفاريت (واحدا) أي منهم هو عبد الله ابن جعفر (وآخر) هو قثم بن العباس (يطرق) أي المسافر وفي بعض النسخ الرجل (أوضع ناقته) حملها على السير السريع

(ابواب المحصر)

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قد أحصر النبي صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا * عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عاما قابلا فيهدي أو يصوم ان لم يجد هديا * عن المسور رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر قبل أن يحلق وأمر أصحابه بذلك * عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال وقف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورأسي يتهافت قملا فقال يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك قال في نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الى آخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك بما تيسر * وعنه رضي الله عنه في رواية قال نزلت في خاصة وهي لكم عامة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب جزاء الصيد ونحوه)

* عن أبي قتادة رضي الله عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم أنا فأنبئنا بعدو بغيقة فتوجهنا نحوهم فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك الى بعض فنظرت فرأيته فحملت عليه الفرس فطعنته فأثبته فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا منه ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وخشينا أن نقتطع ارفع فرسي شأوا وأسير عليه شأوا فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت له أين تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتعهن وهو قائل السقيا

(الحج) الوقوف (يتهافت) يتساقط (يؤذيك) بدون أداة استفهام (بفرق) محركا أو بسكون الراء مكيال معروف بالمدينة يسع ستة عشر رطلا (انسك) نسك من باب قتل اذا تطوع بقربة أفاده المصباح لكن المراد هنا الايجاب أي ائت بما تيسر لك من أنواع الهدي (بغيقة) موضع من بلاد بني غفار بين الحرمين وفي القاموس موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد (نقتطع) أي بالعدو دون المصطفى وجملة ارفع حالية (شأوا) غاية وأمدا يريد أكلف فرسي السير السريع في مسافة حتى كأنه دفعة وأخرى على السير الهين ليستريح حتى لا يتلف والله أعلم (بتعهن) في القاموس تعهن مثلثة الاول مكسورة الهاء موضع بالحجاز (قائل) من القول والسقيا مفعول لمحذوف نحو اقصدوا هي موضع بين المدينة ووادي الصفراء أو من القيلولة والسقيا على نزع الخافض

فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيته فقلت يارسول الله ان أصحابك أرسلوا يقرؤون عليك السلام ورحمة الله وانهم قد خشوا أن يقتطعهم العدو دونك فانظرهم ففعل فقلت يارسول الله إنا اصدنا حمار وحش وان عندنا منه فاضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وهم محرمون وفي رواية عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحة من المدينة على ثلاث ومنا المحرم ومنا غير المحرم فذكر الحديث ۞ وعنه في رواية أنهم لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمنكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة الليثي رضي الله عنه أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء أو بودان فرده عليه فلما رأى ما في وجهه قال انا لم نرده عليك الا أنا حرم ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزل عليه والمرسلات وانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق ولم أسمعه يأمر بقتله ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ۞ عن ابن بحينة رضي الله عنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه ۞ عن ابن عباس رضي

(عليك السلام الخ) أي هذا اللفظ تأمل (فانظرهم) بهمز وصل وضم الظاء انتظرهم (أصدنا) أصله اصطدنا من باب الافتعال قلبت التاء صادا وادغم أي اصطدنا (بالقاحة) قبل السقيا بنحو ميل (الابواء) موضع قرب ودان بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة نحو ثلاثة وعشرين ميلا (حرم) أي وما صيد لاجل المحرم لا يحل ولو لغير محرم بدليل لحم الصيد لكم في الاحرام حلال مالم تصيدوه أو يصاد لكم خرج اثبات ألف يصاد على بعض اللغات وحديث أبي قتادة السابق وحاصل الفقه ما صاده الحل لنفسه بلا دخل لمحرم يحل وان لمحرم وما صاده لمحرم ميتة كما صيد للمحرم مدخل في صيده ولا يحل لاحد (كلهن) أي كل فرد من أفراد خمسة الانواع فاسق بخروجه عن حكم غيره بالايذاء والافساد ولهذه العلة يقتل كل موذ من برغوث وبق وضبع وذئب وسبع ووزغ وحية وغير ما ذكر (بلحي جمل) موضع بين مكة والمدينة لكنه الى المدينة أقرب انظر القاموس

الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم ۞ عن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه أنه قيل له كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه
وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لي رأسه ثم قال لإنسان يصب
عليه اصبب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال هكذا رأيته صلى
الله عليه وسلم يفعل ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال إن ابن خطل متعلق بأستار
الكعبة فقال اقتلوه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها
قال نعم حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضية عنها اقضوا الله فالله أحق
بالوفاء ۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال حج بي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا ابن سبع سنين ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من حجته قال لأم سنان الأنصارية ما منعك من الحج قالت أبو فلان تعني زوجها
كان له ناضحان حج على أحدهما والآخر يسقي أرضا لنا قال فإن عمرة في رمضان تقضي
حجة معي ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة
غزوة قال أربع سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبنني وآنقنني أن لا تسافر
امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم ولا صوم يومين الفطر والأضحى ولا صلاة
بعد صلاتين بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا تشد الرحال
إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد الأقصى ۞ عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا قالوا نذر أن

(محرم) أي داخل الحرم فعن نفس
ميمونة انه كان حلالا ولئن سلم انه كان
محرما فخصوصية له فلا ينافي
لا ينكح المحرم ولا ينكح (المغفر)
كمنبر زرد ينسج من الدروع
على قدر الرأس أو زرف البيضة
أو ما غطى الرأس من السلاح
كالبيضة لا ينافي حديث جابر
وعليه عمامة سوداء لاحتمال أن
يكون المغفر فوقها وقاية لرأسه
الكريم من صدا الحديد أو
هي فوق المغفر فأراد أنس بذكر
المغفر دخوله متأهبا للحرب وجابر
كونه غير محرم أو لابس العمامة
بعد أن أزال المغفر فحكى كل منهما
ما رآه وستر الرأس يدل على انه
دخل غير محرم انظر الشرح
(ناضحان) بعيران (وآنقنني)
أي أعجبنني

يمشي قال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال نذرت أختي أن تمشي الى بيت الله وأمرتني أن أستفتي لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتيت لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لتمش ولتركب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فضائل المدينة)

۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل أنتم فيه ۞ عن علي رضي الله عنه قال ما عندنا شيء الا كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عائر الى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ۞ عن أبي حميد رضي الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه

(من كذا الى كذا) من عير الى ثور ففي القاموس ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في التنزيل ثم قال وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرام ما بين عير الى ثور وعاب تفسير مدخول الى باحد وأيده مدعاه فانظره (لابتي) تثنية لابة وهي الحرة أي الارض ذات الحجارة السود (صرف ولا عدل) في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية أو هو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة ومنه فما يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه فما يستطيعون ان يصرفوا عن أنفسهم العذاب

طَابَةٌ ۞ عن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ يُرِيدُ عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وُحُوشًا حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا ۞ عن سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَتُفْتَحُ الشَّأْمُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ۞ عن سَعْدٍ رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ۞ عن أُسَامَةَ رضى الله عنه قال أَشْرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ ۞ عن أبي بَكْرَةَ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ ۞ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ ۞ عن أبي سعيد

(العواف) قالوا آخره فاء من غير يا جمع عافية وهي التي تطلب أقواتها ولابي ذر عوافي بحذف أل وبياء بعد الفاء ذكر الاخباريون أنه رحل عنها أكثر الناس لبعض فتن جرت بها وبقي أكثر ثمارها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها واختار النووي أن هذا الترك يكون عند قيام الساعة واستظهر الابي أنه لم يقع وأنه بين يدي نفخة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين (مزينة) قبيلة من مضر (ينعقان) يصيحان (يبسون) من بابي ضرب ونصر يسوقون دوابهم الى المدينة سوقا لينا (لو كانوا يعلمون) بما فيها من الفوائد الدينية والاخروية (ان الايمان ليأرز الخ) أي ان الايمان ينضم ويجتمع الى أهل المدينة كانضمام وثبوت الحية في جحرها فالايمان وان انتشر في الآفاق فنبعه ومقره المدينة (سيطؤه) سيدخله (ترجف) تزلزل

الخدرى رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال يأتى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التى بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذى حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيت ان قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون فى الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد منى بصيرة اليوم فيقول الدجال أقتله فلا يسلط عليه ۞ عن جابر رضى الله عنه قال جاء أعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال أقلنى فأبى ثلاث مرار فقال المدينة كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها ۞ عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح فى أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال اذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

قال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا الى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا فى صاعنا وفى مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة

(نقاب المدينة) جمع نقب قال ابن وهب يعنى مداخلها وهى أبوابها وفوهات طرقها التى يدخل اليها منها كما جاء فى الحديث السابق على كل باب ملكان وقيل طرقها (رجل) يقال انه الخضر وكذا حكاه معمر فى جامعه وهذا انما يتم على القول ببقاء الخضر كما عليه أهل الكشف (ما كنت قط الخ) لان من لا ينطق عن الهوى أخبر بأن علامة الدجال أنه يحيى المقتول ولن يسلط عليه بعد اذا أراد قتله بل ولا على غيره كما يفيده رواية مسلم (وينصع) من النصوع وهو الخلوص (شراك) أحد سيور النعل التى تكون على وجهها (اقلع) مبنى للمفعول ولابى ذر للفاعل أى كف (عقيرته) صوته (مجنة) موضع على اميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران (شامة وطفيل) جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة

قالت وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله قالت فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا

(كتاب الصوم بسم الله الرحمن الرحيم)

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل اني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها ❁ عن سهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم ❁ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وفي رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فأفطروا

(جنة) وقاية من المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعفها أومن النار خرج الترمذي جنة من النار وأيضا الصوم وقاية من الشهوات والنار محفوفة بها فهو وقاية منهما فيهما تلازم اذ من كف نفسه بالصوم عن المعاصي كان الصوم له سترا من النار (لخلوف الخ) لرائحة فمه أزكى عند الله في الدنيا والآخرة ولم يكن دم الشهيد كذلك مع أن مشقة الصوم دون بذل النفس لانه فرض عين والجهاد فرض كفاية أو أن الشهيد أعطي أعظم وهي الحياة ورزقه من مشتهى الجنات (أجزي به) معلوم أن ما يتولى العظيم اعطاءه لا يكون الا عظيما وفرق بعيد ولله المثل الاعلى بين ما يعطيه الملك بنفسه وما يعطيه على يد وزير مثلا (نعم) يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من أيها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا كذا قالوا قلت أنت خبير بما اشتهر عن الاثبات بان الولي في آن واحد قد تكون له أجسام متعددة في دار الاكدار فكيف بدار تنخرق فيها الاطوار قال سيدي علي وفا الانسان في الجنة يأكل بجميع جسده ويشرب بجميع جسده ويسمع ويبصر ويشم كذلك قال وهذا القدر اليسير من أحوالها

فان غم عليكم فاقدروا له يعنى هلال رمضان ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه ۞ وعنه رضى الله عنه الحديث المتقدم كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به وقال فى آخره للصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح واذا لقى ربه فرح بصومه ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له انك حلفت أن لا تدخل شهرا فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما ۞ عن أبى بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال شهران لا ينقصان شهرا عيد رمضان وذو الحجة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعنى مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين الا أن يكون رجل كان يصوم صوما فليصم ذلك الصوم ۞ عن البراء رضى الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى وان قيس بن صرمة الانصارى كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال لها أعندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته

يستغرب به عقل من يسمعه فكيف بالكبير وغيره ولابن الفارض وحينئذ فاى استحالة فى دخول مثله من يحبها ويكون ذلك زيادة فى نعيمه والقدير قدير على أغرب من ذلك (لقى ربه) أى رآه بلا كيف ولا انحصار وبالجملة أقول عقيدة ذوى الاستبصار كما نطقت به الآيات والآثار أن الله يرى فى خير دارى القرار بلا كيف ولا انحصار كل على قدره حتى ان لله رجالا لو حجبوا عنه طرفة عين لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما تستغيث أهل النار من النار تعالى من خلق الزمان والمكان أن يحويه مكان أو زمان وتعالى رب البرية أن يشبه شيأ حتى يتكيف بكيفية (بصومه) أى بجزاء صومه (وجاء) قاطع للشهوة حيث كثر وأما صوم يسير الايام فما يهيجها يرشدك لهذا الفقه عليه والتجربة شاهد عدل (لا ينقصان) أى ولو اتفق ان أحدهما تسع وعشرون انجبر بيوم العيد قلت لا يصح هذا بالنسبة لرمضان ان كان تسعا وعشرين لان يوم العيد ليس له فالاسلم أن يقال لا ينقصان معنى لجبر النقص بكثرة فضائلهما لا أن النقص الحسى يجبر بالعيدين كما قيل (أمة) نصب على الاختصاص

عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود ۞ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود عمدت الى عقال أسود والى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة فقيل له كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين آية ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة ۞ عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء ان من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل ۞ عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه ۞ وعنه رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يارسول الله هلكت قال مالك قال وقعت على امرأتي في رمضان وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم

(خيبة) مفعول مطلق حذف عامله وجوبا بالاصل خبت خيبة أى حرمت حرمانا (فذكر الخ) زاد أحمد وغيره وكان عمر أصاب النساء بعد ما نام ولابن جرير وغيره عن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فاراد امرأته فقالت اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك (السحور) بفتح السين اسم لما يتسحر به وبضمها الفعل (لاربه) لعضوه أي ذكره لكن قال الزين العراقي الاولى بالصواب تفسيره بما جاء في الموطأ أيكم أملك لنفسه ورجح الحافظ رواية فتح الهمزة والراء أي أيكم أغلب لهواه وحاجته (وشرب) يروى بأو أيضا

شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد إطعام ستين مسكينا قال لا قال فمكث عند النبي صلى الله عليه وسلم فبينا نحن على ذلك أتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر والعرق المكتل قال أين السائل فقال أنا قال خذ هذا فتصدق به فقال له الرجل أعلى أفقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها يريد الحرتين أهل بيت أفقر من أهل بيتي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال أطعمه أهلك ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم ۞ عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لرجل انزل فاجدح لي قال يا رسول الله الشمس قال انزل فاجدح لي قال يا رسول الله الشمس قال انزل فاجدح لي فنزل فجدح له فشرب ثم رمى بيده ههنا ثم قال إذا رأيتم الليل أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال إن شئت فصم وإن شئت فأفطر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ الكديد أفطر فأفطر الناس ۞ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في يوم حار حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول

(المكتل) هو زنبيل كبير يسع خمسة عشر صاعا (الحرتين) تثنية حرة أرض ذات حجارة سود (أفقر) بنصبه خبر ما على أنها حجازية أو رفعه على أنها تميمية (اجدح) أمر من الجدح أي اخلط السويق بالماء أو اللبن بالماء وحركه لأفطر عليه (الشمس) باقية أي نورها باق فالشمس مبتدأ أو مفعول أي انظر الشمس (الكديد) موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل وبينه وبين مكة نحو مرحلتين أو نحوها (ليس من البر الخ) أي ليس من الطاعة والعبادة الصوم في السفر حيث بلغ الصوم به هذا المبلغ من المشقة ورواية ليس من امبر امصيام في امسفر بابدال اللام ميما وهي لغة أهل اليمن ليست في البخاري بل في مسند أحمد

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان امى ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها قال نعم فدين الله أحق أن يقضى ﴿ حديث ابن أبي أوفى وقول النبي صلى الله عليه وسلم له انزل فاجدح انا تقدم قريبا وقال فى هذه الرواية اذا رأيتم الليل قد أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم وأشار باصبعه قبل المشرق ﴿ عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ﴿ عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما قالت أفطرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم غيم ثم طلعت الشمس ﴿ عن الربيع بنت معوذ رضى الله عنها قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم قالت فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار ﴿ عن أبي سعيد رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاتواصلوا فأيكم اذا أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر ﴿ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال فى الصوم فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يارسول الله قال وأيكم مثلي انى أبيت يطعمنى ربى ويسقين فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا وفى رواية عنه قال لهم فاكلفوا من العمل ما تطيقون ﴿ عن أبي جحيفة رضى الله عنه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء رضى الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا فجاء

(صام عنه وليه) لعدم عمل أهل المدينة لم يقل به المالكية اذ معاذ الله ان يخالف مالك ماعليه الالوف ممن تهالكت نفوسهم على اقتفاء آثار حبيبه ان قلت كيف يتصور فى خير القرون أن يموت أحدهم وعليه صوم فانهم مبرؤن عن التقصير فى المسنون فضلا عن المفروض حتى تصح دعوى المالكية قلت الحق ماقلت الا أنه يتصور فى مسافر برمضان آب لوطنه وعزم على قضاء الصوم بعد أو فى الحائض أو النفساء ثم بعد الطهر عزمت على الصوم فبعد يوم مثلا اخترمتها المنية وأيضا فان عائشة لما سئلت عن امرأة ماتت وعليها صوم قالت يطعم عنها وعنها قالت لاتصوموا عن موتاكم وأطعموا عنهم وعن ابن عباس قال فى رجل مات وعليه رمضان قال يطعم عنه ثلاثون مسكينا وعنه أيضا لايصوم أحد عن احد اذ لو كان العمل على الحديث هنا لما جاء عن راويته خلافه ولا عن غيرها كذلك فهذا مما يعضد أن العمل على خلافه فضلا عن معاصرة مالك وأشياخه لهم مع السبر لاحوالهم (ما عجلوا الفطر) بعد تحقق الغروب

أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل قال فإني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما
كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل
قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك
عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق سلمان ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان
وعنها رضي الله عنها في رواية زيادة وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله
لا يمل حتى تملوا وأحب الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه وإن قلت وكان إذا
صلى صلاة داوم عليها ۞ عن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن صيام النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما إلا رأيته ولا مفطرا إلا رأيته ولا من الليل
قائما إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
۞ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما تقدم وقال في هذه الرواية فكان
عبد الله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
عنه أنه لما ذكر صيام داود قال وكان لا يفر إذا لاقى قال عبد الله من لي بهذه يا نبي الله قال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الأبد مرتين ۞ عن أنس رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فأتته بتمر وسمن قال أعيدوا سمنكم
في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا

(لا يمل) قال النووي الملل السآمة وهو بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله فيجب تأويله فقال المحققون أي لا يعاملكم معاملة الملل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورحمته وقوله حتى تملوا أي تقطعوا أعمالكم (عبيرة) العبير طيب معمول من أخلاط ولابن عساكر ولا عنبرة بنون ساكنة ثم موحدة مفتوحة أي قطعة من العنبر المعروف (لا صام من صام الأبد) قال ابن العربي إن كان معناه الدعاء فياويح من أصابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه الخبر فياويح من أخبر عنه بأنه لم يصم وإذا لم يصم شرعا فلم يكتب له ثواب لوجوب صدق قوله عليه السلام لأنه نفى عنه الصوم وبهذا الحديث استدل من كره صوم الأبد

لأم سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم يا رسول الله ان لى خويصة قال ماهى قالت خادمك
أنس فما ترك خير آخرة ولا دنيا الا دعا لى به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فانى لمن أكثر
الانصار مالا وحدثتنى ابنتى أمينة أنه دفن لصلبى مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون
ومائة ۞ عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال سأل النبى صلى الله عليه وسلم
رجلا فقال يا أبا فلان أما صمت سرر هذا الشهر قال الرجل لا يا رسول الله قال فاذا أفطرت
فصم يومين وفى رواية عنه قال من سرر شعبان ۞ عن جابر رضى الله عنه أنه قيل له أنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم ۞ عن جويرية بنت الحرث
رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهى صائمة فقال
أصمت أمس قالت لا قال أتريدين أن تصومى غدا قالت لا قال فأفطرى ۞ عن عائشة
رضى الله عنها أنها سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختص من الايام شيأ قالت
لا كان عمله ديمة وأيكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق ۞ عن عائشة
وابن عمر رضى الله عنهم قالا لم يرخص فى أيام التشريق أن يصمن الا لمن لم يجد الهدى
۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما
فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه ۞ عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء
فقال ما هذا قالوا يوم صالح هذا يوم نجى الله عز وجل بنى اسرائيل من عدوهم فصامه
موسى قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه

(خويصة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهى مما اغتفر فيه التقاء الساكنين اهـ لفظ الشرح وانما لم أكتف كعادتى بتوشيح الاقلام لانى كثيرا ما كنت أسمع الجم الغفير من طلاب العلم يلحنون فى مصغر موازن فاعلة المدغم عينه فى لامه نحو دويبة وخويصة وسويرة بكسر الواو لكون ما قبل المدغمين حرف مد ليسهل النطق عليهم (حجاج) لابى ذر الحجاج اى الثقفى سنة خمس وسبعين وعمر أنس اذ ذاك نيف وثمانون سنة (سرر) آخره ومن ثمان وعشرين الى آخر الشهر سمى بذلك لاستسرار القمر أى استتاره فى تلك الليالى واستشكل هذا بحديث لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين الا من كان يصوم صوما فليصمه فان مقتضاه أن لا يصام سرر شعبان وأجيب عما هنا بان الرجل كان معتادا بصيام السرر أو كان قد نذر فلذا أمر بصيامه

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب صلاة التراويح

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فى جوف الليل فصلى فى المسجد وصلى رجال بصلاته تقدم هذا الحديث فى كتاب الصلاة وبينهما تخالف فى اللفظ وقال فى آخر هذه الرواية فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم باب فضل ليلة القدر

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الاواخر عن أبى سعيد رضى الله عنه قال اعتكفنا مع النبى صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال انى أريت ليلة القدر ثم أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها فى العشر الاواخر فى الوتر وانى رأيت أنى أسجد فى ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع فرجعنا وما نرى فى السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل واقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فى الماء والطين حتى رأيت أثر الطين فى جبهته صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر فى تاسعة تبقى فى سابعة تبقى فى خامسة تبقى وعنه رضى الله عنه فى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى فى العشر الاواخر فى تسع يمضين أو فى سبع يبقين يعنى ليلة القدر عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله

بسم الله الرحمن الرحيم ابواب الاعتكاف فى المساجد كلها

(فليتحرها فى السبع الاواخر) أى لان أغلب ما تجىء فى رمضان فيها ولا تلزم ليلة من أى شهر حتى لو علق طلاق زوجة على مجىء ليلة القدر لا تطلق الا بمضى سنة من وقت الحلف عند غير المالكية اما عندهم فتطلق من وقته لان قاعدتهم التنجيز فى المعلق على محقق الحصول (فى ماء وطين) يفيد انها فى ليلة مطر ويجمع بينه وبين كونها لا مطر فيها بانها تارة كذا وتارة كذا ولله حكم فى اخفائها وذكر العلماء علامات لها ككون الشمس صبيحتها بيضاء نقية وعذوبة الماء الملح فى تلك الليلة وعدم نباح الكلاب وكونها لا ريح فيها ولا حر ولا برد لينشط من وجدها فى بقية لياليها أو يومها (قزعة) قطعة رقيقة من السحاب (سال سقف) أى ماؤه النازل من السماء اذ نفس السقف لا يسيل

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده ❁ وعنها رضي الله عنها قالت وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل على رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لايدخل البيت الالحاجة اذا كان معتكفا ❁ عن عمر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بنذرك ❁ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف فلما انصرف الى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه اذا أخبية خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب فقال آلبر تقولون بهن ثم انصرف فلم يعتكف حتى اعتكف عشرا من شوال ❁ عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يارسول الله وكبر عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم واني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيأ ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب البيوع)

❁ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله

(ليلة) مذهب المالكية أقل الاعتكاف ليلة ويوم مع صيامه ولادلالة فيه على ان الاعتكاف يصح بدون صوم وان كان الليل ليس ظرفا للصوم لان العرب تطلق الليلة وتريد يومها معها قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة لاسيما وقد ورد عنه يوما بدل ليلة فوجب ان مراده يوم وليلة فانصف ثم يتاب المرء عندهم اذا قصد الجوار في المسجد ليلا أونهارا ولوقل (تقولون) تظنون على لغة سليم الجرية القول مجرى الظن أي اتظنون ان المذكورات من أمهات المؤمنين طابن البر وخالص العمل (تنقلب) ترجع لمنزلها (يقلبها) يرجعها (رسلكما) هينتكما فليس شي تكرهانه (شيأ) أي شرا واياك ان تفهم ان المصطفى نسبهما الى انهما يظنان به سوأ لما تقرر عنده من صدق ايمانهما ولكن خشي ان يوسوس لهما الشيطان ذلك فيفضي بهما الى الهلاك فبادر الى اعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن يتفق له مثل ذلك لاسيما المقتدى به لئلا يحرم الخلق بركة متابعته

عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع اني أكثر الانصار مالا فأقسم لك
نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها فقال له عبد
الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع فغدا اليه عبد الرحمن
فأتى بأقط وسمن ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر الصفرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن قال امرأة من الانصار قال كم سقت
اليها قال زنة نواة من ذهب او نواة من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة

﴿ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين
والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك
ومن اجترأ على ما يشك فيه من الاثم أوشك أن يواقع ما استبان والمعاصي حمى الله من
يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه

﴿ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي
وقاص عهد الى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه قالت فلما كان
عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عهد الي فيه فقام عبد بن زمعة فقال
أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد
يا رسول الله ابن أخي كان قد عهد الي فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على
فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله عز وجل

﴿ وعنها رضي الله عنها قالت ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا
اسم الله عليه أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكلوه

(الصفرة) الطيب الذي استعمله عند الزفاف (مشتبهة) أي متعارض دليلا حل الانتفاع بها وعدمه على بعض الامة لا في الواقع ما خرج صفيه من الدنيا حتى ترك أمته على المحجة البيضاء ترك فينا كتاب ربنا المبين وسنته صلى الله عليه وسلم من تمسك بهما حشر مع الآمنين في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون (من الاثم) الظاهر ان من تعليلية أي ترك ما شبه عليه من أجل اتقاء الاثم أي تركه خوف الوقوع فيه (أوشك) قرب * شبه المكلف بالراعي والنفس البهيمية بالانعام والمشتبهات بما حول الحمى والمعاصي بالحمى وتناول المشتبهات بالرتع حول الحمى (وليدة) أمة (والعاهر) الزانية (الحجر) الخيبة أو الرجم ان كانت محصنة

*عن

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام ❁ عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب رضي الله عنهما قالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا بأس وان كان نساء فلا يصلح ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه قال استأذنت على عمر فلم يؤذن لي وكأنه كان مشغولا فرجعت ففرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل قد رجع فدعاني فقلت كنا نؤمر بذلك فقال تأتيني على ذلك بالبينة فانطلقت الى مجلس الانصار فسألتهم فقالوا لا يشهد لك على هذا الا أصغرنا أبو سعيد الخدري فذهبت بأبي سعيد الخدري فقال عمر أخفي علي هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاني الصفق بالاسواق يعني الخروج الى التجارة ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه ❁ عن أنس رضي الله عنه أنه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة سنخة قال ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لاهله ولقد سمعته يقول ما أمسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع بر ولا صاع حب وان عنده لتسع نسوة ❁ عن المقدام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ❁ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى ❁ عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا أعملت من

(ما أخذ منه) ضمير منه عائد الى ما وفيه ذم ترك التحري في المكاسب وهو من بعض دلائل نبوته لاخباره بوقوع أمور لم تكن في زمنه وقد وقعت بعد ووجه الذم من جهة التسوية بين الامرين والا فأخذ المال من الحلال ليس مذموما من حيث هو (يدا بيد) أي ناجزا في المجلس (نساء) أي تأخيرا أي ذا تأخير فتي اشتمل الصرف وان من أحد الجانبين على التأخير ولو قل منع كمنع التفاضل ولو يدا بيد عند اتحاد الجنس اما اذا اختلف فيجوز التفاضل ان كان يدا بيد (سنخة) متغيرة الرائحة من طول المكث زنخة (ولقد سمعته) أي النبي صلى الله عليه وسلم حكي ان بعض آحاد امته دخل بيته ليلا فوجد عياله بالإسراج وعشاء فصار يضحك سرورا ويقول بأي يد كانت مني هذا وقديما كنت تفعل ذلك باحبائك فكيف بسيد من يرضى من العيش بأدنى بلغة فلا داعي لان يجعل القائل سمعته قتادة الراوي عن أنس والضمير لانس اذ لا يتوهم شكوى من سيد الصابرين كيف والفاقات أعياد المريدين فضلا عن الكاملين فضلا عن سيدهم سيد من يتلذذ بشديد البلاء (هيما) جمع أهيم وهي الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء تشرب منه مستنقعا

الخير شيئا قال كنت آمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر فتجاوز الله عنه
﴿ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان
بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما
وكذبا محقت بركة بيعهما ﴿ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كنا نرزق تمر الجمع وهو الخلط
من التمر وكنا نبيع صاعين بصاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صاعين بصاع ولا درهمين
بدرهم ﴿ عن أبي جحيفة رضي الله عنه أنه اشترى عبدا حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت
وقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وثمن الدم ونهى عن الواشمة
والموشومة وآكل الربا وموكله ولعن المصور ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة ﴿ عن
خباب رضي الله عنه قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته
أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم تبعث
فقال دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فأقضيك فنزلت أفرأيت الذي كفر
بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿ عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال أنس بن
مالك فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من
حوالي القصعة قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فأبطأ بي جملي وأعيا فأتى علي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال جابر فقلت نعم قال ما شأنك قلت أبطأ علي جملي وأعيا فتخلفت فنزل

(الواشمة والموشومة) أي عن فعلهما أو الوشم وهو أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بنحو نيلة فيزرق الجلد مثلا حرام ومحل اللعنة مفسد للوضوء والغسل ويلزم إزالته إن أمكن بلا ضرر (والربا وموكله) أي ونهى عن فعلهما إذ مناط التكليف الأفعال لا الذوات
(قينا) حدادا (دباء) قرع

يحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تزوجت قلت نعم قال بكرا أم ثيبا قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن قال اما انك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع جملك قلت نعم فاشتراه مني بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدمت بالغداة فجئنا الى المسجد فوجدته على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين فدخلت فصليت فأمر بلالا أن يزن لي أوقية فوزن لي بلال فأرجح في الميزان فانطلقت حتى وليت فقال ادع لي جابرا فقلت الآن يرد علي الجمل ولم يكن شيء أبغض الي منه قال خذ جملك ولك ثمنه

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه اشترى ابلا هيما من رجل وله فيها شريك فجاء شريكه الى ابن عمر فقال له ان شريكي باعك ابلا هيما ولم يعرفك قال فاستقها فلما ذهب يستاقها قال دعها رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حجم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا من خراجه

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الذي حجمه ولو كان حراما لم يعطه

۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل قالت فعرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله أتوب الى الله والى رسوله ماذا أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة

۞ عن ابن عمر رضي

(بمحجنه) المحجن عصا معوجة من رأسها يلتقط بها الراكب ما يسقط من متاعه (فالكيس الكيس) نصب على الاغراء أي الزم الكيس قيل المراد به الجماع الذي ينشأ عنه الولد والاقرب انه أراد الرفق بنفسه وبأهله اذ ربما ان تكون زوجته حائضا وشأن المسافر اذا عاد فاختلى بأهله ان لا يصبر عن جماعهن الا اذا كان ذا عقل فأمره بلزوم الحزم حتى لا يؤذي نفسه وأهله بارتكاب الاثم ثم اعلم ان المتقي قد يؤمر بالتقوى والقصد الادامة عليها فلا يلزم على هذا الحل انه كان يظن به انه يواقع أهله حالة الحيض فاحفظ قلبك لا سيما مع الصحب الذين أثنى عليهم العليم الخبير (فدع جملك) أي بعيدا عنك لتكون فارغ القلب في حال الصلاة وان كان مثل الصحب لا يشغلهم عن مولاهم شاغل (خراجه) أي ما قرر عليه من عين او غيرها يدفعه لسيده حسب ما تراضيا عليه كل يوم أو جمعة أو شهر أو سنة

الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنت على بكر صعب لعمر فكان
يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعمر بعنيه فقال هو لك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيه
فباعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله بن
عمر تصنع به ما شئت ۞ وعنه رضي الله عنه أن رجلا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه يخدع
في البيوع فقال اذا بايعت فقل لا خلابة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأولهم
وآخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس
منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من
النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة رضي الله عنها
فقال أثم لكع أثم لكع فحبسته شيئا فظننت أنها تلبسه سخابا أو تغسله فجاء يشتد حتى عانقه
وقبله وقال اللهم أحببه وأحب من يحبه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنهم كانوا
يشترون طعاما من الركبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث اليهم من يمنعهم أن
يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام وقال ابن عمر نهى النبي صلى الله
عليه وسلم أن يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما أنه سئل عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال أجل والله

(لا خلابة) أي لا خديعة في الدين
لأن الدين النصيحة قال التوربشتي
لقنه النبي صلى الله عليه وسلم هذا
القول ليتلفظ به عند البيع ليطلع
به صاحبه على أنه ليس من ذوي
البصائر حتى يعرف قيم السلع
وكانوا لا يغبنون أخاهم المسلم بل
ينظرون له أشد ما ينظرون لأنفسهم
زاد البيهقي ثم أنت بالخيار في
كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال * قال
البيضاوي حديث ابن عمر هذا يدل
على أن الغبن لا يفسد البيع
ولا يثبت الخيار لأنه لو كان شيء
من ذلك لبينه الرسول ولم يأمره
بالشرط (يبعثون على نياتهم)
فيعامل كل أحد عند الحساب
بحسب قصده وفيه التحذير من
مصاحبة أهل المعاصي ومجالستهم
سيما أهل الظلم (لكع) في لغة تميم
معناه الصغير واليه ذهب الحسن
أي أهنا أنت يا صغير والمعني به
الحسن ابن الزهراء (سخابا) قلادة
من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة
كقرنفل (تغسله) بهذا الضبط
ولأبي ذر بالتخفيف

انه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله الا الله ويفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ۞ عن جابر رضى الله عنه قال توفى عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه فطلب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يفعلوا فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمرك أصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة ثم أرسل الى ففعلت ثم أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فجلس على أعلاه أو فى وسطه ثم قال كل للقوم فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقى تمرى كأنه لم ينقص منه شئ ۞ عن المقدام بن معديكرب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيلوا طعامكم يبارك لكم ۞ عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن ابراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها فى مدها وصاعها مثل ما دعا به ابراهيم لمكة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعوه حتى يؤووه الى رحالهم ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه قيل لابن عباس كيف ذاك قال ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجأ ۞ عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله

(شاهدا) اى للمؤمنى امتك بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم (ومبشرا) للمؤمنين بالثواب (ونذيرا) للكافرين بالعقاب (وحرزا) حصنا (بفظ) بسيء الخلق جاف (غليظ) قاسى القلب وهو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (ولا سخاب) أى غير مكثر الصياح على الناس بل لا يرفع صوته ولا يصيح عليهم (العوجاء) ملة ابراهيم اعوجت أيام الفترة باخراجها عن حد الاستقامة (عذق زيد) نوع من التمر ردىء أضيف لشخص مسمى بزيد وكسر العين أبو ذر (مرجا) مؤخر ولابي ذر بلا همز منونا ومعنى الحديث ان يشترى من آخر طعاما لاجل بدينار ثم يبيعه المشترى قبل قبضه بدينارين مثلا لبائعه أو غيره فكأنه قد باعه الدينار بالدينارين فهو ربا فضل ونساء أو نساء فقط ان كان الثاني كالاول (هاء) خذ أى الآن يقول كل خذ أى مع عدم التأخير

صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا
يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في انائها ۞ عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا اعتق غلاما له عن دبر فاحتاج فأخذه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه ۞ عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع حبل الحبلة
وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور الى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي
في بطنها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اشترى غنما مصراة فاحتلبها فان رضيها أمسكها وان سخطها ففي حلبتها صاع من
تمر ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت الأمة فتبين
زناها فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل
من شعر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال
لا يكون له سمسارا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها الى السوق ۞ وعنه رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلا
وبيع الزبيب بالكرم كيلا ۞ عن مالك بن أوس رضي الله عنه أنه التمس صرفا بمائة
دينار قال فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضنا حتى اصطرف مني فأخذ الذهب يقلبها في
يده ثم قال حتى يأتي خازني من الغابة وعمر رضي الله عنه يسمع ذلك فقال والله لا تفارقه
حتى تأخذ منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء وذكر باقي

الحديث

(تناجشوا) بالنون من النجش
بفتح فسكون وهو ان يزيد شخص
في ثمن سلعة ليغر غيره ويبيع وما
بعده بالرفع على ان لا نافية والمراد
النهي (لتكفأ) لتقلب (فدفعه
اليه) أي دفع المصطفى الثمن
الذي بيع به المدبر للرجل أبي
مذكور الانصاري أو المدبر
لمشتريه نعيم (الجزور) البعير ذكرا
كان أو أنثى وغيره كحكمه (تنتج
الخ) مبني للفاعل وان كان على
صيغة المبني للمفعول أي تضع
ولدها ثم يعيش حتى يضع كامه
وقال الحجازيان وغيرهما ان
يقول البائع بعتك هذه السلعة
بثمن مؤجل الى ان تنتج الناقة ثم
تنتج التي في بطنها وقيل هو بيع
ولد الناقة في الحال بان يقول
اذا نتجت هذه الناقة ثم نتجت
التي في بطنها فقد بعتك ولدها ولا
يخفى فساد البيع على جميع
التفاسير (ولا يثرب) أي لا يوبخ
الامة ويقرعها بالزنا بعد الجلد
لارتفاع اللوم بالحد قال في المصابيح
وفيه نظر وقال الخطابي معناه
أنه لا يقتصر على التثريب بل
يقيم عليها الحد

الحديث وقد تقدم ❁ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا سواء بسواء والفضة بالفضة الا سواء بسواء وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم ❁ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز ❁ وعنه رضي الله عنه قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم فقيل له ان ابن عباس لا يقوله فقال أبو سعيد لابن عباس سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله تعالى قال كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولكنني أخبرني أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ربا إلا في النسيئة ❁ عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم أنهما سئلا عن الصرف فكل واحد منهما يقول هذا خير مني وكلاهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا ❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر قال وأخبرني زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره ❁ عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب ولا يباع شئ منه الا بالدينار والدرهم الا العرايا ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق ❁ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون الثمار فاذا جد الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع انه أصاب الثمر الدمان أصابه

(تشفوا) من الاشفاف أي لا تفضلوا (غائبا) أي مؤجلا بحاضر فلابد من التقابض في المجلس بلا تفاضل (كل ذلك) رفع كل على الابتداء والعائد محذوف فهو كقراءة ابن عامر في الحديد وكل وعد الله الحسنى في الشرح أي لم يكن السماع ولا الوجدان وفي بعض الاصول بالنصب على انه مفعول مقدم فيكون كحديث ذي اليدين كل ذلك لم يكن فالمنفي المجموع فيكون لسلب العموم بخلاف الرفع فانه لعموم السلب وهو أبلغ وأعم من سلب العموم وهو مراد ابن عباس اذ ليس مراده سلب العموم حتى يكون البعض ثابتا (الا العرايا) أي فان رسول الله رخص فيها كما في بعض طرق الحديث فيجوز بيع الرطب بعد خرصه بقدر ذلك من التمر

مُراضٌ أصابه قُشامٌ عاهاتٌ يحتجون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فإما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع الثمرة حتى تشقح فقيل وما تشقح قال تحمار وتصفار ويؤكل منها ۞ عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى تزهى فقيل له وما تزهى قال حتى تحمر فقال أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه ۞ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمخاضرة والملامسة والمنابذة والمزابنة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت هند أم معاوية رضي الله عنهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح أن آخذ من ماله سرا قال خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف ۞ عن جابر رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك قال أختي ثم رجع إليها فقال لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله

(مراض) كصداع اسم لجميع الامراض والمراد عاهة تقع في الثمر فتهلكه وكبر الميم في الكشميهني والمستملي (قشام) شيء يصيب الثمر حتى لا يرطب وبالجملة فقوله عاهات أي عيوب وآفات تصيب الثمر تفسير للثلاثة (جنيب) هو نوع جيد من أنواع التمر (الجمع) الردىء (المحاقلة) الحقل الارض القراح وهي التي لا شجر بها وقيل هو الزرع اذا تشعب ورقه ومنه أخذت المحاقلة وهي بيع الزرع في سنبله بحنطة والمخاضرة بيع الثمار قبل بدو صلاحه

ان على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها اليه فقام اليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله قال أبو هريرة قالت اللهم ان يمت يقال هي قتلته فأرسل ثم قام اليها فقامت توضأ وتصلي وتقول اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط على هذا الكافر فغط حتى ركض برجله قال أبو هريرة فقالت اللهم ان يمت فيقال هي قتلته فأرسل في الثانية أو في الثالثة فقال والله ما أرسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم عليه السلام وأعطوها آجر فرجعت الى ابراهيم عليه السلام فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أتاه رجل فقال يا أبا عباس اني انسان انما معيشتي من صنعة يدي واني أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لا أحدثك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك ان أبيت الا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام

(ان) نافية بدليل غير (توضأ) أصله تتوضأ فحذفت احدى التاءين تخفيفا أفاد أن الوضوء ليس من خصائصنا لكن المختص بنا التثليث (ان كنت آمنت) لا ريب انها لم تشك في ايمانها وانما ذكرته هضما لنفسها وفي اللامع الاحسن أن هذا ترحم وتوسل بايمانها القضاء سؤلها (فغط) فأخذ بمجاري نفسه حتى سمع له غطيط (فيقال) بالفاء والالف وسابقه بدون الفاء (شيطانا) متمردا كان من قبل الاسلام يعظم أمر الجن فيرى ان كلما يقع من الخوارق من تصرفهم (أشعرت) اعلمت (وليدة) جارية للخدمة (يفيض) خالف ابن التين الدمياطي في اختياره النصب مدعيا انه مستأنف فيرفع وعلله بأن فيض المال ليس من فعل عيسى عليه السلام قلت الوجه النصب لكن بالعطف على ينزل لا يكسر عطف مسبب على سببه (فربا الرجل) أصابه الربو وهو داء يعلو منه النفس ويضيق الصدر أو ذعر وامتلأ خوفا أو انتفخ

وقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم شحومها اجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه ۞ عن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب السلم

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يسلفون في الثمر العام والعامين فقال من أسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم وفي رواية عنه الى أجل معلوم ۞ عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال انا كنا نسلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الحنطة والشعير والزبيب والتمر وفي رواية عنه قال كنا نسلف نبيط أهل الشأم في الحنطة والشعير والزبيب في كيل معلوم الى أجل معلوم فقيل له الى من كان أصله عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الشفعة

۞ عن أبي رافع رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء الى سعد بن أبي وقاص فقال له ابتع مني بيتي في دارك فقال سعد والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو مقطعة فقال أبو رافع لقد أعطيت بها خمسمائة دينار ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسقبه ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمسمائة دينار فأعطاها اياه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول

(هو حرام) أي بيع الشحوم حرام اذ من شروطه أن يكون المبيع طاهرا ثم يجوز استعماله في غير آدمي ومسجد الا ان يكون المصباح خارجه فينتفع بضوئه فيه (ثمن الكلب) غير كلب الصيد والمعد للحراسة اما هما فيجوز بيعهما عندنا للطهارة عينهما نقل الشرح عن القرطبي ما نصه مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب وكراهة بيعه ولا يفسخ ان وقع وكانه لما لم يكن عنده نجسا أذن في اتخاذه لمنافعه الجائزة فكان حكمه حكم المبيعات لكن الشرع نهى عن بيعه تنزيها لانه ليس من مكارم الاخلاق ثم قال والنهي عن الكلب محمول على الذي لم يؤذن في اتخاذه تأمل (ومهر البغي) ما تأخذه الزانية على الزنا وسماه مهرا لكونه على صورته وهو حرام بالاجماع (الكاهن) المراد به من يزعم ان له تابعا من الجن يلقي اليه الاخبار أو من يدعي أنه يستدرك الامور بفهم اعطيه أو من يزعم أنه يعرف الامور بمقدمات يستدل بها على مواقعها كالشئ يسرق فيعرف المظنون به السرقة وتتهم المرأة فيعرف من صاحبها ويسمى العراف والحلوان مصدر حلونه حلوانا اذا اعطيته وأصله من الحلاوة شبه بالشئ الحلو من حيث أخذه سهلا بلا كلفة ولا مشقة انظر الشرح (آلاف) من الدراهم

اللہ انّ لی جارین فالی أیہما أھدی قال الی أقربہما منك بابا

بسم اللہ الرحمن الرحیم کتاب الاجارۃ

عن أبی موسی رضی اللہ عنہ قال أقبلت الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ومعی رجلان من الاشعریین فقلت ما علمت أنہما یطلبان العمل فقال لن أو لا نستعمل علی عملنا من أرادہ ❁ عن أبی ھریرۃ رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال ما بعث اللہ نبیا الا رعی الغنم فقال أصحابہ وأنت فقال نعم کنت أرعاھا علی قراریط لاھل مکۃ ❁ عن أبی موسی رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال مثل المسلمین والیھود والنصاری کمثل رجل استأجر قوما یعملون لہ عملا یوما الی اللیل علی أجر معلوم فعملوا لہ الی نصف النھار فقالوا لاحاجۃ لنا الی أجرك الذی شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لھم لا تفعلوا أکملوا بقیۃ عملکم وخذوا أجرکم کاملا فأبوا وترکوا واستأجر آخرین بعدھم فقال أکملوا بقیۃ یومکم ھذا ولکم الذی شرطت لھم من الاجر فعملوا حتی اذا کان حین صلاۃ العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الاجر الذی جعلت لنا فیہ فقال لھم أکملوا بقیۃ عملکم فانما بقی من النھار شیء یسیر فأبوا فاستأجر قوما أن یعملوا لہ بقیۃ یومھم فعملوا بقیۃ یومھم حتی غابت الشمس فاستکملوا أجر الفریقین کلیھما فذلك مثلھم ومثل ما قبلوا من ھذا النور ❁ عن عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول انطلق ثلاثۃ رھط ممن کان قبلکم حتی أووا المبیت الی غار فدخلوہ فانحدرت صخرۃ من الجبل فسدت علیھم الغار فقالوا انہ لا ینجیکم من ھذہ الصخرۃ الا أن تدعوا اللہ بصالح أعمالکم فقال رجل منھم اللھم کان لی أبوان شیخان کبیران وکنت لا أغبق قبلھما أھلا ولا مالا فنأی بی فی طلب شیء یوما فلم أرح علیھما

(رجلان من الاشعریین) أوردہ البخاری ھنا مختصرا ولفظہ فی استتابۃ المرتدین فی باب حکم المرتد والمرتدۃ ومعی رجلان من الاشعریین أحدھما عن یمینی والآخر عن یساری ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یستاك فکلاھما یسأل أی العمل فقال یا أبا موسی أو یا عبد اللہ بن قیس قال قلت والذی بعثك بالحق ما أطلعانی علی ما فی أنفسھما وما شعرت أنھما یطلبان العمل فکأنی أنظر الی سواکہ تحت شفتہ قلصت ای انزوت (قراریط) قال سوید شیخ ابن ماجہ یعنی کل شاۃ بقیراط یعنی القیراط الذی ھو جزء من الدینار أو الدرھم وقول من قال انہ اسم موضع بمکۃ جعلہ الحافظ مرجوحا قال لان اھل مکۃ لا تعرف مکانا بھا یقال لہ قراریط انتھی (ارح) من أراح ای لم ارجع

حتى نام فلبثت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد إلي أجري فقلت له كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال

بعضهم

(أغبق) بفتح الهمزة وإسكان الغين المعجمة وكسر الموحدة آخره قاف من الثلاثي كذا في الفرع وفي نسخة أغبق بضم الموحدة وللأصيلي كما في الفتح اغبق بضم الهمزة من الرباعي والغبوق شرب العشي وخطؤه والغبوق شرب أي ما كنت أقدم عليهما في شرب نصيبهما من اللبن أهلاً وقوله مالاً أي رقيقاً (تفض الخاتم الخ) أي لا يحل لك إزالة البكارة إلا بالحلال وهو النكاح الشرعي المسوغ للوطء (فتحرجت) أي تجنبت واحترزت من إثم الوقوع عليها فالمضاف محذوف

بعضهم نعم والله انى لأرقى ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى نأتى النبى صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذى كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لى معكم سهما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل

(كتاب الحوالات بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغنى ظلم واذا أتبع أحدكم على ملي فليتبع ۞ عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ أتى بجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا قال فهل ترك شيأ قالوا لا فصلى عليه ثم أتى بجنازة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيأ قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليها ثم أتى بالثالثة فقالوا صل عليها قال هل ترك شيأ قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قيل له أبلغك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حلف فى الاسلام فقال قد حالف النبى صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار فى دارى ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين قد

(يتفل) التفل نفخ معه أدنى ريق ومحل التفل فى الرقية بعد القراءة لتحصل البركة فى الريق الذى يتفله كما قال العارف بالله عبد الله بن أبى جمرة (نشط) ضبط بضم النون أى حل لكن قال الخطابى المشهور ان يقال فى الحل أنشط وفى العقد نشط كنصر وقال ابن الاثير وكثيرا ما يجىء فى الرواية كأنما نشط من عقال وليس بصحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها وفى الصحاح والقاموس ما يؤيد ابن الاثير ونقل فى المصابيح عن الهروى انه رواه كأنما أنشط (قلبة) علة من تصيبه يتقلب من جنب الى جنب فلذلك سميت قلبة (اقسموا) الامر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق والا فالجميع للراقى وانما قال اضربوا تطييبا لقلوبهم ومبالغة فى انه حلال بلا شبهة (لا حلف) لا عهد (حالف) آخى (فى دارى) اى بالمدينة على الحق والنصرة والاخذ على يد الظالم

أعطيتك هكذا وهكذا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي حثية وقال عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة وقال خذ مثليها

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوكالة)

✿ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على صحابته فبقي عتود فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ضح به أنت ✿ عن كعب ابن مالك رضي الله عنه أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فقال لهم لا تأكلوا حتى أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك أو أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يسأله وأنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذاك أو أرسل فأمره بأكلها ✿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سنا مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد الا أمثل من سنه فقال أعطوه فان خيركم أحسنكم قضاء ✿ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث الي أصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأنيت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا

(حثية) قال ابن قتيبة هي الحفنة وقال ابن فارس ملء الكفين (عتود) هو الصغير من المعز اذا قوي أو اذا أتى عليه حول (بسلع) هو جبل بالمدينة المطيبة (فذبحتها) منه يؤخذ حل ذبيحة الأنثى اذا أصابت والذبح بكل ما أنهر الدم أي الا السن والظفر كما ورد ولو وقع بالسن أو الظفر فهل يؤكل أقوال تأتي قريبا (استأنيت) انتظرت (نختار سبينا) (بهم) لغير أبي ذر بكم في مغازي ابن عقبة قالوا خيرتنا يا رسول الله بين المال والحسب فالحسب أحب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله تعالى بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن اخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تائبين واني قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلى عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال

(يطيب) رباعي فهو من التفعيل والمعنى من أحب أن يطيب نفسه بدفع السبي الى هوازن بغير عوض فليفعل ولابي ذر من الثلاثي (عرفاؤكم) جمع عريف وهو من يعرف عن امور القوم وهو النقيب ودون الرئيس (وعلى عيال) اى نفقة عيال او على بمعنى لي وفي رواية أبي المتوكل فقال انما اخذته لاهل بيت فقراء من الجن (ينفعك) في الشرح بجزم ينفعك اهـ قال ان كانت الرواية جاءت هكذا تؤول بأنه في جواب شرط مقدر ويكون الكلام جملتين الاصل ان تركتني اعلمك كلمات وان استعملتها ينفعك والافلا داعي لتكلف جزمه وحينئذ فيرفع وتكون الجملة صفة لكلمات

عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شئ على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان ۞ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا قال بلال كان عندي تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع ليطعم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك أوه أوه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن اذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به ۞ عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه قال جيء بالنعيمان أو ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوا قال فكنت أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد

بسم الله الرحمن الرحيم ما جاء في الحرث والمزارعة

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة ۞ عن ابي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه رأى سكة وشيأ من آلة الحرث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم الا أدخله الله الذل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا فانه ينقص كل يوم

(يقربك) عطف على يزال ولا صلة لتأكيد النفي (ما من مسلم) خرج الكافر فيختص الثواب في الآخرة بالمسلم دون الكافر لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق الكافر أو فعل شيأ من وجوه البر لم يكن له أجر في الآخرة ثم ما أكل من زرع الكافر يثاب عليه في الدنيا كما ثبت وأما من قال يخفف عنه بذلك من عذاب الآخرة فيحتاج الى دليل وفي حديث عائشة عند مسلم قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني لم يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل ونقل عياض الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذابا من بعضهم بحسب جرائمهم تأمل

من عمله قيراط الا كلب حرث أو ماشية ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية الا كلب غنم أو حرث أو صيد ۞ وعنه رضى الله عنه فى رواية أخرى الا كلب صيد أو ماشية ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل راكب على بقرة التفتت اليه فقالت لم أخلق لهذا خلقت للحراثة قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعى فقال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر قال الراوى عن أبى هريرة وما هما يومئذ فى القوم ۞ وعنه رضى الله عنه قال قالت الانصار للنبى صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم فى الثمرة قالوا سمعنا وأطعنا ۞ عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال كنا أكثر أهل المدينة مزدرعا كنا نكرى الارض بالناحية منها مسمى لسيد الارض قال فمما يصاب ذلك وتسلم الارض ومما يصاب الارض ويسلم ذلك فنهينا وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع وكان يعطى أزواجه مائة وسق ثمانين وسق تمر وعشرين وسق شعير ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينه عن الكراء ولكن قال أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجا معلوما ۞ عن عمر رضى الله عنه انه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها بين أهلها كما قسم النبى صلى الله عليه وسلم خيبر ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أعمر أرضا ليست لاحد فهو أحق ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال أجلى عمر اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر أراد اخراج اليهود منها وكانت الارض حين ظهر عليها لله ولرسوله صلى

(قيراط) عند مسلم قيراطان والحكم للزائد لان راويه حفظ مالم يحفظه الآخر أو انه صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بنقص قيراط واحد فسمعه الراوى الاول ثم أخبر ثانيا بنقص قيراطين حملا على حالين فنقصهما باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص القيراط باعتبار قلته وهل أحدهما من الفرض والآخر من النفل وهل تتعدد القراريط بتعدد الكلاب انظر الشرح (الا كلب حرث أو ماشية) فيجوز استدل به المالكية على طهارة الكلاب فان ملابستها مع الاحتراز عن مس شئ منها شاق والاذن فى شئ اذن فى مكملات مقصوده لا سيما وقد كانت الكلاب تقبل وتدبر فى مسجد النبى كما تقدم فلو كانت نجسة لامر بالتحفظ من دخولها اذ معاذ الله ان يتساهلوا فى فضيلة فضلا عن فريضة ولئن سلم انها كانت تدخل خفاة لتتبعوا ما تمسه فان من دأب الكلاب ان تلهث دائما ومن شأنها وضع أفواهها بالارض وحديث اذا ولغ دفع كونه محل النزاع اذ لو كان الغسل للنجاسة لم يتقيد بسبع اضطرب متنه فى التتريب فجاء أولاهن واحداهن وأخراهن بتراب مع عدم ثبوت التتريب فى أكثر رواياته ولئن سلم أنه يفيد نجاستها قلنا عارضه كانت تقبل الخ مع آية فكلوا مما أمسكن عليكم

الله عليه وسلم وللمسلمين وأراد اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم
بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى أجلاهم عمر الى تيماء وأريحاء ﴿ عن رافع بن خديج
رضي الله عنه قال قال عمي ظهير بن رافع لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر
كان بنا رافقا قلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما تصنعون بمحاقلكم قلت نؤاجرها على الربع وعلى الأوسق من
التمر والشعير قال لا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها قال رافع قلت سمعا
وطاعة ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يكري مزارعه على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وصدرا من امارة معاوية ثم حدث عن رافع بن خديج أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر الى رافع فسأله فقال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت أنا كنا نكري مزارعنا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الاربعاء وبشيء من التبن ﴿ وعنه رضي الله عنه أنه
قال كنت أعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الارض تكرى ثم خشي عبد الله
أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد أحدث في ذلك شيئا لم يكن يعلمه فترك كراء الارض
﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده
رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ألست فيما
شئت قال بلى ولكني أحب أن أزرع قال فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده
فكان أمثال الجبال فيقول الله تعالى دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء فقال الاعرابي
والله لا تجده الا قرشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك

اذلم يشترط الرب علينا الغسل
بل ذكر التسمية وترك الغسل
فدل على طهارته وبالجملة فللمالكية
أدلة أخرى على طهارته لكن
الورع مراعاة الخلاف (أن يكفوا
عملها) اى لكفاية عمل نخلها
ومراعيها والقيام بتعهدها
وعمارتها فان مصدرية (أجلاهم)
أخرجهم (تيماء) قرية من امهات
القرى على البحر من بلاد طيء
(وأريحاء) قرية من الشام سميت
بأريحاء بن لمك بن ارفخشذ بن
سام بن نوح وانما أجلاهم عمر
لانه عليه الصلاة والسلام عهد
عند موته ان يخرجوا من جزيرة
العرب قلت وانما لم يخرجهم أبو
بكر لقصر مدته واشتغاله بقتال
اهل الردة (على الربع) بضم الراء
والموحدة وتسكن ولابي ذر عن
الحموي والمستملي على الربيع بضم
الراء وفتح الموحدة وسكون التحتية
تصغير الربع وفي رواية على الربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة وهو النهر
الصغير أي على الزرع الذي هو عليه
والمعنى انهم كانوا يكرون الارض
ويشترطون لانفسهم على ما ينبت
على النهر

النبيّ صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم في الشرب

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال يا غلام أتأذن لى أن أعطيه الاشياخ قال ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله فأعطاه اياه عن انس بن مالك رضى الله عنه أنه قال حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة داجن في دارى وشيب لبنها بماء من البئر التى فى دارى فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه حتى اذا نزع القدح من فيه وعلى يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابى فقال عمر وخاف أن يعطيه الاعرابى أعط أبا بكر يا رسول الله عندك فأعطاه الاعرابى الذى على يمينه ثم قال الأيمن فالأيمن عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ وفى رواية عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو عليها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان فأنزل الله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية فجاء الاشعث فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن فى أنزلت هذه الآية كانت لى بئر فى أرض ابن عم لى فقال لى شهودك قلت مالى شهود قال فيمينه قلت يا رسول الله اذا يحلف فذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فأنزل الله عز وجل ذلك تصديقا له عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ورجل بايع

(فى الشرب) بكسر الشين المعجمة اى هذا باب فى الشرب اى فى حكم قسمة الماء والشرب فى الاصل النصيب والحظ من الماء وفى الفرع بضمها وعزاه عياض للاصيلى قال والكسر اولى وقال السفاقسى من ضبطه بالضم أراد المصدر وقال غيره المصدر مثلث وسقط لابى ذر كتاب المساقاة ولفظ باب قال كأن نسخ المتن مروية عنه وقال الحافظ لاوجه لقوله يعنى البخارى كتاب المساقاة فان الترجمة التى فيه غالبها يتعلق باحياء الموات (وشيب) أى خلط (الايمن) بالنصب والرفع رجح الرفع بما فى بعض طرق الحديث الايمنون الايمنون الايمنون (الكلأ) العشب رطبه ويابسه (شهودك) نصبه بتقدير أقم أو أحضر (اذا يحلف) بنصب يحلف لا غير لاستيفاء شروط اعمالها التى هى التصدر والاستقبال وعدم الفصل

امامه لا يبايعه الا لدنيا فان أعطاه منها رضى وان لم يعطه منها سخط ورجل أقام سلعته
بعد العصر فقال والله الذى لا اله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ هذه
الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشى فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم
خرج فاذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذى
بلغ بى فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله
وان لنا فى البهائم أجرا قال فى كل كبد رطبة أجر ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لأذودن رجالا عن حوضى كما تذاد الغريبة من
الابل عن الحوض ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو
كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع
فضل ماء فيقول الله اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل ما لم تعمل يداك ۞ عن الصعب
ابن جثامة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله
۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر
ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج
أو روضة فما أصابت فى طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ولو أنه انقطع
طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر
فشربت منه ولم يرد أن يسقى كان ذلك حسنات له فهى لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا
وتعففا ثم لم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء

(الدنيا) بغير تنوين (بعد العصر) ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لان الغالب أن مثله كان يقع فى آخر النهار حيث يريدون الفراغ عن معاملاتهم نعم يحتمل أن يكون تخصيص العصر لكونه وقت ارتفاع الاعمال (رقى) من الباب الرابع فهو كصعد وزنا ومعنى فهو من الرقى وأما فعل الرقية فهو من الباب الثانى باب ضرب (لأذودن) لاطردن (ثلاثة) استفيد منه ومن المار أيضا عن أبى هريرة ان اسم العدد غير حاصر وهو كذلك أى لا يكلمهم بما يحبون ولا ينظر اليهم نظر رحمة (مرج) ارض واسعة فيها كلأ كثير (طيلها) فى القاموس الطول والطيل كعنب فيهما وتشدد لامهما فى الشعر حبل يشد به قائمة الدابة أو تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى (فاستنت) عدت بمرح ونشاط او رفعت يديها وطرحتهما معا (شرفا) فى القاموس الشرف الشوط او نحو ميل ومنه فاستنت شرفا أو شرفين اه

ونواءً لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما أنزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أصبت شارفاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر قال وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفاً أخرى فأنختهما يوماً عند باب رجل من الانصار وأنا أريد أن أحمل عليهما اذخراً لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة فقالت * ألا يا حمز للشرف النواء * فثار اليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما قال علي فنظرت الى منظر أفظعني فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم الا عبيد لآبائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع من البحرين فقالت الانصار حتى تقطع لاخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا قال سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع الا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبداً وله مال فماله للذي باعه الا أن يشترط المبتاع

(كتاب الاستقراض والحجر والتفليس بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله ۞ عن أبي ذر

(ونواء) أي مداوة (عن الحمر) أي عن صدقتها والسائل هو صعصعة جد الفرزدق (الفاذة) القليلة المثل المنفردة في معناها أي فانها تقتضي ان أي خير عمله المرء وان بلغ الغاية في القلة يجده لاسيما في وقت هو أحوج اليه مضاعفا تفضلا من واسع الفضل ومنه الاحسان الى الحمر بعدم تكليفها من العمل ما لا يضر بها او يشبهها ورعيها والذرة النملة الصغيرة وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وقوله الجامعة حجة لمن قال بالعموم في من وهو مذهب الجمهور وفي عموم النكرة الواقعة في سياق الشرط نحو من عمل صالحا فلنفسه اهـ شرح بتصرف تأمل (شارفا) مسنة من النوق (اذخر) نبت معروف طيب الرائحة (قينقاع) رهط من اليهود يصرف على ارادة الحي ويمنع على ارادة القبيلة (قينة) مغنية (النواء) جمع ناوية وهي السمينة وجمع الشرف مع كونهما اثنين دليل على جواز اطلاق الجمع على الاثنين (عبيد لآبائي) أفرط منه لسكره وفي الشرح أراد به التفاخر عليهم بانه اقرب الى عبد المطلب ومن فوقه لان عبد الله اب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا طالب عمه كانا كالعبدين لعبد المطلب في الخضوع لحرمته وجواز تصرفه في مالهما وقد قاله

رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعني أحدا قال ما أحب أنه تحول لي ذهبا يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث الا دينارا أرصده لدين ثم قال ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ماهم وقال مكانك وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا فأردت أن آتيه ثم ذكرت قوله مكانك حتى آتيك فلما جاء قلت يارسول الله الذي سمعت أو قال الصوت الذي سمعت قال وهل سمعت قلت نعم قال أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان فعل كذا وكذا قال نعم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ضحى فقال صل ركعتين وكان لي عليه دين فقضاني وزادني ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة اقرؤا ان شئتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه ۞ عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال

قبل تحريم الحرير فلم يؤاخذه به اه تأمل (الا دينارا) لابي ذر دينار على البدل من دينار السابق (أرصده) أعده (الا من قال) أي الا من صرف المال على الناس في وجوه البر والصدقة (وقليل ماهم) قليل خبر مقدم وما زائدة أو صفة وهم مبتدأ (أولى) أحق الناس (في الدنيا) أي في كل شئ من أمور الدنيا (ووأد) أي دفن (ومنع) بهذا وسكن أبو ذر النون أي وحرم عليكم منع الواجبات من الحقوق (رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق أو انصاري

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب في الخصومات

۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رجلا يقرأ آية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلافها فأخذت بيده فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا كما محسن لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده

عند ذلك فلطم وجه اليهودى فذهب اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبى صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تخيرونى على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله ✽ عن أنس رضى الله عنه أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين قيل من فعل هذا بك أفلان أفلان حتى سمى اليهودى فأومت برأسها فأخذ اليهودى فاعترف فأمر به النبى صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين حجرين ✽ حديث الاشعث تقدم قريبا وذكر فيه أنه اختصم هو ورجل من أهل حضرموت وفى هذه الرواية قال انه هو يهودى

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فى اللقطة

✽ عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال وجدت صرة فيها مائة دينار فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولا فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته فقال عرفها حولا فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته ثالثا فقال احفظ وعاءها وعددها ووكاءها فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها ✽ عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لانقلب الى اهلى فأجد التمرة ساقطة على فراشى فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المظالم

✽ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم

(أول من يفيق) لم يبين فى رواية الزهرى محل الافاقة من أى الصعقتين ووقع فى رواية عبد الله بن الفضل فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث اه شرح وتأمل (باطش جانب العرش) آخذ بناحية منه بقوة (فأفاق قبلى) فيكون ذلك له فضيلة ظاهرة (ممن استثنى الله) أى فى قوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله أى فلم يصعق فهى فضيلة أيضا لكن هذا كله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم ✽ لو أدركنى موسى ما وسعه الا اتباعى اوقاله على سبيل التواضع وهو لا ينقص عظما وبالجملة فلا خلاف بين المسلمين انه أفضل من الرسل أجمعين (رض) دق (هو يهودى) اسمه الجشيش كأمير والجمع ممكن بتعدد اختصام الاشعث

فى الدنيا حتى اذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فوالذى نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لاحدهم بمسكنه فى الجنة أدل بمسكنه كان فى الدنيا ❁ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدنى المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أى رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى فى نفسه أنه قد هلك قال سترتها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ❁ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ❁ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قال يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تأخذ فوق يديه ❁ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ❁ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شئ فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه ❁ عن سعيد ابن زيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شيأ طوقه من سبع أرضين ❁ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ من الارض شيأ بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين ❁ وعنه رضى الله عنه أنه مر بقوم يأكلون تمرا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى

(أدل) انما كان احدهم أدل لانهم عرفوا مساكنهم بعرضها عليهم بالغداة والعشى (كنفه) حفظه (ويستره) أى عن أهل الموقف (كربة) أى من كرب الدنيا (قال يارسول الله) لغير أبى ذر قالوا (تأخذ فوق يديه) بالتثنية وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل ان لم يمتنع بالقول وعبر بالفوقية اشارة الى الاخذ بالاستعلاء والقوة (مظلمة لاخيه) لغير أبى ذر لاحد (فليتحلله) اى أخاه او الاحد وفى بعض الاصول فليتحلله اى المظلمة أى ليطلب من أخيه أو الاحد ان يكون فى حل والمراد بالاخ أى مسلم

عن الاقران الا أن يستأذن الرجل منكم أخاه * عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان أبغض الرجال الى الله الألد الخصم * عن أم سلمة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فقال انما أنا بشر
وانه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك
فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها * عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه قال قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا فما
ترى فيه فقال لنا إذا نزلتم بقوم فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم
حق الضيف * عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع
جار جاره أن يغرز خشبة في جداره ثم قال أبو هريرة مالي أراكم عنها معرضين والله لأرمين
بها بين أكتافكم * عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا أبيتم
الا المجالس فأعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الأذى
ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر * عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قضى النبي صلى الله عليه وسلم اذا تشاجروا في الطريق الميتاء بسبعة أذرع * عن
عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهبى
والمثلة * عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من قتل دون ماله فهو شهيد * عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان عند بعض نسائه فأرسلت احدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام
فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول

الا كل لان فيه اجحافا برفيقه مع
ما فيه من الشره المزري بصاحبه
نعم اذا كان التمر ملكه فله أن يأكل
ما شاء (الا أن يستأذن الرجل منكم
أخاه) أي فيجوز ان اذن له لانه
حقه فله اسقاطه والرجل ليس
بقيد وقوله الا أن يستأذن الخ
ليس مدرجا من قول ابن عمر لحديث
جبلة عند البخاري أيضا سمعت
ابن عمر يقول نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقرن بين
التمرتين جميعا حتى يستأذن
أصحابه وفي كون النهي للتحريم
نقل عياض عن أهل الظاهر او
التنزيه نقله عن غيرهم وصوب
النووي التفصيل فان كان مشتركا
حرم الا برضا الشريك والا فلا
(الألد) الشديد الخصومة (الخصم)
المولع بها (فانما هي قطعة) أي
القصة أو الحالة طائفة * فيه
دلالة على ان حكم الحاكم لا يحل
الحرام فافهم (خشبة) بالافراد و
بالجمع كما مر وضمير عنها وبها للمقالة
أي لاصرخن بالمقالة فيكم حتى
تعملوا بها على ظهوركم ان لم
تمتثلوا أو ضميرها للخشبة والمعنى
لأقول الخشبة ترمى على الجدار
بل بين أكتافكم لما وصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبر والاحسان
في حق الجار وحمل أثقاله قصد
حثهم على العمل (بد) غنى عنها
(الميتاء) أي التي لعامة الناس
وبسبعة متعلق بقضى أي يجعل قدر الطريق المتنازع فيها سبعة أذرع لعامة الناس ثم ما زاد يجعل للشريكين حيث لا يضر

والقصعة حتى فرغوا اذ دفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة

(بسم الله الرحمن الرحيم في الشركة في الطعام والنهد والعروض)

عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خفت أزودة القوم وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم فأذن لهم فلقيهم عمر رضي الله عنه فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فأصاب الناس جوع فأصابوا ابلا وغنما قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير فطلبوه فأعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فأهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله ثم قال ان لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقلت انا نرجو العدو غدا وليست معنا مدى أفنذبح بالقصب فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

بالمارة فالسبعة ليست بقيد (والنهد) بكسر النون ولأبي ذر فتحها والهاء في الروايتين ساكنة وهو اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة وخلطها عند المرافقة في السفر وقد يتفق رفقة فيصنعونه بالحضر (أزودة) كذا في النسخ ونسبت للحموي والمستملي ولغيرهما أزواد وذلك في غزوة هوازن (وأملقوا) أي افتقروا (ليس السن والظفر) أي لا يذبح بهما كما هو ظاهره وللمالكية في ذلك أربعة أقوال يجوز مطلقا اتصلا أو انفصلا الثاني يجوز ان انفصلا الثالث يجوز بالظفر مطلقا لا بالسن مطلقا فلا يجوز يعني يكره كما هو المنقول الرابع يمنع بهما مطلقا فلا يؤكل ما ذبح بهما على هذا القول ومحل تلك الاقوال ان وجدت آلة غير الحديد فان وجد الحديد تعين وان لم يوجد غيرهما جاز بهما جزما اهـ صاوي ولعل محل الحديث على ما اذا وجد الحديد وغيره حتى لا يكون الحديث حجة على المجيز

وسلم قال من أعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى غير مشقوق عليه ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا ۞ عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال هو صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يخرج الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم فيقولان له أشركنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الرهن

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعى عليه

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب في العتق

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله تعالى بكل عضو منه عضوا من النار ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه

(شقيصا) نصيبا ازنة ومعنى (استسعى) ألزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك ليفك بقية رقبته من الرق (استهموا) اقترعوا (هلكوا جميعا) اى أهل العلو وأهل السفل لانه من لازم خرق السفينة غرقها وأهلها أى على حسب سنة الله في خلقه (على ايديهم) اى منعوهم (ونجوا جميعا) اى جميع من في السفينة وهكذا اقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن اقامها واقيمت عليه والاهلاك العاصي بالمعصية والساكت بالرضا بها

قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله قلت فأي الرقاب أفضل قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها قلت فان لم أفعل قال تعين صانعا أو تصنع لأخرق قلت فان لم أفعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم ۞ وعنه رضي الله عنه أنه لما أقبل يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك فقال أما اني أشهدك أنه حر قال فهو حين يقول

يا ليلة من طولها وعنائها * على أنها من دارة الكفر نجت

۞ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم حمل على مائة بعير وأعتق مائة رقبة قال فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقد تقدم في الزكاة ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية رضي الله عنها ۞ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم سمعته يقول هم أشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه

(صانعا) بالصاد المهملة ثم النون كاتري من الصنعة وضبط الحافظ ضائعا بالمعجمة وبدل النون صورة ياء مهموزة من الضياع اي تعين ذا ضياع من فقر او عيال او حال قصر عن القيام بها قال النووي يروى بهما فيهما والصحيح عند العلماء المهملة والأكثر في الرواية المعجمة (لأخرق) في المصباح خرق الرجل خرقا من باب تعب اذا عمل شيئا فلم يرفق فيه فهو أخرق والانثى خرقاء مثل أحمر وحمراء والاسم الخرق بضم الخاء وسكون الراء وخرق بالشيء من باب قرب اذا لم يعرف عمله بيده فهو أخرق أيضا (شركا) نصيبا (شركاءه) أول مفعولي اعطى وروى رفعه على ان أعطى مبني للمفعول (صدورها) رفع صدور على انه فاعل ولابي ذر بالنصب على المفعولية (يا ليلة الخ) طويل دخله الخرم (دارة الكفر) اي الحرب (غارون) غافلون اي اخذهم على غرة (جويرية) كان أبوها سيد قومه قيل وقعت في سهم ثابت ابن قيس وكاتبته فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فأرسل الناس ما في ايديهم من السبايا لمصاهرة النبي فلا تعلم امرأة أكثر بركة على قومها منها

صَدَقَاتُ قَوْمِنَا وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ اسْمعِيلَ ۞ وعنه رضى الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ اسْقِ رَبَّكَ وَلْيَقُلْ سَيِّدِى وَمَوْلَاىَ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِى أَمَتِى وَلَكِنْ فَتَاىَ وَفَتَاتِى وَغُلَامِى ۞ وعنه رضى الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ اذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَانْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ فَانَّهُ وَلِىَ عِلَاجَهُ ۞ وعنه رضى الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ اذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فى المكاتب

۞ عن عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِى كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْأً قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ ارْجِعِى الَى أَهْلِكِ فَانْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِىَ عَنْكِ كِتَابَتَكِ وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِى فَعَلْتُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ بَرِيرَةُ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا وَقَالُوا انْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لَنَا قَالَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ابْتَاعِى فَأَعْتِقِى فَانَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ اللهِ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ لَهُ وَانِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الهبة

۞ عن أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ ۞ عن عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ يَا ابْنَ أُخْتِى انْ كُنَّا لَنَنْظُرُ الَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِى شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِى أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ صلى

(سبية) مسبية (فانها) أى السبية (من ولد اسمعيل) وذلك لان العرب كلها انقرضت كما قال المؤرخون فلذلك سميت بالعرب البائدة الا من كان من نسله فالعرب كلها منه وتسمى المستعربة الى أن حصل اختلاط العجم بهم فما بعده مخضرم فمولد وفيه دليل على جواز استرقاق العرب وتملكهم كسائر فرق العجم انظر الشرح (وضئ ربك) امر من وضأه يوضئه وسبب المنع ان الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد لله وترك الاشراك معه فيكره له المشابهة فى مجرد التسمية ولهذا منع اضافة عبد لغير الله قال الشارح وهذا النهى للتنزيه لا للتحريم (أكلة) الخ بضم الهمزة أى لقمة وفى المصابيح لعل الراوى شك هل قال عليه السلام فليناوله لقمة أو لقمتين أو قال فليناوله أكلة أو أكلتين فجمع بينهما وأتى بحرف الشك وان كان المعنى متحدا ليؤدى المقالة كما سمعها ويحتمل أن يكون من عطف احد المترادفين على الآخر بكلمة أو وقد صرح بعضهم بجوازه (فرسن) هو عظم قليل اللحم للبعير مكان الحافر من الفرس فاضافته للشاة مجاز والمعنى لا ينبغى للجارة أن تستقل ما تهديه وان كان حقيرا اذ هو خير من العدم فالفرسن كناية عن الحقير (يا ابن) كذا باثبات يا فى نسخ المتن والذى فى الشرح وأصله خلافه

الله عليه وسلم نار فقلت يا خالة ما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم فيسقينا ۞ عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو دعيت الى ذراع أو كراع لاجبت ولو أهدى الى ذراع أو كراع لقبلت
۞ عن أنس رضى الله عنه قال أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأدركتها
فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها أو
فخذيها فقبله وفي رواية وأكل منه ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أهدت أم حفيد
خالة ابن عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم أقطا وسمنا وأضبا فأكل النبي صلى الله عليه
وسلم من الأقط والسمن وترك الاضب تقذرا قال ابن عباس فأكل على مائدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن
أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام سأل عنه
أهدية أم صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم يأكل وان قيل هدية ضرب بيده صلى
الله عليه وسلم فأكل معهم ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بلحم فقيل تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ۞ عن عائشة
رضى الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة
وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر فيه أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كانت عند
أحدهم هدية يريد أن يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الاسودان) الماء والتمر فهو من
باب التغليب فان الغالب على تمر
المدينة السواد أو لان أوانيهم
كانت سودا والماء يتلون بلون انائه
(منائح) جمع منيحة شاة ذات لبن
(كراع) مادون الركبة من الساق
(لقبلت) معلوم ان المطلوب من
المميز متابعته لاشرف الخلق الا
فيما قام الدليل على اختصاصه به
وقد كان يقبل الهدية وان قلت
لما فى ذلك من التأليف المطلوب
شرعا واثابه صلى الله عليه وسلم
اسوة (أنفجنا) أثرنا ونفرنا
(فلغبوا) بفتح الغين ولابي ذر
كسرها والاول أفصح بل أنكر
بعضهم الكسر وللكشميهنى فتعبوا
أى أعيوا (الاضب) جمع ضب
دويبة لاتشرب الماء وتعمر طويلا
انظر الشرح

في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدها اليه حيث كان من نسائه فكلمته أم سلمة بما قلن لها فلم يقل لها شيأ فسألنها فقالت ما قال لي شيأ فقلن لها فكلميه قالت فكلمته حين دار اليها أيضا فلم يقل لها شيأ فسألنها فقالت ما قال لي شيأ فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار اليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة الا عائشة قالت فقالت أتوب الى الله من أذاك يا رسول الله ثم انهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول ان نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر فكلمته فقال يا بنية ألا تحبين ما أحب فقالت بلى فرجعت اليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي اليه فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت ان نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عائشة هل تكلم قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة وقال انها بنت أبي بكر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال أعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم قال فرجع فرد عطيته ۞ عن ابن

(ينشدنك الله) اي يسألنك بالله وللأصيلي يناشدنك الله (العدل) أي التسوية في محبة عائشة بنت أبي بكر ومحبتهن بحيث لا تنقص كل واحدة عنها في المحبة ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا تلزمه التسوية في المحبة لانها ليست من مقدور البشر أما فيما عداها مما طلبت التسوية فيه فلا ريب أنه عدل كيف وهو أعدل الخلق اذ الناس عنده سواء لا فضل لاحمر على أسود ولا أسود على أحمر عنده الا بالتقوى فلهذا كانت أحب نسائه ووالدها كان أحب أصحابه فمعاذ الله أن تكون زيادة محبتها من أجل فصاحة أو جمال (أبي قحافة) كنية عثمان والد الصديق (فسبتها) أي سبت زينب عائشة ان قلت كيف يليق بالسيدة زينب أن تسب السيدة عائشة بحضرة رسول الله فضلا عن أن تغالظ له صلى الله عليه وسلم في مقالها قلت الغيرة ملحقة بالجنون فما فرط منها ومنهن من شدة الغيرة والحب لحبيب الله الذي يعتقدن فيه أنه أكمل الخلق وأن من غضب عليه يحرم بركة خير الدنيا ويخسر الآخرة كما قالت الصديقة بنت سيد الصديقين بعد النبيين ما أرى ربك الا يسارع في هواك

عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العائد فى هبته كالكلب يقيء ثم يعود فى قيئه ۞ عن ميمونة بنت الحرث رضى الله عنها أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذى يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أنى أعتقت وليدتى قال أوفعلت قالت نعم قال أما انك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم تبتغى بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما أنه قال قسم النبى صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يعط مخرمة منها شيأ فقال مخرمة يا بنى انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لى قال فدعوته له فخرج اليه وعليه قباء منها فقال خبأنا هذا لك قال فنظر اليه فقال رضى مخرمة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة بنته رضى الله عنها فلم يدخل عليها وجاء على فذكرت له ذلك فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم قال انى رأيت على بابها سترا موشيا فقال لى مالى وللدنيا فأتاها على رضى الله عنه فذكر ذلك لها فقالت ليأمرنى فيه بما شاء قال ترسلى به الى فلان أهل بيت بهم حاجة ۞ عن على رضى الله عنه قال أهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فلبستها فرأيت الغضب فى وجهه فشققتها بين نسائى ۞ عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم

(وليدة) أمة وللنسائى انها كانت لها جارية سوداء قال الحافظ لم أقف على اسمها (أقبية) جمع قباء فى المصباح القباء ممدود عربى وكأنه مشتق من قبوت الحرف أقبوه قبوا قال الشارح هو جنس من الثياب ضيق من لباس العجم معروف (فادعه لى) زاد فى رواية فأعظمت ذلك فقال يا بنى انه ليس بجبار (رضى مخرمة) مقوله عليه السلام أى هل رضى فهو استفهام ولا مانع أن يكون من قول مخرمة غاية الامر أنه عدل عن التكلم الى ما هو من قبيل الغيبة فالاصل قال مخرمة رضى مخرمة أى رضيت كما أنه لا مانع من كونه اخبارا على انه من مقوله عليه الصلاة والسلام أو هو من قول ابنه (موشيا) أى مخططا بألوان شتى (حلة سيراء) فى القاموس والسيراء كالعنباء نوع من البرود فيه خطوط صفر أو يخالطه حرير اه ورواية أبى ذر باضافة حلة لسيراء للبيان (طويل) تفسير لمشعان أو المشعان الجافى الثائر الرأس وقيل غير ذلك

يسوقها فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم بيعاً أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وأمر النبيّ صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى وايم الله ما فى الثلاثين والمائة الا وقد حز النبيّ صلى الله عليه وسلم له حزة من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاها اياه وان كان غائبا خبأ له فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا ففضلت القصعتان فحملناه على البعير أو كما قال ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما قالت قدمت على امى وهى مشركة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان امى قدمت وهى راغبة أفأصل امى قال نعم صلى امك ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه شهد عند مروان ابنى صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم ۞ عن جابر رضى الله عنه قال قضى النبيّ صلى الله عليه وسلم بالعمرى أنها لمن وهبت له ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنه دخل عليها أيمن وعليها درع من قطر وفى رواية من قطن ثمنه خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك الى جاريتى انظر اليها فانها تزهى أن تلبسه فى البيت وقد كان لى منهن درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كانت امرأة تقين بالمدينة الا أرسلت الى تستعيره

فضل المنيحة

۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم وكانت الانصار أهل الارض والعقار فقاسمهم الانصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة وكانت امه ام أنس ام سليم كانت ام عبد الله بن أبى طلحة وكانت أعطت ام أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا فأعطاهن النبيّ صلى

على ما ليس به باعتبار ما يؤول اليه (فصنعت) فذبحت (سواد البطن) كبدها أو كل ما فى بطنها من كبد وغيرها لكن الاول أبلغ فى المعجزة (وايم) بوصل الهمزة قسم (حزة) قطعة (شاهدا) حاضرا (فحملناه) اى الطعام الذى فضل ففى الحديث معجزة تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منهم فضلة حملوها لعدم حاجة أحد اليها (أمى) قتيلة بالتصغير بنت عبد العزى أى بهدية زبيب وسمن وغيرهما (راغبة) فى شئ تأخذه أو فى القرب منى أو فى مجاورتى والتودد الىّ لانها ابتدأت أسماء بالهدية ورغبت منها فى المكافأة أو عن دينى وروى راغمة بالميم أى كارهة للاسلام ساخطة له كما عند أبى داود والاسماعيلى (فقضى) أى حكم مروان بشهادة ابن عمر مع الشطر الآخر وهو اليمين اذ لا بد فى الحكم بالمال من اثنين أو شاهد ويمين (قطر) ضرب من برود اليمن غليظ (تزهى) تتكبر (تقين) تزين قال صاحب الافعال قان الشئ قيانة أصلحه (المنيحة) الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك (وليس بأيديهم) لغير أبى ذر زيادة يعنى شيأ (أم أنس أم سليم) بدلان من أمه

(عذاقا) جمع عذق النخلة نفسها أو اذا كان حملها موجودا والمراد ثمرها وفتح العين أبو ذر

الله عليه وسلم أم أيمن وهى أم أسامة بن زيد قال أنس بن مالك فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من قتال أهل خيبر فانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منائحهم التى كانوا منحوهم من ثمارهم فرد النبى صلى الله عليه وسلم الى امه عذاقها وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن مكانهن من حائطه

﴿عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا أدخله الله بها الجنة

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله كتاب الشهادات

(أم ايمن) بركة (أم أسامة) بدل من أم ايمن فأسامة أخو ايمن ابن عبيد الحبشى لامه (الا ادخله الله بها الجنة) بمعنى ان دخول الجنة ليس بالاعمال بل بمحض فضل الله وحينئذ فيكون المراد من الدخول نيل الدرجات والمنازل فيكون كقوله تعالى أورثتموها بما كنتم تعملون فأطلق هنا السبب وهو الدخول وأريد المسبب وهو نيل المنازل والدرجات وخلاصة المقصود أن أصل دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى اذ لا عمل للعبد أصلا فى الحقيقة ونيل القصور والمنازل بسبب نسبة العمل فى الظاهر اليه من فضله ومنه عليك أن خلق العمل ونسبه اليك ونسأل الكريم الوهاب أن يدخلنا الجنة بلا سابقة عذاب بجاه سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

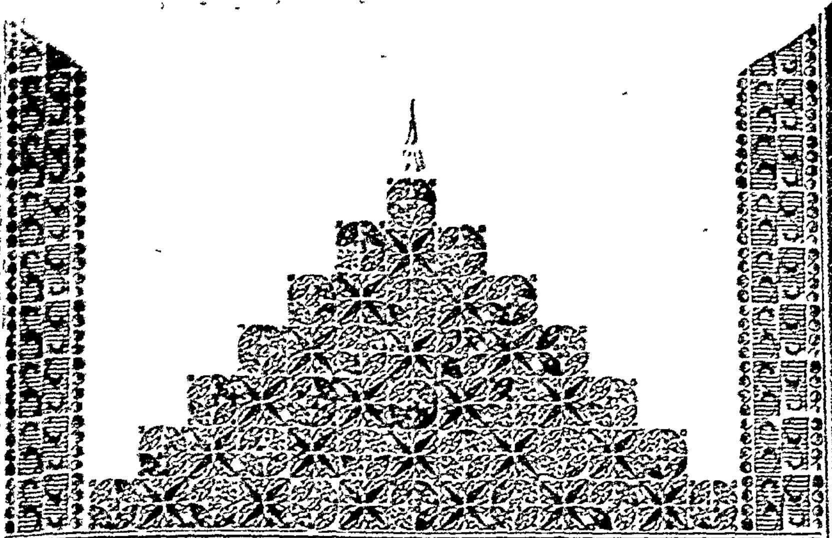
(فهرسة الجزء الثانى من كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح)

(تمت)

الجزء الثانى من كتاب التجريد
الصريح لاحاديث الجامع
الصحيح للحسين بن
المبارك الزبيدى
رحمه الله
تعالى

م





بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب الشهادات)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ * عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ * عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا * وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي رِوَايَةٍ قَالَتْ تَهَجَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا

(قوله قرني) أي أهل قرني والقرن ثمانون سنة أو أربعون أو مائة أو غير ذلك والمراد هنا الصحابة (قوله تسبق شهادة أحدهم الخ) أي يروجون شهادتهم بالحلف فتارة يحلفون قبل الاتيان بالشهادة وتارة يعكسون (قوله ثلاثا) أي قال ذلك ثلاثا تنبيها للسامع (قوله وجلس) أي عليه السلام تأكيدا للحرمة (قوله الزور) أي الكذب والمراد شهادة الزور وفصله بالا تعظيما لشأنه لما يترتب عليه من المفاسد (قوله قلنا ليته الخ) أي شفقة عليه وكراهة لما يزعجه (قوله أسقطتهن) أي نسيتهن (قوله عباد) هو ابن بشر الانصاري وهو غير الرجل المتقدم اذ ذاك اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري

(حديث الافك)

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودج وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فاقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وانما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدونني فيرجعون الي فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الافك ويريبني في وجعي أني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض انما يدخل فيسلم فيقول كيف تيكم لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت

(قوله الافك) هو أبلغ أنواع الكذب (قوله سفرا) أي الى سفر (قوله في غزاة) أي عند ارادة غزوة (قوله انزل الحجاب) أي الامر به (قوله هودجي) هو محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على البعير تركب فيه النساء (قوله وقفل) أي رجع (قوله آذن) أي أعلم (قوله فمشيت) أي لقضاء حاجتي منفردة (قوله الرحل) أي المنزل (قوله عقد) أي قلادة (قوله جزع) هو خرز معروف في سواده بياض (قوله ظفار) كقطار مدينة باليمن وجواب اذا محذوف أي قد انقطع (قوله فالتمست الخ) أي فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمست (قوله يرحلون لي) أي يشدون الرحل على بعيري (قوله أركب) أي عليه (قوله يغشهن) أي لم يكثر عليهن (قوله العلقة) اي القليل من الطعام (قوله ثقل الهودج) أي الذي اعتادوه (قوله فبعثوا الجمل) أي أثاروه (قوله استمر الجيش) أي ذهب ماضيا وهو استفعل من مر (قوله صفوان) هو صحابي فاضل (قوله باسترجاعه) أي بقوله انا لله وانا اليه راجعون (قوله فوطئ يدها) أي وضع رجله على يدها ليسهل ركوب عائشة (قوله معرسين) أي نازلين (قوله نحر الظهيرة) المراد منه وقت شدة الحر

خرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي الى أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبوي فقلت لأمي ما يتحدث الناس به فقالت يا بنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة أهلك يا رسول الله ولا نعلم الا خيرا وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيأ يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رأيت منها أمرا أغمصه عليها قط أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي

(قوله المناصع) موضع خارج المدينة (قوله متبرزنا) أي موضع قضاء حاجتنا (قوله في البرية) أي في التبرز في البرية (قوله أو التنزه) أي طلب النزاهة والشك من الراوي (قوله مرطها) أي كسائها (قوله يا هنتاه) أي يا هذه (قوله الى مرضي) أي مع مرضي (قوله الى أبوي) أي الى اتيان أبوي (قوله قبلهما) أي جهتهما (قوله وضيئة) أي جميلة (قوله أكثرن عليها) أي القول في عيبها ونقصها وضمير أكثرن لنساء الزمان فالاستثناء منقطع (قوله لا يرقأ) أي لا ينقطع (قوله استلبث) أي استبطأ (قوله أهله) التفت الى الغيبة وكان مقتضى الظاهر فراقي (قوله لهم) أي لأهله الشامل لجميع زوجاته (قوله أهلك) أي هم أهلك أو الزم أهلك (قوله الجارية) أي بريرة فانها كانت تخدم عائشة وانما قال علي ذلك لما رأى عنده عليه السلام من الغم بسبب ذلك وكان شديد الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أن يفارقها ليسكن ما عنده الى أن يتحقق براءتها فيراجعها وليس ذلك لكراهته عائشة ثم فوض الامر الى النبي بقوله وسل الجارية الخ (قوله ان رأيت) أي ما رأيت (قوله أغمصه) أي أعيبه

فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أنا والله أعذرك منه ان كان من الأوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمر الله والله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فاصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي اذا استأذنت امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء قالت فتشهد ثم قال يا عائشة لقد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني لبريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني لبريئة لتصدقني والله ما أجد لي

(قوله سعد بن معاذ) هو سيد الاوس (قوله رجلا صالحا) أي كاملا في الصلاح احتملته أي أغضبته الحمية هي العار والانفة وليس ذلك للتنقيص في عائشة ونصر المنافقين (قوله فقال) أي لابن معاذ (قوله لا تقتله) أي ولو كان من الاوس (قوله فقال) أي لابن عبادة (قوله منافق) أي تصنع صنع المنافقين (قوله فثار الخ) أي نهض بعضهم الى بعض من الغضب والحي القبيلة (قوله هموا) أي أن يقتتلوا (قوله فأصبح عندي الخ) أي جاآ الى المكان الذي هي فيه من بيتهما (قوله قلص) اي انقطع (قوله أحس) أي أجد

ولكم مثلا الا أبا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت على
فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحيا يتلى ولأنا
أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من
أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه
مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله فقالت لي أمي قومي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله فأنزل الله عز
وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآيات فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي
قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه والله
لا أنفق على مسطح شيأ أبدا بعد ما قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل
منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى الى قوله والله غفور رحيم فقال أبو بكر بلى والله
اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت
فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا قالت وهي التي
كانت تساميني فعصمها الله بالورع * عن أبي بكرة رضي الله عنه قال أثنى رجل على رجل
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك مرارا ثم قال من كان
منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا
أحسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه * عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله

(قوله رام مجلسه) أي فارقه (قوله البرحاء) أي العرق من شدة ثقل الوحي (قوله الجمان) أي اللؤلؤ (قوله سري) أي كشف (قوله عصبة منكم) أي جماعة من العشرة الى الاربعين (قوله أحمي سمعي) أي من أن أقول سمعت ولم أسمع وبصري) أي من أن أقول أبصرت ولم أبصر (قوله قالت) أي عائشة (وهي) أي زينب (قوله تساميني) أي تضاهيني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فعصمها الله) أي حفظها (قوله مرارا) أي قالها مرارا (قوله أحسب فلانا) أي أظنه (قوله حسيبه) أي كافيه (قوله ولا أزكي الخ) أي لأن ذلك مغيب لا يطلع عليه الا الله (قوله أحسبه) أي أظنه (قوله يعلم ذلك) أي يظنه

صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ثم عرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني * عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف * عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(في الاصلاح بين الناس)

عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا * عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم * عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاحا الا في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد ان أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة

(قوله فلم يجزني) أي فلم يثبتني في ديوان المقاتلين ولم يقدر لي رزقا مثل أرزاق الاجناد وفيه التفات من الغيبة للتكلم (قوله قوم) أي تنازعوا عينا ليست في يد واحد منهم ولا بينة (قوله اليمين) أي الحالف (قوله يسهم) أي يقرع (قوله أو يقول خيرا) شك من الراوي والكذب للاصلاح لا اثم فيه ومنع بعضهم الكذب مطلقا وحمل ما هنا على ما اذا كان على سبيل التورية (قوله قاضاهم) أي صالحهم (قوله كتبوا) أي كتب علي رضي الله عنه (قوله لا نقر بها) اي بالرسالة (قوله ما منعناك) أي من دخول مكة (قوله فكتب) أي أمر بالكتابة (قوله فلما دخلها) أي مكة في العام القابل (قوله ومضى الاجل) أي الايام الثلاثة أي قرب انقضاؤها (قوله فقد مضى) أي الاجل (قوله يا عم يا عم) أي تقول له عليه السلام يا عم الخ لانه عمها من الرضاعة

عمت أحليها قال فاختصم فيها على وزيد وجعفر فقال على أنا أحق بها وهى ابنة عمى وقال جعفر ابنة عمى وخالتها تحتى وقال زيد ابنة أخى فقضى بها النبى صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلى أنت منى وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد أنت أخونا ومولانا * عن أبى بكرة رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن على رضى الله عنهما الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين * عن عائشة رضى الله عنها قالت سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما واذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه فى شئ وهو يقول والله لا أفعل فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين المتألى على الله لا يفعل المعروف فقال أنا يا رسول الله فله أى ذلك أحب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الشروط)

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج * عن أبى هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما أنهما قالا ان رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله الا قضيت لى بكتاب الله فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وانى أخبرت أن على ابنى الرجم فافتديت ابنى منه بمائة شاة ووليدة فسألت أهل العلم فأخبرونى أن ما على ابنى مائة جلدة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم فقال

(قوله فاختصم فيها) أى بعد أن قدموا المدينة (قوله تحتى) أى زوجتى (قوله ابنة أخى) لأنه عليه السلام آخى بين زيد وحمزة (قوله لخالتها) هى زوجة جعفر (قوله أخونا) أى فى الايمان ومولانا من جهة أنه أعتقه (قوله فئتين) أى فرقتين الفرقة التى من جهته والفرقة التى من جهة معاوية عند اختلافهما على الخلافة فسلم الحسن لمعاوية الامر مع أنه قد بايعه على الموت أربعون ألفا (قوله خصوم) جمع خصم (قوله يستوضع) أى يطلب منه أن يضع من دينه شيأ ويسترفقه أى يطلب منه أن يرفق به فى الاستيفاء والمطالبة (قوله المتألى) أى الحالف (قوله فله) أى الخصم (قوله أى ذلك) أى من وضع المال والرفق (قوله ما استحللتم به الخ) أى من الشروط التى هى من مقاصد النكاح كحسن العشرة بالمعروف لا المخالفة لمقتضاه كعدم التسرى عليها (قوله أنشدك الله) أى أقسمت عليك بالله (قوله أفقه منه) أى أحسن منه أدبا (قوله قال ان ابنى) أى الخصم الثانى (قوله عسيفا) أى أجيرا (قوله ووليدة) أى جارية (قوله أهل العلم) أى الصحابة الذين كانوا يفتون فى عصره عليه السلام وهم الخلفاء الاربعة وأبى بن كعب وغيرهم

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله الوليدةُ والغنم ردٌّ عليك وعلى ابنك جلدُ مائة وتغريبُ عام اغدُ يا أنيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها قال فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُجمت * عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيباً فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم ما أقركم الله وانّ عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعُدى عليه من الليل ففُدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رأيت اجلاءهم فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بنى أبى الحقيق فقال يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر أظننت أنى نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا أُخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من أبى القاسم فقال كذبت يا عدو الله فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالاً وابلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك * عن المسور بن مخرمة ومروان قالا خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبىّ صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت

(قوله بكتاب الله) أى بحكمه (قوله ردّ) أى مردودة (قوله أنيس) خادمه عليه السلام وهو ابن الضحاك الاسلمى (قوله فارجمها) أى لانها محصنة (قوله فاعترفت) أى وشهد عليها أنيس وغيره (قوله فدع) الفدع يطلق على اعوجاج الرسغ فينقلب الكف أو القدم ويصير المشى على ظهره وأهل خيبر القوا ابن عمر من فوق بيت فقلبت كفاه وقدماه وصار يمشى على ظهرهما (قوله على أموالهم) أى التى كانت لهم قبل أن يفيئها الله على المسلمين (قوله ما أقركم الله) أى ماقدر الله أنا نتركـكم فى أوطانكم فاذا أخرجنا كم تبين ان الله قد أراد اخراجكم (قوله فعدى عليه) أى ظلموه وتعدوا عليه وألقوه من فوق بيت (قوله وتهمتنا) أى الذين نتهمهم (قوله اجلاءهم) أى اخراجهم من أوطانهم (قوله بنى أبى الحقيق) هم رؤساء يهود خيبر (قوله وشرط ذلك) أى اقرارنا فى أوطاننا (قوله أظننت) الاستفهام انكارى (قوله قول رسول الله الخ) أى حين كان يخاطبك (قوله تعدو بك قلوصك) أى تجرى ناقتك (قوله ليلة بعد ليلة) اشارة الى اخراجهم من خيبر

قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه
الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من
كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله مازال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم
كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي
نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد
نهكتهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان أظهر
فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم أبوا فوالذي نفسي
بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم
ما تقول قال فانطلق حتى أتى قريشا قال انا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول
قولا فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشئ وقال
ذو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى
الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست
بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما
بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم
خطة رشد اقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت ان
استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وان تكن الأخرى

فاني

(قوله قال) أي الراوي (قوله ثمد) هو الماء القليل والمراد هنا محله وهو الحفيرة مجازا (قوله يتبرضه) أي يجمعه الناس بالكفين (قوله يلبثه) أي يتركوه (قوله كنانته) أي حقيبته التي فيها النبل (قوله فيه) أي في الثمد (قوله يجيش) أي يفور (قوله صدروا) أي رجعوا رواء (قوله عيبة) هي موضع السر (قوله من أهل تهامة) صفة لخزاعة (قوله كعب بن لؤي وعامر بن لؤي) هما قبيلتان من قريش (قوله اعداد) أي في اعداد جمع عد بالكسر والتشديد هو الماء الذي لا انقطاع لاصله كالعين (قوله العوذ) جمع عائذة وهي الناقة الحديثة النتاج ذات اللبن (قوله المطافيل) أي الامهات التي معها أطفالها ومراده انهم اخرجوا معهم ذوات الالبان ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه (قوله نهكتهم) أي أبلغت فيهم حتى أضعفت قوتهم وأموالهم (قوله ماددتهم) أي جعلت بيني وبينهم مدة معينة أترك قتالهم فيها (قوله الناس) أي من كفار العرب وغيرهم (قوله أظهر) أي أغلب (قوله جموا) أي استراحوا من تعب القتال (قوله تنفرد سالفتي) اى تنفصل رقبتي (قوله استنفرت أهل عكاظ) أي دعوتهم للقتال نصرة لكم وعكاظ اسم سوق

فانى والله لأرى وجوها وانى لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر رضى الله عنه امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قال أبو بكر قال أما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجزك بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أى غدر ألست أسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فلست منه فى شئ ثم ان عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة دعونى آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله

(قوله اشوابا) أى أخلاطا من قبائل شتى وروى أوباشا أى سفلة (قوله خليقا) أى حقيقا بأن يفروا (قوله بظر اللات) أى فرجها واللات صنم يعبده قريش وهذا سب لعروة بسبب انه نسب أصحاب النبى الى الفرار عنه (قوله يد) أى نعمة وهى ان عروة كان تحمل دية فأعانه أبو بكر بعشر قلائص (قوله أجزك) أى أكافئك (قوله قال) أى الراوى (قوله بلحيته) أى على عادة العرب من تناول الرجل لحية من يكلمه لاسيما عند الملاطفة (قوله المغفر) هو درع يلبس تحت القلنسوة (قوله بنصل السيف) أى مقبضه (قوله المغيرة) وكان ابن أخى عروة (قوله فقال) أى مخاطبا للمغيرة أى غدر أى ياغادر (قوله فى غدرتك) أى دفع شر خيانتك ببذل المال (قوله فلست منه فى شئ) أى لا أتعرض له لكون أخذه خيانة (قوله نخامة) هى ما يصعد من الصدر الى الفم (قوله وضوئه) أى فضلة الماء الذى توضأ به (قوله قيصر) هو كل من ملك الروم وكسرى كل من ملك الفرس والنجاشى كل من ملك الحبشة (قوله ان رأيت) أى ما رأيت (قوله ان تنخم) أى ما تنخم (قوله فابعثوها) أى أثيروها

الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع
الى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل
منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو
يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم فقال
هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري
ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا
بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا
ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن
البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله
اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على
أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة
ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وان كان على
دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما
فبينما هم كذلك اذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن
ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لم أصالحك
على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك فقال بلى فافعل قال

(قوله يلبون) أي بالعمرة (قوله رأى) أي الكناني (قوله قلدت) أي علق في أعناقها شيء كالنعال (قوله وأشعرت) أي طعنت في سنامها بحيث سال دمها ليكون علامة للهدي أيضا (قوله سهيل) وهو من قريش (قوله فقال) أي سهيل (قوله الكاتب) هو علي بن أبي طالب (قوله ماهي) أي ما هذه الكلمة (قوله ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لا يتحدث العرب) أي لا نخلي بينك وبين البيت فيتحدث العرب الخ (قوله ضغطة) أي قهرا (قوله ذلك) أي على التخلية (قوله فكتب) أي علي (قوله يرسف) أي يمشي مشي المقيد المثقل في قيوده (قوله فقال سهيل) وهو أبوه (قوله بعد) أي الآن

ما أنا بفاعل قال مكرز بل قد أجزناه لك قال أبو جندل أى معشر المسلمين أرد الى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا فى الله فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبى الله صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبى الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا قال انى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبى الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا قال أيها الرجل انه رسول الله وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها مالقى من الناس فقالت أم سلمة يا نبى الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك فتزوج احداهما معاوية بن أبى سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله مكرز) وهو الذى أقبل مع سهيل لاجل الصلح (قوله قد أجزناه) فلم يعتد بذلك منه لان سهيلا كان كبير القوم ورد أبا جندل الى المشركين (قوله قال أبو جندل الخ) فقال له النبى يا أبا جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر فان الله جاعل لك فرجا ومخرجا (قوله الدنية) أى الحالة الخبيثة (قوله ولست أعصيه) فيه تنبيه على انه فعل ذلك بوحى (قوله نأتيه العام) اى هذا والكلام على تقدير الاستفهام الانكارى (قوله ومطوف به) أى فى العام القابل (قوله بغرزه) المراد بأمره (قوله لذلك) أى التوقف فى الامتثال ابتداء أعمالا صالحة وكان عمر يقول مازلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق خوفا من الذى صنعت يومئذ (قوله قال) أى الراوى (قوله فلم يقم منهم أحد) أى رجاء فى نزول الوحى بابطال الصلح (قوله فلما رأوا ذلك قاموا) أى لانه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر (قوله يقتل بعضا) أى من شدة الازدحام غما على عدم المبادرة للامتثال (قوله اذا جاءكم المؤمنات) وبقية الآية فلا ترجعوهن الى الكفار وتكون الآية مخصصة للسنة اذ الواقع فى الصلح لا يأتيك أحد الا رددته الينا وأحد شامل للذكر والانثى أو من قبيل نسخ السنة بالكتاب أما على رواية لا يأتيك رجل فلا اشكال

الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا فى طلبه رجلين فقالوا العهد الذى جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله انى لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرنى أنظر اليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبى وانى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبى الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتنى اليهم ثم أنجانى الله منهم قال النبى صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل ابن سهيل فلحق بأبى بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبى بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشأم الا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فأنزل الله تعالى وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبى الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت * عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة

(كتاب الوصايا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله فضربه) أى أبو بصير (قوله برد) أى مات (قوله ذعرا) أى خوفا (قوله ويل امه) الضمير لابى بصير وويل بالنصب على انه مفعول مطلق مع اضافته وروى ويل لامه مبتدأ وخبر وهذا دعاء عليه والمقصود هنا التعجب من اقدامه على الحرب والايقاد لنارها (قوله لو كان له أحد) أى ينصره لاسعار الحرب لاثار الفتنة وأفسد الصلح (قوله سيف البحر) أى ساحله (قوله قال) أى الراوى وينفلت أى يتخلص (قوله عصابة) أى جماعة (قوله بعير) أى قافلة (قوله لما أرسل) أى الا أرسل الى أبى بصير (قوله آمن) أى من الرد الى قريش (قوله تسعة وتسعين) أى مشهورة وقد نقل ابن العربى ان لله ألف اسم قال وهذا قليل (قوله مائة) بدل مقصود به دفع احتمال الغلط فى الرسم باشتباه المبدل منه بسبعة وسبعين أو غير ذلك (قوله أحصاها) أى علما وايمانا (قوله دخل الجنة) أى مع السابقين

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شئ يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده * عن عمرو بن الحرث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرية بنت الحرث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيأ الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة * عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه سئل هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى فقال لا فقيل له كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية قال أوصى بكتاب الله * عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان * وعنه رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل وأنذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا اغني عنكم من الله شيأ يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيأ يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيأ ويا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيأ ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيأ * عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أباه تصدق بمال له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس فأردت أن أتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذي القربى ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يوكل صديقه غير متمول به

(قوله امرئ) أي رجل ومثله غيره (قوله يبيت) صفة ثانية لامرئ وقوله ووصيته الخ خبر عن حق والواو زائدة فيه أو الخبر يبيت على تقدير أن الواو للحال (قوله مكتوبة) أي مشهود بها لان العبرة بالاشهاد (قوله جعلها) قيل الضمير عائد الى الثلاث لا الى الارض فقط (قوله فقال لا) أي لم يوص بما يتعلق بالمال (قوله أوصى بكتاب الله) أي بالتمسك به (قوله بلغت) أي الروح (قوله وقد كان لفلان) أي صار المال للوارث فان شاء نفذ وصيتك بما زاد على الثلث وان شاء أبطلها (قوله اشتروا أنفسكم من الله) أي من عذابه بأن تسلموا (قوله يقال له) أي للمال ثمغ وهو اسم لارض تلقاء المدينة من أرض خيبر (قوله من وليه) وهو الناظر عليه (قوله أن يأكل منه بالمعروف) أي بقدر أجرة عمله (قوله غير متمول به) أي بالارض التي تصدق بها عمر أي غير متخذ منها مالا أي ملكا والمراد أنه لا يتملك شيأ من رقبتها

* عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات * وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة * عن عثمان رضى الله عنه أنه قال حين حوصر أنشدكم الله ولا أنشد الا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ألستم تعلمون أنه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم فصدقوه بما قال * عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فضل الجهاد والسير)

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا أجده قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك * عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن يجاهد

(قوله الموبقات) أى المهلكات (قوله الزحف) أى القتال عند التحام الطائفتين (قوله نفقة نسائى) أى لانهن فى معنى المعتدات لانه لا يجوز لهن أن ينكحن أبدا فجرت لهن النفقة بعده صلى الله عليه وسلم وتركت حجرهن لهن يسكنها (قوله عاملى) هو القيم على الارض أو الخليفة بعده (قوله فحفرتها) المشهور أنه اشتراها لا أنه حفرها ويحتمل أنه وسعها فنسب حفرها اليه (قوله جيش العسرة) أى غزوة تبوك (قوله تميم الدارى) أى قبل اسلامه وعدى كان نصرانيا (قوله فمات السهمى) أى وكان أوصى تميما وعديا أن يدفعا متاعه الى أهله (قوله جاما) وهو كأس من فضة منقوش بالذهب فطلبه أهل الميت فجحداه فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فأحلفهما الخ (قوله فقالوا) أى من وجد معهم الجام (قوله لشهادتنا) أى يميننا أحق من يمينهما (قوله لا أجده) أى لا أجد العمل الذى يعدل الجهاد

في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه قال وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب أو روحة وقال لغدوة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب

(الحور العين وصفتهن)

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت الى أهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها ۞ وعنه رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فان أمنوني حتى أبلغهم عن

(قوله شعب) هو ما انفرج بين الجبلين والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل بها للعزلة فكل مكان يبعد منهم يدخل في هذا كالمساجد والبيوت وقوله والله أعلم بنيته أي بعقدها فان كانت لاعلاء كلمته فهو في سبيل الله والا فقد أشرك (قوله وتوكل الله) أي تكفل على وجه الفضل وقوله بأن يتوفاه الخ في القسطلاني أي يتوفيه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب وورد أرواح الشهداء تسرح في الجنة وقوله مع أجر أي وحده وقوله أو غنيمة أي مع أجر فاو مانعة خلو لا جمع (قوله من آمن الخ) لم يذكر الزكاة والحج لان الزكاة لا تجب الا على من له مال بشرطه والحج لا يجب الا مرة في العمر على المستطيع ولا كذلك غيرهما على أنهما بينا في غير هذا (قوله لقاب الخ) كناية عن أن ما صغر في الجنة خير من الدنيا وما فيها (قوله أقواما الخ) لعل الاصل بعث أقواما من القراء فيهم أخ لام سليم الى بني عامر الخ فوهم حفص بن عمر شيخ البخاري في قوله أقواما من بني سليم

رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم منى قريبا فتقدم فأمنوه فبينما يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ أومؤا الى رجل منهم فطعنه برمح فأنفذه فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم الا رجلا أعرج صعد الجبل فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم فكنا نقرأ أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم نسخ بعد فدعا عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله ﴿ عن جندب بن سفيان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال

هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله مالقيت

﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ﴿ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال غاب عمي أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم اني أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر اني أجد ريحها من دون أحد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه أحد الا أخته ببنانه قال أنس كنا نرى أو نظن أن

(قوله هل أنت الخ) ليس بشعر لانه لا يكون الا عن قصد فهو كلام اتفق أنه منظوم وقوله اصبع قد ذكر وهمزها مثلث ومع كل حركة تثلث الباء ففيه تسع العاشرة أصبوع بالضم وجملة دميت صفة لاصبع أي ما أنت باصبع موصوفة بشيء الا بأن دميت فتثبتي فانك ما بليت بشيء من الهلاك الا أنك دميت وقوله يكلم يجرح ويثعب يجري (قوله أول قتال) لان غزوة بدر أول غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في السنة الثانية من الهجرة وقوله أشهدني أي أحضرني وقوله فاستقبله الخ أي صادف سعد بن معاذ أنس بن النضر حال كون سعد منهزما

هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الآية وقال ان أخته وهي التي تسمى الربيع كسرت ثنية امرأة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا بالأرش وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ﴿عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت آية من الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم أجدها الا مع خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴿عن البراء رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل وأسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجر كثيرا ﴿عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا أم حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك أصاب الفردوس الأعلى ﴿عن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ﴿عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين قال ههنا وأومأ الى بني قريظة

(قوله خزيمة الخ) في بعض النسخ زيادة ابن ثابت (قوله بشهادة رجلين) أي خصوصية له لما كلم عليه السلام رجلا في شيء فأنكره فقال خزيمة أنا أشهد فقال له عليه السلام أتشهد ولم تشهد فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فقال له ولا تعد واستشكل كون زيد أثبت هذه الآية بقول واحد أو اثنين وشرط كونه قرآنا التواتر وأجيب بأنه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وقد روى عن عمر رضي الله عنه قال لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا عن أبي بن كعب وهلال بن أمية فهؤلاء جماعة (قوله رجل) هو عمرو بن ثابت من بني عبد الاشهل كان أبو هريرة يقول أخبروني عن رجل دخل الجنة ولم يصل صلاة فيسمه ولا ينافيه ما ورد أنه من بني النبيت كشهد وهم بطن من الاوس لان له نسبة ببني النبيت فهو أشهلي أوسي (قوله أن أم الربيع) الصواب أن الربيع بنت النضر

قالت فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد ۞ وعنه رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينعي على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا الا يوم فطر أو أضحى ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى علي لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله عز وجل غير أولي الضرر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال

اللهم ان العيش عيش الآخره * فاغفر للانصار والمهاجره

فقالوا مجيبين له

(قوله يضحك) أي يقبل بالرضا وقوله رجلين أي مسلم وكافر وقوله يقاتل أي قالوا كيف يا رسول الله قال يقاتل الخ يستفاد من الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة وان كان قتل مسلما عدوانا ثم تاب (قوله أسهم لي) أي من غنائم خيبر وقوله بعض بني سعيد هو أبان واسم ابن قوقل النعمان بن مالك بن ثعلبة ابن اصرم أوسي انصاري وقوقل لقب ثعلبة أو اصرم وورد أن ابن قوقل قال أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال عليه السلام لقد رأيته في الجنة وما به عرج * والوبر دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون (قوله الا يوم الفطر الخ) المراد كل ما لم يشرع فيه الصوم فيدخل أيام التشريق وقوله اللهم الخ دخله الخزم بجيمين وهو الزيادة على أول البيت الى أربعة وكذا على النصف الثاني بحرف أو اثنين فابتداء الشعر ما بعدها تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا * على الجِهَادِ مابَقِينا أَبَدَا

۞ وعنه فى رِوَايَة أنَّهُمْ كانوا يَقُولُونَ

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا * على الإِسْلامِ مابَقِينا أَبَدَا

وَهُوَ يُجِيبُهُمْ

اللّٰهُمَّ لاخَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ * فَبَارِكْ فى الانصارِ والمُهاجِرَهْ

۞ عن البَراءِ رضى الله عنه قال رَأَيْتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وهو يَقُولُ

لَوْلا أَنْتَ ما اهْتَدَيْنا * ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا * وثَبِّتِ الاقدامَ انْ لاقَيْنا

انَّ الأُولَى قد بَغَوا علَيْنا * اذا أَرادُوا فِتْنَةً أَبَيْنا

۞ عن أَنَسٍ رضى الله عنه أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم كان فى غَزاةٍ فقال انَّ أَقْوامًا بالمَدِينَةِ خَلْفَنا ماسَلَكْنا شِعْبًا ولا وادِيًا الَّا وَهُمْ مَعَنا فيه حَبَسَهُمُ العُذْرُ ۞ عن أَبِى سَعِيدٍ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَنْ صَامَ يَوْمًا فى سَبِيلِ الله بَعَّدَ الله وجهَهُ عن النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ۞ عن زَيْدِ بْنِ خالدٍ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال مَنْ جَهَّزَ غازِيًا فى سَبِيلِ الله فَقَدْ غَزَا ومَنْ خَلَفَ غازِيًا فى سَبِيلِ الله بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا ۞ عن أَنَسٍ رضى الله عنه قال انَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بالمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ الَّا على أَزْواجِهِ فقيلَ لَهُ فقال انِّى أَرْحَمُها قُتِلَ أَخُوها مَعِى

۞ وعنه رضى الله عنه أنه أَتَى يَوْمَ اليَمامَةِ الى ثابِتِ بنِ قَيْسٍ وقد حَسَرَ عن فَخِذَيْهِ وهو يَتَحَنَّطُ فقال يا عَمِّ ما يَحْبِسُكَ أَنْ لا تَجِىءَ فقال الآنَ يا ابْنَ أَخِى وجَعَلَ يَتَحَنَّطُ يَعْنِى مِنَ

(قوله على الاسلام) لابى ذر على الجهاد قال الزركشى هى الصواب لتزن البيت وتعقبه الدماميني بأن كونه غير متزن لايعد خطأ فلم لايجوز أن يكون نثرا وقع بعضه موزونا وقوله لولا أنت الخ قال الزركشى هكذا روى وصوابه فى الوزن لاهم أو تالله لولا قال الدماميني هذا عجيب فان الوزن لايجرى على لسانه الشريف غالبا (قوله خريفا) أى سنة وقوله جهز غازيا الخ أى هيأله أسباب قتاله أوناب عنه فى مراعاة مصالح أهله (قوله أم سليم) اسمها رميلة أو الغميصاء (قوله قال الزبير أنا) لاينافيه أن الذى أجاب حذيفة ابن اليمان لان قصة الزبير كانت لكشف خبر بنى قريظة هل نقضوا العهد الذى كان بينهم ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف (قوله اليمامة) مدينة من اليمن على نحو مرحلتين من الطائف سميت باسم امرأة زرقاء كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام كان يومها للمسلمين على بنى حنيفة أصحاب مسيلمة وقتل فيها ستة أثنى عشرة

المنهزم ثم جاء بخلفي فذكر في الحديث انكشافاً من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتى تضارب القوم ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما عودتم أقرانكم ۞ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب فقال الزبير أنا ثم قال من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير ۞ عن عروة البارقي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة ۞ عن سهل رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف أو اللخيف ۞ عن معاذ رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ وهل تدري ما حق الله على عباده وسرد الحديث وقد تقدم ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لنا يقال له مندوب فقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحراً ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهماً ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال له رجل أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر إن هوازن كانوا قوماً رماة وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم

(قوله فقال) أي ثابت بن قيس ابن شماس خطيب الأنصار وقوله هكذا الخ أراد افسحوا لنا نقاتل العدو فتقدم فقاتل حتى قتل (قوله عفير) هو غير يعفور وعفير أهداه له المقوقس ويعفور أهداه فروة بن عمرو (قوله في ثلاثة) شؤم الفرس أن تكون صعبة الانقياد أو لا يغزى عليها والمرأة أن تكون غير مطيعة لزوجها أو مؤذية للجيران والدار أن تكون ضيقة أو بجوار قوم سوء

فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفر فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان
للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة يقال لها العضباء لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها
فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه
۞ عن عمر رضي الله عنه أنه قسم مروطا على نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد
فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر أم سليط أحق به وأم سليط من نساء الأنصار
ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد
۞ عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم
نسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة ۞ عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من أصحابي صالحا
يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال أنا سعد بن أبي وقاص جئت
لأحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم
يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله
أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان
في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه

(قوله فأما رسول الخ) أي فأما نحن فقد فررنا وأما الخ كيف وأشجع الناس من كان يقرب من موقفه صلى الله عليه وسلم (قوله أنا ابن الخ) انتسب إلى جده لشهرته بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فإنه مات شابا أو لأنه اشتهر أن يخرج من ذريته عبد المطلب من يهدي الله الخلق به فيتذكر من يعرف ذلك (قوله مروط) أي أكسية وقوله تزفر أي تحمل (قوله إلى المدينة) كانوا يجعلون الشهيدين أو الثلاثة على الدابة فترد النساء إلى موضع قبورهم بها (قوله يحرسني) أي قبل نزول آية والله يعصمك من الناس (قوله أشعث) حال أو صفة عبد منع الصرف للوصفية ووزن الفعل وقوله مغبرة جره على أنه صفة عبد ونصبه على الحالية كأشعث من عبد لتخصيصه بالصفة

وسلم راجعا وبدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ۞ وعنه رضى الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه فأما الذين صاموا فلم يعملوا
شيأ وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
ذهب المفطرون اليوم بالأجر ۞ عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط
أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة
خير من الدنيا وما عليها ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ۞ عن أبي سعيد رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس
فيقال هل فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان
فيقال فيكم من صحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح ثم يأتي زمان فيقال
فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح ۞ عن أبي
أسيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش
وصفوا لنا إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل ۞ عن عمر رضى الله عنه قال كانت أموال بني
النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنة ثم يجعل ما بقي في السلاح
والكراع عدة في سبيل الله ۞ عن علي رضى الله عنه قال ما رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يفدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي ۞ عن أبي أمامة رضى الله
عنه لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حليتهم

(قوله يحبنا) أي حقيقة أو المراد
أهل المدينة والاول أولى فقد
حن الجذع لفراقه والقدير لا يعجزه
شيء (قوله فلم يعملوا شيأ) أي أعجزهم
(قوله وامتهنوا الخ) أي خدموا
الصائمين وتناولوا السقي والعلف
(قوله رباط) أي ثواب رباط (قوله
الا بضعفائكم) زاد النسائي
بدعوتهم وصلاتهم ودعائهم
ووجه بأن عبادة الضعفاء أشد
إخلاصا لخلاء قلوبهم من التعلق
بالدنيا وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم
عن الله فجعلوا همهم واحدا
فزكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم
(قوله فئام) أي جماعة لا واحد له
من لفظه (قوله أكثبوكم) أي
دنوا منكم بحيث تنالهم السهام

العلابى والآنك والحديد ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى قبة اللهم انى أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يارسول الله فقد ألححت على ربك وهو فى الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وفى رواية وذلك يوم بدر ۞ عن أنس رضى الله عنه قال رخص النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن عوف والزبير رضى الله عنهما فى قميص من حرير من حكة كانت بهما ۞ وعنه فى رواية أنهما شكوا الى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى القمل فأرخص لهما فى الحرير ۞ عن أم حرام رضى الله عنها أنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمتى يغزون البحر قد أوجبوا قالت قلت يارسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم قالت ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت أنا فيهم يارسول الله قال لا ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول ياعبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله وفى رواية لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود وذكر باقى الحديث ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ۞ عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فلعنتهم فقال مالك

(قوله العلابى) جمع علباء عصب فى عنق البعير يشق ثم يشد به أسفل جفن السيف وأعلاه يجعل فى موضع الحلية منه والآنك الرصاص (أنشدك) أسألك وقوله ان شئت لم تعبد الخ فيه رد على الزاعمين ان الشر غير مراد الله لانه علم أنه الخاتم فلو قتل مع هذه العصابة لم يبعث رسول بعده (حسبك) يكفيك مناشدتك (سيهزم الجمع) سيفرق شملهم (الدبر) الادبار وافراده لارادة الجنس أولان كل واحد يولى دبره (موعدهم) موعد عذابهم الاصيل وأما ما يحيق بهم فى الدنيا فمن طلائعه (والساعة أدهى) أشد (وأمر) مذاقا من عذاب الدنيا (قوله شكوا) للاصيلى شكيا وصوبت الاولى لكن فى القاموس شكيت أيضا (قوله الترك) هم ولد يافث أجناس كثيرة منهم ذوو مدن وحصون ومنهم قوم بالجبال والبرارى لا عمل لهم غير الصيد ولا دين لهم ومنهم مجوس لكن منهم مؤمنون كما هو مشاهد (ذلف الانوف) فطسها قصارها مع انبطاح وقيل غلظ فى الارنبة (المجان) التروس (المطرقة) التى يطرق بعضها على بعض ولابى ذر المطرقة بشد الراء

قلت أو لم تسمع ما قالوا قال أو لم تسمعي ما قلت وعليكم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجو أن يعطى فقال أين علي فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ۞ عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال لنا إن لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار قال ثم أتيناه نودعه حين أردنا الخروج فقال إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن أخذتموهما فاقتلوهما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون ويقول من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رجعنا من

(قوله وعليكم) إثبات الواو أصح في الرواية وأشهر ولا ضرر في إثباتها إذ المعنى ونحن ندعو عليكم بمثل ما دعوتم علينا ويستجاب لنا فيهم لا لهم فينا على أنا إذا فسرنا السام بالموت فلا إشكال لاشتراك الخلق فيه (قوله الدوسي) نسبة إلى دوس قوم أبي هريرة (قوله يوم خيبر) أي أول سنة سبع (يعطى) أي الراية (فدعي) أي علي (على رسلك) تطير على هينتك أي اتئد وتأن (قوله لرجلين) هما هبار بشد الموحدة ابن الأسود وهل الآخر نافع بن عبد عمرو أو نافع بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري أو خالد بن عبد قيس روايات نخس مع هبار بعير زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فألقت ما في بطنها وأمر بإحراقهما (قوله لم يؤمر) أي أحدكم (بمعصية) لله ولرسوله ولغير أبي ذر بالمعصية (أمر) أي أحدكم (قوله جنة) أي سترة يمنع العدو من أذى المسلمين

العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فقيل له على أي شيء بايعهم على الموت قال لا بايعهم على الصبر ۞ عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له ان ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوع ألا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضا فبايعته الثانية فقيل له على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت ۞ عن مجاشع رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأخي فقلت بايعنا على الهجرة فقال مضت الهجرة لأهلها فقلت علام تبايعنا قال على الاسلام والجهاد ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه فقال أرأيت رجلا مؤديا نشيطا يخرج مع أمرائنا في المغازي فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها فقلت له والله ما أدري ما أقول لك الا أنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى أن لا يعزم علينا في أمر الا مرة حتى نفعله وان أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله واذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه وأوشك أن لا تجدوه والذي لا اله الا هو ما أذكر ما غبر من الدنيا الا كالثغب شرب صفوه وبقي كدره ۞ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب الى آخره وقد تقدم باقي الدعاء ۞ عن يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه قال استأجرت أجيرا فقاتل رجلا فعض أحدهما يد الآخر

(قوله زمن الخ) أي زمن وقعة الحرة حرة واقم وواقم أطم بني عبد الاشهل شرقي المدينة بالحرة وأضيفت اليه أو هو رجل من العماليق نزل بها فسميت به (قوله أرأيت) أي أخبرني (وقوله مؤديا) أي قويا من آدى (قوله فيعزم) أي فيشدد علينا في أشياء (لا نحصيها) أي لا نطيقها أيجب على هذا الرجل طاعة الامير أم لا (قوله ما أدري) سبب توقفه أن الامام اذا عين قوما لنحو الجهاد من المهمات تعين عليهم ذلك ولو ادعى أحدهم انه كلف ما لا طاقة له أشكلت الفتيا ح لانا ان قلنا بوجوب طاعته عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع فقد يفضي ذلك الى الفتنة لكن الظاهر انه أفتاه بوجوب الطاعة بشرط أن يكون المأمور به موافقا للتقوى بدليل قوله الا أنا الخ (قوله كالثغب) قد تحرك الغين هو الماء المستنقع في الموضع المطمئن

فانتزع يده من فيه ونزع ثنيته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدرها وقال أيدفع يده اليك فتقضمها كما يقضم الفحل ۞ عن العباس رضي الله عنه أنه قال للزبير ههنا أمرك النبي صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينما أنا نائم أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر الى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر والله ما أجد شيئا أربط به الا نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف عليه قطيفة وأردف أسامة وراءه ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وباقي الحديث قد تقدم ۞ وعنه رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب ۞ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا

(قوله فتقضمها) من القضم وهو الاكل بأطراف الاسنان مطلقا أو لليابس استعير لعض اليد (قوله بجوامع الكلم) أي بالكلم الجوامع وهي الموجزة لفظا المتسعة معنى (أوتيت الخ) لغير أبي ذر أتيت مفاتيح وهو كناية عن ان تعطى أمته خزائن كسرى وقيصر ومعادن الذهب والفضة أو على ظاهره بأن يخرج لهم من أنواع الرزق بقدر ما يطلبونه فصدرها كلها من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم (تنتثلونها) تستخرجون الاموال من مواضعها (قوله سفرة) هي طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل في جلد مستدير وتسمية وعائه بسفرة مجاز (النطاق) ما تشد به المرأة وسطها ليرتفع به ثوبها من الارض عند المهنة أو غير ذلك (فاربطي) من باب ضرب ومن باب قتل لغة (اربعوا الخ) أي ارفقوا وانتظروا أو أمسكوا عن الجهر وقفوا عنه أو اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة

وإذا نزلنا سبحنا ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد ۞ عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره والناس في مبيتهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة فقال اذهب فحج مع امرأتك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل ۞ عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالأبواء أو بودان وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم وسمعته يقول لا حمى إلا لله ولرسوله ۞ عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بلغه أن عليا رضي الله عنه حرق قوما بالنار فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله

(قوله كتب له الخ) أي من النوافل والفرائض التي شأنه أن يعملها وهو صحيح إذا عجز عن جملتها أو بعضها كذلك فيكتب لمن صلى فرضا جالسا لمرض أجره الذي كان يكتب له قائما (ففيهما) أي الوالدين (فجاهد) فاخصصهما بالجهاد قال له صلى الله عليه وسلم خشي ضياعهما أو أحدهما أو علم أنه يشق عليه القيام بشؤونهما أزيد من القتال فإن أحب العبادة إلى الله أحمزها أي أشقها (قوله والناس الخ) في الأصل قال عبد الله حسبت أنه قال والناس الخ فكان عبد الله وهو ابن حزم شيخ مالك شك في هذه الجملة (قوله ومعها محرم) أي بنسب أو غيره أو زوج وهو أولى لتأمن على نفسها (اكتتبت) أثبت اسمي في جملة من يخرج فيها (قوله عجب ربك) أي رسل أو ملائكة ربك فحذف المضاف بقرينة استحالة العجب عليه وهو استعظام الشيء لخفاء سببه وأقيم المضاف إليه مقامه (قوله هم منهم) أي يقتلون إذا لم يتوصل لقتل الرجال إلا بهم جمعا بينه وبين النهي عن قتلهم

عليه وسلم يقول قرصت نملة نبيا من الانبياء فأمر بقرية النمل فأحرق فأوحى الله اليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الامم تسبح الله ۞ عن جرير رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحنى من ذى الخلصة وكان بيتا فى خثعم يسمى كعبة اليمانية قال فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رأيت أثر أصابعه فى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فقال رسول جرير والذى بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبارك فى خيل أحمس ورجالها خمس مرات ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما فى سبيل الله ۞ وعنه رضى الله عنه قال سمى النبى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة ۞ عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل اليكم وان رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم فهزموهم قال وأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أى قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول فى أخراهم فلم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من

المشركين

(قوله فأحرق) أى النمل ولغير أبى ذر فأحرقت (أحرقت) بتاء الفاعل انكار عليه باستفهام مقدر أو ملفوظ وروى أن هذا النبى مر على قرية أهلكها الله بذنوب أهلها فوقف متعجبا قال يارب كان فيهم صبيان ودواب ولم تقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله على أن الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ وتقتل أولاده وان لم تبلغ الاذى وعليه لم يعاتبه انكارا بل ايضاحا لان المستحق الهلاك اذا اختلط بغيره جاز اهلاك الجميع كذا بالقسطلانى مختصرا (قوله ألا تريحنى) طلب يتضمن الامر باراحة قلبه المقدس (من ذى الخلصة) الخلصة بفتحات وهو الاشهر لانه لم يكن شئ أتعب لقلبه من بقاء ما يشرك به من دون الله (خثعم) قبيلة سميت باسم أبيها خثعم بن أنمار بن إراش (أحمس) قبيلة سميت باسم أبيها احمس بن الغوث بن أنمار (أجرب) كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها بما حصل لها من سواد الاحراق (خدعة) فى القاموس والحرب خدعة مثلثة أى مع سكون الدال وكهمزة وروى بهن جميعا اه.

المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم أخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ۞ عن سلمة رضي الله عنه قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما بك قال أخذت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع * واليوم يوم الرضع * فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش واني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم فابعث في اثرهم فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح ان القوم يقرون في قومهم ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني يعني الأسير وأطعموا الجائع وعودوا المريض ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا أعلمه

(قوله سجال) أي دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء (مثلة) بجدع أنوفهم وبقر بطونهم (تسؤني) تحزني (هبل) صنم كان بالكعبة وناداه مناداة العاقل الشديد القرب على حسب زعمه أزيل يوم الفتح مع جملة الاصنام وحسن اسلام أبي سفيان (قوله الغابة) هي على بريد من طريق الشام (غطفان وفزارة) قبيلتان من العرب (لابتيها) تثنية لابة وهي الحرة (يا صباحاه) مرتين بضم هائه وفي الفرع وأصله سكونها منادى مستغاث والالف للاستغاثة والهاء للسكت ومعناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم ليغاث منه كلمة يستعملونها فيها وان لم يكن وقت صباح (اندفعت) أسرعت (واليوم) لغير أبي ذر رفعه (يوم الرضع) أي يوم هلاك اللئام لان كل من نسب الى اللؤم يوصف بالرضاع والمص وأصل اللؤم من راضع أن عمليقيا طرقه ضيف فمص ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت الحلاب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا فعل أو لم يفعل (فأسجح) فارفق وأحسن العفو

الا فهم يعطيه الله رجلا فى القرآن ومافى هذه الصحيفة قلت ومافى هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وأن لا يقتل مسلم بكافر ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجالا من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه فقال لا تدعون منه درهما ۞ عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو فى سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوه فاقتلوه فقتله فنفله سلبه ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال يوم الخميس ومايوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتونى بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى اليه وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قام النبى صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى أنذركموه ومامن نبى الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور ۞ عن حذيفة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اكتبوا لى من تلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة فلقد رأيتنا ابتلينا حتى ان الرجل ليصلى وحده وهو خائف ۞ عن أبى طلحة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليهم

المسلمون

(قوله العقل) أى حكمه (بكافر) أى ولو معاهدا وحديث قتله صلى الله عليه وسلم مسلما بمعاهد ضعيف (عباس) بن عبد المطلب والانصار اخوال أبيه فهم أخوال عباس بواسطة أبيه وقالوا لابن أختنا لتكون المنة عليهم بخلاف مالو قالوا لعمك وانما لم يجبهم النبى الى الترك لئلا يكون فى الدين نوع محاباة فقبضت الفدية منه وصرفت للغانمين (قوله عين) أى جاسوس وهو صاحب الشر وسمى عينا لان جل عمله بعينه (انفتل) انصرف (فنفله) فأعطاه (سلبه) زيادة على مايستحقه من الغنيمة والسلب المسلوب من القتيل من ملابس وآلات حرب (قوله خضب) رطب وبلل (قوله اكتب) يجوز رفعه على الاستئناف (قوله لا ينبغى الخ) ليس من كلام ابن عباس بدليل الرواية الاخرى قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع والظاهر أن الكتاب الذى أراده انما هو فى النص على خلافة أبى بكر فعن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال ادعى لى أبابكر وأخاك اكتب كتابا فانى أخاف أن يتمنى متمن ويقول أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون الا أبابكر لكن لما اشتد وجعه عدل وعول على ماأصله من استخلافه فى الصلاة

المسلمون فردّ عليه فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق عبد له فلحق بالروم فظهر
عليهم المسلمون فردّه عليه خالد بن الوليد يعنى بعد النبى صلى الله عليه وسلم ۞ عن
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من
شعير فتعال أنت ونفر فصاح النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق ان جابرا قد
صنع سورا فحيهلا بكم ۞ عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضى الله عنها قالت أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع أبى وعلى قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه
وهى بالحبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرنى أبى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلى وأخلقى ثم أبلى
وأخلقى ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قام فينا النبى صلى الله عليه وسلم فذكر
الغلول فعظمه وعظم أمره فقال لا ألقين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على
رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيأ قد أبلغتك وعلى رقبته
بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيأ قد أبلغتك وعلى رقبته صامت
فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيأ قد أبلغتك على رقبته رقاع تخفق فيقول
يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيأ قد أبلغتك ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله
عنهما قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو فى النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها ۞ عن
ابن الزبير رضى الله عنهما أنه قال لابن جعفر أتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ۞ عن السائب بن يزيد رضى الله عنه
قال ذهبنا نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع ۞ عن

(بهيمة) مصغر بهمة باسكان الهاء ولد الضأن ذكرا أو أنثى (وطحنت) أمرت وروى وطحنت بفتح النون أى امرأتى (سورا) بالفارسى بلا همز ضيافة أى طعام ضيافة (فحيهلا بكم) اسرعوا بأنفسكم الى ضيافة جابر وليس هلا مقتطع أهلا فيقدر له عامل (سنه سنه) لابى ذر قبل الهاء ألف فيهما (زبرنى) نهرنى (وأخلقى) روى أيضا بالفاء فى الثلاثة قالت كأنه دعا بأن لا يعجل موتها كما هو شأن من يبلى فيخلف (الغلول) الخيانة فى المغنم (لا ألقين) روى أيضا بالفاء أى لا يغل أحدكم فأجده فهو نفى أريد به النهى (ثغاء) صوت الشاة (حمحمة) صوت الفرس دون الصهيل اذا طلب علفه (رغاء) صوت البعير (صامت) ذهب وفضة (تخفق) تضطرب بتحريك الرياح وحكمة الحمل لذلك فضيحة الحامل فى ذلك الموقف العظيم ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة (ابن جعفر) انقلب على الراوى كما قال ابن الجوزى فعند مسلم وأحمد ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير

أَنَسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم مَقْفَلَهُ من عُسْفانَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على راحلتِهِ وقد أردفَ صفيّةَ بنتَ حُيَيٍّ فعثرتْ ناقتُهُ فصُرِعا جميعًا فاقتحمَ أبو طلحةَ فقال يا رسولَ الله جعلني اللهُ فداءكَ فقال عليكَ المرأةَ فقلبَ ثوبًا على وجهِهِ وأتاها فألقاهُ عليها وأصلحَ لهما مركبَهما فركبا فاكتنفنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فلمّا أشرفنا على المدينةِ قال آيبونَ تائبونَ عابدونَ لربِّنا حامدونَ فلم يزلْ يقولُ ذلكَ حتى دخلنا المدينةَ ۞ عن كعبٍ رضي الله عنه أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا قدِمَ من سفرٍ ضُحًى دخلَ المسجدَ فصلّى ركعتينِ قبلَ أن يجلسَ ۞ عن عمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه أنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ وكان يُنفقُ من المالِ الذي أفاءَ اللهُ عليه على أهلِهِ نفقةَ سنتِهِم ثم يأخذُ ما بقيَ فيجعلُهُ مَجْعَلَ مالِ الله ثم قال لمن حضرَهُ من الصحابةِ أَنشُدُكم باللهِ الذي بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرضُ هل تعلمونَ ذلكَ قالوا نعم وكان في المجلسِ عليٌّ وعبّاسٌ وعثمانُ وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ والزبيرُ وسعدُ بنُ أبي وقّاصٍ وذكرَ حديثَ عليٍّ والعبّاسِ ومنازعتَهما وليسَ الإتيانُ بهِ من شرطِنا ۞ عن أنسٍ رضي الله عنه أنه أخرجَ إلى الصحابةِ نعلينِ جرداوينِ لهما قِبالانِ فحدّثَ أنّهما نعلا النبيِّ صلى الله عليه وسلم ۞ عن عائشةَ رضي الله عنها أنها أخرجتْ كساءً مُلَبَّدًا وقالتْ في هذا نُزِعَ روحُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وفي روايةٍ أنها أخرجتْ إزارًا غليظًا مما يُصنعُ باليمنِ وكساءً من هذهِ التي تدعونَها المُلَبَّدَةَ ۞ عن أنسٍ رضي الله عنه أنّ قدحَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم انكسرَ فاتّخذَ مكانَ الشَّعْبِ سلسلةً من فضّةٍ ۞ عن جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ رضي الله عنهما قال وُلِدَ لرجلٍ منّا غلامٌ فسمّاهُ القاسمَ فقالتِ الأنصارُ لا نَكْنِيكَ أبا القاسمِ ولا نُنْعِمُكَ عينًا فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم

(مقفله) مرجعه (عسفان) موضع على مرحلتين من مكة (فصرعا) فوقعا (فاقتحم) فرمى نفسه (فاكتنفنا) فأحطنا (أشرفنا) اطلعنا (آيبون) راجعون الى الله (صدقة) خبر ما وفي تخريج الشيعة نصبه على الحال وما نائب فاعل نورث ان كل انسان لا يورث عنه الذي تركه صدقة فأي فائدة لهذا على زعمهم مع صريح نحن معاشر الانبياء لا نورث فالحجة عليهم (مجعل مال الله) يعني مصالح المسلمين (ملبدا) مرقعا البسه تواضعا واتفق اذ كان يلبس ما وجد (الشعب) الصدع والشق (ولا ننعمك الخ) ولا نقر عينك ولابي ذر اسكان الميم وحذف الياء من نكنيك

فقال يارسولَ الله وُلدلي غـلامٌ فسمَّيته القاسم فقالت الانصار لانكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينًا فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أحسنت الانصار سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما أنا قاسمٌ ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ما أعطيكم ولا أمنعكم أنا قاسم أضع حيث أمرتُ ۞ عن خولة الانصارية رضي الله عنها قالت سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ ان رجالًا يتخوّضون في مال الله بغير حقٍّ فلهم النارُ يومَ القيامة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم غزا نبيٌّ من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجلٌ ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولمّا يبن بها ولا أحدٌ بنى بيوتًا ولم يرفع سقوفها ولا آخر اشترى غنمًا أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاةَ العصر أو قريبًا من ذلك فقال للشمس انك مأمورةٌ وأنا مأمورٌ اللهم احبسها علينا فحُبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولًا فليبايعني من كل قبيلة رجلٌ فلزقت يدُ رجلٍ بيده فقال فيكم الغلولُ فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلولُ فجاؤا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النارُ فأكلتها ثم أحلّ الله لنا الغنائمَ رأى ضعفنا وعجزنا فأحلّها لنا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجدٍ وهو فيها فغنموا ابلًا كثيرة وكانت سهامهم اثنى عشر بعيرًا أو أحد عشر بعيرًا ونفّلوا بعيرًا بعيرًا ۞ عن جابر رضي الله عنه قال بينما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمةً بالجعرانة اذ قال له رجلٌ اعدل فقال لقد شقيتُ ان لم أعدلْ ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ عمر أصاب جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمنّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على

(سموا) لابي ذر فسموا (حيث أمرت) لابرأيي فمن قسمت له قليلا أو كثيرا فبا قدار الله لكل شئ (يتخوضون الخ) الخوض المشي في الماء ثم استعمل في مطلق التصرف أي يتصرفون ففيه ردع للولاة عن التصرف في مال بيت المسلمين بغير حق (بضع) عقد نكاح (يبني بها الخ) يدخل عليها والحال انه لم يدخل عليها ففيه أن المطمع ينبغي له التخلي عن الشواغل (أو) للتنويع (خلفات) جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على غيرها (مأمورة) أمر تسخير بالغروب (مأمور) أمر تكليف (غلولا) سرقة من المغنم (كثيرة) لغيرالاصيلي كثيرا (شقيت) لغير أبوي الوقت وذر وابن عساكر اسقاط القد وفتح التاء أي شقيت أيها التابع لاقتدائك بمن لم يعدل وعلى كل فعصمته لا تحتاج الى برهان

سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا قال منّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السبي قال اذهب فأرسل الجاريتين ۞ عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا
بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزني أحدهما
فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم ما حاجتك إليه يا ابن أخي قال أخبرت أنه يسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى
يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبي
جهل يجول في الناس فقلت ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما فضرباه
حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد
منهما أنا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله فأعطى
سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح ۞ عن أنس
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إني أعطي قريشا أتألفهم لأنهم حديث عهد
بجاهلية ۞ وعنه رضي الله عنه قال إن ناسا من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالا من
قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل إليهم فجمعهم في قبة
من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما كان حديث بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وقد
تقدم الحديث بطوله ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه بينا هو مع رسول الله صلى الله

(أصلح) لغير أبي ذر وابن عساكر
(أضلع) أي أشد وأقوى (سوادي)
شخصي (سواده) شخصه (أنشب)
ألبث (يجول) لا يستقر على حال
(فقلت) لغير أبي ذر قلت (حديث)
صفة لمحذوف قوم أو
قريب
فريق فلا يقال الصواب حديثو
للمطابقة على أن فعيلا يستوي
فيه الواحد وغيره قال تعالى
والملائكة بعد ذلك ظهير
(بجاهلية) بكفر (هوازن) قبيلة
من قيس وهو هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان
(طفق) جعل (رجالا) أبا سفيان
ومعاوية ابنه وحكيم بن حزام
والحرث بن الحرث بن كلدة
والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى والعلاء
ابن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن
وصفوان بن أمية والأقرع بن
حابس ومالك بن عوف (أدم) جلد

عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه فضحك ثم أمر له بعطاء ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها أو ما أريد فيها وجه الله فقلت والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب الى أهل البصرة قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر ۞ عن عمرو بن عوف الانصاري رضي الله عنه وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان قد شهد بدرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين

(مقبلا) حال من الناس ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم أي زمن مرجعه (رسول) نصب على المفعولية ولابن عساكر برسول (اضطروه) ألجؤه (سمرة) واحدة السمر نوره أصفر من شجر العضاه وهو كل ذي شوك أو ما عظم منه قلت كان السمر هو المسمى بعصر السنط (نجراني) نسبة لنجران بلد باليمن (عاتق) ما بين المنكب والعنق (فضحك الخ) فيه مزيد حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عمن يريد تألفه للاسلام (آثر) خص (رجل) معتب بن قشير المنافق لم ينقل انه قتله اما لان الدم لا يراق بخبر واحد أو لان طعنه ليس في النبوة بل في عدم العدل بحسب دعواه (هجر) بلد باليمن مصروف ولابي ذر عدمه (حليف) مقتضاه انه قرشي فلعل أصله أوسي أو خزرجي نزل مكة وحالف فيقال له حليف ومهاجري وأنصاري

فسمعت الانصار بقدوم أبى عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشئ قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم ❁ عن عمر رضى الله عنه أنه بعث الناس فى أفناء الامصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال انى مستشيرك فى مغازى هذه فقال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فان كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس فان شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس فمر المسلمين فلينفروا الى كسرى فندب عمر رضى الله عنه جماعة من الناس واستعمل عليهم النعمان بن مقرن حتى اذا كانوا بأرض العدو وخرج عليهم عامل كسرى فى أربعين ألفا فقام ترجمان فقال ليكلمنى رجل منكم فقال المغيرة سل عما شئت فقال ما أنتم قال نحن أناس من العرب كنا فى شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار الى الجنة فى نعيم لم ير مثله قط ومن بقى منا ملك رقابكم فقال النعمان ربما أشهدك الله مثلها مع النبى صلى الله عليه وسلم فلم يندمك ولم يخزك ولكنى شهدت القتال

(فوافت) من الموافاة ولابى ذر فوافقت من الموافقة (أجل) نعم (فأبشروا) من أبشر (وأملوا) (تبسط) توسع الامل الرجاء (فتنافسوها) سقط ضمير النصب من الفعلين لغير الكشميهنى وفيه أن التنافس فى الدنيا قد يجر الى الهلاك فى الدين (افناء الامصار) قال افناء الناس من لا يعرفون من أين هم فكأنه لا يريد مدائن معينة (الهرمزان) رستم (مغازى) فارس وأصبهان واذربيجان أى بأيها نبدأ وذلك بعد البعث فى الافناء (مثلها) أى الارض الدال عليها السياق (والرأس) عطف على الرجلان ولابى ذر بالجر عطفا على جناح (فالرأس كسرى) لانه لما لم يكن فى زمنه اكبر منه وكانت الملوك تهادنه عد رأس الروم وفارس وبقطع الرأس يفوت الكل (فندب) دعا وهيأ (عم) لغير أبى ذر وابن عساكر عما (ما أنتم) بصيغة من لا يعلم احتقارا (حتى الخ) اشعر أن الغرض عبادة الله فان أبوا فالجزية وانها تؤخذ من المجوس

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا نعم فقال لهم من أبوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقي عن شيء ان سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال هل أنتم صادقي عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك ۞ عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد الى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبر كبر وهو أحدث القوم فسكت فتكلما فقال أتحلفون وتستحقون دم قاتلكم أو صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبرئكم يهود بخمسين فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار فعقله النبي

(الارواح) جمع ريح أصله روح وقلبت الواو ياء كقلبها في رياح وريح كعنب للكسر ولزواله في أرواح لم تقلب وسمع أرياح (وتحضر الخ) بعد الزوال ويطيب القتال وينزل النصر ذا كله ورد وفيه فضيلة القتال بعد الزوال (يرح) بفتح الراء أو كسرها مع فتح الياء أو بضمها مع كسر الراء من باب خاف وسار وأخاف أي لم يشم (أربعين عاما) روى سبعين وخمسمائة وجمع بينها ابن بطال بتكلف انظر القسطلاني قلت الاخبار بالقليل لا ينافي الكثير أو ذلك باختلاف المراتب والله أعلم (نستريح) بالياء قال ابن مالك *وبعد ماض رفعك الجزا حسن* ولم يقتل اليهودية التي سمت الشاة لانه كان لا ينتقم لنفسه أو لاسلامها لكن قتلها بعد بموت بشر قصاصا (حثمة) عبد الله الانصاري (ابن سهل) الحارثي (دم) سقط لغير أبي ذر (فعقله) فأدى ديته

صلى الله عليه وسلم من عنده ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه أنه صنع شيأ ولم يصنعه ۞ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كيف بكم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا أبا هريرة قال اي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذلك قال تنتهك ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فيشد الله قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم ۞ عن عبد الله وأنس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال أحدهما ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بدء الخلق

۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال جاء نفر من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم أبشروا فقالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه فجاء أهل اليمن فقال يا أهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تفلتت ليتني لم أقم ۞ وفي رواية عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء غيره

(سحر) سحره لبيد بن الاعصم في مشط ومشاطة ودسها في بئر ذروان بالمدينة (موتان) موت أو الكثير الوقوع وهو الطاعون (كقعاص) داء للغنم لا يلبثها ان تموت علامته سيلان أنوفها ظهر أيام عمر في ثلاثة أيام مات سبعون ألفا بعد فتح بيت المقدس والاستفاضة أيام عثمان والفتنة أولها قتله (هدنة) صلح (بني) لروم (غاية) راية لان غاية مشي التبع اليها وروي بالباء فشبه كثرة الرماح بالغابة وهي الأجمة (فيغدرون) الغدر ضد الوفاء وضبط القسطلاني له بكسر الدال اما لانه الرواية أو لاقتصار المصباح على باب ضرب والذي للمجد كنصر وضرب وسمع (لم تجتبوا) من الجباية أي لم تأخذوا (إي) نعم (تنتهك) أي يبالغ في تناول ما لا يحل (لواء) علم (أبشروا) بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد وهي المبدأ والمعاد وما بينهما (فقالوا) لانه كان جل اهتمامهم الاستعطاء من المال ولغير أبي ذر قالوا

وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والارض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فاذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت اني كنت تركتها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له اما شتمه فقوله ان لي ولدا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس تدري اين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا أمطرت السماء سري عنه قالت فعرفته ذلك فقال وما أدري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان أحدكم يجمع

(وكان عرشه) الواو بمعنى ثم وكان وجد بعد ان لم يكن وفي الجملة الاولى بمعنى الكون الازلي تأمل (في الذكر) في محله وهو اللوح المحفوظ (يقطع) يحول بيني وبينها (رسول) لغير أبي ذر النبي (قال الله يشتمني) في الشرح بكسر التاء اه فكأنه للرواية أو اتباع للمصباح في أنه من باب ضرب لكن أفاد المجد ونصر (ان) بالكسر حكاية لمضمون الكتاب وتفتح لاقتضاء كتب مدخولها (رحمتي الخ) احساني زاد على انتقامي لانه يكون لمستوجبه فقط والاحسان يشمل الحيوان صغيرا وكبيرا بل وقبل صيرورته حيوانا فلا يقال لا معنى لغلبة رادة الاحسان ارادة الانتقام لان الصفات لا يغلب بعضها بعضا (السجود) غيا الذهاب بالسجود وهل هو مجاز بأن شبه انخفاضها عند الغرب في عين حارة ذات طين أسود في رأى عين ذي القرنين أو في البحر لمسافر به وان كانت في مجراها السماء الرابعة بالسجود بجامع التذلل والانقياد وشبه الخضوع بالاستئذان بجامع التذلل واستعير الخضوع للاستئذان واشتق منه تستأذن=

خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر ۞ عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم أو هاجهم وجبريل معك ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل الا تزورنا أكثر مما تزورنا قال فنزلت وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا الآية ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يعني تخضع أو حقيقة وهو المتبادر من السياق كما اغربت عن قوم وحيثما كانت فهي تحت العرش اذ ما عداه مخلوقة في ولاه والقدير لا يعجزه ايجادادراكها وسجودها واستئذانها واذا قصرت العقول عن درك الحقائق فيجب التسليم للعليم بها (خلقه) مخلوقه (ويؤمر) لغير أبي ذر فيؤمر (وشقي الخ) عدل عن شقاوته أو سعادته الى ما يكتب (ثم ينفخ) كانه لم يخلقه دفعة مع قدرته على أقل من لمحة لطفا بالأم بجعله أولا نطفة لتعتاد ذلك ثم علقة وهلم جرا أو تعليما للمميزين التأني في أمورهم لا سيما عجزهم لكن ما فيه النص بتعجيله ينبغي تعجيله (حتى ما الخ) في الشرح نصبه بحتى وما نافية غير مانعة له عن العمل وتأمله وفيه رفع يكون بعد حتى على أنها ابتدائية لتفرع (ذراع) تمثيل بقرب حاله من الموت (فتوحيه) فتلقيه (أو هاجهم) من المهاجاة أي جازهم على هجوهم وأولئك الراوي (ألا) اداة عرض أو تحضيض أو عن (ما بين أيدينا الخ) من الامكنة والازمنة فلا ننتقل ولا ننزل الا بأمره ومشيئته

اقرأني جبريل القرآن على حرف فلم أزل استزيده حتى انتهى الى سبعة أحرف ۞ عن يعلى رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامال ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك مالقيت وكان أشد مالقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق الا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وماردوا به عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يامحمد فقال ذلك فما شئت ان شئت أن أطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لايشرك به شيأ ۞ عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قول الله عزوجل فأوحى الى عبده ما أوحى قال رأى جبريل له ستمائة جناح ۞ وعنه رضى الله عنه فى قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم ولكن قد رأى جبريل فى صورته وخلقه سادا ما بين الأفق ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بى موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار والدجال فى آيات

(احرف) لغات من لغات العرب وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه وان جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر ولكن المعنى هذه اللغات السبع متفرقة فى القرآن اه قاموس (يامال) مرخم ويجوز ضم اللام (وكان أشد الخ) أشد اسم كان ومتعلق يوم خبرها ولابى ذر نصبه واسمها مقدر وكان الاصل وكان مالقيت من قومك يوم العقبة أشد مالقيت منهم (أستفق) مما أنا فيه من الغم (قرن الثعالب) يسمى أيضا قرن المنازل ميقات أهل نجد بينه وبين مكة يوم وليلة (فما) لغير أبى ذر فيما (الاخشبين) أبا قبيس وقعيقعان (رفرفا) بساطا (أخضر) لابى ذر عن الحموى والمستملى خضرا بفتح فكسر (أعظم) دخل فى أمر عظيم أو المعمول محذوف ففى مسلم أعظم على الله الفرية بكسر فسكون لكن الجمهور على ثبوتها له يعنى رأسه وهى لم تقل قال لم أر ربى وانما ذكرته متأولة لقوله وما كان لبشر أن يكلمه الآية

أَرَاهُنَّ اللّٰهُ إِيَّاهُ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ
۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ
فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ۞ عن أبي
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي
فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ۞ وعنه رضي الله
عنه قال قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ
لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ أَمْشَاطُهُمْ
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى
مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ
وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللّٰهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۞ وفي رواية عنه رضي الله عنه قال وَالَّذِينَ عَلَى
آثَارِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ
يُسَبِّحُونَ اللّٰهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا لَا يَسْقَمُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ ۞ عن سهل بن
سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا
أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
۞ عن أنس رضي الله عنه قال أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم جُبَّةُ سُنْدُسٍ وَكَانَ يَنْهَى

(مرية) شك (امرأة) أم سليم
(تتوضأ) وضوأ شرعيا فتأول
بكونها محافظة في الدنيا
على العبادة أو لغويا بالتزاد وضاءة
وحسنا لا لتزيل وسخا لتنزيه
الجنة عنها (قالوا) يحتمل أن
القائل الخزنة أو غيرهم وفي
الشرح يحتمل جبريل ومن معه
(فذكرت) أي فأردت أن أدخلها
فذكرت (فبكى) سرورا وتشوقا
(أعليك الخ) دخله القلب
والاصل أعليه أغار منك (زمرة)
جماعة (تلج) تدخل (ومجامرهم)
أي وقود مجامرهم (الالوة)
حكى كسر الهمزة وتخفيف الواو
وفي اليونينية وتسكين اللام
وعن الاصمعي فارسية عربت
العود الهندي (زوجتان) من
نساء الدنيا أو من الحور العين (أو
سبعمائة) أو للشك من الراوي وهم
الذين لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
وروى الترمذي مرفوعا وعدني
ربي أن يدخل من أمتي سبعين
ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع
كل ألف سبعون ألفا وثلاث
حثيات من حثيات ربي عز وجل

عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذى نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها ۞ وفى رواية عن ابى هريرة رضى الله عنه مثل ذلك قال واقرؤا ان شئتم وظل ممدود ۞ عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة يتراءيون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءيون الكوكب الدرى الغابر فى أفق السماء من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء ۞ عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم جزء من سبعين جزأ من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزأ كلهن مثل حرها ۞ عن أسامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتابه فى النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت سحر النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل اليه أنه يفعل الشئ وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال اشعرت ان الله افتانى فيما فيه شفائى أتانى رجلان فقعد احدهما عند رأسى والآخر عند رجلى فقال احدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيماذا قال فى مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال فى بئر ذروان

(منها) أى الجبة زاد الاصل فى اللباس فقال أتعجبون من هذا قلنا نعم (لمناديل) هى مما يمتهن ويستعمل فى الاوساخ وان كانت الجنة منزهة عنها فيكون مايصان عنها مما يلبس بالاولى (لشجرة) هى طوبى (فى ظلها) ناحيتها (يتراءيون) بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون كذا ضبطه الغزى تبعا للقسطلانى ولابى ذر كما تتراءون (الغابر) الباقى بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير اذ ذاك الكوكب الشديد اضاءة (بلى) نعم هى منازل الانبياء ولكن قد يتفضل الله على غيرهم بنيل تلك المنازل ولابى ذر بل وفى القرطبى السياق يقتضى ايجاب الثانى بالاضراب (وصدقوا الخ) أى حق تصديقهم حتى يمتازوا عن أهل الجنة اذ كلهم مؤمنون مصدقون وعند الترمذى وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما أوهم أمة محمد اذهم الذين صدقوا جميع الرسل (فيح جهنم) حرارتها حقيقة أو حر الحمى شبيه بحر جهنم وعلى كل فهى عذاب للكافرين رفعة لدرجات خاص المؤمنين أ كفارة لذنوبهم (فتندلق) فتخرج بسرعة من دبره (أقتابه) امعاؤه جمع قتب بكسر القاف (وجف) وعاء وغشاء (ذكر) صفة جف

فخرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر ﴿عن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ﴿عن﴾ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ﴿عن﴾ جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استجنح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا ﴿عن﴾ سليمان بن صرد رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بي جنون ﴿عن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فان أحدكم اذا قال ها ضحك الشيطان ﴿عن﴾ أبي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره ﴿عن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم

(كأنه) أي نخلها في قبح المنظر (ذلك) أي الاستخراج المفهوم من استخرج وفي رواية عنها انه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها ألما ثم يجد بعدها راحة (فليستعذ بالله) بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك الآية (يطلع الخ) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع انه للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومراده عليه السلام أن منشأ الفتنة من جهة المشرق وقد وقع كما أخبر فهو من أعلام نبوته (فخلوهم) لابي ذر بالخاء مفتوحة (تعرض) من باب قتل وضرب (وهل الخ) ظن أن لا يستعيذ منه الا المجنون مع ان الغضب نوع من مسه فلعله كان من المنافقين أو من جفاة الاعراب (أحدكم) يشمل كل نائم أو يخص من لم يتحصن بذكر ولغير أبي ذر أراد أحدكم بضم الهمزة أي أظنه

من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل قال عبد الله فبينا أنا اطارد حية لاقتلها فنادانى أبو لبابة لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء فى أهل الخيل والابل والفدادين أهل الوبر والسكينة فى أهل الغنم ۞ عن عقبة بن عمرو أبى مسعود رضى الله عنه قال أشار النبى صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان ههنا الا ان القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين عند أصول أذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان فى ربيعة ومضر ۞ عن ابى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه رأى شيطانا ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فقدت أمة من بنى اسرائيل لا يدرى ما فعلت وانى لا أراها الا الفأر اذا وضع لها ألبان الابل لم تشرب واذا وضع لها ألبان الشاء شربت فحدثت كعبا فقال أنت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقوله قلت نعم فقال لى مرارا فقلت أفأقرأ التوراة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان فى احدى جناحيه داء وفى الأخرى شفاء ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركى يلهث قد كاد يقتله العطش فنزعت خفها

(خيشومه) اما حقيقة لان الانف أحد المنافذ التى يتوصل منها الى القلب وكلها لها غلق وقد جاء فى التثاؤب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان سوى الانف والاذنين أو استعارة فانه ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان انظر الشرح (ذا الطفيتين) تثنية طفية وهو الذى على ظهره خطان أبيضان وفى المصباح ذو الطفيتين من الحيات ما على ظهره خطان اسودان كالخوصتين (الأبتر) أفعى قدر شبر أو أكبر قليلا أو الذى لا ذنب له أو قصيره (يطمسان) يعميان ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على الانسان مات وآخر اذا سمع صوته مات (والفدادين) فى القاموس الفداد مالك المئتين من الابل الى الالف والمتكبر جمعه الفدادون وهم أيضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون وأصحاب الوبر والذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل (أفأقرأ) بهمزة استفهام انكارى (احدى) قيل هو الايسر

فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ۞ عن أنس رضي الله عنه قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي قال ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بهن آنفا جبريل قال فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها قال أشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيتم إن أسلم عبد الله قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها ۞ عن أنس رضي الله عنه يرفعه أن الله تعالى يقول لأهون أهل النار

عذابا

(بذلك) أي بسبب سقيها الكلب وفيه أن الله يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه (ذراعا) بذراع آدم أو المخاطبين (فقال السلام الخ) ذا أول مشروعيته افتتح باب المودة وتأليف القلوب المؤدي إلى استكمال الإيمان وحسن المعاملة (حتى الآن) صريح في تصاغر الخلق فلا عبرة بإنكار من أنكر وإن جل ولا عن أيده بعظم قدماء الموتى لاحتمال أنه من أصاغرهم أو قصارهم (ما أول) سقط ما لغير أبي ذر (أشراط) علامات (ينزع الخ) أي يشبه الولد أباه (فزيادة) هي قطعة متعلقة بالكبد وهي أطيبه قيل هي أهنأ طعام وأمرؤه (غشي) جامع (وإذا سبق) لأبي ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمز وصل فمهملة ففوقية ولأبي ذر أيضا عن الكشميهني سبقت بإسقاط الهمز والفوقية (ماؤها) ضبب عليه في الفرع ولمسلم إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله فالمراد بالعلو السبق إذ من سبق علا شأنه فهو علو معنوي والله أعلم (بهت) بجمع بهيت هو من تبهت له العقول بكذبه أي كذابون لا يرجعون إلى الحق (يخنز) يتنتن نهوا عن ادخار لحم السلوى فخالفوا فعوقبوا بنتنه واستمر من وقتئذ

عذاباً لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل ۞ عن زينب ابنة جحش رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعاً يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد قال أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا فقال ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم تحشرون حفاة عراة غرلاً ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال

(كفل) نصيب (سن) أحدث (زينب) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (للعرب) قيل خصهم بالذكر إشارة إلى قتل عثمان فبقتله دخل الغم على العرب أو إلى ما وقع من مفاسد الترك في بلاد المسلمين (ردم) سد (بإصبعه) لغير أبي ذر وابن عساكر بالإفراد (كثر الخبث) قلت الظاهر حمله على ظهور الزنا والربا لحديث إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله أو الكبائر (تبارك وتعالى) ساقط من نسخ الشرح (بعث) بمعنى مبعوث أي أهل (وتسعمائة الخ) قال العيني نصب على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف اهـ شرح وفيه نظر (فعنده) أي فعند قول الله لآدم أخرج أي من الناس من استحق العذاب قلت كأن تخصيصه لظهور العدل لأن الأنس بنوه والأب لا يحب الا تعذيب المستحق (ذات حمل) ماتت حاملاً فتبعث حاملاً وتحمل آية يوم ترونها على الموجودين وقت زلزال الأرض فلا تنافي (غرلاً) جمع أغرل وهو الأقلف أي غير مختونين (لم يزالوا) لأبي ذر ان

العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم ۞ عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى
وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك
فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي
الأبعد فيقول الله عز وجل اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت
رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار * وعنه رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب
تسألون خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ۞ عن سمرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد
أرى رأسه طولا وانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم وأما موسى فجعد آدم
على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر اليه انحدر في الوادي ۞ عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن
ثمانين سنة بالقدوم * وفي رواية عنه بالقدوم مخففة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات
ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو
ذات يوم وسارة اذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امرأة من أحسن
الناس فأرسل اليه فسأله عنها فقال من هذه قال أختي فأتى سارة وذكر باقي الحديث وقد

(العبد) عيسى بن مريم (قترة) سواد كالدخان (غبرة) غبار (أخزى من أبي) أي من خزي أبي آزر وهل آزر أبوه حقيقة وعليه لا يرد وتقلبك في الساجدين أي المصلين لان النور المحمدي ما دام في صلب أو رحم أحد يستحيل عليه أن يشرك وبعد الانتقال يجوز على المنتقل منه الشرك أو مجوز به عن عمه (الابعد) عبر به لان الفاسق بعيد من رحمة الله والمشرك أبعد منه (ذيخ) ذكر الضباع الكثير الشعر وحكمة مسخه ضبعا انه لما لم يقبل نصح أشفق الخلق عليه وقبل خداع الشيطان أشبه أحمق الحيوان فمن حمقه أنه يغفل عما يجب التيقظ له (أتقاهم) شرف بالعمل وما بعده بالنسب الصالح (تسألون) لابي ذر تسألوني (أتاني) أي في منامي (آتيان) جبريل وميكال (صلى الله الخ) سقط لابي ذر (جعد) مجتمع الجسم وليس المراد جعد الشعر اذ في بعض الروايات أنه رجل الشعر (آدم) أسمر (بخلبة) لابي ذر الخلبة الليفة (مخففة) في القاموس والقدوم موضع اختتن به الخليل وقد تشدد اله

تقدم

تقدم حديث أم شريك رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقد
تقدم وزاد هنا وكان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة
ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق
زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع
عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته أم اسمعيل فقالت
يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا
وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آلله أمرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق
ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء
الكلمات ورفع يديه فقال رب اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
حتى بلغ يشكرون وجعلت أم اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد
ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية
أن تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت
الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت
طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت
عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي
بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه

(منطقا) هو ما تشده المرأة على
وسطها لئلا تعثر في ذيلها وذلك ان
هاجر لما حملت باسمعيل وغارت
سارة حلفت لتقطعن ثلاثة
أعضاء منها فاتخذته لتشد وسطها
وجرت ذيلها لتعفي أثرها أي
لتخفيه اه تأمل وقال الكرماني
معناه تزيت بزي الخدم اشعارا
بأنها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح
ما افسد يقال عفى على ما كان منه
اذا أصلح ما فسد اه شرح وفيه
أن الحديث لتعفي أثرها لا لتعفي
على ما كان منها (دوحة) شجرة
عظيمة (قفى الخ) ولى راجعا حال
كونه منطلقا (لا يرونه) قال كأنه
أطلق على أم اسمعيل ما ينطلق
على جمع الذكور العقلاء لانها
وجدت فيها صفة لا توجد في جموع
عقلاء وهي التوكل على الله
(عطشت) فانقطع لبنها (يتلوى)
يتقلب ظهرا لبطن (يتلبط) يتمرغ
و يضرب بنفسه على الارض من
لبط به اذا صرع وقال الداودي
يحرك لسانه وشفتيه (درعها)
قميصها لئلا تعثر في ذيلها (صه)
منونة في الفرع وفي بعض الاصول
سكونها أي اسكتي (غواث)
بكسر الغين للفرع ولابي ذر ضمها
وعزا الحافظ فتحها للاكثر
وفي القاموس بالضم والفتح شاذ

وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء
لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة
فان ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من
الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم
رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا
طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء
فأرسلوا جريا أو جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وام اسمعيل
عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال
النبي صلى الله عليه وسلم فألفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وأرسلوا الى أهليهم
فنزلوا معهم حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم
وأعجبهم حين شب فلما أدرك الحلم زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم
بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي
لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال
فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كأنه آنس شيئا
فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف
عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك
السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك فطلقها
وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته

(معينا) جاريا على وجه الارض
(لا تخافوا) في الشرح عبر بالجمع
على القول بان أقل الجمع اثنان
أو هما وذرية اسمعيل أو أعم ثم قال
عن أيوب لا تخافي على أهل هذا
الوادي ظمأ فانها عين يشرب منها
ضيفان الله والجواب الاول
جواب عن ضمير الرفع من لا يرونه
أيضا لكن بتغليب اسمعيل على
أمه لشرفه (يبني) عند الاسماعيلي
يبنيه (كالرابية) أي كارتفاع
الرابية وهي ما ارتفع من الارض
(جرهم) حي من اليمن (كداء)
أعلى مكة (عائفا) هو الذي يحوم
حول الماء ولا يحول عنه (جريا)
رسولا (فاذا هم) أي الجري
أو الجريان ومن معهما (فألفى) أي
وجد الحي أو البيت الجرهمي
(وتعلم الخ) لا يعارضه أول من فتق
الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل
لان الاولية فيه بحسب زيادة
البيان لا المطلقة فبعد تعلمه أصل
العربية من جرهم ألهمه الله
العربية الفصيحة المبينة فنطق بها
فكانت أفصح من عربية يعرب
ابن قحطان وبقايا حمير وجرهم
(وأنفسهم) أي صار نفيسا فيهم
رفيعا يتنافس في الوصول اليه
(يطالع الخ) أي يتفقد حال ما تركه
هنالك (آنس شيئا) أحس بريح
أبيه

فسألها

فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني قال وأعينك قال فان الله أمرني أن أبني ههنا بيتا وأشار الى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الارض أول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ۞ عن ابن عباس

(يبتغي) يطلب الرزق (الماء) زاد أبو جهم اللبن (وسعة) قلت لما كان الانسان بايمانه بخير على كل حال فالجواب به كلا جواب لمن يعلم ايمان المسؤل عنه عطفته (لا يخلو الخ) لا يقتصر (عتبة بابك) زاد أبو جهم فانها صلاح المنزل (أمسكك) زاد أبو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور (نبلا) سهما قبل أن يركب فيه نصله وريشه (دوحة) شجرة عظيمة هي التي ترك الخليل اسمعيل وأمه عندها (فصنعا الخ) أي من المعانقة والمصافحة وتقبيل اليد (ارتفع البناء) زاد أبو جهم وجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا أي بذراعيهما (أول) غير منصرف ولابي ذر ضم اللام لنية معنى المضاف اليه (فصله) للكشميهني بحذف هاء السكت (على ابراهيم) نسخ المتن ونسخة من شرح الغزي بدون آل وفي طبع القسطلاني اثباتها في الموضعين وفي الشرح زاد ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولفظ الآل مقحم وقوله مقحم لا يعين انه الرواية هنا لاحتمال رجوعه لرواية ابن ماجه كما هي عادته

رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان أباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق من ابراهيم اذ قال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن طول مالبث يوسف لأجبت الداعى ۞ عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا وانا مع بنى فلان قال فأمسك أحد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لاترمون فقالوا يارسول الله نرمى وانت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر فى غزوة تبوك أمرهم أن لايشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء * وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجنى الكباث وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه أطيبه قالوا أكنت ترعى الغنم قال وهل من نبى الا وقد رعاها ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران

(أباكما) الخليل (بها) بالكلمات الآتية (بكلمات الله) كلامه على الاطلاق أو القرآن أو المعوذتين (تامة) صفة لازمة (وهامة) واحدة الهوام ذوات السموم (لامة) صائبة بسوء (نحن أحق) زاد أبو ذر بالشك أى نحن معاشر المؤمنين أحق ولم يرد نفسه ولذا لم يقل أنا أى فاذا لم يشك من لم يصل لمقام النبوة فاولى النبى (لاجبت الداعى) هذا على سبيل التواضع لأنه لو كان مكانه كان منه مبادرة للخروج فالاناة وصف المؤمنين فضلا عن سيد المرسلين وهو لايصغر كبيرا ولايضع لذى حق حق مقابل يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا (ينتضلون) يترامون على سبيل المسابقة (كلكم) تأكيد للضمير المجرور (الكريم) فى اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الرابعة (الكباث) ثمر الاراك النضيج (رعاها) ليترقى من سياستها الى سياسة المرسل اليهم ففيه اشارة الى أن النبوة لم يضعها الله فى المترفين بل فى المتواضعين

وإنّ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده * وعنه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكما إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى ۞ عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده ۞ عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعته فقال أجيبها أو أصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته

(أبيه) أي متى وهو يرد قول من قال متى أمه اهـ شرح تأمل (القرآن) أي الزبور فقرآن كل نبي كتابه (قبل الخ) فيه إن الله يطوي الكثير في القليل لمن شاء من عباده وحكى النووي أن ورد بعض في اليوم والليلة كان ثمان ختمات وبعض عشراً وبعض خمس عشرة ختمة وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الرباني اهـ (الدواب) البعوض والجندب ونحوهما (للكبرى) لكونه كان في يدها وعجزت الصغرى عن البينة اهـ شرح فمفاده أنه كان بعد رفع السلسلة التي من كان محقاً تدلت له فمسها (للصغرى) لما رأى من جزعها وعظم شفقتها ولم يلتفت لإقرارها لعله أنها بشفقتها آثرت حياته ومعلوم أن شرعنا لا يعول على مجرد القرائن والكل عمن يفعل في ملكه ما يشاء (نسائها) أي خير نساء أهل الدنيا في زمانها بناء على تفضيل السيدة فاطمة قال بعضهم لا أفضل على بضعة رسول الله أحدا ويلزمه أن يفضل سائر أولاده صلى الله عليه وسلم على مريم (وخير نسائها) أي هذه الأمة أي بعد السيدة فاطمة (أحناه) أشفق هذا الجنس (والجنة) هو وما بعده يجوز رفعهما (المومسات) الزانيات (ثلاثة) أي قبل علم الزيادة

فتعرضت له امرأة فكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه قال أبو هريرة كأني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه ثم مر بأمة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون سرقت زنيت ولم تفعل ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وابراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط * وعنه رضي الله عنه قال أراني الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية أخرى قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر ولكن قال بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فاذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال وأقرب الناس به شبها

(فتوضأ) لأبي ذر بالواو فليس الوضوء من خواصنا الا بهذه الكيفية وبه يحصل الجمع (الراعي) لم يسم وفيه اثبات الكرامة والفرار من التهمة كما قال الصديق لملاحي للخروج من السجن مع طول مقامه ما بال النسوة (ذو شارة) صاحب حسن أو ملبس يشار اليه ويتعجب منه (مثله) أي في شيئته الجميلة (فأحمر) هو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة (جعد) أي مثني يقال شعر جعد اذا كان فيه التواء وتقبض (فآدم) فأسمر كأحسن ما يرى (الزط) جنس من السودان أو نوع من الهنود طوال الأجسام مع نحافة وهذا يؤيد أن معنى قوله جسيم طويل (اللمة) الشعر المجاوز شحمة الأذن (قططا) شديد جعودة الشعر (والله) أقسم الليث ابن عمر على غلبة ظنه ان الراوي اشتبه عليه وصف الدجال فوصف به عيسى والحديث المصرح فيه بلفظ ابن عمر ورواه ابن عباس فلا يتناقض المروي عن ابن عمر ويجمع بين روايتي ابن عمر وعباس بأن لون عيسى الأصلي أسمر وأحمر لسبب كالتعب

ابن قطن ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علات ليس بيني وبينه نبي ۞ وعنه رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا
والآخرة والأنبياء اخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ۞ وعنه رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت قال كلا
والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني ۞ عن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم
فانما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ۞ عن حذيفة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا
فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق فمن
أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فانه عذب بارد ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله
اذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا فيه نارا حتى اذا أكلت لحمي وخلصت الى
عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم ففعلوا فجمعه الله
فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي
وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الأول فالأول
أعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه أن

(علات) بفتح العين وشد اللام جمع علة وهي الضرة من العلل وهو الشرب الثاني بعد الاول المسمى بالنهل فكأن الزوج قد عل من المرأة الثانية بعد أن نهل من الاولى فأولاد العلات أولاد الضرات من رجل واحد يريد أن الانبياء أصل دينهم واحد وان اختلفت فروعهم نظيره الفقهاء كتابهم ونبيهم واحد وفروعهم مختلفة (وكذبت عيني) التشديد هو الظاهر لما في مسلم من رواية معمر وكذبت نفسي فعيني مفعول ومضاف اليه وعلى رواية الحموي والمستملي بتخفيف الذال فاعل ومضاف اليه (لا تطروني) من الاطراء أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحي (فامتحشت) فاحترقت اي عظامي لان عظمي مفرد مضاف فيعم ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء أي احترقت (راحا) كثير الريح (اليم) البحر (فوا) أمر بالوفاء

النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لتتبعنّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال النبيّ صلى الله عليه وسلم فمن ۞ عن عبد الله بن عمرو أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال بلّغوا عنّي ولو آية وحدّثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ۞ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فحزّ بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرّمت عليه الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول انّ ثلاثة من بني اسرائيل أبرص وأعمى وأقرع بدا لله عزّ وجلّ أن يبتليهم فبعث اليهم ملكاً فأتى الأبرص فقال أيّ شيء أحبّ اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً فقال أيّ المال أحبّ اليك قال الابل فأعطي ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها وأتى الأقرع فقال أيّ شيء أحبّ اليك فقال شعر حسن ويذهب عنّي هذا قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب وأعطي شعراً حسناً قال فأيّ المال أحبّ اليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملاً وقال يبارك لك فيها وأتى الأعمى فقال أيّ شيء أحبّ اليك قال يردّ الله اليّ بصري فأبصر به الناس قال فمسحه فردّ الله اليه بصره قال فأيّ المال أحبّ اليك قال الغنم فأعطاه شاة والداً فأنتج هذان وولّد هذا فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم ثم انه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الجبال في سفري فلا بلاغ اليوم الّا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد

(سنن الخ) طريق وهو كناية عن شدة موافقتهم من قبلهم في المعاصي خلا الكفر (اليهود) خبر محذوف كأنهم قالوا من قبلنا اليهود أو خبره محذوف كأنهم قالوا اليهود والنصارى عنيتهم مثلا فهو على الأول انشاء والثاني خبر الا ان يقدر قبله استفهام فيكون انشاء أيضا وأنكر عليهم بقوله فمن أي ليس المراد غيرهم ولفظ النبيّ والتصلية لابي ذر وهو الموجود في النسخ ولغيره قال فمن (رقأ) انقطع (بدا) ثبتت الرواية بلا همز آخره ومعناه أراد اظهار ابتلائهم حسب ما علمه وأراده أزلا لأنه كان خافيا عليه فظهر له أن يبتلي اذ ما ورد موهما يجب تاويله

الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه فى سفرى فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كأنى أعرفك
ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله فقال لقد ورثت لكابر عن كابر فقال
ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت وأتى الأقرع فى صورته وهيئته فقال له مثل ما قال
لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت وأتى الأعمى
فى صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ اليوم
الا بالله ثم بك أسألك بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها فى سفرى فقال قد كنت أعمى
فرد الله بصرى وفقيرا فقد أغنانى فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشئ أخذته لله فقال
أمسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك ۞ عن أبى سعيد
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان فى بنى اسرائيل رجل قتل تسعة
وتسعين انسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال له هل من توبة قال لا فقتله فجعل يسأل
فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله الى هذه أن تقربى وأوحى الى هذه أن
تباعدى وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه أقرب بشبر فغفر له ۞ عن أبى هريرة رضى
الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل
الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى
انما اشتريت منك الارض ولم أبتع منك الذهب وقال الذى له الارض انما بعتك الارض
وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذى تحاكما اليه ألكما ولد قال أحدهما لى غلام وقال الآخر
لى جارية قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا ۞ عن أسامة
ابن زيد رضى الله عنهما قيل له ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطاعون

(يقذرك) يكرهك (لكابر) لابى ذر كابرا أى لقد ورثت أى هذا المال عن آبائى وأجدادى حال كون كل واحد منهم كبيرا ورثه عن كبير (فناء) قال وحكى فنأى كسعى واستنبط منه ان التائب ينبغى له التحول عن مكان المعصية ومفارقة الاحوال التى اعتادها زمان المعصية (فغفر له) معلوم أن الغفران لا يكون الا من الله بنى الفعل لما لم يسم فاعله أو للفاعل وعلم الفاعل أحد الاغراض التى قد يقام له المفعول مقام الفاعل ولم أعلم بأيهما وردت الرواية والاظهر بناؤه للفاعل (الى رجل) هو داود وذو القرنين

فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطّاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطّاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطّاعون فيمكث في بلده صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه الّا ما كتب الله له الّا كان له مثل أجر شهيد ۞ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كأني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيًا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة

(مناقب قريش)

۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه ۞ وعنه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه ۞ عن معاوية رضى الله عنه وقد بلغه أن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضى الله عنهما يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو

(رجس) عذاب (طائفة) قوم فرعون (فلا تخرجوا) لانه اذا خرج الاصحاء وهلك المرضى فمن يقوم بأمرهم (على من يشاء) أي من الكفار (في بلده) قالت ظاهر أن المراد به امكان اقامته سواء كان بلدًا أو قرية أو مدينة أو بيوت شعر أو اخصاصًا (مثل أجر شهيد) في الشرح وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المؤمن أبلغ من عمله (نبيا) قيل هو نوح فعند ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فان صح فيكون قوله اللهم اغفر الخ قبل أن ييأس منهم فلا ينافيه رب لا تذر الخ

أهله ثم قال أما بعد فانه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد الا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار ۞ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم الفرا أن يدعي الرجل الى غير أبيه أو يري عينه ما لم تره أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما تابعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وأحسبه وجهينة قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت ان كان أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيراً من بني تميم ومن بني عامر وأسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم قال والذي نفسي بيده انهم

(ما أقاموا الدين) أي مدة اقامتهم الدين وبعدها تنعدم الخلافة منهم وقد كان حتى ما بقي لهم اسم الخلافة وحينئذ لا ينافي حديث عبد الله ففي الواقع لا بد من خروجه لاسيما وقد وافقه أبو هريرة انظر حديثه في الصحيفة بعد (قريش) بنو النضر أو فهر ابن مالك بن النضر (والانصار) الاوس والخزرج أمهم قيلة وأبوهم حارثة بن ثعلبة * وجهينة وما بعده من أسماء القبائل يتعين منع صرفها الا غفار فيجوز صرفه باعتبار الحي (الفرا) بالقصر وعد فلذا رسمه بالالف معناه الكذب والبهت

خير منهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة أو قال شيء من جهينة أو مزينة خير عند الله أو قال يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الانصاري يالَلانصار وقال المهاجري يالَلمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله ابن أبي ابن سلول أقد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر ألا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه

(قصة خزاعة)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب

(قصة اسلام أبي ذر رضي الله عنه وقصة زمزم)

(قصه اسلام ابي ذر رضي الله عنه وقصه زمزم)

(ثاب) اجتمع أو رجع (فكسع) ضرب (أنصاريا) هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره (تداعوا) استغاثوا بالقبائل لينصروهم على عادة العرب في الجاهلية (دعوها) اي اتركوا دعوى الجاهلية (خبيثة) قبيحة منكرة لانها تؤدي الى الغضب والقتال في غير الحق (الاعز) أراد نفسه (الاذل) أراد الخبيث أشرف الخلق على الاطلاق محمدا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه (سلول) أمه ولذا ينون أبي وترسم الالف (خندف) اسمها ليلى بنت حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة (ابن عامر الخزاعي) لابي ذر زاد غيره ابن لحي الخزاعي (قصبه) امعاءه (قصة اسلام الخ) كذا في النسخ التي بيدي من المتن وفي الغزي قصة زمزم قال ولابي ذر قصة اسلام أبي ذر وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام أبي ذر

ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فأخذت جرابا وعصا ثم أقبلت الى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فمر بي علي فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شئ ولا أخبره فلما أصبحت غدوت الى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشئ قال فمر بي علي فقال أما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال فقلت له ان كتمت علي أخبرتك قال فاني أفعل قال قلت له بلغنا أنه قد خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما انك قد رشدت هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث أدخل فاني ان رأيت أحدا أخافه عليك قمت الى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له أعرض علي الاسلام فعرضه فأسلمت مكاني فقال لي يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش اني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأقلعوا عني فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فصنع مثل ما صنع بالأمس وأدركني العباس فأكب علي وقال مثل مقالته بالأمس قال فكان هذا أول اسلام أبي ذر رحمه الله ۞ وعنه رضي الله عنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي

(أما نال) أما آن أي أما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد وهو الظاهر اللائق بكرم الامام على دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه على عادة الكرماء يقولون للضيف أنت رب المنزل ونحن الضيوف عندك ونحو ذلك مما هو معروف لمن خالطهم (رشدت) لا يتعين هذا الضبط بل في اليونينية فتح الراء ولأبي ذر فتحهما أفاده الشرح (أدخل) بضم الهمزة مجزوم بالامر كذا في الشرح وأصله ارشاد الساري فليتأمل

صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل ينادي يا بني فهر يا بني عدي ببطون قريش

﴿ عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف بنسبي قال حسان لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ﴿ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه زيادة إلا موضع لبنة من زاوية وقال في آخره فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ﴿ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين ﴿ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال وهو ابن أربع وتسعين جلداً معتدلاً قد علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خالتي ذهبت بي إليه فقالت يا رسول الله إن ابن أختي شاك فادع الله له قال فدعا لي ﴿ عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه قال صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك ﴿ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه قلت له صفه لي قال كان أبيض قد شمط وأمر لنا

(فهر) بن مالك بن النضر (عدي) ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (حسان) بن ثابت الشاعر (لأسلنك) لأخلصن نسبك (العاقب) الآتي عقب الأنبياء فلا نبي بعده (جلدا) قويا (متعت) مبني للمفعول وسمعي بدل من به (وعلي يضحك) وفي اليونينية وياء النبي وعلى بشعر تشديدها وقوله وعلي يضحك بشعر بتصديقه (شمط) صار سواد شعره مختلطا بالبياض (وأمر لنا) أي لأبي جحيفة وقومه (بثلاث عشرة) ثلاث بلا تاء وبإسكان الشين وبتاء في عشر كما صرح به ابن مالك وروي بثلاثة عشر قال في المصابيح ولا يبعد التذكير على إرادة التأويل (قلوصا) هي الأنثى من الإبل

نقبضها ۞ عن عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قيل له
أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض ۞ عن
أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل
ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل أنزل
عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقبض وليس في
رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ۞ وفي رواية عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط
ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة وذكر تمام الحديث ۞ عن البراء رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس
بالطويل البائن ولا بالقصير ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه سئل هل خضب النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا إنما كان شيء في صدغيه ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنيه رأيته في حلة
حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه ۞ وفي رواية عنه رضي الله عنه أنه قيل له أ كان وجه النبي
صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه أنه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالبطحاء وبين يديه عنزة قد تقدم هذا الحديث وفي هذه
الرواية قال فجعل الناس يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فأخذت بيده
فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك ۞ عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله

(النبي) نصب أو مبتدأ خبره
جملة كان شيخا وعليه
فأرأيت بمعنى أخبرني وأبد
(أمهق) شديد البياض كلون
الجص (آدم) أسمر يعني أحمر أي
ليس المصطفى شديد البياض
والحمرة بل يخالط بياضه حمرة
(بجعد) بمتن كشعر السودان
(سبط) مسترسل أي أن شعره
متوسط بين الجعودة والسبوطة
بدليل قوله رجل أي فهو رجل
في المصباح ورجل الشعر رجلا
من باب تعب فهو رجل بالكسر
والسكون تخفيف أي ليس شديد
الجعودة ولا شديد السبوطة بل
بينهما اه (البائن) المفرط في
الطول (مربوعا) بين الطويل
والقصير

صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب
يسدلون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر
فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول إن من خياركم
أحسنكم أخلاقا ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ۞ عن
أنس رضي الله عنه قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم
ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم
۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من
العذراء في خدرها ۞ وفي رواية وإذا كره شيئا عرف في وجهه ۞ عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه
۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده
العاد لأحصاه ۞ وعنها رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يسرد الحديث كسردكم ۞ عن أنس رضي الله عنه يحدث عن ليلة أسري بالنبي صلى الله
عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في مسجد الحرام
فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم
يرهم حتى جاؤا ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه
وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء

(يسدل شعره) في القاموس سدل
الشعر يسدله ويسدله أي من
بابي ضرب ونصر وأسدله أرخاه
وأرسله وشعر منسدل مسترسل
اه ومقتضاه أن سدل الشعر
لا يختص بإرساله على الجبهة فليتنبه
(فرق رأسه) ألقى شعره إلى جانبيه
فقط بعد أن لم يكن كذلك لأمره
بالفرق (إلا أن الخ) أي لكن إن
انتهكت حرمة الله تعالى فإنه
ينتقم لا لنفسه وأمره بقتل
عبد الله بن خطل وعقبة بن
أبي معيط وغيرهما ممن كان يبالغ
في إيذائه ليس لنفسه بل لشدة
اجترائهم على الله لا سيما وهو
لا ينطق عن الهوى (نائم) أي بين
اثنين (تلك) القصة أي لم يقع
في تلك الليلة غير ما ذكر اه شرح

﴿ وعنه رضى الله عنه قال أُتى النبىُّ صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده فى الاناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ القوم قيل لأنس كم كنتم قال ثلثمائة أوزهاء ثلثمائة ﴿ عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده فى الاناء ثم قال حى على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل ﴿ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وقد تقدم الحديث بطوله وقال فى آخر هذه الرواية وليأتين على أحدكم زمان لأن يرانى أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله ﴿ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ﴿ وعنه أيضا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحى من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم ﴿ وعنه أيضا فى رواية قال سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك أمتى على يدى غلمة من قريش ان شئت أن أسميهم بنى فلان وبنى فلان ﴿ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى فقلت يارسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير

(بالزوراء) هى موضع بسوق المدينة قرب المسجد (ينبع) فى الشرح بضم الموحدة وتفتح وتكسر (زهاء) قدر (من بين أصابع) أى من نفس اللحم الذى بين قلت فالنابع على هذا ايجاد لمعدوم عند وجود موجود وليس تكثيرا للموجود فقط حتى يقال من بين الاصابع فى رأى الرائى وان كان معجزة أيضا (خوزا) بلد من بلاد الاهواز وهى من عراق العجم (وكرمان) بين خراسان وبحر الهند أى أهلهما فانهم مشتركون مع الترك فى هذه الاوصاف وقد وقع قتال كل وفتحت بلادهم (غلمة) جمع غلام وهو الطار الشارب اه شرح يعنى الامراء الحدثاء الاسنان (دخن) كدر

من شر قال نعم دعاة الى أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت يارسول الله فما تأمرني ان أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ❁ عن علي رضي الله عنه قال اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر من السماء أحب الي من أن أكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لايجاوز ايمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة ❁ عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ومايصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم أو عصب ومايصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لايخاف الا الله عز وجل أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ❁ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يارسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه الرجل فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال ماشأنك قال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة ❁ عن البراء بن

(جلدتنا) أنفسنا أوملتنا لكن (لايجاوز الخ) أي ايمانهم بالنطق فقط (فيمن قبلكم) من الانبياء وأممهم كذا في الشرح (بالمنشار) روي بالنون أيضا بدل الهمزة (صنعاء) بلدة باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق (حضرموت) بلدة باليمن قرب عدن قيل بينهما مسيرة أكثر من أربعة أيام أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ في البعد وعلى كل فالمراد نفي الخوف على المسلمين من الكافرين كما قال لايخاف الخ

عازب رضى الله عنه قال قرأ رجل الكهف وفى الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم الرجل فاذا ضبابة أو سحابة غشيته فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان فانها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن ﴿ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابى يعوده فقال وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله فقال له لا بأس طهور ان شاء الله تعالى قال قلت طهور كلا بل هى حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبى صلى الله عليه وسلم فنعم اذا ﴿ عن أنس رضى الله عنه قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدرى محمد الا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر فحفروا له فأعمقوا له فى الارض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الارض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه ﴿ عن جابر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم هل لكم من أنماط قلت وأنى يكون لنا الأنماط قال أما انه سيكون لكم الانماط فأنا أقول لها أخرى عنا أنماطك فتقول ألم يقل النبى صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط فأدعها ﴿ عن سعد بن معاذ رضى الله عنه أنه قال لأمية بن خلف انى سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال اياى قال نعم قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فقتله الله ببدر وفى الحديث قصة هذا مضمون الحديث منها ﴿ عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبى صلى الله

(اقرأ فلان) فى الشرح عن النووى معناه كان ينبغى أن تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التى هى سبب بقائها اه فليس أمره بالقراءة فى حالة التحديث اه قلت فنزل الواقع منزلة ما عسى أن يقع استحضارا للحالة العظيمة ولا مانع من أنه أمر له فى المستقبل بالقراءة املا لتنزل السكينة واسترباطا للمثوبة أى دم على هذه الحالة كل امله فهو كقول العرب فى الجملة للواقف قف حتى آتيك (تفور) يظهر وهجها وغليانها وأو بمعنى للشك من الراوى والمعنى واحد (الانماط) جمع نمط محركة ظهارة فراش ما أو ضرب من البسط اه قاموس زاد الشرح له خمل رقيق (أقول لها) يعنى امرأته

عليه وسلم لأم سلمة رضي الله عنها من هذا أو كما قال قالت هذا دحية قالت أيم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن جبريل أو كما قال ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن ۞ وعنه رضي الله عنه أن اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله ابن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا ۞ عن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم)

ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع اليه

(أو كما قال) أي النبي شك الراوي (أيم) في اللفظ مع بقاء المعنى (ذنوبا) دلوا بهمزة قطع من غير واو (ذنوبا) دلوا عملوآماء وقوله أو ذنوبين ليست شك النبي أي بل اشك الراوي فقد جاء ذنوبين بلا شك وليس في هذا الحديث حط لفضل أبي بكر ولكنه اشارة لقلة الفتوحات زمنه لاشتغاله بقتال أهل الردة مع قصر مدة خلافته (فاستحالت) فانقلبت (غربا) دلوا أكبر من الذنوب ففيه اشارة الى عظم الفتوحات زمنه وكثرتها وكان كذلك (عبقريا) كاملا قويا (يفري فريه) يعمل عمله ويقوي قوته (بعطن) هو للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معنى حتى ضرب الخ حتى رووا ابلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا أي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه

قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت قال صلى الله عليه وسلم إن لم تجديني

فأتي أبا بكر رضي الله عنه ۞ عن عمار رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر ۞ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال

كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن

ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال يا رسول الله إنه

كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت

إليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر

فقالوا لا فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم

يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين فقال

النبي صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني

بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها ۞ عن عمرو بن العاص

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال فأتيته

فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم

عمر بن الخطاب فعد رجالا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي

يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست تصنع ذلك

خيلاء ۞ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج قال فقلت

لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن

النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل

(أبدى) قالوا بالف بعد الدال من غير همز أي أظهر والظاهر أنه في النطق لا الرسم إذ لا وجه لكتب الياء بالالف وإن كانت الاصول بالالف ولم أعول الا على مقتضى الرسم (عن ركبته) مقتضاه أن الركبة ليست بعورة (غامر) خاصم ولا بس في الخصومة (أثم) أهنا (يتمعر) يتغير وجهه غيظا (أشفق) خاف (بعدها) بعد هذه القصة (خيلاء) أي لاجل الخيلاء أي كبرا فمقتضاه أنه لا حرج على من انجر إزاره بغير قصده ولذا لما أشفق الصديق أفتاه من لا ينطق عن الهوى بأن المضر قصد الخيلاء (ووجه) أي وجه نفسه الشريفة ههنا (اريس) بستان بالقرب من قباء

بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر رضي الله عنه فدق الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ۞ عن أنس بن مالك رضي الله

(قفها) حافة البئر أو الدكة التي حولها (أخي) عامرا أو أبا رهم (بلوى تصيبه) هي التي صار بها شهيد الدار من أذى المحاصرة والقتل وغيره (وجاهه) مقابله ففيه اشارة الى أن يدفن أبو بكر وعمر معه صلى الله عليه وسلم وعثمان مقابله وقد كان

عنه

عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إني لواقف في قوم ندعو الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا مما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يك من أمتي أحد منهم فعمر ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه جاءه رجل من أهل مصر فقال له هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد قال نعم فقال تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم

(فرجف) فاضطرب (بالرميصاء) بمهملة بنت ملحان (خشفة) في القاموس والخشف والخشفة ويحرك الصوت والحركة أو الحس الخفي أو الخشفة صوت دبيب الحيات وصوت الضبع اهـ ولا يصلح هنا ما بعد أو (بفنائه) في المصباح والفناء مثل كتاب الوصيد وهو سعة أمام البيت وقيل ما امتد من جوانبه (فقال) قلت يحتمل أن القائل جبريل أو رضوان ولأبي ذر فقالوا وعليه فضمير الجمع للتعظيم أو لأحدهما مع الخزنة أو غير ذلك (أعليك أغار) الأصل أعليها أغار منك فهو من باب القلب اهـ شرح (يكلمون) أي تكلمهم الملائكة أي تلقي في قلوبهم المعارف من غير رؤية لهم فلا يخطئون

يشهدها قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أبين لك أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له وأما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك ۞ عن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى من أثر الرحا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني اذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم ۞ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فاذا أنا بالزبير على فرسه يختلف الى بني قريظة مرتين أو ثلاثا فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال أو هل رأيتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبي وأمي ۞ عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن غيري وغير سعد ۞ وعنه رضي الله عنه أنه وقى النبي

(بنت الخ) هي رقية فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم فماتت وعمرها عشرون سنة اهـ شرح بتصرف (على يده) أي اليسرى (اذهب بها) أي بالاجوبة التي أجبتك بها عما كنت تعتقده من عيب من بايع المصطفى عنه بشماله كيف وقد جهز جيش العسرة من ماله فقال صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان بعد اليوم ولم يتزوج ابنتي نبي غيره فيما أعلم ولذا لقب ذا النورين وقد كشف النبي فخذه بحضرة الشيخين فلما جاء عثمان ستره وقال ألا استحي ممن تستحي منه ملائكة الرحمن (تكبرا) حذفت نون الرفع للتخفيف منه ومما بعده

صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فيها حتى شلت ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد ۞ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته اياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن أحب الناس الي وان هذا لمن أحب الناس الي بعده ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي قائف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الأقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبر به عائشة ۞ وعنها رضي الله عنها أن امرأة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه والحسن

(ناكح) قاصد أن ينكح * في الشرح (وصدقني) أي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك على فان يكن كذلك فيحتمل أن يكون نسي ذلك الشرط (فترك على الخطبة) في الشرح حرم الله على علي أن ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفيه أيضا يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم (من بني الخ) هو أبو العاص المار (لخليقا) لحقيقا (فاطمة) خبر لكان واسمها يعود على السارقة المفهومة من السياق

فَيَقُولُ اللهم أَحِبَّهُما فإني أُحِبُّهما ۞ عن حفصة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن عبد الله رجل صالح ۞ عن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه جلس الى جنبه غلام في مسجد بالشام وكان قد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال بلى قال أليس فيكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا قال بلى قال أليس فيكم صاحب السواك أو السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال والذكر والأنثى قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح ۞ عن البراء رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبه ۞ عن أنس رضى الله عنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضى الله عنهما ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما وسأله رجل عن المحرم يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب ۞ عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة وذكر باقي الحديث وقد تقدم ثم قال فأخذها يعني الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله

(عبد الله) أي أخاك ابن عمر (حذيفة) بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الأشهل من الأنصار أسلم هو وأبوه (عمارا) هو ابن ياسر العنسي بنون ساكنة أسلم هو وأبوه قديما وأمه سمية وعذبوا في الله قتل أبو جهل أمه (السرار) أي السر (يستزلوني) يوقعوني في الخطأ أو الخطيئة (الحكمة) الرواية التي بعدها تفسر الحكمة والسنة مأخوذة من الكتاب بل كل فهم صحيح في دين الله فهو منه فهو الجامع لكل خير

عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم ثم ذكر باقي الحديث وقد تقدم في كتاب التيمم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا الهجرة لكنت من الأنصار ۞ عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله ۞ عن أنس رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس الي قالها ثلاث مرات ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية قال جاءت امرأة من الأنصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم أحب الناس الي مرتين ۞ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قالت الأنصار يا رسول الله لكل نبي أتباع وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فدعا به ۞ عن أبي حميد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خير دور الأنصار فذكر الحديث وقد تقدم ثم قال قال سعد بن عبادة للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خير

(استقرؤا) اطلبوا (اربعة) خصهم لانهم أكثر ضبطا للفظ القرآن وأتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أو لانهم تفرغوا للاخذ منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أو غير ذلك وليس المراد أنه لم يجمعه غيرهم (بعاث) تقدم عن الشرح انه اسم لحصن كانت عنده مقتلة بين الاوس والخزرج فكان للاوس وفي الشرح هنا غير مصروف للتأنيث والعلمية لانه اسم بقعة (سرواتهم) خيارهم وأشرافهم * في الشرح (ممثلا) بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع وأصله أي منتصبا قائما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا قال العيني كأن غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله وأما مثل الثلاثي فهو لازم انظره

دُورُ الانْصار فجعلنا آخراً فقال أوليس بحسبكم أَنْ تكونوا من الخيار ۞ عن أُسَيد ابن حُضَير رضى الله عنه أنّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ قال يارسولَ الله ألا تَسْتَعْمِلُنى كما اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً قال سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أُثْرَةً فاصْبِرُوا حتّى تَلْقَوْنى على الحَوْضِ وفى رِوايةٍ عن أنَسٍ ومَوْعِدُكُم الحَوْضُ ۞ عن أبى هُرَيرةَ رضى الله عنه أنّ رَجُلاً أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فبَعَثَ الى نسائه فقُلْنَ ما مَعَنا الّا الماءُ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَنْ يَضُمُّ أو يُضيفُ هذا فقال رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ أنا فانْطَلَقَ به الى امْرَأَتِه فقال أكْرِمى ضَيْفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالتْ ما عِنْدَنا الّا قُوتُ صِبْيانى فقال هَيِّئى طَعامَكِ وأَصْبِحى سِراجَكِ ونَوِّمى صِبْيانَكِ اذا أرادُوا عَشاءً فهَيَّأَتْ طَعامَها وأَصْبَحَتْ سِراجَها ونَوَّمَتْ صِبْيانَها ثم قامَتْ كأنّها تُصْلِحُ سِراجَها فأطْفَأَتْه فجَعَلا يُرِيانِه أنّهما يأْكُلانِ فباتا طاوِيَيْنِ فلمّا أصْبَحَ غَدا الى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ أو عَجِبَ مِنْ فَعالِكُما فأَنْزَلَ اللهُ عزّ وجلّ ويُؤْثِرُونَ على أَنْفُسِهِم ولو كانَ بِهِم خَصاصَةٌ ۞ عن أَنَسِ بن مالكٍ رضى الله عنه قال مَرَّ أبو بكرٍ والعبّاسُ رضى الله عنهما بمَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ الأَنْصارِ وهُم يَبْكُونَ فقال ما يُبْكيكُم قالوا ذَكَرْنا مَجْلِسَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم منّا فدَخَلَ على النبىِّ صلى الله عليه وسلم فأَخْبَرَه بذلكَ قال فخَرَجَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وقد عَصَبَ على رَأْسِه حاشِيَةَ بُرْدٍ قال فصَعِدَ المِنْبَرَ ولم يَصْعَدْه بعدَ ذلكَ اليومِ فحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عليه ثم قال أُوصيكُم بالأَنْصارِ فإنّهم كَرِشى وعَيْبَتى وقد قَضَوُا الّذى عليهم وبَقِىَ الّذى لَهُم فاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِم وتَجاوَزُوا عن مُسيئِهِم ۞ عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعليه مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفاً بها على مَنْكِبَيْه وعليه عِصابَةٌ دَسْماءُ حتّى جَلَسَ على المِنْبَرِ فحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عليه ثم قال أمّا بعدُ أيُّها النّاسُ فإنّ النّاسَ يَكْثُرُونَ وتَقِلُّ الأَنْصارُ حتّى يَكُونُوا كالمِلْحِ فى

(دور) نائب فاعل خير أى فضل بعض اهل دور الانصار على بعض اذ لا معنى لتفضيل الابنية أو تفضيلها بسبب ما يفعل فيها من الخيرات كما يشهد له ما معناه احب البقاع الى الله مساجدها (ضحك الله الخ) نسبة الضحك والتعجب الى الله جل وعلا مجازية فالمراد بهما الرضا بصنيعهما (خصاصة) جوع وضعف (منا) أى معنا أى المجلس الذى كان يجلسه معه ونخاف أن يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك (وعيبتى) العيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعنى أنهم موضع سره وامانته

في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ۞ عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى ۞ عن أنس رضي الله عنه قال جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت فقيل لأنس من أبو زيد قال أحد عمومتي ۞ عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول انثرها لأبي طلحة فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة مرتين أو ثلاثا ۞ عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بني إسرائيل الآية ۞ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل له ارقه قلت لا أستطيع

(اهتز العرش) أي تحرك فرحا بقدوم روح سعد بأن خلق الله فيه ادراكا إذ القدير لا يعجزه شيء أو المراد حملته بحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم إن جبريل عليه السلام قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشرت به أهلها انتهى شرح (فبكى) أي أبي بن كعب فرحا وسرورا وخوفا أن لا يقوم بشكر تلك النعمة وإنما استفسره بقوله وسماني لأنه جوز أن يكون الله أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فاختاره من نفسه (مجوب) أي مترس (بحجفة) بترس (القد) السير أي شديد وتر القوس في النزع والمد (الجعبة) الكنانة (خدم) خلخال

فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك فاستيقظت وإنها لفي يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى فأنت على الاسلام حتى تموت ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت ماغرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة ومارأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتت معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ماتذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يارسول الله ما كان على ظهر الارض من أهل خباء أحب الى أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض من أهل خباء أحب الى أن يعزوا من أهل خبائك قال وأيضا والذي نفسي بيده وباقي الحديث قد تقدم ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد

(منصف) خادم (لاصخب) لالغط ولا اعياء أي ولاجلبة (ولانصب) ان بيتها في الجنة منزه عن اللغط واختلاط الاصوات وعن الاسقام والتعب (هالة) في الشرح نصب على المفعولية أي اجعلها هالة ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الفرع وأصله هالة بفتح ثم نصب منونا اه وانظر ماوجهه اذ العلم المؤنث يمتنع تنوينه (على ظهر) خبر كان وأصبح ومن أهل اسمهما وأحب صفة أهل برفع لمراعاة المحل ويجر بالفتحة مراعاة اللفظ أهل ومدخول أن فاعل باسم التفضيل ومن أهل متعلق به (بلدح) وادقبل مكة أوجبل بطريق جدة كما في القاموس

إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم

(باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد سئل عن أشد ما صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية ۞ عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وقد سئل من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال انه آذنت بهم شجرة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع

(على أنصابكم) أي لاجل أنصابكم جمع نصب بضمتين أحجار كانت حول الكعبة واذا كان امتناع زيد برأيه أولما كان في الجاهلية من بقايا دين ابراهيم بتوفيق من الله فأولى مصطفاه فانك تشاهد من ظهرت عليهم مخايل السعادة موفقين من بدء النشأة اللهم بجاهه عندك نسألك التوفيق لما ترضاه (أصدق كلمة) تطلق الكلمة على القول المفرد وعلى القصيدة وعلى الجملة والجمل المفيدة ولا يصح ارادة القصيدة هنا لان منها وكل نعيم لا محالة زائل ولا ريب أنه بعمومه يتناول نعيم الجنان مع أنه لا يزول الأن يقال دنيوى وارادة الاول بديهي البطلان لان ما هنا ليس مفردا (محمد الخ) يجب على المكلف معرفة آبائه بحيث لو سئل عن أحدهم لا يتردد لاحفظها ولم يجاوز البخاري عدنان لان ما بعده فيه خلاف بين النسابين ولا يترتب عليه كبير فائدة بل لم يؤمن من الكذب

النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته قد تقدم وزاد في هذه الرواية قوله صلى الله عليه وسلم انه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما ﴿ عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت قدمت من الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها أعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه ﴿ عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار ﴿ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه

(حديث الاسراء والمعراج)

﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه ﴿ عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوي من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوأة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض قال الراوي وهو البراق يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل

(اداوة) أي اناء صغير من جلد يتخذ لوضع الماء فيه (بعظم) نكرة في سياق نفي فيعم ولعله مما يؤكل لحمه اذ لهم ما لنا وعليهم ما علينا وحينئذ فيكون ما على الروث طعاما لدوابهم لا لهم والظاهر أنه ليس مخصوصا بجن نصيبين بل يعم الجن المؤمنين اذ أكل كفارهم مما لم يذكر اسم الله عليه وأن أكلهم حقيقة الآن يكون من الجن من يكتفي بالشم وحرر والاولى أن نمسك عن مثل هذا اذ جهله لا يضر في الدين وعين السعادة التفويض للعليم (خميصة) كساء أسود يكون من خز أو صوف فان لم يكن معلما فليس بخميصة (سناه سناه) بالحبشية حسن حسن (الضحضاح) الماء اليسير أو الى الكعبين استعير للنار (فطفقت) فصرت (فحملت عليه) أي حتى دخلت بيت المقدس فصليت بالانبياء ونصب لي المعراج له مرقاة من ذهب وأخرى من فضة فعرجت أنا وجبريل فاستفتح

قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح
فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء
الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم
عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء
الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم
عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى
السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون
قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى
قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما
تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته أكثر

(جاء) صلة وهو أجود أي فنعم المجيء الذي جاء لان المخبر عنه اذا كان معرفة أولى من أن يكون نكرة أو صفة أي نعم المجيء مجيء جاء (ابنا الخالة) وذلك ان أم يحيى ايشاع بنت فاقوذ أخت حنة بمهملة ونون مشددة أم مريم تزوج عمران بن ماثان بمثلثة حنة فولدت مريم وزكريا بن برخيا ايشاع فولدت يحيى فايشاع وحنة ابنا خالة وبهذا يعلم أنه لا بد من مضاف أي ابنا ابنى الخالة وساغ ذلك لان يحيى وعيسى ابنا خالة بواسطة أميهما (ففتح) بالبناء للمفعول وكذا ما يليه وأما ما عدا ذلك فالبناء للفاعل والفاعل في الجميع الخازن (غلاما) ليس المقصود منه الحط من شرف أشرف الخلق بارادة الصغر لان الغلام يطلق أيضا على الطاري الشارب والكهل والمبتدأ ولانه أعطى الصغير ما لم يعطه الكبير في السن تنويه ابشرفه لا حسدا لعصمة موسى

ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا أبوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها وامتك ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم قال فلما جاوزت ناداني مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وقد تقدم حديث الاسراء

(نبقها) ثمر السدر (قلال هجر) قلال جمع قلة وهجر اسم بلد باليمن لا ينصرف للعلمية والتأنيث ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها مثل بها العلماء عند المخاطبين (الفيلة) كعنبة جمع فيل وقرأه الزركشي بفتح الفاء والياء قال في المصابيح انه سهو (والفرات) نهر بغداد (الفطرة) أي الخلقة الاسلامية (كل يوم) أي وليلة (جربت الناس) هم بنو اسرائيل

عن أنس فى أول كتاب الصلاة وفى كل واحد منهما ما ليس فى الآخر ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس قال هى رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة فى القرآن هى شجرة الزقوم ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحرث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعرى فوفى جميمة فأتتنى أمى أم رومان وانى لفى أرجوحة ومعى صواحب لى فصرخت بى فأتيتها لا أدرى ما تريد بى فأخذت بيدى حتى أوقفتنى على باب الدار وانى لأنهج حتى سكن بعض نفسى ثم أخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهى ورأسى ثم أدخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار فى البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتنى اليهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمننى اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين ۞ وعنها رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك فى المنام مرتين أرى أنك فى سرقة من حرير ويقال هذه امرأتك فأكشف عنها فاذا هى أنت فأقول ان يك هذا من عند الله يمضه

(هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم الى المدينة)

۞ عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قالت لم أعقل أبوى قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجنى قومى فأريد أن أسيح فى الارض وأعبد ربى فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب

(رؤيا عين) اذ لو كانت مناما ما كذبته قريش فيها واذا كان الاسراء فى اليقظة وكان المعراج فى تلك الليلة لزم أن يكون فى اليقظة أيضا (الملعونة) الملعون آكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لآكلون منها الآية أو لان كل طعام ضار يقال له ملعون (فوعكت) فحممت (فوفى) فكثر فيه حذف الاصل ثم نصلت من الوعك فتربى شعرى فكثر جميمة أى ممتدا حتى جاوز المنكبين فجميمة تمييز يؤيده ضبط الفرع بالنصب ودرج غيره على أنه فاعل مصغر جمة بضم الجيم من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمى وفرة (أم رومان) زينب الفراسية (أرجوحة) لعبة للصبيان حبل يشد فى كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر أو يوضع وسط خشبة على تل ويحرك فيميل أحدهما بالآخر (سرقة) قطعة (برك الغماد) موضع على خمس ليال من مكة (القارة) هى قبيلة من بنى الهون

المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش فقال لهم ان أبا بكر لايخرج مثله ولايخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ماشاء ولا يؤذينا بذلك ولايستعلن به فانا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولايستعلن بصلاته ولايقرأ فى غير داره ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لايملك عينيه اذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن الصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل وان أبى الا أن يعلن بذلك فسله أن يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبى بكر الاستعلان قالت عائشة فأتى ابن الدغنة الى أبى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما أن تقتصر على ذلك واما أن ترجع الى ذمتى فانى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت فى رجل عقدت له فقال أبو بكر فانى أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة

(يكسب المعدوم) يعطى الناس مالايجدونه عند غيره (الرحم) القرابة بنفسه وماله مما الامدمة فيه (الكل) الذى لايستقل بأمره (الضيف) يستوى فيه الواحد وغيره والمؤنث والمذكر والقرى الاكرام (نوائب الحق) حوادثه وصفه بمثل ماوصفت به خديجة أشرف الخلق فدل على اشتهار الصديق بالصفات البالغة أنواع الكمال (لم تكذب) أى لم ترد قوله فى جوار أبى بكر أطلق التكذيب وأريد لازمه لان من كذب شخصا رد قوله (ولايستعلن به) بل يخفيه (بفناء) بأمام (ذمتك) أمانك (نخفرك) ننقض عهدك

الى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى أرجو أن يؤذن لى فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبى أنت وأمى قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لأبى بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء له أبى وأمى والله ما جاء به فى هذه الساعة الا أمر قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك بأبى أنت يا رسول الله قال فانى قد أذن لى فى الخروج فقال أبو بكر الصحبة بأبى أنت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أبو بكر فخذ بأبى أنت يا رسول الله احدى راحلتى هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة فى جراب فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار فى جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد

(رسلك) مهلك (فحبس) فمنع (متقنعا) مغطيا رأسه (أحث الجهاز) أسرعه ولأبى ذر أحب بالموحدة أى مما يحتاجان اليه فى السفر (سفرة) المراد الزاد لا ما يحمل فيه الطعام اذ عليه لا معنى للظرفية (النطاقين) تثنية نطاق شقت ما كانت تشد وسطها به نصفين فشدت بأحدهما الزاد وسدت بالآخر فم القربة فسميت ذات النطاقين (ثقف) حاذق (لقن) سريع الفهم (فيدلج) فيخرج (وعاه) حفظه (منحة) شاة تحلب اناء بالغداة واناء بالعشى (ورضيفهما) وهو الموضوع على الحجارة المحماة أفاده المجد وفى الشرح الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله

غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه
راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن
فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل قال سراقة بن جعشم جاءنا رسل كفار قريش
يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره
فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن
جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال
سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا
ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء
أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض
وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي
فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت
بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت
يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد
تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت
بالازلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في
نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت
عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني الا أن قال أخف عنا فسألته أن يكتب لي

(غمس) من دأب الجاهلية انهم
ان تحالفوا غمسوا أيديهم في دم
أو خلوق مما فيه تلوين ليكون
تأكيدا للحلف (فأمناه) فأتمناه
(آنفا) الآن (أسودة) أشخاصا
(أكمة) رابية مرتفعة (كنانتي)
كيس سهامي (الازلام) جمع زلم
بفتح الزاي واللام أقلام كانوا
يكتبون على بعضها نعم وعلى
بعضها لا وكانوا اذا أرادوا أمرا
استقسموا بها فاذا خرج السهم
الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج
الآخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام
معرفة قسم الخير والشر (عثان)
غبار وغيرها فسره بالوارد

كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من أديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودى أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(اديم) جلد مدبوغ (تجارا) بكسر التاء وتخفيف الجيم جمع تاجر كتجار وتجر كفاس (قافلين) راجعين (فانقلبوا) فرجعوا (أوفى) اطلع (مبيضين) أى عليهم الثياب البيض أو مستعجلين يدل عليه يزول بهم الخ (جدكم) حظكم وصاحب دولتكم (فطفق) نصار (مربدا) بكسر فسكون ففتح موضع يجفف فيه التمر ويقال له مسطح (فساومهما) أى فطلب من سهل وسهيل أن يأخذه بالثمن (فأبى) فامتنع من قبول هبتهما

أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن

هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر

(ويقول)

ان الأجر أجر الآخره * فارحم الأنصار والمهاجره

عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بها ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم فقلت يا رسول الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا قال اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما عن البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرآن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل عن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود

(اللبن) الطوب النيء (الحمال) بكسر الحاء ولابي ذر فتحها أي هذا المحمول (ابر) أتقى أي تقى أي سبب الوقاية من عذاب الله أو من الجب عن مراقبة الله الذي هو عند الناس أشد العذاب وحمال خيبر نحو التمر والزبيب وقد اختصر الزبيدي هذه الرواية فاسقط بعد ان الاجر الخ فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت اه وسبق لنا ان الممتنع على المصطفى انشاء الشعر لا انشاده وقوله ان الاجر في الشرح اللهم ان وعلى اسقاطها وكذا اثباتها لا يتزن البيت الا ان قلنا بالخرم بمعجمتين وكان بدل فارحم فاكرم أو فاغفر وراؤه مفتوحة موكدا بالنون محذوفة (ثلاث) أي ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها (بعد الصدر) أي بعد طواف الرجوع من منا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المغازى)

(غزوة العشيرة)

۞ عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قيل له كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة قيل فأيهم كانت أول قال العسيرة أو العشير

(قصة غزوة بدر)

۞ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان أكون صاحبه أحب الى مما عدل به أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لانقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره ۞ عن البراء رضى الله عنه قال كان عدة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ماجاوز معه النهر الا مؤمن ۞ عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ماصنع أبوجهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال أأنت أبو جهل قال فأخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه أو رجل قتله قومه ۞ عن أبى طلحة رضى الله عنه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم

(العشيرة) بالتصغير بطن ينبع وكانت فى جمادى الاولى سنة اثنتين أيضا اه شرح وفى القاموس فى مادة ع س ر وغزوة ذى العسيرة بالشين اعرف وفى ع ش ر وذو العشيرة موضع بالصمان فيه عشرة نابتة وموضع بناحية ينبع غزوتها معروفة اه وبه يستفاد انهم اقتصروا على جزء العلم (تسع عشرة) فات ابن أرقم الابواء وبواط كغراب لعله لصغره فعن جابر أن عدد غزواته احدى وعشرون غزاة لكن عد ابن سعد المغازى سبعا وعشرين قاتل صلى الله عليه وسلم فى ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بنى المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف (برد) اى لم يبق فيه سوى حركة المذبوح (فوق رجل) اى عار (طوى) بئر مطوية أى مبنية بالحجارة (مخبث) من أخبث اذا صار ذا خبث وشر او اذا اتخذ أصحابا خبثاء

مشى وتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركى فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ۞ عن رفاعة بن رافع الزرقى وكان ممن شهد بدرا قال جاء جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ۞ عن الزبير رضى الله عنه قال لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته فى عينه فمات قال لقد وضعت رجلى عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه اياها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه اياها فلما قبض أبو بكر سأله اياها عمر فأعطاه اياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل على فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل ۞ عن الربيع بنت معوذ رضى الله عنها قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم غداة بنى على وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائى يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبى يعلم ما فى غد فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقولى هكذا وقولى ما كنت تقولين ۞ عن أبى طلحة رضى الله عنه وكان قد شهد

(ما وعدنا ربنا) أى من احدى الامرين النصر أو الغنيمة فى الاولى والثواب الاكبر فى العقبى (ربكم) أى من نصر آلهتكم التى لا تنفع نفسها فضلا عن غيرها لكم علينا والمقصود تبكيتهم فى هذه الحالة التى انكشف فيها الغطاء وتعليم أصحابه ان الموتى لا يستطيعون المكالمة فقط وأما السمع فيه وجهان (مدجج) بكسر الجيم وفتحها مشددة أى مغطى بالسلاح (أبو ذات) ولابى ذر أبا (تمطأت) بالهمز والمعروف تمطيت (بنى على) بالبناء للمفعول وسقط من نسخ المتن بعد على فجلس على فراشى كمجلسك منى وفى هامش الفرعى قوله كمجلسك منى هذه زيادة على المختصر

بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة

﴿عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفى بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر فى أمرى فلبثت ليالى فقال قد بدا لى أن لا أتزوج يومى هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع الى شيأ فكنت عليه أوجد منى على عثمان فلبثت ليالى ثم خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فأنكحتها اياه فلقينى أبو بكر فقال لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم أرجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعنى أن أرجع اليك فيما عرضت الا أنى قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها

﴿عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه ﴿عن المقداد بن عمرو الكندى حليف بنى زهرة وكان ممن شهد بدرا قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال أسلمت لله آقتله يا رسول الله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قلت يا رسول الله انه قطع احدى يدى ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل أن تقتله وانك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى قال ﴿عن جبير بن مطعم رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى أسارى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى لتركتهم له

(تأيمت حفصة) أى صارت عزبا (أوجد) أى أشد موجدة أى غضبا ان قلت كيف غضب عمر اذ فاته تزويج ابنته أبا بكر غضبا أشد من غضبه على عثمان مع ان أكابر الاولياء دونه فى المقام لا يغضبون من مخلوق لمشهدهم ان لا تأثير اسوى الله قلت هو كما قلت ولكن ليس على أبى بكر وعثمان بل على فوات تأدبها بآداب أحدهما بسبب المخالطة والمؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته وبون بعيد بين من يغضب أى يحزن لفوات أمر يتعلق بالآخرة ومن يغضب لاجل حظوظ العاجلة (كفتاه) شر الانس والجن أو أغنتاه عن قيام الليل بالقرآن (لاذ) التجأ (أسلمت) دخلت فى الاسلام منه يؤخذ ان المدار على ما يفهم الاقرار لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة لان الاسلام لا يكون الا بذلك ولا يبحث عن البواطن مع اهمال القرائن حرصا على الدخول فى الاسلام بأى وجه (النتنى) جمع نتن كزمن وزمنى

(حديث بني النضير)

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة ۞ وعنه رضي الله عنه قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما أخبرتهن

✽(قتل كعب بن الأشرف)✽

۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لي أن أقول شيئا قال قل فأتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه قد عنانا واني قد أتيتك أستسلفك قال وأيضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر الى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين فقال نعم ارهنوني قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا

(حاربت الخ) أي النبي فالمنصوب محذوف (فأجلى) على التعظيم أي أخرج (ومن عليهم) اى لم يأخذ منهم شيئا فقابلوا الاحسان بالمحاربة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فجهدهم الحصار فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم (وقطع) اى الاشجار كذا في نسخة وبقطع شجر الكفار واحراقها قال بجمع جواز ين والنووي واحد (البويرة) موضع نخل بني النضير بقرب المدينة (صدقة) خبر ما وتكلف الشيعة نصبه على الحال من المفعول الثاني وهو ما لان نورث على رأيهم من اورث ليتوصلوا الى ظلم الصديق فاطمة بعدم توريثها اى لا نجعل موروثين المال الذى تركناه صدقة وفيه ان كل انسان كذلك فاى فائدة للتخصيص لاسيما وقد ورد نحن معاشر الانبياء لا نورث وبالجملة فقد ثبت رفع صدقة عن الاثبات وكيف يظلم الصديق وهو خير من طلعت عليه الشمس بعد النبيين ✽ لو وزن ايمان أبي بكر بسائر الامة لرجح (عنانا) أتعبنا وكلفنا المشقة

فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة قالت اني أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال انما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين وفي رواية أبو عبس بن جبر والحرث بن أوس وعباد بن بشر فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره فأشمه فاذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب فقال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب فقال أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه

(قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن أبي الحقيق)

عن البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد قال

(أو وسقين) أو للشك من الراوي والوسق ستون صاعا وهو أربعة امداد والمد رطل وثلث (اللأمة) بالهمزة وعدمه يريد نرهنك السلاح اطلق الخاص وأراد العام وغرضه ان لا ينكر عليهم اذا أتوه وهو معهم (أبو عبس) فاعل فعل محذوف يدل عليه عبارة الاصل ولفظه بعد معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو وابو عبس الخ فتصرف فيه الزبيدي بمزج رواية عمرو بن دينار برواية غيره فجاءت هكذا (قائل) آخذ بشعر رأسه (فأشمه) من باب علم (ينفح) يفوح (وراح الناس بسرحهم) أي رجعوا بمواشيهم

فقمت الى الاعالیق فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان فى علالى له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت على من داخل قلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الى حتى أقتله فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا أدرى أين هو من البيت فقلت أبا رافع فقال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما أغنيت شيأ وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لامك الويل ان رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال فاضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف فى بطنه حتى أخذ فى ظهره فعرفت أنى قتلته فجعلت أفتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وأنا أرى أنى قد انتهيت الى الارض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بالعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال انعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت الى أصحابى فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال لى ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها فكأنما لم أشتكها قط

(غزوة احد)

۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يوم احد أرأيت ان قتلت فأين أنا قال فى الجنة فألقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قتل ۞ عن سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ۞ وعنه رضى الله عنه قال نثل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك أبى وأمى

(الى الاعاليق) كذا فى نسخ المتن والذى فى نسخ الاصل الى الاقاليد ومعناهما المفاتيح (يسمر عنده) يتحدث عنده ليلا (علالى) بياء مفتوحة مشددة جمع علية بضم العين وهى الغرفة (نذروا) علموا (فامكث) فمكثت وكأنه استحضر ماصوره فى نفسه قبل الخروج من انه يخرج فيمكث ضرورة انه لا يكون الابعد حديث النفس به فعبر بالمستقبل تنزيلا لما وقع وهو المكث منزلة ما يقع وأمكث مستقبل بالنسبة لما اختلج فى نفسه قبل الخروج (ظبة) حد (الناعى) المخبر بموته (انعى) فى الشرح بفتح عين أنعى قال السفاقسى هى لغة والمعروف انعوا قلت المعروف العكس انظر كتب اللغة * احتال فى الدخول واخذ بالحزم من غلق الابواب وخاطر بنفسه فى الدخول عليه فى المكان المظلم مع عياله لرضا الله ورسوله حتى بلغ المراد

﴿ عن أنس رضي الله عنه قال شُجَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الأمر شيء ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فإنهم ظالمون

(قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه)

﴿ عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أنه قال لوحشي ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر قال فلما أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقيل لي إنه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال آنت وحشي قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر ما قد بلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب فقلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة

(ابن الخيار) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي (لوحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير ابن مطعم (بعمي) أي طعيمة المار (عام عينين) أي في سنة وقعته في القاموس وعينين بكسر العين وفتحها مثنى جبل بأحد قام عليه إبليس عليه لعنة الله فنادى أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل اهـ فهو علم منقول من غير الرفع وقوله بحيال أحد يخالف القاموس (سباع) بن عبد العزى الخزاعي (مقطعة) بكسر الطاء والفتح خطأ أي ختانة البظور جمع بظر هو اللحمة التي تقطع من فرج المرأة بين إسكتيها عند ختانها فعيره بذلك (أتحاد) أتخالف وتغاضب (ثنته) عانته أو هي ما بين السرة أو الصدر إلى العانة (لا يهيج الخ) أي لا ينالهم منه مكروه (فأكافئ) إما منصوب في جواب لعل أو مرفوع أي فأنا أكافئ

قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس فرميته بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أصاب رسول الله ما أصاب يوم أحد وانصرف المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في أثرهم فانتدب منهم سبعون رجلاً كان فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما

(غزوة الخندق وهي الأحزاب)

۞ عن جابر رضي الله عنه قال إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب في الكدية فعاد كثيباً أهيل ۞ عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب نغزوهم ولا يغزوننا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار قوموا إلى سيدكم ثم قال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم قال قضيت بحكم الله عز وجل

(أورق) أسمر كان لونه الرماد (ثائر الرأس) منتشر شعره (بحربتي) أي التي قتلت بها حمزة (فأضعها) لأبي ذر فوضعتها والآتي بمعنى الماضي (هامته) رأسه (رباعيته) رباعية كثمانية السن التي بين الثنية والناب الجمع رباعيات اهـ مجد أي كسر رباعيته وفي الشرح هي التي تلي الثنية من كل جانب وللإنسان أربع رباعيات اهـ أي ولم يبين هنا أيها وفي المواهب ثنيته اليمنى ولم يبين أهي السفلى أم العليا وفي الشرح كسرها عتبة بن أبي وقاص (فانتدب) فأجاب (كدية) قطعة من الأرض لا تعمل فيها المعاول (معصوب) أي من ألم الجوع أو خشية انحناء صلبه (ذواقا) أي من جنس ما يطعم أو يشرب (سيدكم) سعد بن معاذ قلت منه يؤخذ جواز إطلاق السيد على غير الله خلافاً للمعتزلة كما يطلق على العبد قادر ومريد وعالم نعم السيادة المطلقة وهي الحقيقية مختصة بالله فليحفظ

وربما قال بحكم الملك

(غزوة ذات الرقاع)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع ﴿ عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا ﴿ عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه وكان ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة ثم إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(السابعة) أي من غزواته صلى الله عليه وسلم ترتيبها بدر فأحد فالخندق فقريظة فالمريسيع فخيبر فذات الرقاع (وجاه العدو) أي تلقاءه بكسر الواو وضمها (قفل) رجع (العضاه) واحده عضاهة هو كل شجر ذي شوك أو ما عظم منه (سمرة) في المصباح السمر وزان رجل وسبع شجر الطلح وهو نوع من العضاه الواحدة سمرة وبها سمي (صلتا) مجردا من غمده (الله) أي يمنعني وعند ابن اسحق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا أحد ثم لم الخ باشر جبريل ذلك لما جرت به سنة الله من ترتب المسببات على أسبابها وهو غني عن الكل اذ لا يتوقف صنعه على شيء من الأشياء يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفي هذه المسئلة ضل خلق حتى جعلوا الفعل للعبد حقيقة ولله مجازا فاحذر

(غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة

(غزوة انمار)

عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا

(غزوة الحديبية وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة)

عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا عن جابر رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الارض وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة عن سويد بن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فسأله عمر بن

(المصطلق) لقب جذيمة بن سعد بن عمرو سمي به لحسن صوته كان أول من غنى من خزاعة اه مجد (العزبة) فقد الازواج والنكاح (العزل) الانزال خارج فرج المرأة خوف أن تحمل ولاتباع اي ونحن نحب الاثمان (نسمة) نفس (كائنة) أي في علم الله (كائنة) أي في الخارج (انمار) قبيلة سميت باسم أبيها انمار بن نزار اعترضوا على المؤلف في ايراده هذا الحديث لانه ليس فيه قصة غزوة انمار وصلاة النبي على راحلته (أربع عشرة مائة) نص تقدمت الشرح بسكون الشين المعجمة لم يقل ألفا وأربعمائة اشعارا بأنهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى (بئر) على مرحلة من مكة (شفيرها) حرفها

الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ۞ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط أتاه عينه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال أشيروا أيها الناس علي أترون أن أميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين قال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أباه أرسله يوم الحديبية ليأتيه بفرس كان عند رجل من الانصار فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق وذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل أبيه ۞ عن

(ثكلتك) فقدتك (نزرت) أي ألححت عليه أو راجعته أو أتيته بما يكره من سؤالك وروي بتشديد الزاي (حتى كان) قالوا بدون اذا لكنها موجودة في نسخ من المتن (الاشطاط) موضع تلقاء الحديبية (الاحابيش) جماعات من قبائل شتى أو أحياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا بالضم فسموا أحابيش (عينا) جاسوسا (محروبين) منهوبي الاموال (يستلئم) يلبس لأمته

عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء

(غزوة ذي قرد)

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وقد تقدم وقال هنا في آخره قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة

(غزوة خيبر)

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما أبقينا * وألقين سكينة علينا

وثبت الأقدام إن لاقينا * إنا إذا صيح بنا أتينا

* وبالصياح عولوا علينا *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الأكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى

اصابتنا

(لا يصيبه) أي لئلا (بشيء) أي (ذي قرد) موضع قرب مؤذ على نحو بريد مما يلي المدينة على (بالأولى) بصلاة الصبح غطفان (اللقاح) جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة (غلام) شور رباح خادم النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره (ناقته) العضباء (رجل) أسيد بن حضير (هنيهاتك) هنيهات جمع هنيهة بإبدال الياء هاء أصله هنية مصغر هنة أصلها هنوة أي شيء يسير أفاد الجديد يعني من أراجيزك (فاغفر فداء لك) المخاطب بهذين الخطابين المصطفى وبإباية هما ولاحقهما الباري أي اغفر يا رسول الله لنا تقصيرنا في حقك ونصرك ما أبقينا أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام (وجبت) أي له الشهادة لانهم يعلمون انه ما قال لامرئ يرحمه أو يغفر الله له الا استشهد

أصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ماهذه النيران على أى شئ توقدون قالوا على لحم قال على أى لحم قالوا لحم حمر الانسية قال النبى صلى الله عليه وسلم أهريقوها واكسروها فقال رجل يارسول الله أونهريقها ونغسلها قال أوذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه فرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدى قال مالك قلت له فداك أبى وأمى زعموا أن عامرا حبط عمله قال النبى صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لأجرين وجمع بين أصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربى مشى بها مثله وفى رواية نشأ بها ۞ عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا تقدم فى الصلاة وزاد هنا فقتل النبى صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية ۞ عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنى وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لى ياعبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يارسول الله فداك أبى وأمى قال لا حول ولا قوة الا بالله ۞ عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفى أصحاب رسول الله

(لحم حمر) كذا فى الغزى وأصله والذى فى نسخ المتن على لحم حمر وفى الشرح ولأبى ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف أى هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض (أوذاك) بسكون الواو والاشارة تعود للغسل المفهوم من نغسل (فرجع) أى فضرب فرجع كذا بالفاء فى نسخة من نسخ المتن وهى فى غاية الوضوح وفى الغزى وأصله والبخارى المطبوع ويرجع بالواو ولا يصح عطفه على يضرب من اضرب اذ لا يقصد ان يعود سيفه على ذاته فيتعين أن يقرأ بالرفع وحينئذ ليست الواو للحال بل للعطف على مقدر والآتى بمعنى الماضى أى فضرب ساق اليهودى ورجع وتكون الواو بمعنى الفاء فآل الامر الى نسخة فرجع بالفاء (لاجرين) أجر الجهاد وأجر الجهد (اربعوا) ارفقوا

صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما ذاك قال الرجل الذى ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ۞ وفى رواية فقال النبى صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فأذن أن لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ۞ عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال ضربت ضربة فى ساقى يوم خيبر فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ۞ عن أنس رضى الله عنه قال أقام النبى صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا أن أمر بلالا بالانطاع فبسطت فألقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه قالوا ان حجبها فهى احدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهى مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب ۞ عن على

(شاذة) مفارقة للجماعة (فاذة) منفردة لم يسبق لها مخالطة أصلا والمعنى لا يرى ذا نامة الا اتبعها (وهو من أهل النار) فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وقد أعلمنا من لا ينطق عن الهوى ان الرجل حق عليه الوعيد بالعذاب اما المؤبد ان كان انضم الى قتل نفسه كفر او المؤقت الى حيث شاء الله وهذا ان لم يغفر الله له اذ غير الكفر تحت المشيئة لان الوعيد قد يخلفه الكرام ولا كريم على الحقيقة سواه عز وجل ولا ضير فى اخبار أشرف الخلق اذن بوعيد الله اذ هو فى نفسه صدق وتحقق مضمونه وعدمه شىء آخر ولا يلزم من تخلف الوعيد تخلف العلم بل خلف الوعيد يكون مطابقا للعلم مثلا لو توعد الله شخصا بأنه معذب ثم تبين لنا فى الآخرة أنه منعم دل على ان الله تعلق علمه ازلا بانه لا يعذب

ابن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الانسية ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في ثلاثة وخمسين من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وكان أناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر آلحبشية هذه آلبحرية هذه قالت أسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان ۞ وعنه رضي الله عنه قال

(متعة النساء) هو النكاح الى أجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من أغراض النكاح وحرمته مؤبدة الى يوم القيامة بعد أن كان جائزا أول الاسلام لمن اضطر اليه كأكل الميتة قيل في الحديث تقديم وتأخير أي نهى يوم خيبر عن أكل الحمر الانسية أي عن لحومها وعن متعة النساء فليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء قال ابن عبد البر ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه أحد من أهل السير (مخرج) خروج (أبو بردة) عامر (أبو رهم) أي ابنا قيس الاشعري (أسماء) أي مع زوجها جعفر (آلحبشية) أي بسكناها في الحبشة (البحرية) لركوبها البحر (بالهجرة) أي الى المدينة (في الله) أي لاجل

قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم ان أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم ۞ وعنه رضي الله عنه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف

(غزوة موتة من أرض الشام)

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد ابن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله ابن رواحة قال ابن عمر كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة رضي الله عنهما

(غزوة الفتح في رمضان)

(تنظروهم) من الثلاثي ولأبي ذر من الرباعي أي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليعينوكم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو وأما بالنسبة الى الخيل فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى أن أصحابه كانوا رجالة فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا اه من الشرح (موتة) من غير همز للاكثر بالقرب من البلقاء في جمادى الاولى سنة ثمان اه من الشرح وفي القاموس مؤتة بالضم موضع بمشارق الشام قتل فيه جعفر بن أبي طالب وفيه كان تعمل السيوف اه (بضعا) ما بين الثلاثة الى التسع أو ما بين الواحد الى العشرة (الحرقة) هو حي من قضاعة (تمنيت أني) قال أسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة أو تمنى اسلاما لا ذنب فيه ولم ينقل أن أسامة ألزم بدية ولا غيرها لكن في تفسير القرطبي أنه أمر بالدية فلينظر

۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج فى رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد أفطر وأفطروا ۞ وعنه رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان الى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن أو ماء فوضعه على راحته أو على راحلته ثم نظر الى الناس فقال المفطرون للصوام أفطروا

۞ عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كأنها نيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه لكأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بنى عمرو فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان فلما سار قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبى صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة على أبى سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال مالى ولغفار ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ثم مرت سليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهى أقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وراية النبى

(ومعه عشرة آلاف) عند ابن اسحق فى اثنى عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بأن العشرة الآلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان (ثمان سنين الخ) بناء على أن التاريخ بأول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل انظر الشرح (عسفان) فى القاموس كعثمان موضع على مرحلتين من مكة (حنين) واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه الصلاة والسلام لحنين انما كان فى شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت فى سابع عشر رمضان وأقام عليه الصلاة والسلام بها تسعة عشر يوما يصلى ركعتين فيكون خروجه الى حنين فى شوال ويجاب عن خرج النبى الخ بقصد الخروج أى فلم يتهيأ له الا فى شوال

صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون فقال العباس للزبير يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري ﴿﴾ عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع وقال لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع ﴿﴾ عن عبد الله رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ﴿﴾ عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أو أوحى الله بكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام فكأنما يغرى في صدري وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى من

(كذا وكذا) أي يوم الملحمة أي يوم حرب لا يخلص فيه من القتل (فقال) أي النبي العظيم (كذب سعد) تسكينا لفزع أبي سفيان وإعلاما بأنه ليس القصد القتل ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة أي بإظهار الإسلام وأذان بلال على ظهرها وإزالة ما كان فيها من الأصنام وغير ذلك وفيه إطلاق الكذب على الإخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة ظنه وقوة القرينة (الحجون) موضع قريب من مقبرة مكة وفي القاموس هو جبل بمعلاة مكة وموضع آخر (كداء) أعلى مكة (كدى) أسفلها قالوا الأحاديث الصحيحة بعكسه فدخول خالد من أسفلها (بماء) موضع ننزل به (ممر الناس) يمر به فعلا أي موضع مرورهم (يغرى) من التغرية أي كأنما يلصق

الركبان

الرُّكْبَانَ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ
إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ فَاشْتَرَوْا
فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ ۞ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى
رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ بِيَدِهِ ضَرْبَةٌ قَالَ ضُرِبْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ
حُنَيْنٍ

(غزوة أوطاس)

۞ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا
عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ فَانْتَهَى إِلَيْهِمْ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ
قَالَ أَبُو مُوسَى وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي
رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي
رَمَانِي فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلَا تَسْتَحِي أَلَا تَثْبُتُ فَكَفَّ
فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ قَالَ فَانْزِعْ هَذَا
السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ
اسْتَغْفِرْ لِي وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ
عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ فِي
ظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ وَقَالَ قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ
يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ وَلِي فَاسْتَغْفِرْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ
ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا

(وأنا ابن ست) تمسك به الشافعية
في امامة الصبي المميز (الاتغطوا)
لا يستدل به على عدم شرط ستر
العورة في الصلاة لانها واقعة حال
فيحتمل أن يكون قبل علمهم
بالحكم اهـ شرح وعليه لم لا يقال
امامة الصبي كانت أيضا قبل علمهم
بأن البست فرضا في حقه أو قبل
علمهم بأن الفرض لا يصح خلف نفل
كما يقول به المخالف لهم سلمنا أنهم
علموا صحتها خلفه لا يلزم المالكية
لان مذهبهم تقديم عمل أهل
المدينة ولم ير أهل المدينة صحة
امامته فيكون مثل هذا منسوخا
لانهم أدرى بالناسخ والمنسوخ
(أوطاس) واد بديار هوازن
(فقتل دريد) قتله ربيعة بن
رفيع أو الزبير بن العوام (الى أبي
موسى) التفات عن الحق (فكف)
عن التولى

(غزوة الطائف في شوال سنة ثمان)

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن أمية يا عبد الله أرأيت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن ❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منهم شيأ قال انا قافلون ان شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شاء الله فأعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ❁ عن سعد وأبي بكرة رضي الله عنهما قالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ❁ وفي رواية أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله وأما الآخر فكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له أبشر فقال قد أكثرت علي من أبشر فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا أنتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضلا لأمكما فأفضلا لها منه طائفة ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الأنصار فقال ان قريشا حديث عهد

(مخنث) من فيه تكسير وتثن كالنساء (بأربع) من العكن جمع عكنة ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا قال في المصابيح جعل كلا من الاطراف عكنة (بثمان) منها تسمية للجزء باسم الكل (الطائف) بلاد ثقيف في واد أول قراها القيم وآخرها الوهط سميت لانها طافت على الماء في الطوفان أولان جبريل طاف بها على البيت أولانها كانت بالشام فنقلها الله الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه السلام انظر القاموس (من رمى) أصيب وهو سعد بن أبي وقاص احد العشرة (الآخر) أبو بكرة (بالجعرانة) بسكون العين وقد تكسر وتشدد الراء (طائفة) بقية

بجاهلية ومصيبة وانى أردت أن أجبرهم وأتألفهم أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادى الانصار أو شعب الانصار ۞ عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابى أسيره حتى قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين ۞ عن على رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس أمركم النبى صلى الله عليه وسلم أن تطيعونى قالوا بلى قال فاجمعوا لى حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبى صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة فى المعروف ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار فى أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ فى أرضه قريبا من صاحبه أبى موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى اليه واذا هو جالس وقد اجتمع

(صبأنا) أى خرجنا من ظلمة الشرك الى نور الايمان فلم يلتفت خالد الا الى التصريح أو فهم انهم عدلوا عن التصريح ولم ينقادوا قلت لعل الاظهر فهم انهم تعوذوا بصبأنا من القتل والاسر ولو صرحوا فقعل مافعل (يوم) فاعل كان بنى على الفتح لاضافته لمبنى (خمدت النار) انطفأ لهبها (ما خرجوا منها) أى من التى أوقدوها لموتهم بها أو هو النار الآخرة أى لو دخلوا النار التى أوقدوها بالدنيا لما خرجوا من نار الآخرة لتسببهم فى قتل أنفسهم مستحلين له ويكون المراد الغاء التقييد بأن المراد العذاب الدائم قلت أى داع الى أن يتكلف فى الى يوم القيامة بالاطلاق وتشتيت الضميرين بادعاء نكتة لفظية هى الاستخدام وحمل قتلهم أنفسهم بالدخول على الاستحلال مع أنهم ظنوا أنهم بطاعتهم أميرهم ينجون منها ومن نار الآخرة وأيضا كيف يكفر جمع من أصحاب النبى بظن وجوب الطاعة بالدخول لو دخلوا وان لزم منه الموت اذ لازم المذهب ليس بمذهب (مخلاف) هو الكورة والاقليم والكورة الصقع وهو الناحية

اليه الناسُ واذا رجلٌ عندهُ قد جمعت يداه الى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا قال هذا رجلٌ كفر بعد اسلامه قال لا أنزل حتى يقتل قال انما جيء به لذلك فانزل قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال أتفوّقه تفوّقاً قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال أنام أول الليل فاقوم وقد قضيت جزئي من النوم فاقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي ۞ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر فقال كل مسكر حرام ۞ عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت أواقي ذوات عدد ۞ عن بريدة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً الى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض علياً وقد اغتسل فقلت لخالد ألا ترى الى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة أتبغض علياً فقلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس أكثر من ذلك ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله

(أيم) اسم لابي موسى (عبد الله) (أيم هذا) في الشرح بفتح الياء والميم بغير اشباع أي أي شيء هذا وأصله أيما أي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت تخفيفاً ولابي ذر أيم بضم الميم اه (فأمر به) أبو موسى (أتفوّقه تفوّقاً) أي لا أقرؤه شيأ بعد شيء في آناء الليل والنهار يعني لا أقرؤه مرة واحدة بل أفرق قراءته على أوقات مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب اه منه (البتع) شراب يتخذ من العسل (والمزر) هو شراب يتخذ من الشعير وفي القاموس البتع بالكسر وكعنب نبيذ العسل المشتد أو سلالة العنب او بالكسر الخمر والمزر نبيذ الذرة والشعير (بذهيبة) بطائفة تبراً وأن الذهب يؤنث في بعض اللغات (مقروظ) مدبوغ بالقرظ (تحصل) تخلص

اتق الله قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد ابن الوليد يارسول الله الا أضرب عنقه قال لا لعله أن يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ماليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وأظنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود

(غزوة ذي الخلصة)

تقدم حديث جرير رضي الله عنه في ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم له ألا تريحني من ذي الخلصة وذكر في هذه الرواية قال جرير وكان ذو الخلصة بيتا في اليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبد ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له ان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن أن لا اله الا الله أو لأضربن عنقك فكسرها وشهد ❁ وعنه رضي الله عنه قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث وأقبلا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن

(غزوة سيف البحر وهم يتلقون عيرا لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح)

(قال خالد) في علامات النبوة فقال عمر يارسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك (أنقب) لغير ابن ماهان بفتح النون وكسر القاف مشددة أي ابحث وافتش زاد أبوذر عن (مقف) مول قفاه ولأبي ذر مقفي (ضئضئ) بضادين مكسورتين وللكشميهني بصادين مهملتين وهما بمعنى أي من نسل (حناجرهم) حلوقهم فلاحظ لهم فيه الا مروره على اسانهم فقط (يمرقون) ينفذون (الرمية) الصيد المرمي (لخثعم) قبيلة من اليمن (نصب) حجر ينصب يذبحون عليه (فقال لي ذو عمرو) من طريق الكهانة أو كان من المحدثين أو بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بأنه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ماذكره جرير فالظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة (سيف) ساحل

﴿ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا
قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق
فنى الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع فكان مزودى تمر فكان يقوتنا كل يوم
قليلا قليلا حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقيل له ما تغنى عنكم تمرة فقال لقد وجدنا
فقدها حين فنيت ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب فأكل منه القوم ثمان
عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت
تحتهما فلم تصبهما ﴿ وعنه رضى الله عنه فى رواية أنه قال فألقى لنا البحر دابة يقال لها
العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت الينا أجسامنا وفى رواية
أخرى فقال أبو عبيدة كلوا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال
كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا ان كان معكم فأتاه بعضهم بعضو فأكله

(وفد بنى تميم)

﴿ عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال قدم ركب من بنى تميم على النبى صلى الله
عليه وسلم فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد بن زرارة فقال عمر بل أمر الأقرع بن
حابس قال أبو بكر ما أردت الا خلافى قال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
أصواتهما فنزل فى ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا حتى انقضت

(وفد بنى حنيفة وحديث ثمامة بن أثال)

﴿ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت
برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج
اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندى خير يا محمد ان تقتلنى

(فجمع) بفتحات وفى اليونينية
بضم الجيم وكسر الميم (مزودى
تمر) المزود ما يجعل فيه الزاد
(قليلا قليلا) بالنصب على
المفعولية لابى ذر ولغيره رفعهما
على الفاعلية ليقوت من يقوتنا
أى غير مشدد واوه (يصيبنا)
يصيب كل واحد منا (عنكم)
أى عن كل واحد منكم (فقال)
جابر ومفعول وجد الثانى محذوف
أى مؤثرا (الظرب) فى المصباح
وزان كتف الرابية الصغيرة والجمع
ظراب ويقال الظراب الحجارة
الناتئة (بضلعين) تثنية ضلع بكسر
الضاد وأما اللام فتفتح فى لغة
الحجاز وتسكن فى لغة تميم وهى أشهر
اه مصباح (ودكه) شحمه
(ثابت) رجعت

تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة فانطلق الى نجل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض الي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الي والله ما كان من دين أبغض الي من دينك فأصبح دينك أحب الدين الي والله ما كان من بلد أبغض الي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الي وان خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله واني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك أرى الذي أريت فيه ما رأيت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين

(نجل) بالجيم اي ماء مستنقع وفي نسخة بالخاء المعجمة لكن الذي رأيته في نسخ المتن بالخاء المعجمة (صبوت) خرجت من دين الى دين (قال لا الخ) هذا من اسلوب الحكيم كأنه قال ما خرجت من دين لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله فأسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قصد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه واحداث الاسلام لا يليق بالنسبة للمصطفى اجيب بأنه من النبي استدامة ومن ثمامة استحداث اهـ شرح بتصرف (ليعقرنك) ليهلكنك (ارى) بفتح الهمزة وفي اليونينية ضم الهمزة اعتراض بين اسم ان وخبرها الموصول مع صلته

يخرجان بعدى أحدهما العنسى والآخر مسيلمة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض فوضع فى كفى سواران من ذهب فكبرا على فأوحى الله الى أن انفخهما فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة

(قصة أهل نجران)

۞ عن حذيفة رضى الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه قال فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا الا أمينا فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين هذه الأمة وفى رواية عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح

(قدوم الاشعريين وأهل اليمن)

۞ عن أبى موسى رضى الله عنه قال أتينا النبى صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين فاستحملناه فأبى أن يحملنا فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ثم لم يلبث النبى صلى الله عليه وسلم أن أتى بنهب ابل فأمر لنا بخمس ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبى صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها أبدا فأتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت أن لا تحملنا وقد حملتنا قال أجل ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذى هو خير منها وفى رواية وتحللتها ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

(فكبرا) بضم الموحدة عظما وثقلا (صنعاء) بلد باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وقرية بباب دمشق اهـ قاموس والظاهر أن المراد البلد وصاحبها الاسود (وصاحب اليمامة) مسيلمة (نجران) بلد كبير على سبع مراحل من مكة (العاقب) اسمه عبد المسيح صاحب مشورتهم (والسيد) اسمه الايهم بفتح فسكون أو شرحبيل رئيسهم كان معهما أبو الحرث بن علقمة أسقفهم وحبرهم وصاحب مدراسهم دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان انكرتم ما أقول فهلم أباهلكم (أحدهما) السيد (لصاحبه) العاقب أو العكس (ذود) ما بين الثنتين الى التسعة

أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أهل الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم

(حجة الوداع)

حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة قد تقدم وذكر في هذه الرواية قال وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء ۞ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال فأي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ألا هل بلغت مرتين ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع وأناس من أصحابه وقصر بعضهم

(غزوة تبوك وهي غزوة العسرة)

(حجة الوداع) سميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها وبحجة الإسلام لأنه لم يحج بعد فرض الحج من المدينة غيرها وحجة البلاغ لأنه بلغ الشرع فيها قولا وفعلا وشهد والله فيها بالبلاغ حين قال الأهل بلغت مرتين وحجة التمام والكمال لنزول اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فيها بعرفة اهـ شرح بزيادة (مرمرة) واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف (ورجب) عطف على ثلاثة أضيف الى مضر لتعظيمهم له أشد من غيرهم اذ لم يستحله أحد من العرب الا اذا جاء حرام في قتال فيحلونه ما بعد القتال حتى عاد الزمان كحالته (فإن دماءكم الخ) أي لا خصوصية لكفكم عما ذكر في الأشهر الحرم سيما بالحرم بل حرمتها في أي زمان بأي مكان مثل حرمتها يوم النحر بمكة (يبلغه) بفتح الموحدة واللام المشددة (أوعى) أي احفظ لمعنى القول المبلغ أي أقدر على استنباط الأحكام منه

﴿عن أبي موسى رضي الله عنه قال أرسلني أصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى أصحابك فقل ان الله أو قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا أني حدثتكم شيأ لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي والله انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى ﴿عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال أتخلفني في الصبيان والنساء فقال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه ليس نبي بعدي

(حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا)

﴿عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الحملان) ما يحملهم (جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم فكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا وذكرها قبلها خطأ من النساخ اهـ لفظ الشرح (القرينين) المقرونين كان الراوي أسقط ثالثة حتى يصح لستة (الا ترضى الخ) لا تمسك للروافض وسائر فرق الشيعة فيه بأن الخلافة كانت لعلي وكفروا الصحابة في استخلافهم غيره وزاد بعضهم كفر علي اذ لم يقم في طلب حقه لانه انما قال هذا حين استخلافه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيده ان المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى وانى سلم كفر الذين مدحهم العليم الخبير في التنزيل على لسان جبريل المشهود لهم بانهم خير القرون فابعدهم على وجه الارض مؤمن وكيف يكفر من ترك حقه لغيره تورعا وسلما

في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف
عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين
عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين
تواثقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها
كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة
والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى
للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ قال كعب فما رجل يريد
أن يتغيب الا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر
عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم
فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم
يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي
ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم
أحزنني أني لا أرى الا رجلا مغموصا عليه النفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من

(وري) التورية أن يذكر لفظ يحتمل معنيين قريبا وبعيدا والمراد البعيد لايهام ارادة القريب (ومفازا) هو الموضع المهلك بسبب فقد الماء من فوز بالتشديد اذا مات لانه مظنة الموت وقيل من فاز اذا نجا وسلم سمي به تفاؤلا بالسلامة (ولا يجمعهم الخ) توجيه لقوله كثير أي أن المسلمين لكثرتهم لا يضبطهم كتاب وهو خارج مخرج المبالغة (الجد) الجهد في الشيء والمبالغة فيه (تفارط) فات وسبق (مغموصا) معابا ومطعونا ومدخول ان من أني في تأويل مصدر فاعل احزن من احزنني

الضعفاء ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس فى القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره فى عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغنى أنه توجه قافلا حضرنى همى فطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذى رأى من أهلى فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عنى الباطل وعرفت أنى لن أخرج منه أبدا بشئ فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى والله يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه انى لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لى من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك فقمت وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المخلفون قد

(سلمة) بكسر اللام وهو عبد الله ابن أنيس السلمى بفتح السين واللام كما قال الواقدى قال فى الفتح وهو غير الجهنى الصحابى المشهور اهـ انظر الشرح (عطفيه) جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه متكبرا (قافلا) راجعا الى طابة (فطفقت) فصرت (زاح) زال (فأجمعت) فضبطت وضممت أى جزمت وعقدت (ابتعت) اشتريت يقال باع اذا بذل الثمن لطلب مثمن كما يقال باع اذا بذل مثمنا لطلب ثمن اذ فى كل بذل مرغوب عنه لمرغوب فيه (ثار) وثب

كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله مازالوا يؤنبوننى حتى اردت أن أرجع فأكذب نفسى ثم قلت لهم هل لقى هذا معى أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ماقلت فقيل لهما مثل ماقيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمرى وهلال بن امية الواقفى فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت فى نفسى الارض فما هى التى أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف فى الاسواق ولا يكلمنى أحد وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا ثم أصلى قريبا منه فأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتى أقبل الى واذا التفت نحوه أعرض عنى حتى اذا طال على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمى وأحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمنى أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشى بسوق المدينة اذا نبطى من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلنى على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءنى دفع الى كتابا من ملك غسان فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت أربعون ليلة

(يؤنبوننى) يلوموننى لوما عنيفا (مرارة) بضم الميم وتخفيف الراءين (العمرى) نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (الواقفى) نسبة الى بنى واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس (شهدا بدرا) منه يؤخذ ان البدرى يؤاخذ فى الدنيا ويعضد هذا المأخذان عمر جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدرى مع ان عمر لما اراد أن يقتل حاطب بن ابى بلتعة بسبب انه كاتب أهل مكة يعلمهم ان المصطفى عزم على غزوهم قال له المصطفى ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم فيكون غفران ذنوبهم بالنسبة للآخرة أى فأعلمه بان كل ذنب لهم بالنسبة للآخرة مغفور أى وذنب حاطب هذا على الخصوص لا يستحق به القتل لبراءته من النفاق وعذره بمكاتبته خشية على أهله وولده وقوله اعملوا الخ ليس القصد منه اباحة المعاصى لهم بل اعملوا ماشئتم فعملكم لا يخرج عن الشريعة غالبا وان فرط منكم على وجه الندرة ذنب فقد الخ أو ان فرط منكم فقد وفقتكم لسبب المغفرة وهو التوبة فعلى هذا أطلق المسبب وأريد سببه لا يقال اذا كانت ذنوبهم فى الآخرة مغفورة فاوجه اقامة الحد على من كان بدريا لانا نقول وجهه ان يكون أزجر لغيره وأرفع لرتبته فى الدار الآخرة هذا ما ظهر لى

من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وأرسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى
يقضي الله في هذا الأمر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه
قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من
أمره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا
رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت
من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال الذى ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسي وضاقت
على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن
مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي
مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل فكان الصوت
أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما
ببشراه والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله

(رسول رسول الله) هو خزيمة بن ثابت وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك أيضا (امرأة هلال) خولة بنت عاصم (فقال لي بعض أهلي) لا يشكل هذا مع نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة لان النهي انما هو شامل ان لا تشتد حاجتهم الى مخالطته كالزوجة والخادم ولعل الذي قال لكعب ممن تشتد حاجته الى مخالطته (بما رحبت) برحبها أي مع سعتها (أوفى) أشرف (آذن) اعلم (قبل) جهة (صاحبي) مرارة وهلال (وركض) أي استحث (رجل) هو الزبير بن العوام (ساع) هو حمزة بن عمرو الاسلمي (صوته) صوت حمزة (ما أملك) أي من الثياب والا فقد كان له غيرهما كما صرح به فيما يأتي (فوجا) جماعة أي تلقاني الناس جماعة بعد جماعة

عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله
الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الى رجل
من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من
عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر
وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت
يا رسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت
فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله عز
وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار
الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني الله
للاسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون
كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي
شر ما قال لأحد فقال الله عز وجل سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين

(طلحة) أحد العشرة المبشرين بالجنة (بخير يوم مر عليك) أي أفضله سوى يوم اسلامه اذ هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به أو ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع أيامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته مضافا الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها (قطعة قمر) أقم قطعة احترازا من السواد الذي في القمر (أبلاه) أنعم عليه (ابلاني) أنعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة (تاب الله الخ) تجاوز عنه اذنه للمنافقين في التخلف كقوله عفى الله عنك لم أذنت لهم ففيه حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا والتوبة رفعة لشانه والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار (الصادقين) في ايمانهم

قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذى ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه ۞ عن أبى بكرة رضى الله عنه قال لقد نفعنى الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل بعدما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة

(مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته)

۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة رضى الله عنها فى شكواه الذى قبض فيه فسارها بشىء فبكت ثم دعاها فسارها بشىء فضحكت فسألناها عن ذلك فقالت سارنى النبى صلى الله عليه وسلم أنه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهله يلحقه فضحكت ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبى حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه خير ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول أنه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخير فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذى غشى عليه فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم فى الرفيق الأعلى فقلت اذا لا يختارنا فعرفت أنه حديثه الذى كان يحدثنا وهو صحيح ۞ وعنها رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى

(وأرجأ) وأخر (أمرنا) أيها الثلاثة (خلفوا) عن قبول التوبة لا عن الغزو ثم تاب الله عليهم (أيام الجمل) أى وقعته نسبت الى الجمل الذى كانت عائشة قد ركبته وهى فى هودجها تدعو الناس الى الاصلاح سببها ان عثمان لما قتل وبويع على على الخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عائشة قد حجت فأجمع رأيهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس لطلب دم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة رضى الله عن قاتلهم ومقتولهم (يلحقه) أى وبأنها سيدة نساء أهل الجنة كما فى علامات النبوة (بحة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة يعرض فى مجارى النفس فيغلظ الصوت (يحيا) يسلم اليه الامر أو يطال فى أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع أو يخير بين الدنيا والآخرة والشك من الراوى

نَفَثَ على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه ۞ وعنها رضي الله عنها قالت أصغيت الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت وهو مسند الي ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئا فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له أنت والله بعد ثلاث عبد العصا واني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال علي انا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده واني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول ان من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر اليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت ألينه لك فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمره وكانت بين يديه ركوة فيها ماء فجعل

(بالمعوذات) الجمع مافوق الواحد أو بتغليب المعوذتين على الاخلاص أو المراد الكلمات المعوذات من الشياطين والامراض (أصغيت) أملت سمعي (حاقنتي) هي النقرة بين الترقوة وحبل العاتق (وذاقنتي) هي طرف الحلقوم (بارئا) من برأ المريض اذا أفاق من مرضه (ثلاث) أي من الليالي بأيامها (عبد العصا) أي تصير مأمورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (لأرى) لأظن (الامر) الخلافة (فأوصى) الخليفة وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا (لا أسألها) لا أطلبها في مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك أبايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفي فوائد أبي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي باليتني أطعت عباسا باليتني أطعت عباسا قلت هذا منه على سبيل التواضع أو لعله حين اختلف عليه الناس حتى وقع ما وقع من أراقة الدماء وان كان القاتل والمقتول في الجنة لان غرض كل تبيين الحق

يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول اللهم فى الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم ۞ وعنها رضى الله عنها قالت لددنا النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فجعل يشير الينا أن لا تلدونى فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدونى قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد فى البيت الا لد وأنا أنظر اليه الا العباس فانه لم يشهدكم ۞ عن أنس رضى الله عنه قال لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه فقالت فاطمة رضى الله عنها واكرب أباه فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ثلاث وستين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب تفسير القرآن)

۞ عن أبى سعيد بن المعلى قال كنت أصلى فى المسجد فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله انى كنت أصلى فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لى لأعلمنك سورة هى أعظم السور فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدى فلما أراد أن يخرج قلت له ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته * قوله عز وجل فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أى قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك قلت ثم أى قال أن تزانى حليلة جارك * قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم

(لددنا النبى) أى جعلنا الدواء فى أحد جانبى فمه بغير اختياره وكان الذى لدوه به العود الهندى والزيت ومقتضى صنيع القاموس ويعضده القياس ان لد من الباب الاول أى باب كتب (انظر اليه) كذا فى الشرح بدون اليه لكنه موجود فى نسخ المتن أى لا يبقى أحد الا لد فى حضورى وحال نظرى اليه قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك أما من باشر فظاهر وأما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم عنه (استجيبوا) أجيبوا (السبع) سبع آيات كسورة الماعون ولا ثالث لهما وعلى رواية حذف البسملة فمن غير الى آخرها آية (ثم أى) من غير تنوين على الحكاية أو به لانه معرب غير مضاف

المَنّ والسلوى ۞ عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين * قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا وقالوا حنطة حبة فى شعرة * قوله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسأها نأت بخير منها أو مثلها ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر رضى الله عنه أقرؤنا أبى وأقضانا على وانا لندع من قول أبى وذاك أن أبيا يقول لا أدع شيأ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسأها * قوله عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه اياى فزعم أنى لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه اياى فقوله لى ولد فسبحانى أن أتخذ صاحبة أو ولدا * قوله عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ۞ عن أنس رضى الله عنه قال قال عمر رضى الله عنه وافقت الله عز وجل فى ثلاث أو وافقنى ربى فى ثلاث قلت يارسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى وقلت يارسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب قال وبلغنى معاتبة النبى صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن فقلت ان انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيرا منكن حتى أتيت احدى نسائه قالت يا عمر أما فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فأنزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية * قوله عز وجل قولوا آمنا

(حنطة) بالنون كذا فى نسخ المتن وفى الشرح بدونها كالاصل وعليها فالتبديل بالزيادة (أبى) هو ابن كعب (على) أى الامام (ابن آدم) أى بعض بنيه (فى ثلاث) ذكرها لا ينفى غيرها فقد روى عنه موافقات كثيرة (احدى نسائه) هى أم سلمة كما فى سورة التحريم بلفظ فقالت أم سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت فى كل شئ حتى تبتغى أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه قال الخطيب هى زينب بنت جحش وتبعه النووى (قولوا آمنا) الخطاب للمؤمنين

بالله وما أنزل الينا الآية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية * قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لأمته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * قوله عز وجل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها * قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * قوله عز وجل لا يسألون الناس الحافا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان انما المسكين الذي يتعفف واقرؤا ان شئتم يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا * قوله عز وجل منه آيات محكمات الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى

(أهل الكتاب) اليهود (لا تصدقوا الخ) يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج (وسطا) أي خيارا أو عدولا صفة لأمة ثاني مفعولي جعل بمعنى صير (انه قد بلغ) فيقال وما علمكم فيقولون أخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه (الحمس) جمع أحمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه (ربنا آتنا الخ) جمعت هذه الدعوة كل خير وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي واما الحسنة في الآخرة فأدناها دخول الجنة وأعلاها رضا الله ورؤيته وأما النجاة من النار فتقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات

قوله وما يذكر الا اولوا الالباب قالت قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم * قوله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴿ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه اختصم اليه امرأتان كانتا تخرزان فى بيت فخرجت احداهما وقد انفذ باشفا فى كفها فادعت على الأخرى فرفع أمرهما الى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكروها بالله واقرؤا عليها ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اليمينُ على المدَّعى عليه * قوله عز وجل ان الناس قد جمعوا لكم الآية ﴿ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيمُ صلواتُ الله عليه حين أُلقى فى النار وقالها محمدٌ صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * قوله عز وجل ولتسمعنَّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً ﴿ عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة فى بنى الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبى ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبى فاذا فى المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين وفى المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبى أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبى ابن سلول أيها المرء انه لا أحسن مما تقول

(أولوا الالباب) أصحاب العقول الكاملة فى الواقع وان عد واعتد كثير من بنى آدم فى عداد المجانين اذ لا شك ان من قنع من الطعم بأدنى بلغة واقتصر من اللباس على ستر العورة واعتزل الناس لا بقلبه ورفض الدنيا الا يسمى عند أهلها مجنونا فقط وكسر تاء رأيت وكاف أولئك لخطاب الصديقة وفتحها أبوذر ليشمل كل من يصلح للخطاب ويناسبه فاحذرهم أو فاحذروهم (يشترون) يستبدلون (قليلا) متاع الدنيا لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء وهى لا تساوى عند العقلاء أدنى ما يعطاه أدنى الموحدين من دار كرامته اللهم أمتنا با كريم على التوحيد (تخرزان) تخرز من الباب الاول والثانى (فى بيت) نسخ المتن بدون أو فى الحجرة (باشفا) منون وغيره آلة خرز للاسكاف (ذكروها) خوفوا المدعى عليها من اليمين الفاجرة (فقال ابن عباس الخ) انظر ما حكمة ايراد هذا الخبر ذلك بعد اعترافها الا أن يكون ذكره قبل فذكروها فأخره الراوى (ان الناس) أبا سفيان وأصحابه لما واعد بعد أحد القتال العام القابل ببدر

ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا ارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله ابن رواحة بلى يارسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يارسول الله اعف عنه واصفح عنه فو الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله تعالى ويصبرون على الأذى حتى أذن الله فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا * قوله عز وجل لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا * عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه الآية فيهم * عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل له لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل

(كادوا يتثاورون) قاربوا أن يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا (يخفضهم) يسكتهم (البحيرة) المدينة (يتوجوه) أي يسودوه علیهم فيميزوه كالملك يعصب رأسه بعصابة (أذن) أي بالقتال (سلول) أمه فلذا ينون أبي ويرسم ابن بالالف (توجه) ظهر وجهه (فبايعوا) ماض وللاصيلي بالامر (الذين) أول مفعولي (تحسب) والمخاطب به كل مؤمن وأما سيدهم فلا يتوهم فيه ذلك حتى ينهى لان النهي عن الشئ فرع توهم ثبوته ولا يقال توهم بالنسبة لله بل علم بل كل راسخ في الايمان لا يتوهم ان من أعطى العرض الزائل وأحب أن يحمد بما لم يفعل فائز من العذاب فالثاني بمفازة أو هو له لان الخطاب قد يوجه للاشرف والمقصود غيره والله أعلم (بمقعدهم) مصدر ميمي بمعنى قعودهم (اعتذروا) عن تخلفهم

معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس ومالكم ولهذه انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكتموه اياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم * قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها سألها عروة عن قول الله عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فقالت يا ابن أختى هى اليتيمة تكون فى حجر وليها تشركه فى ماله و يعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن أن ينكحوهن الا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن فى الصداق فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قالت عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فأنزل الله عز وجل ويستفتونك فى النساء الآية قالت عائشة وقول الله عز وجل فى آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال قالت فنهوا أن ينكحوا عمن رغبوا فى ماله وجماله من يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال * قوله عز وجل يوصيكم الله فى أولادكم ۞ عن جابر رضى الله عنه قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فى بنى سلمة ماشيين فوجدنى النبى صلى الله عليه وسلم لا أعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فأفقت فقلت له ما تأمرنى أن أصنع فى مالى يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله فى أولادكم * قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال أتى ناس النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فذكر حديث الرؤية وقد تقدم بكماله ثم قال اذا كان يوم القيامة أذن مؤذن تتبع كل امة

(استحمدوا) طلبوا أن يحمدهم (تقسطوا) تعدلوا من أقسط أى ان خفتم عدم الاقساط أى العدل وقرئ بفتح التاء من قسط بمعنى جار على المشهور من ان الثلاثى بمعنى الجور والرباعى بمعنى العدل وعلى هذا فلا صلة والمعنى فان خفتم الجور وأما على ان قسط بمعنى عدل فلا غير صلة وجواب ان فى الآية فانكحوا ما طاب لكم (سنتهن) طريقتهن (طاب) حل وأتى بما دون من اجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله أو ما ملكت أيمانهن أو ذهابا الى الصفة أى ان مصدوق ماصفته كأنه قيل انكحوا المشتهين من النساء ولا يأمر الله الا بالحلال (اذا كن الخ) أى فينبغى ان يكون نكاح الغنية الجميلة والفقيرة الدميمة على العدل أى فى ان تعطى كل مهر مثلها (يوصيكم الخ) أى يفرض لكم فى شأن ميراث أولادكم كانوا فى الجاهلية يحرمون الاناث فأمر الله بالعدل بينهم فى أصله وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين افاد أن الله أرحم بخلقه من الوالد لولده حيث وصى الوالدين بأولادهم (بنى) قوم جابر بطن من الخزرج

ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الأول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر أو فاجر أتاهم رب العالمين فى أدنى صورة من التى رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس فى الدنيا على أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذى كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيأ مرتين أو ثلاثا * قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴿عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت آقرأ عليك وعليك أنزل قال فانى أحب أن أسمعه من غيرى فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال أمسك فاذا عيناه تذرفان * قوله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ﴿عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله فأنزل الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم * قوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان ﴿عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال أنا خير

(الاصنام) كل ما عبد من دون الله (الانصاب) حجارة كانت تعبد من دونه (حتى اذا الخ) غاية فى يتساقطون (بر) تقى (فاجر) غير تقى (غبرات) عطف على من الفاعل يبقى وبالجر عطف على بر أى بقايا أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى (كذبتم) فى كونه ابن الله ويلزم منه نفى عبادة ابن الله (تبغون) تطلبون (سراب) ما يرى بالنهار فى الارض القفراء سيما بالمكان المستوى لامعا يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ (يحطم) أى لشدة ايقادها وتلاطم امواج لهبها (أتاهم) أشهدهم ذاته من غير تكيف ولا انحصار بلا حركة وانتقال تنزه تعالى عن سمة المحدثات ليس كمثله شئ كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك (أدنى صورة) أقرب صفة (رأوه) عرفوه فيها بأنه لا يشبه شيأ من المخلوقات (الناس) الزائغين عن الدين الحق (أفقر الخ) أحوج أحوال كانت حاجتنا اليهم فيها وهى المصالح الدنيوية (فكيف) استفهام توبيخ أى فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل أمة بنبيهم يشهد عليهم (تذرفان) تدمعان (ظالمى أنفسهم) أى بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم

من يونس بن متى فقد كذب * قوله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيأ مما أنزل عليه فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية

* قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصى فنهانا عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * قوله عز وجل انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام الآية ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذى تسمونه الفضيخ فانى لقائم أسقى أبا طلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وماذاك قال حرمت الخمر قالوا أهرق هذه القلال يا أنس قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل * قوله عز وجل لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ۞ عن أنس رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين فقال رجل من أبى قال فلان فنزلت هذه الآية ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان ناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبى ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتى فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها * قوله عز وجل قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية ۞ عن جابر رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية

(كذب) لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس لما فى قوله ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب فى تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الأنبياء (بلغ ما) أى جميع أى وان لم تفعل تبلغ جميعه بأن كتمت شيأ مما أمرت بتبليغه فما بلغت فلا ينافى وجوب كتمان كالساعة أو جوازه فيما أخبر فيه ولذا لم يخبر الا بعضا كحذيفة بالمنافقين وحفصة بأن أباها وأبا بكر خليفتان بعده وفاطمة بأنه يموت فى مرضه وانها أول من يلحقه فعلومه ثلاثة أقسام وما سيأتى مما يخالفه الا أن يخص اجتهاد من الصديقة (طيبات) مستلذات فالمدار على أن تتقى الله وتنتفع بما أباحه الله ولو مستلذا نعم لو لم يتوصل للتقوى الا بترك المستلذ اطلب منه ذلك (فضيخكم) فى القاموس الفضيخ عصير العنب وشراب يتخذ من بسر مفضوخ أى من غير أن تمسه النار (تبد) تظهر (خنين) بخاء معجمة صوت مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة أو بهمله صوت مرتفع بالبكاء من الصدر دون الانتحاب

قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون أو هذا أيسر * قوله عز وجل أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل أفي ص سجدة فقال نعم ثم تلا ووهبنا له الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن يقتدى بهم * قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شئ أحب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه * قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف الآية ۞ عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس * قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قيل له كيف ترى في قتال الفتنة فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على الملك * قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ۞ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهيا بي الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم * قوله تعالى وكان عرشه على الماء

(بوجهك) بذاتك والاسلم ان نعتقد أن له وجهاً لا كالاوجه فننزهه عن مشابهة الحوادث ونكل تعيين المراد اليه سبحانه (يلبسكم) يخلطكم في ملاحم القتال (شيعا) فرقا مختلفة الاهواء (اقتده) بهاء السكت وقفا ووصلا لكن ثبوتها وقفا لا اشكال فيه

وقف بها السكت على الفعل المعل
بحذف آخر كأعط من سأل
واما وصلا فاجراء ومعاملة له مجرى الوقف
وربما أعطى لفظ الوصل ما
للوقف نثرا وفشا منتظما

وفي قراءة بحذفها وصلا * دل على فضله على سائر الانبياء اذ لابد من امتثاله الامر فوجب ان يجتمع فيه ما تفرق فيهم من فضائلهم واخلاقهم وتقديم فبهداهم يفيد الحصر أي اقتد بهداهم لا بغيره لعدم وجوده (أغير) أشد انتقاما (الفواحش) الكبائر (العفو) الفضل وما أتى من غير كلفة (بالعرف) بالمعروف (فتنة) كفر

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع * قوله تعالى وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى الآية ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته قال ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد * قوله تعالى الا من استرق السمع الآية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها الى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها الى الذي يليه الى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها الى الارض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء * قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر ۞ عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات * قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد

(يغيضها) ينقصها (سحاء) بالتنوين وعدمه أي دائمة الاحسان من سح الماء سال والسح الصب الكثير فسحاء كعدل خبرا عن زيد لكن المبالغة ممنوعة هنا (عرشه على الماء) أي لم يكن بينهما حائل كالسموات والارضين بمعنى ان العرش على ما هو عليه في مقره الآن والماء في المكان الذي هو فيه الآن تحت الارضين فاتضح ان العرش لم يكن على متن الماء (وبيده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق (قضى) حكم (خضعانا) بمعنى خاضعين (فزع) أزيل الخوف (قالوا) أي المقربون كجبريل وميكائيل مجيبين للذي قال سائلا بماذا قال ربكم (أرذل) ارداه ثمانون أو وخمس أو تسعون أو وخمس أو مائة (فنهس) فأخذ بمقدم اسنانه ولابي ذر بالشين أي فعضه أو أخذ بأضراسه انظر المصباح (يجمع الله) كذا في نسخ المتن والذي كتب عليه الغزي والقسطلاني يجمع الناس بالبناء للمفعول

واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم
الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له
أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع
لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك
أنت أول الرسل الى أهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك ألا ترى
الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل
الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول
الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه
فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت
نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون
عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في
المهد صبيا اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم

(وينفذهم) ويحيط بهم (لك) أي لجهتك بأن كنت قبلة لهم في سجودهم لله لا ان سجودهم لآدم على وجه العبادة له فاتضح انه كصلاتنا للكعبة وذلك يفيد تعظيم آدم أو هو سجود انحناء وعليه اقتصر الجلال ونقل الجمل انه الاصح (عن الشجرة) أي عن الاكل منها (فعصيته) أي بالاكل منها ناسيا النهي أو رأى انه لابد من الاكل ليخرج الى محل التناسل فيكون منه فريق في الجنة وفريق في السعير لان الله علمه الاسماء ومنها أسماء أهل السعادة والشقاوة وهي لا تكون الا بعد الخروج فسارع الى الاكل تنفيذا لمراد الله فهو عصيان من حيث مخالفة النهي وان كان الواجب على العبد مبادرته لمراد سيده وانما اعتذر بذلك كما ان كل نبي يعتذر ليظهر فضل سيدهم ولذا أنسى الخلائق توجههم اليه أولا وعقيدة الموحدين عصمة كل نبي حتى من الصغائر وما يوهم غيره مؤول (أول الرسل) أي لمن عبد غيره تعالى فلا اشكال

غضب بالم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب امتي يا رب فيقال يا محمد أدخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى * قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود * قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة فكان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا * قوله تعالى أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه الآية ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * قوله

(ذنبك) لو وقع أو المراد ذنب أمتك أي ذنوبهم قات فالاضافة للجنس في ضمن بعض الافراد أو جميعها لان ما يسوء المتبوع يسوء التابع والتفسير الثاني يعضده ولسوف يعطيك ربك فترضى وان كان على الاول محققون اذ لا يرضى أن يكون واحد من أمته في النار مع أن الله أرحم بعبيده من الوالدة بولدها ولو عقها مهما عقها ورأته في عذاب وأمكنها اخراجه لبادرت اليه ورحمتها جزء من رحمة في سائر الخلق لكنهم قالوا يغلب الخوف في الصحة والرجاء في المرض (ما نحن فيه) من الكرب (المصراعين) جانبي الباب (وحمير) أي صنعاء باليمن لانها قاعدة حمير وأما بصرى فعلى ثلاث مراحل من دمشق والشك من الراوي وايا كان فاذا كان هذا مثل ما بين مصراعي كل باب فما ظنك باتساع داخلها فسبحانه ما أعظم ملكه (جثا) جماعات جمع جثوة (بين ذلك) أي المذكور عادته الجهر والمخافتة (سبيلا) أي وسطا (أولئك) اشارة للاخسرين أعمالا قبل

تعالى وأنذرهم يوم الحسرة الآية ۞ عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادى مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادى يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهؤلاء فى غفلة أهل الدنيا وهم لا يؤمنون

* قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم ۞ عن سهل ابن سعد رضى الله عنه أن عويمرا أتى عاصم بن عدى وكان سيد بنى عجلان فقال كيف تقولون فى رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع سل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها فسأله عويمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا أنتهى حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفى صاحبتك فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمى الله فى كتابه فلاعنها ثم قال يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما فى المتلاعنين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من

(كهيئة كبش) قال فيه دليل على أن القدير يجسم العرض ومنه الاعمال لتوزن ولا داعى للعدول عن الحقيقة (فيشرئبون) فيمدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم (وينظرون) خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه وبعد الذبح والنداء بخلود لا يخافون أبدا (وانذرهم الخ) أى خوف أهل مكة ومن حولها من جميع الناس بوسط وبغيره وكذا الجن نكال يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم (أهل الدنيا) تفسير لهؤلاء المفسر لهم اذ الآخرة لا غفلة فيها وقوله لا يؤمنون نفى لايمانهم على وجه الاستمرار (يرمون) يقذفون (فتقتلونه) أى وان ذهب ليجيء بأربعة شهداء قضى الزانى حاجته وذهب وان سكت سكت على غيظ (صاحبتك) زوجتك (اسحم) أسود (ادعج العينين) شديد سوادهما (خدلج) عظيم (أحيمر) تصغير أحمر قال فى المصابيح منع صرفه هو الصحيح (وحرة) دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده من أنواع الوزغ شبهه بها لحمرته وقصرها

تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ الى أُمِّهِ * قوله تعالى وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللّهِ الآيَةَ ﴿ عن ابن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ قَالَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ اِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ الْبَيِّنَةَ وَالَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ هِلَالٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ اِنِّي لَصَادِقٌ وَلَيُنْزِلَنَّ اللّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ حَتَّى بَلَغَ اِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَرْسَلَ اِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ اِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ اَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا اِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَبْصِرُوهَا فَاِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللّهِ تعالى لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ * قوله تعالى الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ اِلَى جَهَنَّمَ الآيَةَ ﴿ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * قوله تعالى الم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿ عن ابْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ حِينَ بَلَغَهُ مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللّهُ أَعْلَمُ فَاِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ فَاِنَّ

(ويدرأ الخ) يدفع عن المقذوفة الحد شهادتها الخ قول أن فاعل يدرأ (سحماء) أمه وأبوه معتب أو مغيث ولا يلتفت لمن وهم المزنى فى ان عويمرا العجلانى رمى زوجته بشريك بن سحماء بهذا الحديث لان الجمع ممكن (البينة) مفعول أحضر وحد فاعل يقع مقدرين (ولينزلن الخ) ساغ له أن يقسم على الانزال لقوة ظنه فى كرم مولاه أنا عند ظن عبدى بى ولذا برأه أولا لقاء ملك الالهام ذلك فى روعه (ووقفوها) بالتخفيف والتشديد (فتلكأت) فتبطأت عن ذلك (ونكصت) أى أحجمت (سائر اليوم) باقى أيام الدهر بالاعراض عن الخامسة فيصدق هلال * سبق ان الذى لا ينطق عن الهوى قال لعويمر أنزل فيك وفى صاحبتك وهنا فى هلال هذا وزوجه فنزل جبريل وأنزل عليه والذين يرمون الآية والاقرب فى الجمع انهما سألا فى وقتين متقاربين وسبق هلال باللعان فنزلت فيهما الامرتين وان كان لا مانع من نزولها مرتين (أن يقول الخ) لان تمييز المجهول نوع من العلم ولو خبط متعالم خبط عشواء بجهل به سامعه جهلا مركبا ان اعتقده لا أن عدم العلم علم

الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وان قريشاً أبطؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون أفيكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر * قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بله ما أطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك الا يسارع في هواك ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية فكنت أقول له ان كان ذلك الي فاني لا أريد يا رسول الله أن أوثر عليك أحداً * قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب

(كهيئة الدخان) من ضعف بصره (هلكوا) من الجدب والجوع بدعائه عليهم وقوله أفيكشف انكار على من فهم أن الدخان دخان يجيء يوم القيامة لانه اذا ذاك لا يصح أن يقولوا انا مؤمنون ولا أصلي فتكشف ماضيا مضعفا أي رفع القحط عنهم بدعاء اشرف الخلق وما رده ابن مسعود منقول عن علي وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وزيد بن علي والحسن وحاصله انه دخان يظهر في العالم في آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة يملأ ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه كالزكام وأما الكافر فيصير كالسكران فيملأ جوفه ويخرج من منخريه وأذنيه ودبره وتكون الارض كلها كبيت أوقدت فيه النار لكن الجلال على الاول (بله) بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد خبر وما مصدرية مدخولها رفع على الابتداء أي كيف اطلاعكم على ما أدخرته للصالحين أي لا تتسع العقول ولو لغير البشر كالملائكة لادراكه والاحاطة به أو اسم فعل بمعنى اترك يقال بله زيدا وقد توضع موضع المصدر يقال بله زيد أي ترك زيد فما بعده هنا منصوب أو مجرور انظر الشرح

فقال ياسودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يارسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن * قوله عز وجل ان تبدوا شيأ أو تخفوه الآية ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن على أفلح أخو أبي القعيس بعد ما أنزل الحجاب فقلت لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يارسول الله ان أفلح أخا أبي القعيس استأذن على فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك أن تأذنين عمك قلت يارسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فقال ائذني له فانه عمك تربت يمينك * قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ۞ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قيل يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم * قوله عز وجل لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا * قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ۞ عن ابن

(كيف تخرجين) يؤخذ منه ومن حديث وافقت ربي انه فهم من آية واذا سألتموهن أن لا يبدين من أشخاصهن ولو مستترات وهو المتبادر منها ولعلها فهمت منها ذلك أيضا بقرينة انكفأت وانما كانت خرجت للضرورة وهي تبيح المحظورة (عرق) هو العظم الذي عليه اللحم (تخرجن) أي ويكون المراد بالحجب الستر حتى لا يبدو شئ من جسدهن لا حجب الشاخص دفعا للحرج وبهذا المعنى يشتركهن مخشيات الفتنة (ان تأذنين) أهملت ان حملا على ما لاشتراكهما في المصدرية ولابي ذر تأذني لاعمالها (يصلون) يعطفون فلا ايراد سواء قيل حذف يصلي من الاول لدلالة الثاني أولا وان اختلفت افراد العطف فليس من المشترك اللفظي حتى يمنع كزيد ضارب وعمرو أي ضارب من الضرب في الارض بمعنى السفر فافهم

عباس رضى الله عنهما قال صعد النبى صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قالوا مالك قال أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقونى قالوا بلى قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فأنزل الله تعالى تبت يدا أبى لهب * قوله تعالى يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الآية ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية ونزل قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله * قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال جاء حبر من الأحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد أن الله يجعل السموات على اصبع والأرضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع فيقول أنا الملك فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره * قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض * قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الآية ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قال أربعون سنة قال أبيت قال أربعون شهرا قال أبيت ويبلى كل شئ من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق * قوله عز وجل الا المودة فى القربى

(تبت) خسرت أو هلكت (أسرفوا) فى المعاصى (وما قدروا الله حق الخ) أى وما عظموا الله حق عظمته (على اصبع الخ) فى مثله طريقا السلف والخلف أى له سبحانه أصابع لا يشبه أصابع من سائر الممكنات فننزهه عن الجارحة ونكل تعيين المراد اليه أو القدرة وانه هين عليه وللزمخشرى تقرير نفيس لا يحتمله الهامش انظره فى الشرح (قبضته) اطلقت بمعنى القبضة بالضم وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضة (فصعق) خر ميتا أو مغشيا عليه (أبيت) امتنعت من تعيين ذلك لعدم معرفتى المراد منها وورد عنه أيضا هكذا سمعت

* عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة * قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيه حديث لابن مسعود المتقدم في سورة الروم وزاد في هذه الرواية قالوا ربنا اكشف عنا العذاب فقيل له انا ان كشفنا عنهم العذاب عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر * قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الامر أقلب الليل والنهار * قوله تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم وذكرت باقي الحديث وقد تقدم في بدء الخلق * قوله تعالى وتقطعوا أرحامكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال له مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذاك قال أبو هريرة فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم * وفي رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم * قوله تعالى وتقول هل من مزيد عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبيّ صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا الضعفاء

(قرابة) فليس المراد بالقربى الزهراء وولدها فقط بل كل بطن من قريش نعم لآله مزية على غيرهم خصوصا آل عليّ وعباس سيما من اقتفى آثار صفوته نفعنا الله بعلوم أقاربه (المتقدم) خبر لمحذوف فالجملة صفة حديث (العذاب) عذاب القحط (الدهر) مرّ الزمان (يؤذيني) يقول في شأني ما صورته صورة الاذى كنسبة الشريك والولد اليّ اذ الله منزه عن أن يلحقه أذى ولازم ذلك الانتقام ممن يصدر عنه مثله (وأنا الدهر) أي خالقه (لهواته) جمع لهاة لحمة حمراء مشرفة على الحلق في أقصى الفم (بحقو) عند الطبري بحقوي هو الازار ومشده والخصر قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ردائه وازاره وربما أخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكأنه يشير الى أنّ المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم انظر الشرح

الناس وسقطهم قال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال
للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها فأما النار
فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم
الله عز وجل من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله تعالى ينشئ لها خلقا * قوله تعالى
والطور وكتاب مسطور ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم
خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون كاد قلبي
أن يطير * قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله
ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق * قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة
أدهى وأمر ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد أنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم بمكة وإني لجارية ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر * قوله
تعالى ومن دونهما جنتان ۞ عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما
وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة
عدن * قوله تعالى حور مقصورات في الخيام ۞ عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا
في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون وقد تقدم باقي الحديث
آنفا * قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ۞ عن علي رضي الله عنه قال

(يضع رجله) قال محيي السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك في مثلها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء انتهى والمتبادر منه أنه جار على طريق السلف وقول الشارح في الحديث السابق بذلها أنه دليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولهم للنادم سقط في يده جرى على مذهب الخلف (أن يطير) مما تضمنه من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بأن في غير الضرورة وهو الصحيح إلا أن وقوعه غير مقرون بها أكثر ولأبي ذر بدون أن على الأكثر

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فذكر حديث حاطب بن أبي بلتعة وقال في آخره فنزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء * قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيأ ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت أسعدتني فلانة أريد أن أجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيأ فانطلقت ورجعت فبايعها * قوله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قيل من هم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء * قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ۞ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا من عنده الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت الى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون فبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي فقال ان الله قد صدقك يا زيد ۞ وعنه في رواية قال فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت

(اذا جاءك) يوم الفتح (أم عطية) نسيبة بنت الحرث (فقبضت امرأة) عن المبايعة هي أم عطية (ورجعت) بعد أن ساعدت فلانة ثم لم تنح بعد ذلك (وآخرين) عطف على الاميين أي وبعث في آخرين من الاميين وأما وآخرين في الحديث فليس عطفا على سورة الجمعة بل معمول لمحذوف بينه فلما قرأ وآخرين (غزاة) هي غزوة تبوك أو بنو المصطلق (من عنده) أي من المهاجرين (ينفضوا) يتفرقوا (الأعز) عنى الشقي أبي نفسه (الأذل) عنى به الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه (لعمي) عنى به سيد الخزرج سعد ابن عبادة وليس عمه حقيقة وسائر الروايات بدون أو عمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك الراوي في أبناء أبناء الانصار * قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴿ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فواطأت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير انى أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن أعود اليه وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا * قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم ﴿ عن حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر * قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود ﴿ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ﴿ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام بعثت أنا والساعة كهاتين ﴿ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران * قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه * قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا ﴿ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب الا هلك وباقي الحديث

(عند زينب) في البخاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أيضا ان شربه اياه كان عند حفصة ومن طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس كان عند سودة فاما ان يحمل على التعدد أو يرجح كونها غير حفصة لظاهرتها مع عائشة كما جاء عن عمر وكون صاحبته زينب لانها ليست من حزب عائشة لان أمهات المؤمنين كن حزبين كما جاء عن عائشة (فواطأت) بالهمز لكن قال العيني كذا في جميع النسخ بتركه وفي المصابيح لامه همزة أبدلت ياء على غير قياس فالمصير اليه (أكلت مغافير) بحذف أداة الاستفهام ومغافير جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا (عتل) فظ غليظ أو شديد الخصومة أو فاحش الاثم أو قصير البطن أو هو الجموع المنوع (جواظ) كثير اللحم (يكشف ربنا الخ) خرج الاسماعيلي عن زيد بن أسلم يكشف عن ساق قال وهي أصح لموافقتها لفظ القرآن وكشف الساق كناية عن شدة الامر يوم الجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ولا كشف ولا ساق كما يقال للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثم ولا غل

تقدم فى كتاب العلم * قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم عليه الصلاة والسلام ۞ عن عبد الله بن زمعة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذى عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل أبى زمعة وذكر النساء فقال يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم فى ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل وفى رواية مثل أبى زمعة عم الزبير بن العوام * قوله تعالى كلا لئن لم ينته ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلى عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو فعله لاخذته الملائكة ۞ عن أنس رضى الله عنه قال لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم الى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ۞ عن عائشة رضى الله عنها وقد سئلت عن قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر قالت نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم ۞ عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين فقال قيل لى فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أشقاها) أشقى ثمود قدار بن سالف (عزيز) شديد قوى (عارم) جبار مفسد خبيث (منيع) ذو منعة (رهطه) قومه (لم ينته) عن الكفر (شاطئاه) جانباه (آمن عليه) أى لاجله أو اوقظ عليه حال أى مغلوبا عليه فى التحدى والمباراة أى ليس نبى الا قد أعطاه الله من المعجزات شيأ صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبى اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه انظر الشرح

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (كتاب فضائل القرآن) *

۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبى الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله الى فأرجو

أنْ أكونَ أكثرَهم تابعاً يومَ القيامة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ الله تعالى تابعَ على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحيَ قبلَ وفاته حتى توفّاه أكثرَ ما كانَ الوحيُ ثم توفّي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدُ ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورةَ الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعتُ لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدتُ أساوره في الصلاة فتصبرتُ حتى سلّم فلببته بردائه فقلتُ من أقرأك هذه السورةَ التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ كذبتَ فإنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأتَ فانطلقتُ به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ اني سمعتُ هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلكَ أنزلتْ ثم قال اقرأ يا عمر فقرأتُ القراءة التي أقرأني فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلكَ أنزلتْ انّ هذا القرآنَ أنزلَ على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه ۞ عن فاطمة رضي الله عنها قالت أسرّ الى النبي صلى الله عليه وسلم أنّ جبريلَ كانَ يعارضني بالقرآن كلَّ سنة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا حضر أجلي ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال والله لقد أخذتُ من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورةً ۞ وعنه رضي الله عنه أنه كانَ بحمص فقرأ سورةَ يوسفَ فقال رجلٌ ما هكذا أنزلتْ قال قرأتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنتَ ووجد منه ريحَ الخمر فقال أتجمع أن تكذّب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحدَّ ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد

(أساوره) آخذ برأسه أو أواثبه (فلببته بردائه) جمعت رداءه عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالأمر بالمعروف (سبعة أحرف) أي لغات أو قراآت فعلى الاول يكون المعنى على أوجه من اللغات لان أحد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها

يرددها -

يُرَدِّدُها فلما أصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالُّها فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والّذى نفسى بيده انّها لتعدلُ ثلث القرآن ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال النبىّ صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلة فشقّ ذلك عليهم وقالوا أيّنا يطيقُ ذلك يا رسول الله فقال الله الواحدُ الصّمدُ ثلثُ القرآن ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كلّ ليلة جمع كفّيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحدٌ وقل أعوذ بربّ الفلق وقل أعوذ بربّ النّاس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعلُ ذلك ثلاث مرّات ۞ عن أُسيد بن حضير رضى الله عنه قال بينما هو يقرأ من اللّيل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها فأشفق أن تصيبه فلما اجترّه رفع رأسه الى السّماء حتى ما يراها فلما أصبح حدّث النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير قال فأشفقتُ يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريبا فرفعتُ رأسى فانصرفتُ اليه فرفعتُ رأسى الى السّماء فاذا مثلُ الظُّلّة فيها أمثالُ المصابيح فخرجتْ حتى لا أراها قال وتدرى ما ذاك قلتُ لا قال تلك الملائكة دنتْ لصوتك ولو قرأتَ لأصبحتْ ينظرُ النّاسُ اليها لا تتوارى منهم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الّا فى اثنتين رجلٌ علّمه الله القرآن فهو يتلوه آناء اللّيل وآناء النهار فسمعه جارٌ له فقال ليتنى أُوتيتُ مثل ما أُوتى فلانٌ فعملتُ مثل ما يعمل ورجلٌ آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحقّ فقال رجلٌ ليتنى أُوتيتُ مثل ما أُوتى فلانٌ فعملتُ مثل ما يعمل

(يتقالها) يعتقد أنها قليلة فى العمل فليس مقصوده التنقيص فبين له من لا ينطق عن الهوى انها مع قلة عملها تعدل ثلث القرآن لانه باعتبار معانيه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت على الثالث ولا يلزم من كونها ثلثا بهذا الاعتبار مساواتها الكم أو كيف ثواب من قرأ ثلثه بل لا مانع من ان يعطى الكريم على العمل القليل الثواب الجزيل تفضلا والمحذور انما يجيء لو ظن من يقرأ الثلث ينقص ثواب قراءته تعالى الله عنه وبهذا لا يقال اذا آية الكرسى أو آخر الحشر كذلك ولم يرد أنها تعدل الثلث ومع هذا فالاسلم ان نفوض علم ذا للعليم الخبير (أيعجز) من باب ضرب وفى لغة من باب سمع أى أيضعف عن أن (الله الواحد) رواية بالمعنى أو بعض رواته كان يقرأ كذلك (فخرجت) الظلة صوب عياض فعرجت

عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه
وعنه رضي الله عنه في رواية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أفضلكم من تعلم
القرآن وعلمه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها
ذهبت عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئسما
لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسي واستذكروا القرآن فانه أشد تفصيا
من صدور الرجال من النعم عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الابل في عقلها
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم
عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد
أوتيت مزمارا من مزامير آل داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال
أنكحني أبي امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها فتقول نعم الرجل
من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا مذ أتيناه فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال القني به فلقيته بعد فقال كيف تصوم فقلت كل يوم قال فكيف
تختم قلت كل ليلة قال صم من كل شهر ثلاثة واقرأ القرآن في كل شهر قلت أطيق أكثر
من ذلك قال صم ثلاثة أيام في الجمعة قلت أطيق أكثر من هذا قال أفطر يومين وصم يوما
قلت أطيق أكثر من ذلك قال صم أفضل الصوم صوم داود صيام يوم وافطار يوم واقرأ
في كل سبع ليال مرة فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاك أني

(المعقلة) بهذا أو بفتح العين وشد القاف أي المشدودة بالعقال (كيت وكيت) يعبر بهما عن جملتين فأكثر (بل نسي) قيل معناه بل عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده باستذكاره وقيل غير ذلك (تفصيا) تفلتا (النعم) الابل (عقلها) جمع عقال ككتاب وكتب (حسب) شرف بالآباء ونسبة الانكاح الى أبيه لعله لاشارته عليه في زواجها أو لقيامه عنه بصداقها قلت لعله بشغله بالعبادة كان معرضا عن الزواج لا لآفة به (كنته) زوجة ابنه (كنفا) سترا

كبرت وضعفت فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار والذي يقرؤه
يعرضه من النهار ليكون أخف عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما وأحصى وصام
مثلهن كراهية أن يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه ۞ عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون
صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئا وينظر
في القدح فلا يرى شيئا وينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتمارى في الفوق ۞ عن أبي
موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل
به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة
طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب
وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر
۞ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا
القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه

(كتاب النكاح)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا
وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم
أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء

(كبرت) كبر في السن بكسر الباء (يقرؤه) يريد أن يقرأه بالليل (لا يجاوز الخ) أي لا تفقهه قلوبهم فلا ينتفعون بتلاوته (يمرقون الخ) يخرجون من الاسلام كخروج السهم من الصيد المرمي تمسك به من يكفر الخوارج ولا حجة فيه لاحتمال ان المراد بالدين طاعة الامام أو هو خارج مخرج المبالغة في مقام ذمهم وارشاد الى الاخلاص وان مع يسير العمل من النوافل بعد اداء الفرائض واجتناب النواهي والله أعلم (وريحها مر) لما كان ريح الحنظلة كطعمها في عدم النفع استعير له وصف المرارة (تقالوها) عدوها قليلة

فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله انى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ۞ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال ردّ النبى صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قلت يارسول الله انى رجل شاب وأنا أخاف على نفسى العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذر ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله أرأيت لو نزلت وادياً وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فى أيها كنت ترتع بعيرك قال فى الذى لم يرتع منها تعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها ۞ وعنها رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم خطبها الى أبى بكر فقال له أبو بكر رضى الله عنه انما أنا أخوك فقال أنت أخى فى دين الله وكتابه وهى لى حلال ۞ وعنها رضى الله عنها أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدراً مع النبى صلى الله عليه وسلم تبنى سالماً وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى النبى صلى الله عليه وسلم زيداً وكان من تبنى رجلاً فى الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله عز وجل ادعوهم لآبائهم الى قوله ومواليكم فردوا الى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا فى الدين فجاءت سهلة بنت سهيل ابن عمرو القرشى ثم العامرى وهى امرأة أبى حذيفة بن عتبة النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انا كنا نرى سالماً ولداً وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث

(التبتل) الانقطاع عن التزوج لعدم مشروعيته (العنت) الزنا (ترتع) من ارتع (هند) غير منصرف ولابى ذر هنداً بالصرف لخفته بسكون وسطه (فردوا) بالبناء للمفعول (نرى) نعتقد (سالما) أى ابن معقل من أهل فارس المهاجرى الانصارى (ولدا) بالتبنى (فذكر الحديث) تمامه فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخوتها أو بنات اخواتها ان يرضعن من أحبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ان يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع فى المهد وقلن لعائشة والله ما ندرى لعله رخصة من النبى صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس

وعنها

۞ وعنها رضي الله عنها قالت دَخَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ضُباعةَ بنتِ الزُّبَيْر فقال لها لعلّكِ أردتِ الحجّ قالت والله لا أجدُني إلّا وَجِعةً فقال لها حُجّي واشترطي وقولي اللّهمّ مَحِلّي حيثُ حبستَني وكانت تحتَ المقداد ابن الأسود ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال تُنكَحُ المرأةُ لأربعٍ لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفَرْ بذاتِ الدّين تَرِبَتْ يداك ۞ عن سهلٍ رضي الله عنه قال مرّ رجلٌ غنيٌّ على النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا قالوا حَرِيٌّ إن خطب أن يُنكَح وإن شفع أن يُشفَّع وإن قال أن يُستمَع قال ثم سكت فمرّ رجلٌ من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا حَرِيٌّ إن خطب أن لا يُنكَح وإن شفع أن لا يُشفَّع وإن قال أن لا يُستمَع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خيرٌ من ملءِ الأرض مثلَ هذا ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال ما تركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرّجال من النّساء ۞ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قيل للنبيّ صلى الله عليه وسلم ألا تتزوّجُ ابنةَ حمزةَ قال إنّها ابنةُ أخي من الرّضاعة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنّها سمعت صوتَ رجلٍ يستأذن في بيت حفصةَ قالت فقلتُ يا رسول الله هذا رجلٌ يستأذن في بيتك فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم أُراه فلانًا لعمِّ حفصةَ من الرّضاعة قالت عائشة لو كان فلانٌ حيًّا لعمّها من الرّضاعة دخل عليّ فقال نعم الرّضاعةُ تُحرِّمُ ما تُحرِّمُ الولادةُ ۞ عن أمّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيان رضي الله عنهما قالت قلتُ يا رسول الله انكحْ أختي بنتَ أبي سفيان فقال أوَتُحبّين ذلك فقلتُ نعم لستُ لك بمُخلِيةٍ وأحبُّ من شاركني في خيرٍ أختي فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم إنّ ذلك لا يحلّ لي قلتُ فإنّا نُحدَّثُ أنّك تريدُ أن تنكحَ بنتَ أبي سلمةَ قال بنتَ أمّ سلمةَ قلتُ نعم فقال لو أنّها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلّت لي إنّها لابنةُ أخي

(أجدني) أجد نفسي واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشيء واحد من خصائص أفعال القلوب (وجعة) أي ذات مرض (محلي) مكان تحللي من الاحرام (المقداد) هو ابن عمرو ابن ثعلبة بن مالك الكندي ونسب الى الأسود بن عبد يغوث بن وهب ابن عبد مناف بن زهرة لكونه تبنّاه ولذا رسم ابن بالالف (فاظفر الخ) ظفر من باب تعب وفيه حث على مصاحبة الصالحين (حرى) حقيق (مثل) ضبط بالنصب والجر (لست لك الخ) أي لست بمتروكة لدوام الخلو بك وهذا البناء انما يكون من أخليت فالمخلية التي تخلو بزوجها وتنفرد به

من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن ۞ عن
عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير
وجهه كأنه كره ذلك فقالت إنه أخي فقال انظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة
۞ عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة
على عمتها أو خالتها ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الشغار ۞ عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهم قالا كنا في جيش
فأتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا
۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك قال ما عندي شيء قال اذهب
فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد
ولكن هذا إزاري ولها نصفه قال سهل وماله رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما
تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل
حتى إذا طال مجلسه قام فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه أو دعي له فقال له ماذا معك
من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا لسور يعددها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أمكناكها بما معك من القرآن * وفي رواية عنه رضي الله عنه أن
امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر
إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر إليها وصوبه ثم طأطأ رأسه وذكر
الحديث وقال في آخره أتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما
معك من القرآن ۞ عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال زوجت أختا لي من رجل

(فإنما الرضاعة من المجاعة) تعليل
للبعث على إمعان النظر والتفكر
فإن الرضاعة تجعل الرضيع محرما
كالنسب ولا يثبت ذلك إلا بإنبات
اللحم وتقوية العظم فلا يكفي مصة
أو مصتان باتفاق الشافعية
والمالكية وفي الخمس خلاف
(أمكناكها) من التمكين
بينهما ولغير أبي ذر ملكتكها من
التمليك ورواية الأكثر زوجتكها
وصوبها الدارقطني وجمع
النووي بأنه جرى لفظ التزويج
أولا ثم لفظ التمكين أو التمليك
ثانيا لأنه ملك عصمتها بالتزويج
والباء في قوله بما معك للمعاوضة
والمقابلة أي أمكناكها في مقابلة
تعليمك إياها ما معك من القرآن
(فصعد) فرفع (وصوبه) أي خفضه

فَطَلَّقَهَا حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها
ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك أبدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد أن
ترجع اليه فأنزل الله عز وجل هذه الآية فلا تعضلوهن فقلت الآن أفعل يا رسول الله
قال فزوجها اياه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها
قال أن تسكت ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان البكر تستحيي
قال رضاها صمتها ۞ عن خنساء بنت خذام الأنصارية رضي الله عنها أن أباها زوجها
وهي ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحه ۞ عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض
ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب ۞ عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تسأل طلاق
أختها لتستفرغ صحفتها فانما لها ما قدر لها ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها زفت
امرأة الى رجل من الأنصار فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو فان
الأنصار يعجبهم اللهو ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنبني الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي بينهما ولد لم يضره شيطان
أبدا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من
نسائه ما أولم على زينب أولم بشاة ۞ عن صفية بنت شيبة رضي الله عنها قالت أولم النبي
صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما

(زوجتك) كذا في الاصول أي
زوجتك أختي وفي الفرع زوجتكها
(وفرشتك) أي اياها أي فرشتها
لك ولابي ذر افرشتك (فلا
تعضلوهن) العضل امتناع الولي
من تزويج موليته المرأة الكفء لها
(خذام) بهذا الضبط أو بالدال
المهملة (خطبة أخيه) أي المسلم
وعبر بأخيه ليرققه عليه ولو خطب
بعد خطبته وتزوج بها قبل ترك
الاول أو اذنه فالمعتمد عندنا عدم
فساد نكاحه مع الحرمة (لتستفرغ
صحفتها) أي تجعلها فارغة لتفوز
بحظها من النفقة والمعروف
والمعاشرة شبه النصيب والبخت
بالصحفة وحظوظها وتمتعاتها
بوضع في الصحفة من الاطعمة
اللذيذة وشبه الافتراق المسبب
عن الطلاق باستفراغ الصحفة
عن تلك الاطعمة ثم أدخل المشبه
في جنس المشبه به واستعمل
في المشبه ما كان مستعملا في المشبه
به من الالفاظ

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان أعوج شئ في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا

*(حديث ام زرع)

۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيأ قالت الأولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي لا أبث خبره انى أخاف أن لا أذره ان أذكره أذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق ان أنطق أطلق وان أسكت أعلق قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي غياياء أو عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي أذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت الى نفسي وجدني

(غث) صفة جمل أي شديد الهزال ردى ويصح الرفع على انه صفة لحم والمقصود منه المبالغة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفار الطبع منه (على رأس جبل) في الشمائل زيادة وعر بفتح فسكون أي هو في تكبره وسوء خلقه لا يتوصل للمقصود منه الا بغاية المشقة كالجبل الصعب المرتقى وقوله لا سهل بجره على الصفة لجبل ويرفع خبر المحذوف ويبنى على الفتح على اعمال لا وهذه الاوجه تجرى في سمين (فينتقل) أي لا ينقله أحد لهزاله مع كونه لحم جمل لا ضأن (أبث) أظهر (ان لا أذره) أي من عدم ترك خبره بان تذكره فتخاف من ذكره أن يطلقها فاكتفت بالاشارة الى معايبه بما التزمته من الصدق (عجره وبجره) أي عيوبه الظاهرة والباطنة (العشنق) الطويل النحيف وهذا الوصف يدل على السفه غالبا وقيل السئ الخلق (أعلق) أي يجعلني لا ايما فأتفرغ لغيره ولا كذات البعل فانتفع به (تهامة) منازل من نجد من بلاد الحجاز (قر) برد (فهد) وثب عليها وثوب الفهد (اشتف) استقصى ما في الاناء (البث) الحزن (غياياء) من الغي الذي هو الضلال والخيبة (عياياء) من العي أي يعييه مباضعة النساء (فلك) كسرك (زرنب) هو طيب أو شجر طيب الرائحة (المزهر) العود (أناس) حرك (وبجحني) عظمني

فى أهل غنيمة بشق فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنح أم أبى زرع فما أم أبى زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن أبى زرع فما ابن أبى زرع مضجعه كمسل شطبة ويشبعه ذراع الجفرة بنت أبى زرع فما بنت أبى زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية أبى زرع فما جارية أبى زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح على نعما ثريا وأعطانى من كل رائحة زوجا وقال كلى أم زرع وميرى أهلك قالت فلو جمعت كل شئ أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع قالت عائشة رضى الله عنها قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبى زرع لأم زرع

۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة من غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره ۞ عن أسامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أهل النار قد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة وحفصة وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة ألا تركبين الليلة بعيرى وأركب بعيرك تنظرين وأنظر فقالت بلى فركبت فجاء النبى صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى

(بشق) المعروف عند أهل اللغة فتح الشين وعند أهل الحديث كسرها فعلى الأول اسم موضع أو للناحية من الجبل وعلى الثانى بمعنى المشقة ومنه الابشق الانفس والمعنى وجدنى فى أهل غنم قليلة فهم فى جهد وضيق عيش (صهيل) صوت الخيل (أطيط) صوت الابل (دائس) ما يدوس الزرع فى بيدره ليخرج الحب من السنبل (منق) من نقى الطعام تنقية أى مزيل ما يختلط به من قشر ونحوه أى جعلنى فى أهل حب منقى أى مصفى بغربال من قشر ونحوه وروى منق بكسر النون من نقت الدجاجة اذا صوتت والمراد من ذلك كله انها كانت فى أهل قلة ومشقة فنقلها الى أهل ثروة وكثرة لكونهم أصحاب ابل وخيل وغيرهما (عكومها) جمع عكم بكسر فسكون عدل فيه متاع وقيل نمط تجعل فيه النساء ذخائرهن (رداح) عظيمة ثقيلة (كمسل شطبة) أى كمسلول سعفة خضراء أرادت انه خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسلولة من قشرها (الجفرة) الانثى من ولد المعز (تنقث) تفسد (الاوطاب) زقاق اللبن (تمخض) تحرك لاستخراج الزبد (شريا) أى فرسا يمضى بلا فتور

نزلوا وافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الاذخر وتقول يارب سلط علي عقربا أو حية تلدغني ولا أستطيع أن أقول له شيأ ۞ عن أنس رضي الله عنه قال ولو شئت أن أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال السنة اذا تزوج البكر أقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثا ۞ عن أسماء رضي الله تعالى عنها أن امرأة قالت يارسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تبارك وتعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ اخ ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لاركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه قالت حتى أرسل الي أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعلم اذا كنت عني راضية

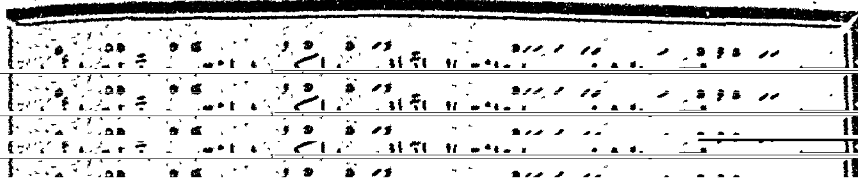
(ولا أستطيع الخ) أي لانها هي الجانية على نفسها باجابة السيدة حفصة مع ما تعلم من عصمته فشؤنه كلها الله وقوله ولو شئت الخ أي لكنت صادقا وقوله ولكن قال السنة الخ أي هو مرفوع باجتهاد انس ولمسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد لو شئت ان أقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة فبين انه من قول خالد الراوي عن أبي قتادة الراوي عن أنس ونص البخاري أيضا حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أبو اسامة عن سفيان حدثنا أيوب وخالد عن أبي قتادة عن أنس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قسم قال أبو قلابة ولو شئت لقلت ان أنسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرازق أخبرنا سفيان عن أيوب وخالد قال خالد ولو شئت قلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اه بحروفه

وإذا كنتَ عليَّ غضبى قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنتِ عني راضية فإنكِ تقولين لا ورب محمد وإذا كنتِ عليَّ غضبى قلت لا ورب إبراهيم قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً ۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق)

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ۞ وعنه رضي الله عنه قال حسبت علي بتطليقة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك * وفي رواية عن أبي أسيد رضي الله عنه أنها أدخلت عليه ومعها دايتها حاضنة لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك

(أفرأيت الحمو) أي أخبرني عن حكم دخوله على المرأة أي حكم الخلوة بها (الحمو الموت) أي لقاؤه إياها أي الخلوة بها كلقاء الموت شدد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لأن أقارب المرأة كابن عمها أو خالها أو أقارب زوج المرأة كالأخ أو ابن الأخ ممن يحل له تزويجها لو لم تكن متزوجة يتساهلون عادة في ذلك أعاذنا الله عنه وكرمه (للسوقة) في القاموس والسوقة الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث أبى الله أن يرضى لعشرة أشرف خلقه إلا الطاهرات حساً ومعنى فبتجس تلك المرأة معنى بكبرها خسرت بركة ملازمته والظن بمثلها أنها تطهرت بتوبتها بعد إذ الصحب كلهم عدول بل قيل خدعت وهو الظاهر فقالت ذلك حتى كانت تسمي نفسها بعد الشقية وعذر بالغيرة من خدعها من أمهات المؤمنين ولأبي ذر لسوقة (فأهوى) وأمال يده الشريفة



لَهُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ وسأقولُ ذلكَ وقولي أنتِ يا صفيةُ ذلكَ فقالتْ تقولُ سودةُ فوالله
ماهُوَ الآنَ قامَ على البابِ فأردتُ أنْ أُبادِئَهُ بما أمرتني بهِ فَرَقًا منكِ فلما دنا منها قالتْ
لَهُ سَوْدَةُ يارسولَ الله أكلتَ مغافيرَ قال لا قالت فما هذهِ الرِّيحُ الَّتي أجدُ منكَ قال سقتني
حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فقالتْ سَوْدَةُ جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ فلما دارَ اليَّ قلتُ لَهُ نحوَ ذلكَ فلما دارَ
الى صَفِيَّةَ قالتْ لَهُ مِثْلَ ذلكَ فلما دارَ الى حَفْصَةَ قالتْ يارسولَ الله ألا أسقيكَ منهُ قال
لاحاجةَ لي فيهِ قالتْ تقولُ سودةُ واللهِ لقدْ حَرَمْنَاهُ قلتُ لها اسكتي ۞ عن ابنِ عباسٍ
رضي الله عنهما أنَّ امرأةَ ثابتِ بنِ قيسٍ أتتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالتْ يارسولَ
الله ثابتُ بنُ قيسٍ ما أعتبُ عليهِ في خُلُقٍ ولادينٍ ولكنِّي أكرهُ الكفرَ في الاسلامِ فقال

في ...
والموضوع في ذلك كله بعد
العقد الصحيح (جرست) رعت
والعرفط من شجر العضاه صمغه
المغافير وتقدم في كتاب التفسير
ان الراجح ان صاحبة العسل زينب
لا حفصة ولا سودة

رسول

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أتَرُدِّينَ عليه حديقتَه قالت نعم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اقبلِ الحديقةَ وطلِّقها تطليقةً ۞ وعنه رضى الله عنه أنَّ زوجَ بَريرةَ كان عبدًا يُقال له مُغيثٌ كأنّى أنظرُ اليه يطوفُ خلفها يبكى ودموعُه تسيلُ على لحيته فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعبّاسٍ يا عبّاسُ ألا تعجبُ من حُبِّ مُغيثٍ بَريرةَ ومن بُغضِ بَريرةَ مُغيثًا فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسولَ الله أتأمرُنى قال انّما أنا أشفعُ قالت فلا حاجةَ لى فيه ۞ عن سهلِ بنِ سعدٍ السّاعدىّ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنا وكافلُ اليتيمِ فى الجنّةِ هكذا وأشارَ بالسّبّابةِ والوسطى وفرّجَ بينهما شيئًا ۞ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنّ رجلًا أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ الله وُلِدَ لى غلامٌ أسودُ فقال هل لك من ابلٍ قال نعم قال ما ألوانُها قال حُمْرٌ قال هل فيها من أورقَ قال نعم قال فأنّى ذلك قال لعلّه نزعه عِرقٌ قال فلعلّ ابنك هذا نزعه عِرقٌ ۞ عن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما فى حديثِ المتلاعنَينِ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنَينِ حسابُكما على الله أحدُكما كاذبٌ لا سبيلَ لك عليها قال مالى قال لا مالَ لك ان كنتَ صدقتَ عليها فهو بما استحللتَ من فرجها وان كنتَ كذبتَ عليها فذلك أبعدُ لك ۞ عن أمِّ سلمةَ رضى الله عنها أنّ امرأةً توفّى زوجُها فخشوا على عينيها فأتوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنوه فى الكحلِ فقال لا تكتحلْ قد كانت احداكنّ تمكثُ فى شرِّ أحلاسها أو شرِّ بيتها فاذا كان حولٌ فمرّ كلبٌ رمتْ ببعرةٍ فلا حتّى تمضى أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب النفقات

۞ عن أبى مسعودٍ الأنصارىّ رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال اذا

(اقبل الخ) أمر ارشاد لا ايجاب خافت ان أقامت معه أن يصدر منها الكفر لكراهتها فيه اما لامر سرى اذ هى لم تعب عليه فى خلق ولا دين أو لمحض القضاء المالك لكل شئ الذى لا يسئل عما يفعل كراهتها فيه لحكمة كعلم حكم الخلع والله أعلم (أشفع) يفيد جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم فى خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح (وكافل اليتيم) أى القائم بمصالحه (أورق) فى القاموس هو ما فى لونه بياض الى سواد وهو من أطيب الابل لحما لا سيرا وعملا ولغيره ما فيه سواد ليس بحالك بان يميل لغبرة (نزعه عرق) أى أخرجه من ألوانها أصل فالعرق مأخوذ من عرق الشجرة ومنه فلان عريق النسب يعنى جاء لونه هكذا لما كان فى أصوله البعيدة كذلك (ببعرة) لترى من حضرها ان مقامها حولا فى شر أثوابها أهون عليها من رمى كلب ببعرة

أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأطعمة

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقرأته آية من كتاب الله عز وجل فدخل داره وفتحها علي فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة فقلت لبيك رسول الله وسعديك فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي فانطلق بي إلى رحله فأمر لي بعس من لبن فشربت منه ثم قال عد يا أبا هريرة فعدت فشربت ثم قال عد فعدت فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح قال فلقيت عمر وذكرت له الذي كان من أمري وقلت له تولى الله ذلك من كان أحق به منك يا عمر والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك قال عمر والله لأن أكون أدخلتك أحب إلي من أن يكون لي مثل حمر النعم ۞ عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الأسودين التمر والماء ۞ عن أنس رضي الله عنه قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا ولا شاة مسموطة حتى لقي الله * وعنه رضي الله عنه في رواية قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة

(عس) قدح ضخم كأنه ملئه قال من لبن إذ القدح بديهي أنه لا يحث ويصور من اللبن (كالقدح) كالسهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (النعم) الإبل ولكونهم أنفس أموالهم لاسيما الحمر كثر تعبير العرب بذلك (حجر) تربية وفي القاموس الحجر مثلثة المنع كالحجران بالضم والكسر وحضن الإنسان والحرام كالمحجر والمحجور (مسموطة) من الأشعر ها بعد كأنها بالماء المسخن يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالبا وهو فعل المترفين تأمل (سكرجة) إناء صغير يوضع فيه مشه للطعام هاضم كالمطة والمخلل ولم يأكل فيها لأنه لم يكن يأكل حتى يشبع فيحتاج لاستعمال مشه أو هاضم وبالجملة فما كان يأكل إلا لشدة الجوع ومع ذلك فلم يشبع حتى لقي ربه وما كان ذلك لعدم ما يأكله

قال قال عنه الله رضي هريرة أبي . عم ﷺ قطُّ خوان على أكل ولا قطّ مرقق له خبز ولا قطُّ

(مرقق) شئ جعل رقيقاً رقاقاً

امشوا نستنظر لجابر من اليهودي فجاؤني في نخلي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم

اليهودي فيقول أبا القاسم لا أنظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قام فطاف في النخل

ثم جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

فأكل ثم قال أين عريشك يا جابر فأخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم

استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام في الرطاب

في النخل الثانية ثم قال يا جابر جذ واقض فوقف في الجداد فجددت منها ما قضيته وفضل

مثله فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال أشهد أني رسول الله

۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ۞ عن ابن عباس رضي

الله

والنبي سلم انها ... الذي الى السفر لان ما بين دومة الجندل والمدينة عشر مراحل وقد جاء في الحديث انه مشى الى أرض جابر وأطعمه من رطبها ونام فيها وأجاب العيني بان المراد كان لجابر ارض كائنة بالطريق التي يسار منها الى دومة الجندل (فخاست) أي الارض ولابي ذر فخاست أي تأخر اثمارها (تمرات عجوة) أي من المدينة والعالية وهي كما في القاموس قرى بظاهر المدينة

الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن لنا مناديل الا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ۞ عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا * وعنه أيضا في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أنا أعلم الناس بالحجاب كان أبي بن كعب يسألني عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع فرجعت معه فاذا هم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا فضرب بيني وبينه سترا وأنزل الحجاب

(أو يلعقها) أي يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كزوجة وولد وخادم وتلميذ يعتقد بركة لحسها لا يقال ينافي زيادة مسلم فانه لا يدري في أي طعامه البركة العاق غيره لانه من باب التنبيه فيما فيه البركة (غير مكفي) بنصب غيرا ورفعه ومكفي من كفأت أي غير مردود ولا مقلوب (ولا مودع) غير متروك ويجوز كسر الدال أي غير تارك (ربنا) في المضاف الحركات للعدد

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقيقة

۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الي ۞ حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها ولدت عبد الله بن الزبير تقدم في حديث الهجرة وزاد هنا ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم ۞ عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام

عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة والفرع أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة في رجب

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد

۞ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض قال ما أصاب بحده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيذ وسألته عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك فكل فإن أخذ الكلب ذكاة وإن وجدت مع كلبك أو كلابك كلبا غيره فخشيت أن يكون أخذه معه وقد قتله فلا تأكل فإنما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره ۞ عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل في آنيتهم وبأرض صيد أصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي قال أما ما ذكرت من أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل ۞ عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه رأى رجلا يخذف فقال له لا تخذف فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف أو كان يكره الخذف وقال إنه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف لا أكلمك كذا وكذا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكلب ماشية أو ضارية نقص كل يوم من عمله قيراطان

(المعراض) قال النووي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد يكون بغيرها وفي القاموس سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وقال ابن دقيق العيد عصا رأسها محدد فإن أصاب بحده أكل حيث سمي كما دل عليه الروايات الصحيحة وحمل أهل المدينة وإن أصاب بعرضه فلا (كذا وكذا) كناية عن عدد بن معطوف ومعطوف عليه وإدلة أحد وعشرون ولم يبين ذلك بتمييز ساعة أو يوما أو شهرا أو جمعة أو سنة وعند مسلم من رواية سعيد بن جبير لا أكلمك أبدا ومحل منع الهجر فوق الثلاث إذا لم يكن الغرض شرعي أما إن كان لحظ نفس فيغتفر إلى الثلاث

۞ حديث

* حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه تقدم قريبا وزاد في هذه الرواية وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل وإن وقع في الماء فلا تأكل ۞ عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ستا كنا نأكل معه الجراد ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مر بنفر نصبوا دجاجة يرمونها فلما رأوه تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا إن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا * وعنه رضي الله عنه في رواية أنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجا ۞ عن أبي ثعلبة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تضرب الصورة

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأضاحي)

۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضي قال كلوا وأطعموا وادخروا فإن ذلك العام كان بالناس جهد فأردت أن تعينوا فيها ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صلى العيد يوم

(نحرنا على عهد) أي ذبحنا في زمن والفرس يطلق على الذكر والأنثى وقال الشافعية رضي الله عنهم بحل الخيل ولكون عمل أهل المدينة على خلافه لا سيما وقد امتن الله علينا في الخيل وما معها في آية والخيل والبغال والحمير بالركوب والزينة فقط وفي الأنعام بأن لنا فيها دفأ باللبس من أصوافها وأشعارها ومنافع كالركوب والأكل والاقتصار في مقام الامتنان يفيد الحصر لا سيما وقد قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فأكلها ينافي إعدادها للعدو ولا سيما مع قلة نسلها لم يقل بحل أكلها المالكية (كل ذي ناب من السباع) يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا والنهي عند المالكية للتنزيه والمحرم ما صرح القرآن بتحريمه في آية قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما واقتضاه في آية والخيل (يحذيك) يعطيك ويتحفك منه بشيء (تعينوا) كذا في نسخ المتن أي الفقراء وفي نسخة الغزي وأصله يغنوا

الأضحى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين اليومين أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم وأما الآخر فيوم تأكلون فيه من نسككم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأشربة)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن * وعنه في رواية أيضا ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام * عن أبي عامر الأشعري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام الى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة * عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم في عرسه فكانت امرأته خادمهم وهي العروس قالت أتدرون ما سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت له تمرات من الليل في تور * عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الأسقية قيل له ليس كل الناس يجد سقاء فرخص لهم في الجر غير المزفت ۞ عن أبي قتادة رضي الله

(اليومين) في الغزي كأصله العيدين (حرمها في الآخرة) أي وان تكرم الكريم عليه بدخول الجنة فيه مرفه عن أن يشتهيها يدل لهذا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو اذ لا فارق ولا يقال فاذا حرم شربها دل على انه لا يدخلها اذ لو دخل وحرمها عقوبة لزم وقوع الهم والحزن في الجنة وهي منزهة عن الهم والحزن نعم لو استحل شربها ومات مستحلا لم يدخلها لكفره باستحلاله مجمعا على تحريمه معلوما من الدين ضرورة ففي منطوق حرمها احتمالان (لا يزني الخ) قدر الشارح لفظ الزاني لكنه في نسخ المتن أي لا يزني الزاني وهو كامل الايمان لعموم الحياء الذي هو شعبة منه اذ لو استحيا من الرقيب على كل شيء لما زنى أو شرب أو سرق فلا داعي لان يحمل على المستحل وان كان لا مانع (الحر) الفرج أي الزنا (علم) جبل (يروح) أي الراعي (فيبيتهم) فيهلكهم بوضع الجبل عليهم

عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر والزهو والتمر والزبيب ولينبذ كل واحد منهما على حدة ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاء أبو حميد بقدح من لبن من النقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا خمرته ولو أن تعرض عليه عودا ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي منحة تغدو باناء وتروح بآخر ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة والا كرعنا قال والرجل يحول الماء في حائطه قال فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بائت فانطلق الى العريش قال فانطلق بهما فسكب في قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه ۞ عن علي رضى الله عنه أنه أتى باب الرحبة فشرب قائما فقال ان ناسا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم واني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما من زمزم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اختناث الأسقية يعني الشرب من أفواهها ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء وأن يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبه في داره ۞ عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا ۞ عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ۞ عن سهل بن سعد

(تعرض الخ) تنصب قيل حكمة الاكتفاء بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فلا يقربه شيطان (اللقحة) بكسر أو فتح فسكون الناقة الحلوب (الصفي) فعيل اذا كان بمعنى مفعول كما هنا يستوي فيه المذكر والمؤنث (منحة) عطية (شنة) قربة خلقة وذلك لان النسيم يسري منها الى الماء أكثر من الجديدة ونسبة الماء البائت كنسبة الطعام الخمير في خفته على المعدة عكس ما يعتقد العامة في الفطير أي الذي يخبز قبل أن يتخمر والماء الصابح عندهم خير وبالجملة فالفطير وغير بائت الماء فيه ثقل على المعدة (كرعنا) شربنا بالفم من غير اناء ولا كف أي قليلا (داجن) شاة تألف البيوت (باب الرحبة) أي رحبة المسجد والمراد مسجد الكوفة (قائما من زمزم) أي لبيان الجواز ولعل مراد الامام على بالكراهة الحرمة فبين أنه لا حرمة أو المنفي الكراهة فلا ينافي أنه خلاف الاولى مخافة حصول ضرر كوجع الكبد (خشبه) بالهاء ولابي ذر خشبة بالافراد

رضى الله عنه قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم سقيفة بنى ساعدة فقال اسقنا ياسهل فسقيتهم فى قدح قال الراوى فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا فيه ثم استوهبه منه عمر بن عبد العزيز فوهبه له ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه كان عنده قدح النبى صلى الله عليه وسلم فقال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القدح أكثر من كذا وكذا وكان فيه حلقة من حديد فاراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لاتغيرن شيأ صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرضى

۞ عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مايصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فاذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر كالارزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله اذا شاء ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت مارأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه وهو يوعك وعكا شديدا وقلت انك لتوعك وعكا شديدا قلت ان ذاك بان لك أجرين قال أجل مامن مسلم يصيبه أذى الا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لبعض أصحابه الا أريك امرأة من أهل

(نصب) تعب (وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم ولا حزن) الاخير لابى ذر بضم فسكون وهما من امراض الباطن ولذا ساغ عطفهما على الوصب وقيل الهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى وقيل الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به والحزن يحدث لفقد مايشق على المرء فقده والغم كرب يحدث للقلب بسبب ماحصل (الخامة) ماينبت على ساق واحد (كفأتها) أمالتها (كالارزة) فى القاموس الارز ويضم شجر الصنوبر أو ذكره كالارزة أو العرعر (وعكا) حمى أو ألمها أو ارعادها (أجل) نعم

الجنة قال بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى أصرع وانى أتكشف فادع الله لى قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت انى أصبر فقالت انى أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها ۞ عن أنس رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه ۞ عن جابر رضى الله عنه قال جاءنى النبي صلى الله عليه وسلم يعودنى ليس براكب بغل ولا برذون ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وأنا حى فأستغفر لك وأدعو لك فقالت عائشة واثكلياه والله انى لأظنك تحب موتى ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل الى أبى بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى ما كانت الوفاة خيرا لى ۞ عن خباب رضى الله عنه أنه اكتوى سبع كيات فقال ان أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وانا أصبنا ما لا نجد له موضعا الا التراب ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل أحدا عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين أحدكم الموت اما محسنا فلعله أن يزداد خيرا واما مسيئا

(فادع الخ) أى ليعافينى من الصرع وسببه اما تمكن الوسواس أو سريان جنى فى جسم آدمى كسريان الماء أو النسيم فيمنع المسرى فيه من الادراك ان شاء باقدار الله له على ذلك لحكمة أرادها وكأنها قالت أتكشف بعد أصبر خوفا من أن تبدو سوأتها أى فهى صابرة على أسابها بغير كشف السوأة والله أعلم (وارأساه) ندبت نفسها من تصدع رأسها وأشارت الى موتها منه (ذاك) أى موتك لو حصل وأنا حى (واثكلياه) فى القاموس الثكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد انتهى وليست حقيقته مرادة هنا فيجرى على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها (معرسا) بانيا بحليلة أو غاشيها (بل أنا وارأساه) يعنى دعى ذكر ما تجدينه من وجع رأسك واشتغلى بى فانك لا تموتين فى هذه الايام بل تعيشين بعدى علم ذلك بالوحى (وابنه) نص عليه وان كان لا مدخل له فى الخلافة لان المقام مقام استمالة قلب عائشة يعنى كما أن الامر مفوض الى أبيك كذلك الائتمار بحضرة أخيك فأقاربك أهل مشورتى (التراب) يعنى البنيان

فلعله أن يستعتب ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى مريضا أو أتى به اليه قال أذهب البأس رب الناس اشف وأنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب

۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الشفاء فى ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتى عن الكى ۞ عن أبى سعيد رضى الله عنه أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أخى يشتكى بطنه فقال اسقه عسلا ثم أتاه الثانية فقال اسقه عسلا ثم أتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم أتاه فقال فعلت فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء الا من السام قلت وما السام قال الموت ۞ عن أم قيس بنت محصن رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندى فان فيه سبعة أشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وباقى الحديث تقدم ۞ عن أنس رضى الله عنه حديث احتجم النبى صلى الله عليه وسلم حجمه أبو طيبة تقدم وقال هنا فى آخره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحرى وقال لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الامم فجعل النبى والنبيان يمرون

(يستعتب) يطلب العتبى وهو الارضاء أى يطلب رضا الله بالتوبة التى صحتها موقوفة على رد المظالم والاقلاع عن كل معصية متلبس بجامع العزم الصادق على أن لا يرتكب ما تجرد منه ولعل فى هذا الحديث للترجى المجرد عن التعليل وأكثر مجيئها فى الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون وأفاد الحديث ان أصل دخول الجنة بمحض فضل الله ولا ينافيه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لحمله على دخول القصور والمنازل فأصل الدخول بمحض الفضل ونيل القصور والدرجات بسبب الاعمال التى هى من فضل الله بل لا عمل للعبد أصلا ونسبته اليه من حيث الكسب والمباشرة فقط من فضله ومنه عليك أن خلق العمل ونسبه اليك (سقما) بفتحات أو بفتح فسكون (العذرة) قرحة تخرج بين الانف والحلق كانوا يعتصرون حلوق الصبيان بخرقة شديدة الفتل يدخلونها فيها فينفجر منه دم أسود دفنوا

معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا أمتي هذه قيل
هذا موسى وقومه قيل انظر الى الأفق فاذا سواد يملأ الأفق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا
في آفاق السماء فاذا سواد قد ملأ الأفق قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون
ألفا بغير حساب ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمنا بالله واتبعنا
رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون
فقال عكاشة بن محصن أمنهم أنا يا رسول الله قال نعم فقام آخر فقال أمنهم أنا قال سبقك
بها عكاشة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد ۞ وعنه رضي
الله عنه في رواية قال أعرابي يا رسول الله فما بال ابلي تكون في الرمل كأنها الظباء
فيدخل بينها البعير الأجرب فيجربها قال فمن أعدى الأول ۞ عن أنس بن مالك رضي
الله عنه قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة
والأذن فقال أنس كويت من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي وشهدني
أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواني ۞ عن أسماء بنت
أبي بكر رضي الله عنهما أنها كانت اذا أتيت بالمرأة قد حمت تدعو لها أخذت الماء فصبته
بينها وبين جيبها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبردها بالماء
۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
شهادة لكل مسلم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو أمر أن نسترقي من العين ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله

(سواد عظيم) الشخص يرى من
بعد أسود (ما هذا) السواد
العظيم الذي أبصره (لا يسترقون)
مطلقا أو برقى الجاهلية (ولا
يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور
كما هو عادة الجاهلية لاعتقادهم
ان الفاعل هو الله (ولا يكتوون)
ولا يعتقدون أن الشفاء من
الكي كما كانت الجاهلية
(سبقك بها عكاشة) قال ذلك
حسما لمادة أن يقول ثالث
ورابع وهلم جرا ولا يصلح لذلك كل
أحد وكاف عكاشة تخفف أيضا
(لا عدوى) أي مؤثرة بذاتها الا ان
التأثير في كل شيء لله وحده (ولا طيرة)
كانوا يزجرون الطير فان تيمن
مضوا لمقاصدهم وان تشأم
عدلوا عنها لاعتقادهم أن
تيامنها أو تياسرها مؤثر بنفسه
فأرشدهم الرحمة للعالمين بأنه
لا تأثير لها في جلب نفع أو دفع
ضر (ولا صفر) كانوا يتشاءمون
منه لتوهمهم كثرة الدواهي
والفتن بدخوله (وفر من المجذوم)
أي لما أجرى الله العدوى عند
الملامسة والمخالطة وشم الرائحة
لا أن ذلك يؤثر بنفسه أو الامر
بالفرار خوف أن يرى المجذوم بدن
الصحيح فلا يرضى بقضاء الله عليه

عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت رخص النبى صلى الله عليه وسلم الرقية من كل ذى حمة ۞ وعنها رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها الفأل قالوا وما الفأل يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى امرأتين من هذيل اقتتلتا فرمت احداهما الاخرى بحجر فأصاب بطنها وهى حامل فقتلت ولدها الذى فى بطنها فاختصموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية ما فى بطنها غرة عبد أو أمة فقال ولى المرأة التى غرمت كيف أغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قدم رجلان من أهل المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا أو ان بعض البيان سحر ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض على مصح ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب فى اناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان فى أحد جناحيه شفاء وفى الآخر داء

(ذى حمة) صاحبة سم كالحية والعقرب (فائدة) من قال مساء وصباحا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره شئ أو حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم يلدغ بعقرب ولعل الصباح كالمساء اذ لا فارق (أرضنا) أرض المدينة خاصة لبركتها أو كل أرض (يشفى) بالبناء للمفعول أو الفاعل وهى رواية أبى ذر ومعلوم ان الشافى هو الله قال النووى كان النبى صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح بها على الموضع الجريح والعليل ويتلفظ بهذه الكلمات فى حال المسح (كيف أغرم) الظاهر أنه قصد مجرد الاستفهام اذ يبعد من الموحد أن ينكر على من هو رحمة للعالمين الذى لا ينطق عن الهوى فضلا عن الصحابى (بطل) من البطلان ولابى ذر عن الحموى والمستملى يطل بتحتية بدل الموحدة وتشديد اللام أى يهدر يقال يطل السلطان الدم مثلا من باب قتل اهدره وقال الكسائى وأبو عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب اللباس

﴿ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه سلم قال ما أسفلَ من الكعبين من الازارِ ففي النار ﴿ عن أنسٍ رضي الله عنه قال كان أحبُّ الثيابِ الى النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحِبَرة ﴿ عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حين تُوفّي سُجّي ببردٍ حِبَرةٍ ﴿ عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبٌ أبيضُ وهو نائمٌ ثم أتيتُه وقد استيقظ فقال ما من عبدٍ قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الّا دخلَ الجنّةَ قلتُ وان زنى وان سرقَ قال وان زنى وان سرقَ قلتُ وان زنى وان سرقَ قال وان زنى وان سرقَ قلتُ وان زنى وان سرقَ قال وان زنى وان سرقَ على رغمِ أنفِ أبي ذرّ وكان أبو ذرّ اذا حدّثَ بهذا قال وان رغمَ أنفُ أبي ذرّ ﴿ عن عُمرَ رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير الّا هكذا وأشارَ باصبعيه اللّتين تليان الابهامَ يعني الاعلام ﴿ وعنه رضي الله عنه أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال من لبسَ الحريرَ في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ﴿ عن حذيفةَ رضي الله عنه قال نهانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن نشربَ في آنيةِ الذهبِ والفضّةِ وأن نأكلَ فيها وعن لُبسِ الحريرِ والديباجِ وأن نجلسَ عليه ﴿ عن أنسٍ رضي الله عنه قال نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يتزعفرَ الرجلُ ﴿ وعنه رضي الله عنه أنه سُئلَ أكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلّي في نعليه قال نعم ﴿ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشِ أحدُكم في نعلٍ واحدةٍ لِيُحفِهما جميعاً أو ليُنعِلْهما ﴿ وعنه رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

ويستعمل لازما أيضا فيقال طل الدم من باب قتل ومن باب تعب لغة وأنكره أبو زيد وقال لا يستعمل الا متعديا فيقال طله السلطان اذا أبطله وأطله بالالف أيضا فطل هو وأطل مبني للمفعول اه مصباح (ما أسفل من الكعبين) أي من مكانه من الرجال حيث كان القصد من اطالة الازار الخيلاء نص الامام الشافعي رضي الله عنه وأدام به نفعنا والمسلمين على أنّ التحريم مخصوص بالخيلاء وان لم يكن للخيلاء كره للتنزيه (الحبرة) خبر كان وأحب اسمها وان يلبسها متعلق به كذا في الشرح وفي المصباح الحبرة وزان عنبة ثوب يماني من قطن أو كتان مخطط (سجى) غطى وقوله ببرد ضبطه الشرح بالتنوين وكأنه للرواية ففي المصباح برد حبرة على الوصف وبرد حبرة على الاضافة (رغم أنف) رغم كتعب ألصق بالرغام كسحاب وهو التراب يكنى به عن الذل ويتعدى بالالف فيقال أرغم الله أنفه

انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا انتزع فليبدأ بالشمال لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال انى اتخذت خاتماً من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لعن النبى صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم قال فأخرج النبى صلى الله عليه وسلم فلاناً وأخرج عمر فلاناً ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ۞ عن أنس رضى الله عنه قال كان شعر النبى صلى الله عليه وسلم رجلاً ليس بالسبط ولا الجعد بين أذنيه وعاتقه ۞ وعنه رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين لم أر قبله ولا بعده مثله وكان بسط الكفين ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزع ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص الطيب فى رأسه ولحيته ۞ عن أنس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى بذريرة فى حجة الوداع للحل والاحرام ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله

(المخنثين) بفتح النون مشددة قال الكرمانى هو المشهور وكسرها القياس مشتق من الانخناث وهو التثنى والتكسر فالمخنث هنا هو الذى فى كلامه لين وفى أعضائه تكسر وليس له جارحة مذموم وهو فى عرف هذا الزمن من يلاط به وهو أولى باللعن من المراد فى الحديث (فلاناً) هو أنجشة العبد الأسود الذى كان يتشبه بالنساء (وأخرج عمر فلاناً) هو مانع (وفروا اللحى) اتركوا ما ينبت على العارضين والذقن موفراً (وأحفوا) من أحفى وحكى ابن دريد حفا شاربه يحفوه وعلى هذا همزته وصل (لا يصبغون) أى شيب لحاهم (فخالفوهم) أى اصبغوا شيب لحاكم خرج الترمذى ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم (بسط الكفين) أى مبسوطهما خلقة وصورة ولأبى ذر سبط (بالقزع) هو ترك بعض الشعر وحلق بعضه تشبيهاً بالسحاب المتفرق (وبيص) بريق ولمعان

صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة وزاد في رواية وليخلقوا شعيرة

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب

﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك ﴿عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه ﴿عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لايدخل الجنة قاطع ﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ﴿عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ان آل أبي فلان ليسوا بأوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم أبلها ببلالها ﴿عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها ﴿عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة ﴿عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقي اذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال

(ثم أبوك) كرر الام ثلاثا اشارة الى ان الام تستحق على ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاث أمثال ما للاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع اه أى والاب حمله خفا ووضعه شهوة ومع هذا فله كبير الفضل على الولد من حيث انه سبب في نعمة ايجاده الذى ينبني عليه نعم لايحيط بها الا العليم الخبير وتأمل قول من لا ينطق عن الهوى أنت ومالك لابيك وخلاصة المقصود ان بر الوالدين من آكد القرب وان حق الام مقدم عند التعارض (قاطع) أى للرحم ان كان مستحلا للقطيعة بلا سبب شرعى أو مع السابقين ومثل هذا يبقيه الثورى على ظاهره (شجنة) مثلث الشين مع سكون الجيم وصحح فى الفرع كسر الشين والمعنى ان الرحم مشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة أى هى أثر من آثار رحمته والقاطع لها منقطع من رحمته فليس المعنى أنها من ذاته تعالى عن ذلك (فلان) أبي طالب (ببلالها) جمع بلة

لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أترون هذه طارحةً ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال الله أرحم بعباده من هذه بولدها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزأً وأنزل في الأرض جزأً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي لقد حجرت واسعاً ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم غرس غرساً فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة ۞ عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ۞ عن أبي شريح رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل ومن يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ

(أرحم بعباده من هذه) إن قلت قد تقرر أن الأم رحمتها جزء من جزء رحمة في سائر الخلق من أول الدنيا إلى آخرها والجزء الذي في سائر الخلق من مائة جزء ادخر للآخرة منها تسعة وتسعون كما في الحديث ولو قسم الجزء الواحد على سائر المخلوقات لوجد ما يخصها عدماً ومع ذلك لو رأت ولدها يعذب لتهالكت على إنقاذه فما وجه تعذيب أرحم الراحمين عباده قلت يجب الإيمان بأنه أرحم ولا ضرر حيث قصرت عقولنا عن الوجه والحكمة على أن تعذيب عصاة الموحدين من قبيل التأديب لحكمة التطهير والأم تؤدب ولدها بما تراه من المصلحة وأما الكفار فلما ماتوا على كفرهم وعلم الله منهم أنهم لو عاشوا أبداً ما عاشوا لم ينتهوا عن كفرهم استحقوا التعذيب الذي لا يتناهى عدلاً أي في مقابلة الكفر الذي لا يتناهى فلا يقال كفر الكافر تناهى بموته فما وجه تعذيبه عذاباً لا يتناهى ومقتضى العدل أن لا يعذب إلا بقدر أيام كفره ولله المثل الأعلى لو كانت الأم كلما تزايد إنعامها على ولدها والإحسان إليه يتزايد في مخالفتها وتكذيبها ومعاداة أحبابها لاشتد غضبها على ولدها كيف والأم لا إحسان منها رأساً إذ لا فعل إلا لله وفي كل لحظة لله على الكافر نعم لا يحيط بها إلا

جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاء رجل يسأل أو طالب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لأحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت ۞ عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ۞ عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام فهو كما قال وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق

هو وكلما أفاض عليه من الاحسان ازداد في الطغيان مع الاصرار على ان لا يقلع ولو فرض دوام عمره أو تخصص بالمذكورين في آية وعباد الرحمن الذين الخ وهم أخص ممن في آية قل يا عبادي الذين أسرفوا الشمولها لكل عاص وخلص المؤمنين من باب أولى (ترب جبينه) دعاء له بان يصلي فيترب جبينه لكن أنت خبير بأن العرب تقول تربت يمينه تربت يداه ترب جبينه ولا يريدون التصاقها بتراب فهو كقولهم قاتله الله لكن اللائق بمن لا ينطق عن الهوى الذي لا يخلو نفس له عن طاعات قصد الدعاء بالطاعة وان استوجه الشرح غيره ونصه ترب جبينه كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقتها أو دعاء له بالطاعة أي يصلي فيترب جبينه وهذا الاخير أوجه اه كيف وهو صلى الله عليه وسلم لم يبعث سبابا ولا لعانا ولا فحاشا بل رؤفا رحيما حريصا على هداية أمته (ارتدت عليه) رميته حيث رضي فسق البريء أو كفره لا ان قصد مجرد الايذاء (قتات) نمام

صاحبك يقوله مرارا ان كان أحد كم مادحا لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا ان كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله أحدا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيأ وفي رواية يعرفان ديننا الذي نحن عليه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرون وان من المجانة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ۞ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ۞ عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد أو ليس شئ أصبر على أذى سمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وانه ليعافيهم ويرزقهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(لا محالة) لابد (يرى) بضم الصيغة أي يظن وهل جملة ان كان الخ اعتراض أولا قال شارح المشكاة هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحسب أن فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره فانه هو الذي يجازيه ان خيرا فخير وان شرا فشر ولا يقل أتيقن أو أتحقق انه محسن جازما به والتفاعل لا يكون الا بين اثنين فأكثر غالبا اذ قد يكون من واحد والمقصود والله أعلم ليحب أحدكم مثل ما يحب لنفسه فلا يتمنى زوال نعمة عبد ولا يستأثر عليه بشئ كما هو شأن المتدابرين وفسر التدابر امام الائمة مالك بالاعراض عن السلام (فوق ثلاثة) ان كان الهجر لحظ نفس فان كان لغرض شرعي جاز أزيد منها ولو سنين

قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ۞ وعنه رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت ۞ عن أنس رضي الله عنه قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى كان يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ۞ عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا ۞ حديث أنس رضي الله عنه أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله متى الساعة تقدم وزاد في هذه الرواية بعد قوله أنت مع من أحببت فقلنا ونحن كذلك قال نعم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم انما الكرم قلب المؤمن ۞ وعنه رضي الله عنه أن زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كانت أم سليم في الثقل وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنجش رويدك سوقك بالقوارير ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخنى الأسماء عند الله يوم القيامة

(رويدك الخ) مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فعل بمعنى أرود أي أمهل والكاف حرف خطاب وفتحة دال الثانية وعلى الاول واختاره أبو البقاء اعرابية والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكنى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبر أي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه من ذلك وقيل أراد أن الابل اذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط واذا مشت رويدا أمن عليهن فأفادت الكناية من الحض على الرفق بهن مالم تفده الحقيقة لو قال ارفق بالنساء

رجل تسمى ملك الاملاك ۞ عن أنس رضى الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقيل له فقال هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله

۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فان أحدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاستئذان)

۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير ۞ وعنه رضى الله عنه في رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف ۞ عن سهل ابن سعد رضى الله عنه قال اطلع رجل من جحر في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فقال لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك انما جعل الاستئذان من أجل البصر ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعذر الله تعالى الى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة ۞ وعنه رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل ۞ عن عتبان بن مالك الأنصاري

(حقا على كل مسلم) بظاهره وجوب تشميت من حمد وبه قال المالكية (تثاوب) ضبطه الشرح بالواو وكأنه للرواية فقد نقل قبل عن الجوهري تقول تثاوبت على تفاعلت ولا تقل تثاوبت وقال غيره واحد انهما لغتان وبالهمز والمد أشهر (جحر) ثقب مستدير (مدرى) حديدة يسرح بها الشعر وقال الجوهري شئ كالمسلة يكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء

رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لن يُوافى عبدٌ يومَ القيامة يقول

لا اله الا الله يبتغي به وجهَ الله الا حرّم الله عليه النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه

أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يقولُ الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاءٌ اذا

قبضتُ صفيّه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ۞ عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه

قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الأوّل فالأوّل ويبقى حفالةٌ كحفالة

الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالةً ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعتُ النبيّ صلى

الله عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ جوفَ ابن آدم

الا الترابُ ويتوبُ الله على من تاب ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسولُ الله

صلى الله عليه وسلم أيكم مالُ وارثه أحبُّ اليه من ماله قالوا يا رسولَ الله ما منّا أحدٌ الا ماله

أحبُّ اليه قال فانّ ماله ما قدّم ومالُ وارثه ما أخّر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه

كان يقول آللهِ الذي لا اله الا هو ان كنتُ لاعتمد بكبدي على الأرض من الجوع

وان كنتُ لأشدّ الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدتُ يوما على طريقهم الذي يخرجون

منه فمرّ أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني فمرّ ولم يفعل ثم مرّ بي عمر

فسألته عن آية من كتاب الله تعالى ما سألته الا ليشبعني فمرّ فلم يفعل ثم مرّ بي أبو القاسم

صلى الله عليه وسلم فتبسّم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال أبا هرّ قلتُ

لبيك يا رسولَ الله قال الحق ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنا

في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه لك فلان أو فلانة قال أبا هرّ قلت لبيك رسولَ الله

قال الحق الى أهل الصفّة فادعهم لي قال وأهلُ الصفّة أضيافُ الاسلام لا يأوون الى أهل

ولا مال ولا على أحد اذا أتته صدقةٌ بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا أتته هديةٌ

(لا يباليهم الله بالة) أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر بالى وأصله بالية فحذفت لامه قيل كراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل مالا يحتفل به (الا التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت

أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فاذا جاؤا أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت فقال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر الى فتبسم فقال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب الى الله تعالى قال أدومها وان قل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله

(وشيء من الدلجة) شيء بالرفع في الفرع كأصله مصححا عليه وقال الحافظ شيأ بالنصب بفعل محذوف أي افعلوا شيأ أو نصب القصد على الاغراء والثاني توكيد ومفعول تبلغوا محذوف تقديره الجنة شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة فكأنه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بطلب معاشكم حتى تتركوا العمل الامن الفرائض وما الحق بها بل اغتنموا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل واريحوا أنفسكم فيما بينها لئلا تنقطعوا فان المطلوب من العبدان يأخذ من دنياه ما يتقوى به على أمر آخرته

صلى الله عليه وسلم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال رأيت الجيش بعيني وأنا النذير العريان فالنجاء النجاء فأطاعته طائفة فأدلجوا على مهلهم فنجوا وكذبته طائفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه جل وعلا قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيآت ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم

(لحييه) بحيث لا يطعم حراما ولا ينطق الا بما يوافق الشرع فلا يغتاب ولا يكذب ولا ينم ولا يسب ولا يلعن الى غير ذلك من الآفات اللسانية اتق المحارم تكن أعبد الناس (رجليه) بحيث لا يكشف ما بينهما الا على من تحل له من زوجة وأمة ففيه بشارة بان الكف عن الاعمال السيئة يوجب دخول الجنة (من رضوان) أي من رضا أو من تعليلية (بالا) أي يتكلم بها من غير تثبت وتأمل (العريان) قيل الاصل فيه ان رجلا سلبه جيش وأسره فانفلت الى قومه فأخبرهم وأنذرهم عريانا فحققوا صدقه في نصيحة الارتحال فارتحلوا فلم يجتحهم العدو فضربه النبي مثلا لنفسه ولما جاء به من المعجزات البينات الواضحة الدلالة على صدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما يعرفونه (فأدلجوا) ساروا أول الليل أو كله (فاجتاحهم) استأصلهم أي أهلكهم (حجبت) روى بدله حفت في الموضعين (بالشهوات) المستلذة مما منع الشرع منه (جذر) أصل (الوكت) اللون المحدث المخالف للون الذي قبله

ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا
وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة فيقال إن في بني
فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة
خردل من إيمان ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما رده علي الإسلام
وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا ۞ عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الناس كالإبل
المائة لا تكاد تجد فيها راحلة ۞ عن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته
بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب إلي
بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت
عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ۞ عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت قال ليس
ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما
أمامه فأحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه ۞ عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه

(المجل) هو ما يخرج في
الأيدي عند كثرة العمل بنحو
فأس (منتبرا) مرتفعا أو منقطعا
(لا تكاد تجد الخ) المعنى أن الناس
كثير والمرضي منهم قليل أو أن
الزاهد في الدنيا الكامل في زهده
الراغب في الآخرة قليل كقلة
ما يصلح للحمل من الإبل * قد تقول
العرب للمائة إبل وللمائتان
إبلان وبتقدير منها يعم الإبل كل
فرد (يرائي) ثبتت الياء في الموضعين
للإشباع والمعنى أن من لم يخلص
العمل لله لا يظفر من ريائه إلا
بالفضيحة والخيبة نعوذ بالله
(آذنته) أعلمته قال الفاكهاني
هو من المجاز البليغ لأن من كره
من أحب الله خالفه ومن خالف
الله عانده ومن عانده أهلكه وإذا
ثبت هذا في المعاداة ثبت في
الموالاة فمن والى أولياء الله أكرمه
الله (سمعه الخ) معنى الحديث
كما قال أبو عثمان الحيري كنت
أسرع إلى قضاء حوائجه من
سمعه في الإسماع وعينه في النظر
ويده في اللمس ورجله في المشي
فلا حلول ولا اتحاد تعالى الله العلي
عن ذلك (وما ترددت الخ) أي
ما رددت رسلي في شيء أنا فاعله
كترددي إياهم في نفس المؤمن
كما في قصة الكليم من لطمه عين
ملك الموت وترديده إليه مرة بعد
أخرى وأضاف ذلك لنفسه لأن
ترددهم عن أمره (أكره)
مساءته فهو خطاب للخلق على
حسب ما يتعارفون فإن أحدهم

مَتَى السَّاعَةُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ إِنْ يَعِشْ هٰذَا لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ ۞ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَارَكَ الرَّحْمٰنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ بَلَى قَالَ تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ إِدَامُهُمْ بَالَامٌ وَنُونٌ قَالُوا وَمَا هٰذَا قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا ۞ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا ۞ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ ۞ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ ۞ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ ۞ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اذا كان له أمر لابد أن يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه فان نظر الى ألمه انكف عن الفعل أو انه لابد له أن يفعله لمنفعة حبيبه أقدم على فعله فيعبر عن ذلك فى قلبه بالتردد تعالى الله عنه (لايدركه) جزم يدرك بان وساعة كل حى غير الحى موته فهى الساعة الصغرى لا الكبرى التى هى البعث للجزاء ولا الوسطى التى هى فناء القرن الواحد وفى الكواكب هو من اسلوب الحكيم أى دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لايعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذى يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل موته لان أحدكم لايدرى من الذى يسبق بقية أهل قرنه لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار لكن المؤمنون يأمنون كما هو الظن بالمؤمن الكريم (يتكفؤها) يقلبها ويميلها (ثم ضحك الخ) اذ أعجبه اخبار اليهودى عن كتاب نبيهم بنظير ما أخبر صلى الله عليه وسلم وكان يحبه توافقهم فيما لم ينزل عليه فكيف بموافقتهم فيما نزل عليه (ونون) حوت (غرلا) جمع اغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى (آذانهم) أى آذان بعضهم لان الناس متفاوتون فيه بل من الناس من لم يصبه العرق فيكونون على كراسى من ذهب ويظلل عليهم الغمام

اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار
ثم يذبح ثم ينادي منادٍ يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا
الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل
الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا
ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون وأي شيء أفضل من
ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ۞ عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب
المسرع ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم
من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين ۞ عن
النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهون
أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يوضع على أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما
يغلي المرجل والقمقم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخل أحد الجنة الا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل أحد النار
الا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه
أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدا ۞ عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمامكم حوضي كما بين جرباء وأذرح
۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر

(ثلاثة أيام) ورد أيضا خمسة أيام
وورد أيضا مرفوعا بعظم أهل
النار في النار حتى ان بين شحمة
أذن أحدهم الى عاتقه مسيرة
خمسمائة عام وفي الزهد لابن المبارك
بسند صحيح عن أبي هريرة ضرس
الكافر يوم القيامة أعظم من
أحد يعظمون لتمتلئ منهم
وليذوقوا العذاب قلت تفاوت
أهل النار في ضخامة الاجسام
على قدر تفاوتهم في الكفر فيكون
عذاب كل بمقتضى العدل على
قدر كفره فلا تنافي (سفع) سواد
فيه زرقة أو صفرة يقال سفعته
النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته
(جرباء) في القاموس هي قرية
بجنب أذرح وغلط من قال بينهما
ثلاثة أيام وانما الوهم من رواة
الحديث من اسقاط زيادة ذكرها
الدارقطني وهي ما بين ناحيتي
حوضي كما بين المدينة وجرباء
وأذرح اهـ

حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء

﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ﴿عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال كما بين المدينة وصنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب القدر

﴿عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون قال كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له ﴿عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئا الى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله ان كنت لأرى الشيء قد نسيت فأعرف ما يعرف الرجل اذا غاب عنه فرآه فعرفه ﴿عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته ولكن يلقيه القدر وقد قدرته له أستخرج به من البخيل ﴿عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما استخلف خليفة الا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله ﴿عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب

(زمرة) جماعة (خرج رجل) أي ملك صورته صورة رجل (هلم) تعالوا (القهقرى) الرجوع الى خلف وفي العيني الرجوع الى الدبر وقيل هو العدو الشديد (أراه) أظنه (همل النعم) أي المهمل منها فلا راعي له واحدها هامل أو خصوص الابل فلا يقال ذلك في الغنم يعني ان الناجي منهم قليل كقلة النعم الضالة وهذا يشعر بأنهم صنفان عصاة وكفار (نسيت) مفعول كل من نسي وأعرف ويعرف محذوف لكونه فضلة مفهومة من قوله لأرى الشيء

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الايمان والنذور)

عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان أوتيتها عن مسئلة وكلت اليها وان أوتيتها عن غير مسئلة أعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان يلج أحدكم بيمينه فى أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التى افترض الله عليه ۞ عن عبد الله بن هشام رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يارسول الله لانت أحب الى من كل شئ الا من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت أحب الى من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ۞ عن أبى ذر رضى الله عنه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فى ظل الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة قلت ما شأنى أيرى فى شئ ما شأنى فجلست اليه وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشانى ماشاء الله فقلت من هم بأبى أنت وأمى يارسول الله قال الاكثرون أموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار الا تحلة القسم * وعنه رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به أنفسها مالم تعمل به أو تكلم ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من

(يلج) من اللجاج وهو الاصرار على الشئ مطلقا أى لان يتمادى (فى أهله) أى فى أمر بسببهم وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية (آثم له) أشد اثما للحالف (من أن يعطى) أى من أن يحنث ويعطى الخ وحينئذ فينبغى له أن يحنث ويكفر ولا ينازع فى الحنث فان نازع فى ارتكاب الحنث خشية الاثم أخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم فى اللجاج أكثر منه فى الحنث على زعمه أو توهمه (الامن نفسى) لحب الانسان نفسه بحسب الطبع (لا والذى) بين الشارح منفى لا حيث قال لا يكمل ايمانك ثم فى بعض النسخ لا تؤمن وعليها فالمنفى الايمان الكامل أيضا لا أصله (فانه الآن) لما أيقن أنه السبب فى نجاة عمر وغيره بل السبب فى كل خير ودفع كل ضر دنيوى أو أخروى قال عمر ذلك (الآن ياعمر) أى أيقنت فنطقت بما يجب عليك (الا من قال هكذا الخ) أى الا من أنفق ماله أماما ويمينا وشمالا على المستحقين فعبر بالقول عن الفعل

نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه ۞ عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فأفتاه أن يقضيه عنها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الكفارات

۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وصاعهم ومدهم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الفرائض)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه أنه سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت فقال للابنة النصف وللأخت النصف وائت ابن مسعود فسيتابعني فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين أقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم من أنفسهم ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن أخت القوم من

(لأولى) لأقرب (ذكر) صفة لرجل وفائدة الوصف بالذكورة مع أن الرجل لا يكون إلا ذكرا التوكيد لتعلق الحكم وهو الذكورة لأن الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الأمر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلهذا احتاج الكلام لزيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن أن المراد به خصوص البالغ قلت المناسب أنه بدل اشتمال والبدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة فإن لفظ ذكر يشمل الرجل وغيره وإن كان المبدل منه قد يشتمل على البدل كعن الشهر الحرام قتال فيه فكل قد يشتمل إذ ليس مشتقا حتى يكون صفة وليس لفظه لفظ رجل أو مرادفا بل أعم حتى يكون توكيدا لفظيا وليس ذكر معرفة حتى يكون توكيدا معنويا بل لو فرض معرفة لا يصح لتنكير رجل وليس القصد إيضاح رجل فيكون ذكر غير مقصود ولذا نه حتى يكون عطف بيان فأنصف

أنفسهم ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام فذكرت ذلك لأبي بكرة فقال وأنا سمعته أذناى ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحدود

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب فقال اضربوه قال أبو هريرة فمنا الضارب بيده ومنا الضارب بنعله ومنا الضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم أخزاك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان ۞ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما كنت لأقيم حدا على أحد فيموت فأجد في نفسي الا صاحب الخمر فانه لو مات لوديته وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت الا أنه يحب الله ورسوله ۞ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا ۞ وعنها رضي الله عنها أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن جحفة

(فالجنة عليه حرام) حيث استحل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير وكل هذا في غير المتبني الذي لا يعرف الا اذا انتسب لمتبنيه لا لأبيه فلا يرد نحو انتساب المقداد الى الاسود مع أن أباه عمرو وخلاصة المقصود أن من انتسب لغير أبيه عالما بلا ضرورة فدخول الجنة مع السابقين عليه حرام ان لم يعف عنه الكريم (يسرق البيضة) أي بيضة الحديد او بيضة النعام والظاهر ان المراد بيضة الدجاج ويكون قوله فتقطع يده مع انه لا قطع في أقل من ثلاثة دراهم او ما قيمته ذلك بحسب المآل لان ذلك اي سرقة الحقير تؤديه الى قطع يده بسبب سرقة العظيم فكما أن ارتكاب المكروه قد يجر الى الحرام وهو والعياذ بالله يجر الى الكفر اذ كلما أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تم سواده كفر كذلك سرقة الحقير تجر الى العظيم فالفاء للسببية والله أعلم

أو ترس ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع فى مجن ثمنه ثلاثة دراهم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحاربين

۞ عن أبي بردة الانصاري رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد فوق عشر جلدات الا فى حد من حدود الله عز وجل ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه وهو برى مما قال جلد يوم القيامة الا أن يكون كما قال

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الديات

۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد اذا كان رجل مؤمن يخفى ايمانه مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته فكذلك كنت أنت تخفى ايمانك بمكة من قبل ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ۞ عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزانى والمفارق لدينه التارك للجماعة ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أبغض الناس الى الله ثلاثة ملحد فى الحرم ومبتغ فى الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ثمنه) فى بعض النسخ قيمته (فسحة) سعة (ما لم يصب دما حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعد الله على القتل عمدا بغير حق بالخلود فى جهنم (النفس بالنفس) برفع النفس الاول وجره والوجهان فى المعطوف عليه (والثيب) أى المحصن المكلف الحر وطلاق الثيب على الرجل والمرأة (ملحد) مائل عن القصد (مبتغ) طالب (سنة الجاهلية) اى من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجاره ومنع النساء ميراثهن ووأد البنات واستحلال الميتة والدم (ومطلب دم امرئ بغير حق) قال الكرمانى فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق عليه هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليلزم فى الاهراق بهذا الطريق الاولى (ليهريق) بهذا أو بسكون الهاء

يقول لو اطلع فى بيتك أحد ولم تأذن له فخذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواء يعنى الخنصر والابهام

(كتاب استتابة المرتدين والمعاندين بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا فى الجاهلية قال من أحسن فى الاسلام لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية ومن أساء فى الاسلام يؤاخذ بالاول والآخر

كتاب التعبير بسم الله الرحمن الرحيم

۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ۞ وعنه رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ولا يتمثل الشيطان بى ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من رآنى فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتكوننى ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله

(خذفته) أى رميته (جناح) أى حرج وفى مسلم من وجه آخر عن أبى هريرة أيضا من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه وعند الامام أحمد عن أبى هريرة أيضا من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا نص صريح فى انه لا دية ولا قصاص على الفاقئ اذن ولم تأخذ به المالكية وليس حجتهم ان المعصية لا تدفع بالمعصية كما قيل لانه ان كان مأذونا فيه شرعا لا يعد الفقء معصية بل عمل أهل المدينة لانهم أدرى بالناسخ والمنسوخ (هذه وهذه سواء) أى فى حكم الدية (ومن أساء فى الاسلام) أى بالكفر

عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما
فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك
قالت فقلت له ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة قالت فقلت يا رسول الله
ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ
وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
كما قال في الأولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين
فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر
فهلكت ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من
النبوة وما كان من النبوة فإنه لا يكذب ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة
وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة ينقل إليها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع
إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب
وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم ير ۞ عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت الليلة في
المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل وإذا

(ثبج هذا البحر) وسطه أو هوله (على الأسرة) في الجنة قاله ابن عبد البر وقال النووي أي يركبون مراكب الملوك في الدنيا بسعة حالهم واستقامة أمرهم فنصب ملوكا بنزع الخافض (من الأولين) أي الذين يركبون ثبج هذا البحر (فهلكت) أي في الطريق لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال (لم تكد رؤيا المؤمن تكذب) أشار بقوله لم تكد إلى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفي الكذب عنها أصلا لأن حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشيء أدل على نفيه ويدل عليه قوله تعالى إذا أخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولغير أبي ذر تقديم تكذب على رؤيا (ثائرة الرأس) من ثار الشيء إذا انتشر أي شعر رأسها منتشر (حلم) بهذا أو بسكون اللام أيضا (الآنك) الرصاص المذاب (الفرى) جمع فرية وهي الكذبة العظيمة التي يعجب منها أي أعظم الكذب (ما لم ير) كذا في نسخ المتن بالياء أي الشخص إياه ولابن عساكر حسب ما قال الشارح ما لم يره ونسخته ما لم تربدون عائدما لكن عليها كان حق الكلام ما لم تريا أي العينان والله أعلم (ظلة) سحابة (تنطف) تقطر

سبب واصل من الارض الى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبر قال أما الظلة فالإسلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا تقسم

كتاب الفتن بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من أميره شيأ فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفى رواية أخرى عنه قال من رأى من أميره شيأ يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة فى منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الامر أهله الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء عن أنس بن مالك رضى الله عنه وقد شكى اليه ما لقى الناس من الحجاج فقال اصبروا فانه

لا يأتى

(سبب) حبل (رجل آخر) فى الاصل بدل آخر الاول من بعدك قسم بالصديق نفسه (رجل آخر) عمر (لا تقسم) أى لا تكرر القسم اذ هو قد أقسم قال النووى قيل لم يبر قسم أبي بكر لان ابراره مخصوص بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة ولعل السبب فى ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وشوقه له وتفاقم الحروب والفتن بموته فكره ذكرها خوف شيوعها اهـ بنوع تصرف (ميتة) بيان لهيئة الموت من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع فليس المراد انه يموت كافرا بل عاصيا وفيه دلالة على ان السلطان لا يعزل بفسقه لما فيه من المفسدة باثارة الفتن ففسدتها أعظم (وأثرة) بهذا أو بضم فسكون عطف على السمع أى قال اثبتوا على السمع وعلى أثرة اى على ايثار الامراء بحظوظهم او الواو للمعية اى اثبتوا على السمع والطاعة مع ايثار الامراء بحظوظهم واختصاصهم اياها بأنفسهم فأثرة على هذا منصوب لا مجرور والله اعلم (بواحا) ظاهرا يجهر ويصرح به (برهان) نص من قرآن او خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام ما دام فعله يحتمل التاويل

لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ أو معاذا فليعذ به ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه دخل على الحجاج فقال يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم ۞ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال إنما كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ۞ وعنه أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه

(ينزع في يده) أي يقلع السلاح من يده فيصيب به آخر أو يشد يده فيصيبه ولأبي ذر بإعجام آخره أي يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع في حفرة) أي يقع في معصية تفضي به إلى أن يقع في حفرة فأطلقت الحفرة وأريدت المعصية مجازا العلاقة السببية والمسببية ويجوز نصب يقع بأن بعد فاء السببية في جواب لعل (ملجأ) موضعا يلتجئ إليه من شرها (تعربت) أي تركت المدينة وسكنت مع الأعراب وهم سكان البادية فصرت أعرابيا يريد أنك تستحق القتل بخروجك منها لأنه كان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد تأمل (تضيء أعناق) أي تجعل النار على أعناق الإبل ضوأ فأعناق مفعول وبصرى مدينة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (فلا يأخذ منه شيئا) لما ينشأ عن الأخذ من الفتنة والقتال (فئتان) جماعتان فئة علي ومعاوية كل يدعو إلى الحق متأولا أنه الحق مع اتحاد دينهما رأى معاوية أنه أحق بدم عثمان بقرابته منه فأراد القود من قتلته ورأى علي أن ذلك لا يكون إلا الإمام بعد الاتفاق على إمامته

لا أرب لي به وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته الى فيه فلا يطعمها

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة * عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة * عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة * وعنه أيضا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة * عن جندب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن يشاقق يشقق الله عليه يوم القيامة فقالوا أوصنا فقال ان أول ما ينتن من الانسان بطنه فمن استطاع أن لا يأكل الا طيبا فليفعل ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كفه من دم أهراقه فليفعل * عن أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان

والا كثرت الحروب بسبب تفرقهم في القبائل فكل مجتهد وهو مأجور على كل حال قتالهم ومقتولهم في الجنة (لا ينفع نفسا) معنى الآية اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي أوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان بأحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي (وبئست) ثبتت التاء فيها دون نعم والحكم فيهما ان كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه للتفنن

حديث حويصة ومحيصة تقدم فى الجهاد وزاد هنا اما أن يدوا صاحبكم واما أن يؤذنوا بحرب حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة تقدم وزاد فى هذه الرواية وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه عن أنس رضى الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى دين كان على أبى فدققت الباب فقال من ذا قلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وعنه رضى الله عنهما قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محتبيا بيده هكذا عن عبد الله رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس أجل أن يحزنه عن أبى موسى رضى الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فحدث بشأنهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان هذه النار انما هى عدو لكم فاذا نمتم فأطفؤها عنكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيتنى مع النبى صلى الله عليه وسلم بنيت بيدى بيتا يكننى من المطر ويظلنى من الشمس ما أعاننى عليه أحد من خلق الله تعالى

(فلا يتناجى) باثبات حرف العلة آخره ولابى ذر حذفها (أجل) استعملت العرب هذه اللفظة بدون من أى من أجل (انما هى عدو لكم) أى لانها كما قال ابن العربى تنافى أبداننا وأموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة وأطلق عليها العداوة لوجود معناها (رأيتنى) اى رأيت نفسى (يكننى) من اكن اى يقينى

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الدعوات

﴿عن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الآخرة ﴿عن﴾ شداد ابن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة ﴿عن﴾ أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لأستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة ﴿عن﴾ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه حدث بحديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا ثم قال لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع الى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده ﴿عن﴾ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده وقال باسمك اللهم أموت وأحيا واذا قام قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور ﴿عن﴾ البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت

(مستجابة) مجابة أي مقطوع باجابتها (أختبئ) يعني أؤخر ولكمال شفقته جعل تلك الدعوة في أهم أمورهم لا في أهم أمور نفسه جزاه الله أفضل ما جازى نبيا رسولا عن أمته (عهدك ووعدك) ما عاهدتك وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك أو هو اقرارهم لله بالربوبية واذعانهم له بالوحدانية يوم ألست بربكم بعد أن أخرجهم من صلب آدم أمثال الذر وأشهدهم على انفسهم والوعد ما قال على لسان نبيه من مات لا يشرك بالله شيأ وأدى ما افترض الله عليه يدخل الجنة تأمل (ما استطعت) فيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى (أبوء) أعترف (موقنا) مصدقا بثوابها مخلصا ولا شك ان في الحديث ذكر الله بأكمل الاوصاف والعبد نفسه بأنقص الحالات وهي اقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو انظر الشرح (لأستغفر) وذلك انه كلما ارتقى في مقامات القرب الى ارقى عد السابق ذنبا مع ان اكمل الصديقين غير النبيين ابو بكر واعلى مقاماته لم يصل لمبدا مقام نبي فضلا عن سيدهم وخلاصة المقصود انه مطهر من الذنوب في نفس الامر (قام) في الاصل استيقظ

أَمْرِي اِلَيكَ وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي اِلَيكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً اِلَيكَ لَامَلْجَأَ وَلَامَنْجَى مِنكَ اِلَّا اِلَيكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ۞ عن ابنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قال بِتُّ عند مَيْمُونَةَ وذَكَرَ الحَدِيثَ وقد تَقَدَّمَ قال وكان من دُعَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وفي بَصَرِي نُورًا وفي سَمْعِي نُورًا وعن يَمِينِي نُورًا وعن يَسَارِي نُورًا وفَوْقِي نُورًا وتَحْتِي نُورًا وأَمَامِي نُورًا وخَلْفِي نُورًا واجْعَلْ لِي نُورًا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اذا أَوَى أَحَدُكُم الى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ اِزَارِهِ فانَّهُ لَايَدْرِي مَاخَلَفَهُ عليه ثم يقول بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وبِكَ أَرْفَعُهُ اِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا واِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ۞ وعنه رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لَايَقُولَنَّ أَحَدُكُم اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي اِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي اِنْ شِئْتَ لِيَعْزِمِ المَسْئَلَةَ فانَّهُ لَامُكْرِهَ لَهُ ۞ وعنه رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يُسْتَجَابُ لِاَحَدِكُم مَالَمْ يَعْجَلْ يقولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي ۞ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقولُ عند الكَرْبِ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ مِن جَهْدِ البَلَاءِ ودَرَكِ الشَّقَاءِ وسُوءِ القَضَاءِ وشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ قال سُفْيَانُ وهو أَحَدُ رُوَاةِ هذا الحَدِيثِ الحَدِيثُ ثَلَاثٌ زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً لَا أَدْرِي أَيَّتُهُنَّ هِيَ ۞ وعنه رضي الله عنه أنَّه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً اِلَيكَ يَوْمَ القِيَامَةِ ۞ عن سَعْدِ بن أبي وقَّاص رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَأْمُرُ بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ اللَّهُمَّ اِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وأَعُوذُ

(والجأت ظهري اليك) أي توكلت واعتمدت عليك في أمري كما يعتمد الانسان بظهره الى مايسنده (رغبة) طمعا في ثوابك (ورهبة اليك) أي خوفا من عقابك (أمسكت نفسي) توفيتها (أرسلتها) رددتها (العرش الكريم) وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه أو لنسبته الى أكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى (درك الشقاء) لحاق الهلاك وقد يطلق الشقاء على السبب المؤدي الى الهلاك (وسوء القضاء) مايسوء الانسان أي يحزنه ولفظ السوء ينصرف الى المقضي عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة أسأل الله العافية وأسأله بوجهه الكريم أن يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى عنه وكرمه (وشماتة الاعداء) أي فرحهم بما يحزن من عادوه

بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة
الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر
وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر
وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من
الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۞ عن أبي
موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطئي
وعمدي وكل ذلك عندي ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل
عمل أكثر منه ۞ عن أبي أيوب الأنصاري وابن مسعود رضي الله عنهما قالا في هذا
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عشرا كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل
۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ۞ عن أبي
موسى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر

(الجبن) ضد الشجاعة (أرذل العمر) أخسه يعني الخرف والهرم (الكسل) الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايثارا لراحة البدن على تعبه (الهرم) هو زيادة كبر السن المؤدي الى ضعف الأعضاء (المأثم) ما يوجب الاثم (المغرم) الدين (فتنة القبر) سؤاله (عذاب القبر) ما يترتب بعد فتنته على المجرمين قلت المقام للمناجاة واظهار الذلة لمن جلت عظمته فلا يقال الاستعاذة من فتنته تغني عما بعده (فتنة الغنى) عدم القيام بحقوقه كأن يمنع حق الله ولا يقوم بمصالح عبيد مولاه لاسيما ان طغى بغناه وتجبر (فتنة الفقر) كعدم الرضا بحكم الذي لا يسئل عما يفعل المالك لكل شيء (عدل) مثل ثواب اعتاق (حرزا) حصنا

مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم انّ لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ تنادوا هلمّوا الى حاجتكم قال فيحفّونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربّهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادي قالوا يقولون يسبّحونك ويكبّرونك ويحمدونك ويمجّدونك قال فيقول هل رأوني فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة وأشدّ لك تمجيداً وتحميداً وأكثر لك تسبيحاً قال فيقول فما يسألوني قالوا يسألونك الجنّة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا ربّ ما رأوها قال يقول فكيف لو أنّهم رأوها قال يقولون لو أنّهم رأوها كانوا أشدّ عليها حرصاً وأشدّ لها طلباً وأعظم فيها رغبة قال فممّ يتعوّذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا ربّ ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشدّ منها فراراً وأشدّ لها مخافة قال فيقول فأشهدكم أنّي قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انّما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الرقاق

۞ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحّة والفراغ ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنّك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحّتك

(مثل الحي والميت) شبه الذاكر بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حضرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطنه قاله في شرح المشكاة (يلتمسون أهل الذكر) لمسلم من رواية سهيل يبتغون مجالس الذكر (هلموا) تعالوا (فيحفونهم) يطوفون ويدورون حولهم (أعلم بهم) أي بالذاكرين ولغير أبي ذر أعلم منهم أي من الملائكة بحال الذاكرين (قالوا يقولون) لابي ذر قال تقول الملائكة (هم الجلساء) لمسلم هم القوم (الرقاق) جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب أي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال أكثر الحياء رق وجهه أي استحيا وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه (نعمتان الخ) تقدم فهو مكرر

لِمَرَضِكَ ومن حياتك لموتك ۞ عن عبد الله رضى الله عنه قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط وقال هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذى هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الاعراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الانسان وهذا أجله فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الاقرب ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعت ۞ وعنه رضى الله عنه قال قيل لعمر ألا تستخلف قال ان أستخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر وان أترك فقد ترك من هو خير منى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى انه قال كلهم من قريش

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمنى

۞ عن أنس رضى الله عنه قال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا الموت لتمنيت ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين أحدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)

۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتى يدخلون

الجنة

(أو عابر) اضرب عن غريب لانه قد يقيم بخلاف المسافر فبكل نفس تقرب من آخرتك محل اقامتك لا الى نهاية فى نعيم أو عذاب أليم كما أن المسافر بكل خطوة يقرب من مقصده (مربعا) مستوى الزوايا (خارجا منه) أى من الخط المربع مستطيلا ممتدا فى جانب المستطيل خطوط صغار (هذا الانسان) أى مثاله فالاشارة للمرسوم داخل الخط المربع الشبيه بالاجل والخط الخارج من وسط المربع ممتدا شبيه بالامل والخطوط الصغار التى فى جانب الممتد من أسفله شبيهة بالاعراض (نهشه هذا) أى العرض الآخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل

الجنة الا من أبى قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاءت ملائكة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعى دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعى محمد صلى الله عليه وسلم فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله عز وجل ومحمد فرق بين الناس ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شئ فمن خلق الله ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتى بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس الا أولئك ۞ عن عمر رضى الله عنه قال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم ۞ عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد

(كمثل رجل الخ) التشبيه يقتضى ان يكون مثل البانى هو مثل النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا الامثل الداعى وأجاب فى شرح المشكاة بان مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة بل هو من التمثيل الذى ينتزع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة منضم بعضها البعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل وتحريره ان الملائكة مثلوا سبق رحمة الله على العالمين بارساله الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلوات الله عليه وسلامه اياهم الى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدادين الى العالم السفلى فكأن الناس واقعون فى مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فأدلى حبلى القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بهما نجا وحصل فى الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن أخلد الى الارض

ثم أصاب فله أجران واذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه كان يحلف بالله ان ابن الصياد الدجال فقلت تحلف بالله قال انى سمعت عمر رضى الله عنه يحلف على ذلك عند النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبى صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم)

۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبى صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله تعالى يحبه ۞ عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بعزتك الذى لا اله الا أنت الذى لا يموت والجن والانس يموتون ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه وهو يكتب على نفسه وهو وضع عنده على العرش ان رحمتى تغلب غضبى ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان أتانى يمشى أتيته هرولة ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله

ذلك واضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة مالا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعى نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها (الجهمية) هم طوائف ينسبون الى جهم بن صفوان وحاصل معتقدهم كما فى المقريزى ونصه الجهمية وهم اتباع جهم ابن صفوان يوافقون أهل السنة فى مسئلة القضاء والقدر مع ميل الى الجبر وينفون الصفات والرؤية ويقولون بخلق القرآن وعدادهم فى المعطلة المجبرة اه (وغيرهم) أى كالقدرية (فى ملا خير منه) لا يلزم منه تفضيل الملائكة على بنى آدم لاحتمال ان يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الذاكرين الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك فى الملائكة وأيضا فان الخيرية انما حصلت بالذاكر والملا معا فالجانب الذى فيه رب العزة خير من الجانب الذى ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع

عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى
يعملها فان عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة واذا أراد أن
يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها الى
سبعمائة ضعف ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
عبدا أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنبت ذنبا وربما قال أصبت فاغفر فقال
ربه أعلم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم
أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره فقال أعلم عبدي
أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا وربما قال
أصاب ذنبا فقال رب أصبت أو قال أذنبت آخر فاغفره لي فقال أعلم عبدي أن له ربا
يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء ۞ عن أنس رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت فقلت
يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول أدخل الجنة من كان
في قلبه أدنى شيء فقال أنس كأني أنظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وعنه
رضي الله عنه ذكر حديث الشفاعة وقد تقدم مطولا من رواية أبي هريرة وزاد هنا
في آخره فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني
فأقول أنا لها فأستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن
فأحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل
تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه
مثقال شعيرة من ايمان قال فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا

بعد حمد الحميد الذي بانعامه تتم
الصالحات والصلاة والسلام على
مصطفاه وآله وصحبه الناهجين
سبل الخيرات يقول الفقير محمود
ابن مصطفى المالكي هذا آخر
ما يسره على يدي سيدي ومالكي
ضبطا وتصحيحا لسائر المباني من
أول الملزمة الرابعة من الجزء
الاول والثالثة من الثاني حسب
الامكان والانسان لا يخلو من
النسيان معلقا عليها كلمات لابد
لايضاح بعض المعاني مستريحا
دعوة مؤمن في مناجاته مولاه
لا ينساني مستمدا في الضبط من فيض
الكريم المنان راجيا منه جزيل
الاحسان غير أن ما لا سبيل له
الا الرواية فالفضل فيه على للغزي
غير شارح أبي شجاع ومحشي شرح
تصريف العزي الحاذي حذو
شرح القسطلاني حتى فيما يخصه
من المعاني كقوله ذكرته في كتابي
المواهب وكأنه لم يبيضه حتى
يحذف منه مثل هذه المذاهب
ومع ذلك فله على المنة في ايضاح
كثير من المعاني لانه عن مراجعة
أصله في جل المواضع أغناني هذا
وحيث رمزت بالحافظ فمرادي
صاحب فتح الباري ابن حجر أو
الشرح فمرادي الغزي شارح

فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يارب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من ايمان فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يارب أمتي أمتي فيقال انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل * وفي رواية عنه ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا اله الا الله ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

تم المختصر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه سيدنا وشيخنا الامام العلامة الحافظ المتقن أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي كان الله له وجزاه خيرا فرغت من تجريده يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان المكرم احد شهور سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمانمائة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

م

هذا المختصر أو بقات أو الظاهر فذا الذي أنكرم به على الباطن الظاهر أو كان أو والله أعلم فذلك لعدم قوة تجزيني بما أعلم والذي حملني على ذلك شيخ التصحيح بالمطبعة العامره الزاهية الزاهرة رب الفراسة الصحيحة في رد المحرفات الى أصولها الصريحه حضرة استاذي وخلي المحقق السيد ابراهيم عبد الغفار الدسوقي وفقه الله الخيرات ورزقه الصحة في سائر الاوقات واستشفع بخير الخلق ختام الرسل الكرام الى من ينظر في هذا الكتاب في ان يدعو لي وللمسلمين بحسن الختام وبأن يجمع لي ولهم خيري الدنيا والآخره وان يجعلنا من الذين وجوههم ناضرة الى ربها دواما وان ينفع بهذا الكتاب كل ناظره المسلمين نفعا عاما مستمرا الى يوم الدين وصلى الله وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل واتباعهم أجمعين آمين

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل الى الله بالجاه الفاروقي ابراهيم عبد الغفار الدسوقي مصحح دار الطباعه جمل الله طباعه تم بعون مبدئي ومعيدي طبع مختصر الزبيدي لعمدة الحفاظ والمحدثين أبي العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي ذي الفضل المنيف

الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد ۞ عن
عمران بن حصين رضي الله عنه أنه صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال ذكرنا هذا
الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أنه كان يكبر كلما رفع
وكلما وضع ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قام الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه
من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
أنه صلى الى جنبه ابنه مصعب قال فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي
وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب ۞ عن البراء رضي الله
عنه قال كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين واذا رفع
من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء ۞ عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ۞ وعنها اخرى يتأول القرآن ۞ عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا
اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وعنه
رضي الله عنه قال لأقربن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الركعة
الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده
فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان القنوت في
المغرب والفجر ۞ عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا نصلي يوما وراء النبي
صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل ربنا ولك

الحمد

(ما خلا) بمعنى الا (من السواء) اى المساواة والاستثناء هنا من المعنى اى كان افعال صلاته كلها قريبة من السواء الا القيام والقعود فانه كان يطولهما اى زيادة على طمأنينة الركوع والسجود وطمأنينة الاعتدال من الركوع والسجود (يقنت) الخ هو وان كان من قبيل المرفوع لقوله لاقربن الخ لكن لم يصحبه عمل اهل المدينة حتى يأخذ به مالك لانهم لا ريب اعلم الناس بالناسخ والمنسوخ وأشدهم تمسكا بمتابعته واذا لم يكن اهل بلده أعلم وأشد فليس المدار في مذهبه على صحة الحديث فقط فاحفظه وبه تعلم عدم صحة ما للشراح من قولهم هذا حجة على مالك او يرد عليه بل لم يأخذ به مجتهد فيما اعلم